



مكتب رئيس الديوان

سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة

(٣٧٥)

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
دِيَوَانُ الْوَقْفِ السُّنِّيِّ
الْهَيْئَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْأَسْتِشَارِيَّةُ

رؤيتي في إصلاح التعليم وتحديثه ضمن فقه الواقع وفقه الأولويات

العلامة الاستاذ
الدكتور عبداللطيف الهميم

٢٠١٢م

١٤٣٩هـ

الطبعة الأولى



مكتب رئيس الديوان

الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية

برقم ٣٣٦٨

للسنة ٢٠١٧

جميع مطبوعاتنا محكمة علمياً

العراق - بغداد - سبغ البكر - ديوان الوقف السني

E-mail: mabdaw_1@yahoo.com

صندوق البريد - ٥٣٠٠٨ باب المظفر

٣٧٠

هـ ٥٤٥

الهميم، عبداللطيف

رؤيتي في إصلاح التعليم وتحديثه ضمن فقه الواقع وفقه الاولويات. - بغداد:

ديوان الوقف السني، ٢٠١٧.

ص، ٢٥ سم (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، ٣٧٥)

١. التعليم - اصلاح. أ- العنوان. ب- السلسلة.

جميع الآراء التي في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها وهي لا تعبر بالضرورة عن رأي الديوان

حقوق الطبع محفوظة للديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا

كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي

الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا

إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

صَلَّى
الْعَظِيمِ

سورة توبة، الآية: ١٢٢

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

ترتبط فلسفة التعليم في اية دولة متطورة بتطور المجتمع وتقدمه، وذلك لسبب بسيط ألا وهو أنّ المؤسسات التربوية والتعليمية هي المعقل الاساس والرئيس لبناء القدرات والمهارات، وتطوير وتحسين اداء الافراد في المجتمع، فبناء الانسان هو واجب مؤسسات التعليم، والفرق بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية هو فرق الانسان بين هذه المجتمعات بما يحمله من علم وفكر وثقافة وقدرة على الابداع والانتاج والتطوير.

يواجه التعليم في العراق تحديات عظيمة، وإذا ألقينا نظرة سريعة وأخذنا بواقع الاعتبار نتائج العزلة والهجرة والارهاب وعدم الاستقرار لرأينا واقعا مؤلما يتميز بفقر الامكانيات البشرية والمادية، ومشكلات كثيرة يعرفها القائمون عليه وتحديات جسام تكبل من دوره وتعيق حركته، وهي تحديات ترتبط بواقع المجتمع العراقي الذي يحمل اثقالا كبيرة تحول دون

دخوله عالم مجتمع المعرفة وانتاجها، وبالتالي تحويلها الى قوة اقتصادية واجتماعية ترقى بالبلاد الى مصاف الدول المتطورة.

ولربما اهم هذه التحديات هي: تنمية مهارات الانسان وتطوير ادائه وهي من مهمات الجامعات وعلى عاتقها يقع توفير اليات تستند الى تقنيات المعرفة ونظمها؛ لتساعد الانسان العراقي دخول مجتمع المعرفة والمشاركة في انتاج المعارف العالمية.

تعد قضية إصلاح التعليم من أهم القضايا وأخطرها وذلك لأمرين :
١. إن صلاح الحياة وإصلاح الأحياء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإصلاح التعليم لذا فقد قيل : اثنان إذا صلحاً صلح أمر الناس وإذا فسد فسد أمر الناس : الأمراء والعلماء.

٢. أن قضية إصلاح التعليم من القضايا الشائكة والمتشابكة؛ لأنها لا تهم ولا تخص فرداً بعينه ولا طائفة بشخصها فهي قضية تخص المجتمع كله بل والأمة بأسرها ، لذا يجب أن يشترك في حلها الأسرة والمدرسة والمجتمع والساسة والاقتصاديون والتربويون.

وإن اية حركة للإصلاح تحتم على العالم كله، دولا نامية أو متقدمة، مراجعة نظمها التعليمية واتخاذ القرارات اللازمة للإصلاح بلا تأخر؛ لتطوير وتجديد هذه الأنظمة حتى لا تصبح في يوم ما متأخرة عن الركب

العالمي، فالتعليم والتعلم وتنمية الثروة البشرية من اجل تلبية الاحتياجات اللازمة للنهوض بأي دولة يعد الركيزة الأساسية للتنمية المستدامة . وتدل المؤشرات إن الدول المختلفة وفي ضوء التصورات المستقبلية لعصر المعلومات والتكنولوجيا وفي ضوء تصور الإنسان الذي يتمكن من مواكبة هذا العصر، بدأت في تطوير نظمها التعليمية بحيث تتسم بالمرونة والتجدد والقابلية؛ لاستيعاب المعرفة الجديدة وتسهم في تنمية القدرات الأساسية للمتعلمين اكثر من التركيز على المهارات الفنية باعتبار المتعلمين يجب أن يعدوا ليواكبوا بمرونة التقدم السريع في شتى مجالات الحياة. وإذا كان تطوير التعليم في الدول المتقدمة أصبح في مقدمة أولوياتها، فمن الضرورة بمكان أن يحتل تطوير التعليم في الدول العربية ومن بينها العراق المرتبة الأولى لأي تطوير وإعطائه الدعم السياسي والمالي، مع التأكيد على أن تطوير التعليم وتطوير مناهجه الدراسية ليس مقصورا على الدولة وحدها وإنما هو مسؤولية مشتركة ليشمل كل أصحاب الشأن ، بمن فيهم الطالب والأسرة والمجتمع والقطاع الخاص والمؤسسات المدنية المختلفة، الذين هم بلا شك يتأثرون بنواتج ومخرجات النظام التعليمي .

إن الفكرة المسيطرة لنظرية الإدارة الحديثة تتمثل في خلق الاصلاح وفهمه وادراكه والتكيف معه، كما أن جوهر مهمة الإدارة أصبح يتمثل في

استخدام المنطق والتنبؤ العلمي بدلاً من الفوضى، اذ ينظر إلى الاصلاح الآن على أنه المفتاح الأساس لنجاح المنظمات وتميزها تنافسياً ويتغلغل في كل عوامل النجاح التنظيمي. إن النظم التعليمية عبارة عن نظم اجتماعية يجري عليها ما يجري على الكائنات البشرية من تغيير فهي تنمو وتتطور وتواجه التحديات وتتصارع وتتكيف مع الاصلاحات، ومن ثم فإن الاصلاح يصبح ظاهرة طبيعية يعيشها كل نظام تعليمي، والنظم التعليمية لا تتغير من أجل الاصلاح نفسه، بل تتغير لأنها جزء من عملية تطوير واسعة، ولأنها يجب عليها أن تتفاعل مع الاصلاحات والمتطلبات والتهديدات والفرص في البيئة التي تعمل بها، فالنظم التعليمية ليست وليده الصدفة بل هي نتاج مجموعة من العوامل الخارجية (خارج النظام التعليمي) كالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، والعوامل الداخلية (داخل النظام التعليمي) كالإدارة التعليمية وفلسفة النظم التعليمية والمناهج الدراسية وغيرها

ولكي يتجاوز التعليم في العراق حالته الراهنة والتي تتميز بالنمو الكمي على حساب الجودة والنوعية، تحتاج الى خطط واضحة ومنهجية علمية، ووضع ضوابط لتقنين عملية الاخذ بتجارب الجامعات المتطورة لتطوير التعليم العراقي.

من أجل ما تقدم كان علينا ان نعلن عن مشروع إصلاحى ووضع خطة
استراتيجية جديدة وآليات تنفيذ لتطوير التعليم في العراق ضمن فقه الواقع
وفقه الاولويات.

A decorative rectangular border with ornate, symmetrical corner designs and a repeating geometric pattern along the sides.

الجزء الأول

إصلاح التعليم العام



الفصل الاول

الإصلاح التعليمي وفقه الواقع

وفقه الاولويات

الفصل الاول

الإصلاح التعليمي وفقه الواقع وفقه الاولويات

يتضمن هذا الفصل مفهوم الإصلاح التعليمي وتعريف فقه الواقع لغة واصطلاحاً وتعريف فقه الاولويات و خصائص الاصلاح : ودور فقه الواقع وفقه الاولويات في التربية والإصلاح واولويات مشاريع إصلاح التعليم أهمية فقه الأولويات وأصول اصلاح التعليم ومبررات مشروع اصلاح التعليم

مفهوم الإصلاح التعليمي

١ - تعريف الإصلاح لغة واصطلاحاً:

الإصلاح لغة: "من صَلَحَ : الصلاح : ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، ومصلح في أعماله وأموره ، وقد أصلحه الله ، وأصلح الشيء بعد فساده : أقامه .

و(الإصلاح) ضد الإفساد. و(المصلحة) واحدة (المصالح) و(الاستصلاح) ضد الاستفساد .

والصلاح والفساد مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال قال تعالى:

﴿وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، وقال

تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

والإصلاح والفساد مفردتان متلازمتان لا ينفكان عن بعضهما، حيث يصعب فهم وتعريف إحداهما دون فهم وتعريف الأخرى، فمن الناحية اللغوية يصعب الاستدلال على معنى الفساد دون اعتباره حالة تنافي مبدأ الإصلاح والإصلاح .

مما سبق يتضح أن الإصلاح ضد الفساد، وبأن صلاح الفرد يعني أن يصدر عنه كل فعل حسن، وكذلك إزالة أعمال العداوة والبغضاء بين الناس .
الإصلاح اصطلاحاً: على الرغم من كثرة التعريفات المعاصرة للإصلاح سأقتصر على تعريفين فقط:

الأول:- الإصلاح هو الرجوع إلى الإسلام، ويصحب ذلك منهج كامل متكامل يشمل الأفراد والمجتمعات، يصلح العقيدة والفكر والثقافة، ويصلح السلوك والعبادة، فهو إصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي، وهو إصلاح دعوي تربوي تنظيمي شامل متكامل .

الثاني:- الإصلاح: " هو تصويب ما أعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين، والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه زوائد ومحدثات".
والمأمل في هذين التعريفين يرى أنها يركزان على العودة إلى الأصل، وهو صفاء الدين حيث خلق الله الإنسان على الفطرة، حيث يجب على الإنسان أن يتعلم من القرآن والسنة، وينشأ في بيئة سليمة، نقية من الأمراض الاجتماعية والانحرافات والتقليد الأعمى، حيث يبقى على المنهج الذي أراده الله تعالى له .

١ - تعريف التعليم لغة واصطلاحاً :

التعليم لغة: هو من الفعل عَلَّمَ، وَعَلَّمَهُ الشَّيْءَ تَعْلِيماً فَتَعَلَّمَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١].

التعليم اصطلاحاً: هو العملية المنظَّمة التي يُمارسها المُعلِّم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطلاب المتعلِّمين والذين يكونون بحاجة إلى هذه المعارف، ونجد في التعليم أن المُعلِّم تكون في ذهنه مجموعة من المعلومات والمعارف يحاول إيصالها للطلاب، كونه يرى أنهم بحاجة إليها، فيوصلها لهم بشكلٍ مباشر منه شخصياً ضمن عملية منظَّمة تنتج عن تلك الممارسة وهي التعليم، وما يتحكَّم في درجة حصول المتعلمين على تلك المعارف، وما يمتلكه المُعلِّم من خبرات في هذا المجال.

يُعرَّف التعليم أيضاً بأنه: عملية تغيير وتعديل في السلوك الثابت نسبياً والناجم عن التدريب؛ اذ يحصل المتعلمون من التعليم على معلومات، أو مهارات من شأنها تغيير سلوكهم أو تعديله للأفضل .

نشاط الهدف منه تحقيق التعلُّم ويمارس بطريقة تحترم النمو العقلي للطلاب وقدرتهم على الحُكم المستقل وبهدف المعرفة والفهم.

٢- تعريف الإصلاح التعليمي اصطلاحاً:

الإصلاحُ التعليمي: مصطلح غامض غير محدد يتضمن تغييرات مقصودة تدخل على المناهج، ونظم التعليم. وهو محاولة فكرية، أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي، سواء أكانت هذه التغييرات في هيكل التعليم مثل زيادة أو إنقاص سنة في إحدى مراحل التعليم أو تغيير نظام التخصص إلى علمي وأدبي ورياضيات في المرحلة الثانوية، أو في مضامين المناهج مثل إضافة أو حذف بعض المقررات، وإدخال بعض المفاهيم الجديدة في بعض المقررات، أو في تقديم خدمات التعليم في المدرسة، مثل العناية بالنشاط المدرسي رياضياً كان أو اجتماعياً أو ثقافياً، أو تطوير الكتب المقررة ونحوها. وقد يكون الإصلاح موجهاً إلى الإجراءات، مثل نظام اليوم الكامل في بعض الدول ونظام الفصلين الدراسيين، ونظام الساعات المعتمدة، ونحو ذلك .

- تعريف فقه الواقع لغة واصطلاحاً:

١. تعريف الفقه لغة واصطلاحاً:

الفقه لغة : يأتي بمعنى العلم بالشيء وفهمه .

قال تعالى حكاية عن موسى : ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي﴾ طه:

[٢٧- ٢٨].

وكذلك يأتي بمعنى دقة الفهم ولطف الإدراك ومعرفة غرض المتكلم قال

تعالى : ﴿قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]. وقال تعالى :

﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

الفقه اصطلاحاً : " العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية. قولهم : " العلم " : ليس جميع الأحكام الشرعية وإنما يكفي منه جملة، وما هو مستدرك فيه روح الاستنباط والفهم الدقيق للمسائل . ومن هنا تسمى هذه الجملة " فقهاً " ويسمى صاحبها " فقيهاً " .

٢. تعريف الواقع لغة واصطلاحاً:

الواقع لغة:

الواقع اصطلاحاً : هو معرفة ما عليه الناس، ومعرفة مشكلاتهم ومعاناتهم واستطاعتهم وما يعرض لهم، فقه الواقع : هو الفهم العميق لما تدور عليه حياة الناس وما يعترضها وما يواجهها.

- تعريف فقه الاولويات:

ترتيب الأعمال المطلوب القيام بها لتحقيق هدف ما، حسب الأهمية والحاجة إليها في الزمان أو المكان المحددين، بحيث لا نقدم المهم على الأهم، ولا ما هو من الدرجة الصغرى على الدرجة الكبرى.

خصائص الاصلاح :

اولا:- التدرج:

ان يكون الاصلاح تغييرا تدريجيا يعنى انه لا يتم بالقفز على الواقع، بل بالتدرج بالانتقال به مما هو كائن، إلى ما هو ممكن ، أو الى ما ينبغي أن يكون استنادا الى قاعدة التدرج التي قررها الإسلام، وهنا يجب التمييز بين نوعين من انواع التدرج:

١. التدرج في التشريع: أي التدرج في بيان درجه الالتزام في القاعدة الشرعية المعينة (من الإباحة الى الكراهة الى التحريم او من النذب الى الوجوب...)، ومن اشكاله التدرج في بيان درجه الالتزام في شرب الخمر من الإباحة عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]، الى الكراهة عند قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣]، الى التحريم عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

تَقْلِحُونَ ﴿[المائدة: ٩٠]﴾، غير ان هذا النوع من انواع التدرج قد انتهى
بختم النبوة بوفاة الرسول (ص).

٢. التدرج في التطبيق: أي التدرج في تطبيق القاعدة الشرعية وليس في بيان
درجه الإلزام في القاعدة الشرعية ومن أدلته قول عمر بن عبدالعزيز
لابنه (إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ شَدَّوْا وَهَذَا الْأَمْرُ عَقْدَةٌ عَقْدَةٌ، وَعُرْوَةٌ عُرْوَةٌ،
وَمَتَى أُرِيدَ مَكَابِرَتُهُمْ عَلَى انْتِزَاعِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، لَمْ آمَنْ أَنْ يَفْتَقُوا عَلَى فَتْقٍ
تَكْثُرُ فِيهِ الدِّمَاءُ، وَاللَّهُ لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ ، مِنْ أَنْ يَرِاقَ فِي سَبَبِي
مَحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ ، أَوْ مَا تَرْضِي أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَى أَبِيكَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَّا
وَهُوَ يَمِيتُ فِيهِ بَدْعَةٌ ، وَيَحْيِي فِيهِ سَنَةٌ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَ قَوْمِنَا
بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)^(١).

ثانيا: الموقف النقدي (التقويمي): وهو الموقف الذي يتجاوز كل من
موقفي الرفض والقبول المطلقين، إلى موقف قائم على أخذ وقبول ما هو
صواب، ورد ورفض ما هو خطأ. وهنا يجب التمييز بين النقد والنقض فالتنقد
لغة: تمحيص الدنانير الصحيحة من الزائفة، ونقد الشعر والكلام: (النظر فيه ،
وميز الجيد من الرديء ، فهو ناقد وجمعه نقاد الكلام ابان ما فيه واخرج زيفه)^(٢)،

(١) حلية الأولياء ٥/ ٢٨٢، وينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ٢/ ١٢٨.

(٢) معجم متن اللغة (مادة نقد).

والنقد اصطلاحاً : هو موقف معرفي قائم على أخذ وقبول ما هو صواب في الرأي، ورد ورفض ما هو خطأ فيه. وقد دعي الاسلام إلى الالتزام بالموقف النقدي ، بعد تقييده بمعايير موضوعيه مطلقه ، هي النصوص اليقينية الورود القطعية الدلالة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨]. وقال صلى الله عليه وسلم (لا يكن أحدكم إمعة، يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسئت، بل وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تتجنبوا إساءتهم)^(١)، أما النقض فهو ما يقابل الرفض المطلق.

دور فقه الواقع وفقه الاولويات في التربية والإصلاح

إن السبيل الأوجه لاستعادة الأمة وعيها هو في العودة إلى تدريس هذا العلم والوقوف عند مقاصده وفوائده في كل باب من أبوابه وتعميم تدريسه على كل التخصصات والشعب وفي كل مستويات تعليمنا من الابتدائي إلى الجامعة وتكوين مدرسين أكفاء بإمكانهم تحقيق غايات التربية والتعليم المقصودة في هذا العلم، ويكفي في القيمة التربوية والإصلاحية لهذا العلم أن يكون واحداً من أهم

(١) سنن الترمذي، رقم ٢٠٠٧.

العلوم الشرعية التي تسعى إلى حفظ الدين من الضياع بالجهل أو التحريف، وحفظ أصوله وأدلتها، وتقعيد القواعد والضوابط الضامنة لحفظ أحكامه من تلاعب المغرضين والطاعنين والمشككين فيه وواحداً من أهم العلوم التي تخرج للأمة جيلاً من العلماء المجتهدين والمصلحين المتمكنين من هذا العلم وأدواته في النظر والمناظرة وفي الحجاج والاستدلال، وفي تصحيح الآراء وتقويمها وفق موازين الشرع التي يستنبطها هذا العلم ويكون طلابه عليها. فهو علم بالدين وبالواقع وبكيفية تجديد الدين وإصلاح المجتمع، وهو وحده مدرسة إن أحسن استثمار مبادئه ومناهجه ومقاصده!!

اذ يرتبط هذا العلم بحاجات الأمة الدينية والاجتماعية والفكرية ويؤهلها لتجاوز مختلف تحدياتها التاريخية، ولهذا العلم قيمة كبرى في تكوين شخصية الطالب المسلم وتمكينه من تنمية كفاءاته وقدراته العقلية والنفسية والخلقية والاجتماعية وتمكينه من اكتساب ملكات التكوين الذاتي والإسهام الإيجابي في إصلاح المجتمع والتي يمكن إبرازها فيما يلي:

أولاً - على مستوى باب الحكم الشرعي :

١ - تخريج ناشئة مرتبطة بالله ورسوله وشرعه، قوية في إيمانها وامتثالها لله ولشرعه؛ لأن علم الأصول كما يدل اسمه عليه هو: علم بالأصول الشرعية ومصادره الأولى الصادرة من الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو المستنبطة منهما، وبالتالي فإن المتعلم يتربى هنا

على التشبع بفكرة أن الله ورسوله هما المشرع الحقيقي الذي يجب النزول عند حكمهما (مبحث الحكم الشرعي): مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦) ومثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١).

٢- تدريب المتعلم على التخلق بخلق الالتزام بحدود الشرع وبتطبيق أحكامه لما فيها من مصالح تعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وإن الشرع الواجب طاعته هو شرع الله، وكل شرع ابتعد عنه أو ناقضه فإنما يكون قد ناقض مصلحة الإنسان والمجتمع.

٣- تشبع الطالب بفكرة ربط العلم بالعمل والمعرفة بالتخلق إذ غاية هذا العلم هي استنباط الحكم الشرعي للعمل به، فهو علم أقرب وأصق بالامتنال والتعبد والعمل وأبعد عن الترف العلمي والجدل.

٤- تشبع الطالب بروح التشريع في التخفيف والتيسير ومراعاة أحوال المكلفين وفروقاتهم (أهلية التكليف)، وتنوع الأحكام الشرعية ليدخل الجميع في المشاركة في الطاعة والامتنال كل بحسب قدراته (الواجب والمندوب والحرام والمكروه والمباح والمكروه والحرام)، فيتم تحقيق وتطبيق شرع الله في جميع مستوياته وأحواله.

٥ - تأهيل المتعلم للفادة من قواعد الاستثناء الشرعي في مراعاة خصوصية ذوي الاحتياجات الخاصة وتقدير حقوقهم في الحياة وعدم إعناتهم وإكرامهم بما أكرمهم به الشرع بتوظيف قواعد التخفيف والرخصة والاستثناء وإعطاء كل حالة ما تستحقها شرعا. وفي هذا ترسيخ لخلق الرحمة في الناشئة وتدريب لهم على الأخلاق الاجتماعية، وعلى ما يجب الاهتمام به في الإصلاح وفي حالات الضرورة.

ثانيا - على مستوى مصادر التشريع :

١ - تنشئة الطالب على إعطاء الأسبقية للدليل الشرعي الأصلي (كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الصحابة مثلا) على المصادر الشرعية الاجتهادية التبعية المبنية على الأولى (القياس، الاستحسان، الاستصلاح، سد الذرائع الاستصحاب....).

٢ - تكوين جيل من الأمة يقدر العلم الشرعي ويقدر العلم والعلماء ويساعد الأمة على العودة إلى دينها وتطبيق أحكامه والبحث عن حلول لمشاكل المجتمع والحياة انطلاقا من الشرع أولا ثم من العقل المهتدي بهدايات الشرع ، كما أن مصادر التشريع ترشد إلى وجوب الأخذ بالدليل الأقوى وترتيب الأدلة بحسب شرعيتها وقوتها والابتعاد عن الأهواء والتخرصات من غير دليل.

ثالثاً- على مستوى باب الدلالات وطرائق الاستنباط اللغوي :

تخريج طالب علم أصول الفقه محصلاً لكفايات معرفية ومنهجية ووجدانية وتواصلية يمكن إجمالها:

١ - تأهيل الطالب إلى مرتبة الاجتهاد في فهم نصوص الشرع وغيرها على وفق ضوابط صارمة وقواعد دقيقة في توليد الدلالة اللغوية والكشف عن المراد.

٢ - ترسيخ خلق الاعتزاز بأهمية اللسان العربي في فهم خطاب الشارع الحكيم وأهميته في حفظ الدين من الضياع.

٣ - امتلاك أدوات تحليل الخطاب وتحديد دلالاته بشكل أقرب إلى حقيقته بعيداً عن التخرصات والظنون المجردة من أدلتها وأماراتها.

٤ - تربية ملكة التواصل اللغوي والبحث العلمي والمنهجي المنظم في التحليل والتركيب والاستنباط والتوليد ومعرفة أصول الأدلة وأسباب اختلاف العلماء الراجعة إلى اللغة.

رابعاً- في مستوى باب الاجتهاد :

تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية على المدرس الحرص على تحقيقها وتنمية مواهب الطلبة عليها؛ لتحقيق الكفايات المطلوبة من هذا الباب، ومنها:

١ - تكوين ملكة القياس والنظر والاستدلال وتعويد الطالب البحث المستمر لإيجاد حلول للقضايا والنوازل بإلحاق الفروع بأصولها والمجهول بالمعلوم، وتجديد الدين والتدين، كما يتعود الطالب في أبواب الاجتهاد أهمية أعمال الفكر والعقل وعدم قبول أي شيء مجردا من دليله، كما تتقوى لديه القدرة على التفكير المنهجي في كل شيء إذ لما كان علم الأصول علما يقوم على الاستدلال وطلب الدليل على كل دعوى فإنه يربي في الطالب والناشئة ملكة الاستدلال ويقوي فيه القدرة على الاحتجاج والنقد وفحص الآراء والأدلة وتمييز السليم منها من السقيم والقوي من الضعيف، ويكسبه منهج النظر والمناظرة (باب شروط العلة ومسالكتها وقوادحها مثلا)، فيخرج الطالب من حال السلبية والتسليم بكل شيء من غير تمحيص ولا تدقيق ولا تحقيق، إلى حال تصبح لديه القدرة سلوكا حيا وميزانا صحيحا يتعامل به مع كل الأفكار، والأحكام العلمية والعملية، وتنظم حياته انتظاما منهجيا في الشرعيات والعقليات والعاديات، فيستفيد ويفيد.

٢ - تكوين ملكة الاجتهاد وترسيخها في النفس إذ من أهم الأبواب التي يدرسها الطالب في هذا العلم باب الاجتهاد والتقليد وحكمهما وصفات المجتهد وشروطه مما يؤدي به إلى التطلع باستمرار إلى اكتساب هذه المرتبة المطلوبة شرعا والمحمود أهلها، ومن ثم فإن هذا العلم يربي

الطلبة على حب معالي الأمور وكرهية سفاسفها وحب الابتكار والإبداع والتنافس في إبراز المواهب والطاقات بشروطها العلمية وكرهية التقليد والتسليم بالأحكام الجاهزة، وينتج عن تدريس هذا العلم أن تتوافر الأمة على فئة خيرة من العلماء الربانيين المجتهدين القادرين على الإسهام في إيجاد الحلول لأزماتها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية وإخراجها من نفق التبعية المذلة.

٣- تقدير أثر الاجتهاد ودور المجتهدين في تقدم المجتمعات، وفي بقاء التدين فيها وتجديده، وتنمية النشء على حب الاجتهاد والمجتهدين والتنافس في ذلك وتبني سياسات اجتماعية تقوم على رعاية الموهوبين وتشجيع المبادرات العلمية القائمة على شروطها والصادرة من أهلها وتخصيص مكافآت تشجيعية، وتأسيس مؤسسات للبحث والاجتهاد في جميع التخصصات وفي جميع المستويات الدراسية ودعمها ماديا ومعنويا.

٤- تقدير الاختلافات العلمية الواقعة بشرطها (أسبابها المشروعة) وفي محلها (منطقة الفروع الظنية القابلة لتفاوت الأنظار) والصادرة من أهلها (أهل العلم والتخصص)، ومعرفة قواعد التعامل مع الخلاف العلمي والمخالف المجتهد، فتخلص الأمة من أمراض الجهل وتحقير المخالفين

خلافًا مشروعًا، وتتجاوز سلبيات التعصب الأعمى وتتخلص أيضًا من استبداد من صار بالبطش والحمية أقوى.

خامسا - في باب التعارض والترجيح :

تمكين المدرس والدارس من مجموعة أهداف وأغراض تربوية نبيلة إن هي تحققت على وجهها الصحيح فإنها ستؤدي إلى تخليص الأمة من كثير من أزماتها وأمراضها وعاهاتها المزمنة التي استفحلت لما تم تحييد علم الأصول جانبا؛ ومن جملة ما:

١ - إكساب المتعلم القدرة على دفع الشبه عن الشرع، ورد طعن الطاعنين والمشككين فيه بالتعارض بين آياته وأحاديثه أو تعارضه مع العقل... وتنزيه الشرع عن ذلك بالحجج الدامغة والبراهين الملزمة، إذ ما أحوج الأمة اليوم إلى علماء في مستوى التحديات التي تواجهها في دينها ومقوماتها.

٢ - إكساب المتعلم القدرة على كيفية التفكير في إيجاد الحلول والمخارج من كل حالات التعارض التي قد تعرض للناظر في قضايا العلوم ومسائل الاجتماع البشري إما بالجمع إن أمكن، وإما بالنسخ والحكم للمتأخر، وإما بالترجيح وإما بالتساقط والمصير إلى حالة البراءة الأصلية والاجتهاد في الحكم من جديد.

٣- تكوين ملكة النقد والتقويم والمقارنة بين الأدلة والموازنة بينها، وتدريب الفرد على صياغة حياته صياغة فيها الحرص على الدليل الأقوى والأتقى، وإكساب الطالب أدوات الترجيح بدليله وشروطه، والأخذ بالأولويات في كل شيء باعتبار أن الشرع الحكيم جاء يوجه الناس للتي هي أحسن وأقوم وأهدى سبيلاً ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء ٩)؛ وعلم الأصول لا يعلمنا الترجيح بين الأدلة الشرعية فقط وإنما يعلمنا كيفية الموازنة بين كل المتعارضات في جميع مناحي الحياة الفكرية والاجتماعية، وهذا يمكن الأمة من تخريج جيل قوي ممتلك لقدرات عقلية في النقد العلمي الرصين والبناء، والتدبير الاجتماعي الناجح، وإيجاد مواهب عالية في حسن تسيير المجتمع وحسن تنظيمه باختيار الأحسن والأصلح والأنسب دائماً.

سادساً - على مستوى المقاصد والمصالح :

١ - تنشئة أجيال مسلمة قوية الاعتزاز بدينها لأنه دين فيه كل ما يصلح حال الإنسان والمجتمع في الدنيا والآخرة، ويدفع عنه كل ما يفسد عليه هذه الحياة العاجلة والآجلة.

٢- تعليم الناشئة حب الخير للناس اقتداء بصاحب الشريعة، وتغليب المصالح على المفسد ، وتغليب المصالح الأقوى على الأضعف، وتدريبهم على اكتساب فقه الموازنة والترجيح الصحيح والمناسب.

٣- تخريج أجيال صالحة في تفكيرها وسلوكها وعلاقاتها ومصلحة لأحوال قومها وأوضاع مجتمعتها، مُحبة لأمتها وبلادها ، متحقة ومتخلقة بمبادئ الإسلام في رعاية المصالح ودفع المفسد وفي ترتيب الأولويات بدقة بين الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وبناء تخطيطات اجتماعية دقيقة لمواجهة الأزمات والأمراض على وفق قواعد علم الأصول في الموازنة بين المصالح والمفسد والترجيح بينها وبين مراتبها وما يجب تقديمه وما لا يجب.

اولويات مشاريع إصلاح التعليم

يمكن القول ان النظام التعليمي أصابه ما أصاب الأمة من تمزق وضياع نتيجة عوامل ذاتية، كانصراف معظم بلدان العالم الإسلامي عن تطبيق شرع الله والخمول الحضاري وانتشار الجهل والخرافات والأمية، وعوامل موضوعية نتيجة الوقوع في براثن الهيمنة الأجنبية.

وقد طال التخلف المؤسسات التربوية والتعليمية تجلى في ضعف البرامج والمناهج وطغيان الطرائق التقليدية في التدريس، فأصبح العلم عبارة عن معلومات جافة تجول وتنتقل من دماغ إلى دماغ، وحيل بين العقول وبين التفكير

الحر مما جعل هذه المؤسسات عاجزةً عن مواجهة التحديات المعاصرة، كالتحدي الثقافي والإيديولوجي المتمثل في قوة الغرب وهيمنته، والتحدي العلمي والتكنولوجي، والتحدي الناتج عن حدوث مشكلات اجتماعية كمختلف مظاهر الانحراف الأخلاقي، إضافة إلى المشكلات السياسية والاقتصادية، الأمر الذي يستوجب العمل على بلورة أفكار إصلاحية، تستهدف إخراج الأمة من أسر أوضاعها المتهاوية إلى الدرك الأسفل، ووضعها على عتبة مسامرة تطور الركب الحضاري الإنساني وذلك بإصلاح التعليم وتطوير أساليب تدريسه بالاستناد إلى المرجعية الفكرية الإسلامية، والافادة من الإرث التربوي الإسلامي والاسترشاد به في بناء المستقبل، بالإضافة إلى الالتزام بمنظومة القيم الأخلاقية التي أكد عليها الإسلام في الكتاب والسنة، مع ضرورة اعتماد المنهج العقلي في التفكير في مظاهر الوجود المختلفة، ذلك أن الرقي الحضاري للأمة الإسلامية مرتبط بالاحتكام للعقل والأخذ بالمعرفة في أبعادها المختلفة من طريق التنبه للدور المحوري للأسرة في الإصلاح لامتلاكها القوة والمشروعية التي تحدد نوع التأثير الذي يمكن أن تمارسه المؤسسات والمجتمع على البناء النفسي والوجداني وعلى القدرات المعرفية للطفل، الذي يُعد قاعدة الانطلاق في إنجاز مشروع إصلاح التعليم، المؤسس على الوجدان من طريق التحلي بالقيم والأخلاق الحسنة والحرية والإحساس بالمسؤولية، باعتبارها قيمًا يجب أن تطبع فكرنا الاجتماعي، وتحافظ على هويتنا الإسلامية وثوابتنا ومقدساتنا الدينية.

يعد التعليم القنطرة الأساسية والوحيدة لتحقيق التنمية الفعلية والمستدامة، وأن كل تقدم مجتمعي وحضاري لا بد أن يستند إلى التعليم، وبالتالي ضرورة تبني رؤية واضحة وشاملة بخصوص قضايا التعليم والفكر، فلا تغيير ولا تطور ولا ازدهار مجتمعي بدون نهج سياسة تعليمية واضحة. لاصلاح التعليم بشكل عام، وبإصلاح التعليم الديني على وجه الخصوص، فاصلاح المؤسسات التعليمية يستلزم إعادة النظر في مناهج تعليمها وطرائق تدريسها، لا سيما في ما يتعلق بأسلمة المعارف والعلوم وتعريبها وربطه بالتوجيه الإيماري للتعليم وبمبدأ الاستخلاف في الأرض.

مناهج تتأسس على تنمية التفكير الإسلامي الناقد وتحرص على بناء الإنسان ثقافياً ووجدانياً، تتوحد فيها مصادر المعرفة وتتكامل إسلامياً، وتعمل على إبراز الدور المركزي للأسرة في الحفاظ على الفطرة الإلهية والهوية الإسلامية، ولرجال التعليم باعتبارهم رواد المؤسسة الثانية للتنشئة الاجتماعية، بالدعوة لتكوينهم معرفياً وأخلاقياً. والمطالبة بالعناية بالتعليم الديني ومنح اللغة العربية المكانة التي تستحقها، بتحقيق التعريب الشامل العميق في مختلف مجالات حياتنا الاجتماعية والفكرية والارتكاز على مبدأ العدل التعليمي من خلال مجانيته وإجباريته، والتأكيد على تعليم المرأة وجعل ذلك قضية إنسانية واجتماعية ودينية.

ويمكن ابراز اولويات الاصلاح فيما يلي:

أ- تغيير الأنفس قبل تغيير الأنظمة، إذ البدء بالفرد أساس البناء وكما بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالفرد أولاً ، ولهذا كانت الأولوية لكل جهد تربوي يبذل لتكوين الإنسان المسلم، وبدأ ببناء شخصيته بغرس الإيمان الصحيح في قلبه بما يصحح نظره للأكوان ولخالقها، ونظرته لنفسه ولرسالته في الحياة، وذلك ضمن مشروع متكامل للحضارة تربي عليه الأمة إبناءها للعمل وفقهٍ تتعاون على ذلك كل مؤسساتها، هذه التربية شغلت الجزء الأكبر من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وكان لا بد ان تسبق الجهاد، إذ جهاد العدو ليس إلا الثمرة لجهاد النفس والشيطان. ولا قيمة للجهاد إذا لم ينطلق من نيات خالصة لله عز وجل

ب- أولوية المعركة الفكرية: الانطلاق من تقويم الفكر وتصحيح المفاهيم والتصورات، وهو ضرب من الجهاد . من هنا كانت المعركة الفكرية جديرة بالتقديم على غيرها. وساحاتها متعددة : معركة خارج الساحة الإسلامية مع الملحدين وغلاة العلمانية ، ومعركة داخل الساحة الإسلامية لترشيد مسيرة الفكر الإسلامي والحركة الإسلامية ، تصديا للتيار الخرافي وللتيار الحرفي ولتيار الرفض والعنف ، وذلك بالدعوة الى تيار الوسطية بخصائصه المعروفة بفقهاء للدين فقها يتميز بالشمول والإتزان والعمق وفقهه للواقع من دون تهويل ولا تهوين، وفقهه لمقاصد الشريعة وفقهه للأولويات، وجمعه بين السلفية والتجديد،

وإيمانه بأن التغيير الفكري والنفسي والخلقي أساس كل تغيير وتقديمه الإسلام مشروعا حضاريا متكاملا واعتماده منهج التفسير في الفتوى والتبشير في الدعوة، وإبرازه القيم الاجتماعية والسياسية في الإسلام مثل الحرية والكرامة والشورى والعدالة الاجتماعية، واتخاذ الجهاد للدفاع عن حرمان المسلمين

ج- أولوية تجميع صف العاملين للإسلام: وإن من أؤكد واجبات تيار الوسطية العمل بصدق لتجميع الصف الإسلامي على الأصول التي ما ينبغي الخلاف عليها أي على أركان العقيدة الستة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، وعلى الأركان العملية الخمسة الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وعلى أصول الفضائل واجتناب أصول الرذائل والمحرمات، وبحسبنا اللقاء الإجمالي على هذه الكليات، ولا بأس أن نختلف في الفروع والمواقف، ولا مانع من أن تتعدد الجماعات تعدد تنوع لا تعدد تضارب. لا بد من جهد فكري وجهد عملي لتجميع العاملين لخدمة الإسلام وتقريب الشقة وغرس روح التسامح، فهذا العمل من الأولويات المهمة والمقدمة اليوم وإلا سيؤكل الجميع تيارا بعد تيار ومجموعة بعد مجموعة.

د- أولوية التربية والإعلام على التطبيق القانوني للشرعية: ومع أن الجانب القانوني من الشريعة مثل الحدود والتعابير جزء من الإسلام لا يجوز الإعراض عنه إلا أن المبالغة في ذلك الى حد اعتباره رأس الأمر كان له آثار سيئة على التفكير الإسلامي والعمل الإسلامي وتقديم صورة مختلة عن الإسلام

ومشروعه الحضاري استغلها خصوم الإسلام لتشويه صورة الإسلام وللتخويف من مشروعه الحضاري، فالواجب ان لا تُعطى هذه القضية اكثر من حجمها من الفكر لتتجه الجهود نحو الاعداد والمطالبة بتربية اسلامية متكاملة معاصرة تتابع الطفل من سن الحضانة وتستمر معه حتى يتخرج من الجامعة مستخدمة المناهج الملائمة والتكنولوجيا المتطورة بما يؤكد ضرورة الدين للحياة، وكمال الإسلام، وعدالة أحكامه وإعجاز كتابه، وعظمة رسوله وتوازن حضارته، وهي تربية ليست مطلوبة في دروس الدين بل هي مطلوبة في كل المواد من دون افتعال كما يجب ان تعطى مساحات مناسبة لقضية الإعلام والثقافة لما لهما من اثر فعال في صناعة العقول والميول والاتجاهات، فما ينبغي أن تترك في أيدي من لا يؤمنون بالإسلام مرجعا أعلى، وذلك بإعداد إعلاميين في كل مجالات الثقافة والفنون مع تدليل العقبات الشرعية، وبمحاولة كسب ما هو موجود من إعلاميين وفنيين.

أهمية فقه الأولويات:

إن لفقه الأولويات أهمية كبيرة كباقي أنواع الفقه، فالعلم به يدعونا لترتيب الأعمال، وبيان ما يجب أن يقدم ويؤخر، وما هو واجب وما هو مستحب، وأيها محرّم، وأيها يستحق الاهتمام وبذل الجهد، وأيها لا يستحق، ومن الذي حان وقت العمل به، وأيها يؤخر الحديث عنه لا للتقليل من قيمته وإنما مراعاة لفقه ترتيب الأولويات في حياة الأمة بما يحقق المصلحة للمجتمع.

لقد قررت الشريعة الإسلامية ان الأعمال ليست على درجة واحدة يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا أَوْ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {الحديد: ١٠} .

وميزت بارك وتعالى بين من يعبد الله عن علم والذي يعبد الله بدون علم، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ إِيمَانًا لِّئَلَّا يَتْلِيَّ سَاجِدًا أَوْ قَائِمًا يُحْذِرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَّبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ {الزمر: ٩} .

وفرق الحق تبارك وتعالى بين سقاية الحاج والجهاد في سبيل الله، قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ {التوبة: ١٩} .

وجعل النبي ﷺ الإيمان شعباً حسب الأولوية والأهمية فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (الإيمان بضع وسبعون باباً، فأدناه إمطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول لا إله إلا الله، والحياء شعبة من الإيمان)^(١).

ومما يؤكد على هذه المعاني، ما جاء عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل، قال: "يا معاذ"، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك،

(١) مسند أحمد بن حنبل، رقم الحديث ٩٥٣٦.

قال: "يا معاذ"، قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: "يا معاذ"، قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: (ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، إلا حرمه الله على النار) قال: يا رسول الله! أفلا أخبر الناس فيستبشروا؟ قال: إذا يتكلوا^(١).

لقد خشي النبي ﷺ من مآل البشارة، أن يترتب عليها اتكال الناس وعودهم عن العمل والجد والاجتهاد في العبادات، كالانشغال عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك يتحقق قول الله ﷻ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ {المائدة: ٧٨-٧٩} .

إن هذا الاختلال في الموازين عاجلته الشريعة من خلال الحث على الفهم الصحيح للواقع الذي تعيشه الأمة، وفهم المقاصد الكلية والأهداف الرئيسة من التعاليم والمبادئ التي جاءت بها الشريعة، فإدراك الواقع الذي يحيط بالأمة وفهمه هو حريٌّ بأن يؤدي إيجابيات واضحة ونتائج سليمة حيث يقول ابن القيم - رحمه الله -: "لا يتمكن الحاكم والمفتي من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث ١٢٦، ومسلم، رقم الحديث ٥٠.

والأمارات والعلامات حتى يحيط به علماً، والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع".

وجعلت الشريعة الإسلامية بين أحكامها المتعلقة في مناحي الحياة وضبطها ما هو مهم وأهم، وما هو واجب وفرض ومندوب ومستحب، والمكروه والمحرم حيث يوجد أولويات في العقيدة وأخرى في العبادات، وهناك أولويات في المعاملات، وأولويات في الدعوة والإصلاح، وهناك أولويات في التخصصات العلمية حسب احتياج المجتمع، وهناك أولويات في العمل ومراتبه، وفي كل مناحي الحياة اليومية تجد أولويات لا بد من العمل بها وترتيبها حسب الأولوية التي تحقق أكثر نفعاً للعباد والبلاد.

إن للمسلم مطالب وخاصة في عصرنا بالسعي نحو الأفضل والأكمل، وتقديم المصالح دون المفسد، وببذل الجهد لتحقيق الأولى في كل ما يقوم به من أعمال ترتبط في الدنيا أو الآخرة، بل حث الإسلام على ضرورة الوصول إلى الأفضل وعمل الأجود في زمن أساء بعض المسلمين التقدير في ترتيب المصالح ودرء المفسد، بسبب غياب فقه الواقع وعدم القدرة على استنباط الأحكام التي تتناسب وتطورات العصر ومتطلباته التي تنبثق عنها قضايا مصيرية وملحة تتطلب وحدة الأمة والتفاهم في العمل على حلها بما يحقق النفع بأقل الخسائر.

أصول الإصلاح التعليمي :

يقوم الإصلاح التعليمي على أصول وقواعد يجب الأخذ بها حتى تتم عملية الإصلاح، اذ ان هناك ثلاثة أصول وقواعد تعد ضامنة متضامنة في إصلاح قضية التعليم وهي:

أولاً: الأسرة :

للاسرة دور مهم في إصلاح التعليم وخطير ، فالطفل حينما يولد يولد على الفطرة ولا يدرك من أمر الحياة شيئاً ، فيتعاهده الوالدان بالرعاية والتربية ويبدلان له الحقوق التي شرعها الدين الحنيف ومنها : حسن اختيار الأرض والبذرة الصالحة له ، فيحسن الرجل اختيار الزوجة الصالحة ، وتحسن المرأة اختيار الزوج الصالح ، وأن يحسنا أديه وتربيته ورعايته، وللابوين دور كبير ومهم ينجل من ذكره للناس ويحسنا أديه وتربيته ورعايته، وللأبوين دور كبير ومهم في إصلاح التعليم وذلك عن طريق:

١. حَضُّ الأولاد وتشجيعهم على طلب العلم:

فمن حسن التأديب والتربية أن يغرس الوالدان في أولادهم حب التعلم والحرص على طلب العلم ، وأن يبين لهم كيف جعل الله تعالى أول آيات القرآن

الكريم : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ ﴾

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [سورة العلق: ١ - ٥].

وان القرآن الكريم قد اشتمل على ما يقارب (٧٥٠) سبع مئة وخمسين آية تحض وتدعو إلى أعمال الفكر في هذا الكون وما فيه من مخلوقات مسخرة للإنسان، وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة لذا فقد ضرب السلف الصالح احسن الأمثلة على تشجيع أولادهم وحضهم على طلب العلم وإنفاق الغالي والنفيس في ذلك

٢. تأديبهم بأدب أهل العلم واخلاقيهم:

على الوالدين تربية الأولاد على التأدب والتخلق بأخلاق أهل العلم ومن أخلاق أهل العلم البعد عن الفاحش والسيئ من الكلام ، وتربيتهم على الصدق والأمانة والتواضع وكذا تربيتهم على النشاط وعلو الهمة اكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعمل على تنميتها .

٣. ان يعرف الإباء ميول الأبناء:

فيتعرفوا على ميولهم ومواهبهم وقدراتهم ، فكتشاف موهبة الطفل منذ البداية يساعد على تنمية تلك الموهبة وتوجيهها التوجيه الأمثل والصحيح ان التدخل المبكر لتنمية هذه المواهب يكون اكثر فاعلية من التدخل المتأخر، وموهبة الطفل وقدراته لا تنمو إلا في جو من الحب والحرية ، وتموت تلك المواهب والقدرات إذا عاشت في جو من العسف والقهر والتسلط

ثانياً : المدرسة :

للمدرسة دور كبير في إصلاح حال التعليم لا يقل بحال من الأحوال عن دور البيت ودور الدولة ، فالطفل يذهب إلى المدرسة كالصفحة البيضاء وكالأرض البكر لا يملك شيئاً من الخبرات العلمية سوى ما اكتسبه من أسرته ، وهناك يبدأ دور الأب الثاني للتلميذ وهو المعلم ، والذي يتخذ منه التلميذ المثل والقذوة ، ثم دور الطالب والذي هو الأساس في العملية التعليمية ، ثم دور الإدارة المدرسية في ضبط نظام العملية التعليمية والسير بها على أحسن وجوهاها ويمكن توضيح ذلك من خلال الابعاد الآتية :

١ . دور المعلم في العملية التعليمية:

المعلم له دوره المهم والبارز في العملية التعليمية ، فالطالب ينظر إلى معلمه نظرة اقتداء واهتداء ، ويتخذ منه القدوة والنموذج الأعلى ، يقلده في أقواله وأفعاله لذا ينبغي على المعلم أن يضع نفسه دائماً موضع القدوة ، وأن لا يتخذ من هذه الرسالة العالية الفاضلة مجرد وظيفة ووسيلة للتكسب والارتزاق.

والمعلم الجيد هو الذي يتصف بالصفات الإيجابية ومنها:

أولاً : حسن الإخلاص والتقوى : وذلك بتصحيح النية ، تلك النية التي تحتاج إلى مجاهدة في تحصيلها واستصحابها ، وإلى مدافعة أضدادها ومفسداتها فالمعلم الذي يجعل هدفه الأول الكسب المادي ولا يبالي إذا كان من حلال أم من حرام هو معلم لا يدرك كنه الرسالة والمسؤولية التي سوف

يسأل عنها أمام الله يوم القيامة.

ثانياً : الصبر والحلم : فالله سبحانه وتعالى أعلن حبه للصابرين.

ثالثاً : العدل والإنصاف : وذلك بأن لا يفرق بين طلابه ويحابي أحدهم على حساب الآخرين.

رابعاً : التواضع والرجوع إلى الحق.

خامساً : أن يكون قدوة صالحة لطلابهِ : فالتربية بالقدوة من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد المتعلم خلقياً وتكوينه نفسياً واجتماعياً، ذلك لأنَّ المُعلِّم هو المثل الأعلى في نظر المتعلم، والأسوة الصالحة في عينه، يُقلِّده سلوكياً ويُحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث لا يدري أو يدري.

سادساً : أن يعتني ويهتم بتخصّصه وبمادته العلمية : لأن بعض المعلمين تقف حدود معرفته وثقافته عن المرحلة الجامعية وبعدها يهجر الكتاب ويحافي المعرفة ، ولا يحاول أن يطور من قدراته وأن يرتقي بذاته ، فالاهتمام بالتخصّص والعناية به والسعي لبلوغ الذروة فيه هو ما ينبغي أن يكون من شأن المُعلِّم، لأنه سيكون مرجعاً لطلابهِ يسألونه ويستفتونه، ويلتزمون بما يمليه عليهم ويوجّههم إليه .

٢. دور الطالب في العملية التعليمية:

إن على المتعلم (الطالب) كذلك صفات وآداب يجب أن يلتزم بها حتى يحقق دوره في إصلاح التعليم ، ومن هذه الصفات:

أ - الصدق والإخلاص في طلب العلم: بأن يبذل النفس والنفيس والوقت والجهد في تحصيله، والإعراض عن كل ما يشغل عنه من لغو أو بطالة أو اقتراف لمعصية أو محرم.

ب - التحلي بالأخلاق والصفات الطيبة: بالابتعاد عن المراء، وتجنب الجدل بعد ظهور الحق، فإن المراء لا يأتي بخير، لأنه يضيع الوقت، ويقسي القلوب، ويورث الأحقاد، ويسبب البغضاء ومن حسن الخلق المحافظة على السمات الحسن، والاتزان والهدوء، ووقار العلم، وما يطبعه في النفس من خشية لله، ومعرفة بأقدار الناس. والابتعاد عن كل ما يخلل بشرف العلم ومكانته في النطق والمشي والأمكنة والمعاملات.

ت - طلب العلم النافع المفيد: وهو العلم الذي ينفع المسلم في دينه وفي دنياه ويتجنب العلوم التي انقضى زمانها، أو التي لا طائل منها.

كما أن عليه أن يتلقى العلم عن أهله الأكفء، من العلماء الراسخين، والأتقياء الصالحين، وأخذ كل فن من المختصين به، المحسنين له.

وعليه بالصبر على التعلم ، واستغلال الوقت واكتساب الفراغ، قبل ذهابهما ، وعدم التعلل بالحياء في رفض سؤال أهل العلم.

ث - التأدب بآداب طالب العلم : ومنها الصبر على طلب العلم والطاعة للمعلم وعدم التعنت معه.

٣. الإدارة المدرسية ودورها في اصلاح التعليم:

للإدارة المدرسية دور مهم في إصلاح التعليم ، فالإدارة الناجحة تستطيع أن ترتقي بمستوى المعلمين والمتعلمين وتستخرج ما لديهم من كنوز دفيئة ، وتلعب الدور المنوط بها في تنمية الإبداع وصقل الموهبة لدى الطلاب وإنتاج أساليب في التعلم مثل التعلم الاكتشافي وبحث الطلاب عن المعلومات والحقائق بأنفسهم ، أي باستخدام أسلوب التعلم وليس الحفظ والتلين والترديد دون فهم ووعي ، وذلك أن الطفولة تعتبر من أهم المراحل النماية التي يمر بها الإنسان ، فهي تمثل نقطة البدء في النمو بمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، كما أنها الأساس في بناء الشخصية وفي اكتساب المعارف والمهارات ، وفي تكوين الميول والاتجاهات ، ومن هنا يؤكد علماء النفس على ضرورة العناية بمرحلة الطفولة وتهيئة البيئة المناسبة لإثارة دوافع الطفل وإبداعاته انطلاقاً من البيئة المنزلية ثم بيئة الروضة فالبيئة المدرسية ، إذ أن هذه البيئات هي مصدر الإلهام الإبداعي للطفل وهي المسؤولة عن نموه وارتقائه أو إحباطه وفشله ، فإذا كانت البيئة خصبة ثرية مشجعة تثير دوافع الطفل وتشبع حاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية وتحيب على تساؤلاته وحواراته ، ويسودها الاطمئنان النفسي والثقة بالنفس وتتوافر أيضاً على الإمكانيات المادية المناسبة للمرحلة العمرية ، فإن ذلك

يسر عملية الإبداع ، فتنمو الموهبة وتترعرع صاعدة نحو الكمال لتحقيق الإنجازات الهائلة مستقبلاً ، وأما إذا كانت فقيرة معدمة في مثيراتها الفكرية ويسودها روح التسلط والخوف وتنعدم فيها الثقة بالنفس ولا تتوافر على العناصر المادية ، والثقافية اللازمة للعملية الإبداعية ، فغالباً ما تكون سبباً في إحباطات الموهوب وفشله.

والإدارة المدرسية تستطيع أن توجد التواصل بين البيت والمدرسة والذي يعد أساساً من أسس الارتقاء بالمعلم ، والوقوف على نقاط الضعف لديه ومعالجتها أولاً بأول، كما أنها تستطيع الارتقاء بالمعلم وجعله في الصورة الطيبة التي ينبغي أن يكون عليها وأن يعامل على أساسها ، فتجعل المعلم قدوة لطلابه وترفع مكانته وسط تلاميذه.

ثالثاً : دور الدولة في إصلاح التعليم:

التعليم أساس التنمية والتقدم، ومن ثم فإن الإصلاح الحقيقي يجب أن يبدأ بالتعليم ونشر العلم وكفالة الحرية للبحث العلمي، ودعم العلماء مادياً وأدبياً بما يضمن لهم حياة كريمة توفر لهم القدرة علي مواصلة البحث العلمي، وإمكانيات نشر الفكر العلمي وتطويره.

من هنا يجب أن تكون مؤسسات التعليم منفتحة على كل المستويات، ومرصدا للتقدم الكوني العلمي، والتكنولوجي، وقبلة للباحثين الجادين، ومختبرا للاكتشاف والإبداع، وأن يكون هذا الإبداع، مطبوعاً بروح المبادئ الإيجابية

والإنتاج النافع وإن برامج التعليم لا تعد خلاقة في أغلب البلدان العربية، - أي وسيلة للتغيير الثقافي -، بل هي على العكس من ذلك تجتر ثقافة الآخرين وتعطيها شرعية وحيوية.

وإصلاح التعليم لا بد أن يكون شمولياً : يشمل :

أ. إصلاح حال المعلم : وذلك بالارتقاء بمستواه العلمي والمادي وإعداد وتأهيله للتعامل مع التقنيات التربوية الحديثة وأن تجعل الدولة المعلم في أسمى وأعلى مكانه.

ب. إصلاح حال المتعلم : الارتقاء بمستوى المتعلم هدف أساسي لجميع الدول، وذلك يكون بالاستغلال الأمثل لتكنولوجيا المعلومات بهدف تحسين عمل المعلمين والوضع المهني والفني لهم، واستثمار الإمكانيات الحديثة التي تجعل المتعلم يتعد عن الحفظ والاستظهار دون وعي وابتكار، كما أن المتعلم يحتاج إلى تشجيع وتحفيز دائمين؛ حتى يشعر بأنه شريك أساسي في العملية التعليمية ولا يكتفي بدور المتفرج.

ت. إصلاح حال الكتب والمناهج الدراسية : تطوير الكتب والمناهج الدراسية وإصلاحها صار أمراً محتماً في ظل التغيرات السريعة والمستجدات الحديثة، وليس من المنطق أن يتطور العصر وتبقى الكتب والمناهج الدراسية كما هي فإن عالمنا اليوم يشهد تطورات علمية هائلة، بل نستطيع القول ثورات علمية جبارة في مختلف مجالات الحياة

الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والصحية التي جاءت سريعة قد يقف الإنسان مذهولاً أمامها على الرغم من أنه هو الذي أوجدها وطورها ، فنحن نرى ونعيش اليوم عصر الذرة والأقمار الصناعية ، وعصر الكمبيوتر والإنترنت ، والاتصالات وأجهزة الاستقبال التي حولت العالم إلى قرية صغيرة ومكنت الإنسان من الحصول على كل ما يحلم به من المعلومات بدقائق معدودة .

ث. إصلاح حال الإدارة المدرسية: للإدارة المدرسية دور في تثقيف المعلمين والمتعلمين من خلال المناشط المدرسية المختلفة التي ترقى بالمستوى العقلي والمهاري للطلاب والمعلمين ، وذلك برصد الاحتياجات التدريبية للمعلمين والمتعلمين ، كما أن لها دوراً بارزاً في خلق الجو التعليمي المناسب الذي ينتج فرداً منتجاً ومبدعاً .

وللإدارة المدرسية دور مهم في إيجاد التواصل الفعال بين البيت والمدرسة من ناحية ، وبين المدرسة والمجتمع كله من ناحية أخرى ولها دور في رصد المشكلات التدريسية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها .

مبررات مشروع اصلاح التعليم :

يمكن عرض بعض مبررات الإعلان عن المشروع على النحو الآتي:

١ . أصبحت النظم التعليمية في مختلف الدول المتقدمة والنامية تعيش في دوامة وصراع مع التغيير الناتج عن التقدم الهائل في العلوم

والتكنولوجيا، وبالتالي طرأت تجدييدات في مجال إدارة التعليم مما يستدعى ضرورة الإطلاع على التجارب الدولية المختلفة في ذلك المجال.

٢. نتج عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية، تغيير في المواقف والتوقعات والاحتياجات الإنسانية وبدت ضرورة تغيير الهياكل الإدارية والأساليب التشغيلية لكثير من الأجهزة الإدارية حتى يمكنها ممارسة نشاطاتها بكفاءة وفعالية أكثر ومن بينها النظام التعليمي .

٣. هناك حاجة ملحة لدراسة المجتمعات الآسيوية والاوروبية من الجانب التعليمي وذلك لأن معظم الدراسات والبحوث التي تناولت تلك الدول تركزت حول الجوانب الاقتصادية والسياسية دون غيرها من الجوانب الأخرى.

٤. تركيز بعض الدراسات والأبحاث التربوية على دراسة النماذج التعليمية الغربية، والتي يمكن ان تدعو بشكل أو بآخر إلى التميز والدعوة إلى تلك النماذج على الرغم من وجود دول تجدر دراستها لما أحرزته تلك الدول من تقدم ورقي في نظمها التعليمية.

٥. هناك أوجه شبه كبير بين العراق وبعض الدول الآسيوية والاوروبية في جوانب عديدة، منها على سبيل المثال: الزيادة السكانية، والتعدد الديني، وخوض مضمار التنمية الشاملة وغير ذلك.

٦. أصبح عالم اليوم بمختلف مجتمعاته المتقدمة والنامية يعيش في دوامة وصراع مع الإصلاح . وذلك ناتج عن التقدم الهائل في العلوم والتكنولوجيا وما نتج عنه من تغير اقتصادي واجتماعي وثقافي.

ضرورات الإصلاح :

يمكن لنا نقول إنَّ ضروريات اصلاح التعليم تنحصر في ضرورتين هما :

١. ضرورة فكرية ازاء تحدي الفكر الارهابي المتطرف:

يمثل الجانب الفكري مسألة محورية في محاربة الجماعات الإرهابية، لأنها تعتمد في تسويق عملها الإرهابي على مبررات أيديولوجية مما يوجب ضرورة وضع منهجية متماسكة لرؤية فكرية قادرة على التصدي للأفكار المتطرفة وتفكيكها، وتوظيف الوسائل والتقنيات الحديثة لنشر الأفكار الإيجابية المضادة بتجديد الخطاب الديني واستثمار النصوص الدينية التي تحض على إعمال الفكر والعطاء الإنساني والروح السلمية وقيم الحوار والتسامح وتحويلها إلى منظومة فكرية تكون من صميم الخطاب الديني وجوهره.

ومن اجل التصدي للأفكار المتطرفة يجب العمل على بعدين:

البعد الأول: بعد مباشر يحدد أصول الأفكار المتطرفة وطبيعتها ، أو أهم تلك الأفكار على الأقل، التي يستند عليها خطاب الجماعات الإرهابية وذلك من أجل تفكيكها ووضعها في سياقاتها المعرفية، والدينية، والتاريخية بطريقة سهلة وميسرة تستوعبها الأجيال الناشئة وتنتشر بها بسهولة بعيداً عن خلط السياقات

والتشويش الفكري الذي تنتهجه تلك الجماعات.

البعد الثاني هو العمل على تأسيس رؤية ومنظومة فكرية معرفية متكاملة قادرة على خلق أجيال تُعمل العقل والفكر تجاه شؤون الحياة والإنسان، وتتشبث بالحياة وتسعى إلى عمرانها وتعشق الفن والإبداع بدلاً من نزعات الرغبة في الموت وكره الحياة ومقتها واحتقارها،

وهذا يتطلب ثورة في المجال التعليمي والمنظومة الثقافية في المجمل حتى يمكن صناعة أجيال تمتلك حصانة ذاتية ورصيذاً من الأسس المعرفية لتكون الخط الدفاعي الأول في مواجهة الأفكار المتطرفة بأشكالها كافة دون الاقتصار على التطرف الديني وذلك من خلال الاهتمام بمراجعة المناهج الدراسية سواء أكانت في التعليم العام أم في التعليم الجامعي متمثلاً بالكليات ذات التخصصات الشرعية و المؤسسات الفكرية مثل النوادي وغيرها .

٢. ضرورة مجتمعية :

لا يوجد مجتمع يمكن حمايته تماماً من التطرف كون التطرف فكرة، وعقيدة، يجب مواجهتها على كافة الأصعدة، وتبني منهج أكثر شمولاً، من خلال التركيز بشكل متساوٍ على كافة الأشكال، وصور التهديد، بما فيها، الأيديولوجية التي تعد صميم هذه الظاهرة، فالبداية الحقيقية لعملية إيجاد الحلول، ووضع الاستراتيجيات لمواجهة هذه الظاهرة، والحد منها في المجتمعات، تقتضي بيان نواة الفكر، وأن منبعها الإدراك، وطرح محتوى فكري معتدل، وزيادة مستوى إدراكه؛ من أجل

نشره بأسلوب منطقي؛ للتأثير في الآراء المحيطة به، وإن كل محاولات الإصلاح والتجديد في العالم الإسلامي لم يكتب لها النجاح لأنها محاولات فردية بعكس الدعوات التي يمكن ان تتبناها الحكومات، وتسخر في سبيلها كل إمكاناتها المادية والثقافية والإعلامية والتعليمية فإنها تنتشر بسرعة وتجد من يدعمها ويتحمس لها وتصبح هي السائدة في تلك الدولة أو الدول الأخرى .

إن العمل على خلق بيئة مجتمعية رافضة للفكر المتطرف يوجب تحديد أهداف الإرهابيين من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتطورها من الجانب - الدعائي والإعلامي - الترويجي، والداعي إلى التجنيد المباشر، والاستقطاب وخطورة الحرب الفكرية التي تشنها الجماعات الإرهابية؛ لتفكيك مؤسسات الدولة، فإن خطورة ما سبق من اتساع حجم شريحة الشباب، وتزايد استخدامهم لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وتعرضهم إلى الرسائل السياسية والإعلامية التي تبثها التنظيمات المتطرفة، تصبح خطرًا لمن تأثر بشكل مباشر بها من الشباب مما يوجب حمايتهم من الفكر الإرهابي المتطرف، وتوعيتهم وحمايتهم من الانجراف وراء الشائعات، والأفكار الدخيلة على المجتمع، وزعزعة الأمن الداخلي. وفي المقابل ضرورة العمل على نشر الوسطية في فكر الشباب، وحماية النسيج الوطني، ومحاربة جهود أصحاب الفكر المتطرف عن طريق نشر، وتعميم الأفكار المعتدلة للإسلام الحقيقي، بما يعكس رؤية شاملة؛ لمواجهة التهديد المتنامي لتلك الظاهرة.

A decorative rectangular border with ornate, symmetrical corner designs and a repeating geometric pattern along the sides.

الفصل الثاني

التجارب العالمية

في اصلاح التعليم

الفصل الثاني

التجارب العالمية في اصلاح التعليم

أصبحت التربية في قمة اهتمامات أي مجتمع يبحث عن الرقي والتطور حيث تعد عملية إعداد الأفراد للحياة العملية من المهام الأساسية لنظام التعليم ففي تنوع برامجهم وكفاءته ومرونته تكمن قوة هذه الأمة ونجاحها ومستقبلها ومن الضروري في هذا المقام تسليط الضوء على معطيات التجارب العالمية في اصلاح التعليم وذلك قصد الاستئناس والاسترشاد بمعطياتها وموجهاتها، متى ما تناغمت وتلاءمت مع احتياجاتنا وخصوصياتنا اذ تمثل التربية المقارنة مصدراً هاماً لإصلاح التعليم ، ذلك أنها تعطي تصوراً واضحاً للاتجاهات العالمية الراهنة في التطوير والتجديد، وتزودنا بخبرات وتجارب مفيدة عن النظم التعليمية الأخرى، وكيف استطاعت هذه النظم أن تتغلب على مشكلاتها وسنعرض في هذا المقام لكل من التجارب الأوروبية متمثلة بـ (بريطانيا والمانيا وتركيا وفنلندا) والتجارب الآسيوية متمثلة بـ (اليابان وماليزيا وسنغافورة والإمارات العربية) ووفقاً للابعد الآتية:

- القوى والعوامل المؤثرة
- مراحل تطور التعليم

- أهم القوانين المؤثرة في مجال التعليم
- فلسفة النظام التعليمي
- أهداف التعليم
- السلم التعليمي
- خصائص التعليم
- إعداد المعلم
- الكفايات التدريسية
- البحث العلمي
- التخطيط التربوي
- خصخصة التعليم
- اولوية التعليم
- الاشراف والتقويم
- توقيتات الدوام
- المناهج
- معايير القبول في الجامعات البريطانية
- إدارة التعليم
- تمويل التعليم
- ابواب ونسب الانفاق

- الجودة والاعتماد الاكاديمي
- الاشراف والتقويم
- الاختبارات
- توأمة التعليم والمقارنات المرجعية
- تطوير الهيئة التعليمية
- نهضة التعليم
- معوقات التعليم

اولا- التجارب الاوروبية في اصلاح التعليم :

١- التجربة البريطانية :

القوى والعوامل المؤثرة :

الموقع :

تقع المملكة المتحدة في غرب القارة الأوروبية، شمال غرب فرنسا، بين المحيط الأطلسي وبحر الشمال. وتتكوّن من أربع دول متّحدة، تحت حكومةٍ واحدة، هي: إنجلترا، وأيرلندا الشّماليّة، واسكتلندا، وويلز.

المناخ والتضاريس :

ذات مناخ بارد غير مستقر طوال العام وتتميّز التضاريس، في المملكة، بشكلٍ عام، بأن معظمها تلالٌ وعرة، وجبالٌ مُنخفضة، وأن بها سهولٌ مُسطّحةً، إلى متدرّجة، في الشّرق، والجنوب الشرقيّ

اللغة:

اللغة الرسمية للمملكة هي الإنجليزية ولكن للأسكتلنديين لغتهم الخاصة وكذلك الويلزيين والاييرلنديين.

الديانة :

الديانة الرسمية المسيحية يمثلها ٧١٪ من جملة السكان وهناك أقليات مسلمة ويهودية وسيخ و هندوس ولادنيين وتمارس الشعائر الدينية بحرية كاملة للجميع .

السكان :

خليط من البيض والأسويون والأفارقة وجنسيات أخرى يمثل البيض حوالى ٩٢٪ من إجمالى عدد السكان البالغ ٦٠ مليون و ٥٠٠ الف .

الاقتصاد:

ذات اقتصاد قوى يقوم على الصناعات المتطورة والتعدين والزراعة والتجارة والسياحة.

مراحل تطور التعليم :

١ . مرحلة الملوك : اهتم الملوك بداية من الملك الفريد الأكبر بالتعليم وأنشأ مدرسة ملكية فى قصره لتعليم أبناء النبلاء والأغنياء حتى سن ١٥ سنة .

٢. تحت قيادة سان دانستان أنتقلت مهمة إنشاء المدارس للكنائس والأديرة وصيغ التعليم بالطابع الدينى وسيطرت الكنيسة على التعليم لفترة طويلة .

٣. ظهرت الرقابة المدنية على المدارس فى عصر النهضة مع فكرة التبرعات الخيرية للأفراد والمجموعات الغنية وكانت نواة للمدارس الخاصة.

٤. مع الثورة الصناعية والظروف السيئة للطبقة العاملة ظهرت مدارس الأحد التى تعلم الأطفال العاملين بالمصانع . كما ظهرت مدارس الأطفال التى تعنى بالأطفال الذين تعمل أمهاتهم بالمصانع طوال الأسبوع.

٥. ظهور المدارس الفنية التى تهتم بالعلوم والتكنولوجيا التى تحتاج إليها الصناعات الكبرى.

٦. فى عام ١٨٥٠م نادى الرابطة القومية للمدارس بضرورة تقديم تعليم إلزامى مجانى تموله الدولة من الضرائب

أهم القوانين المؤثرة فى مجال التعليم :

١. قانون الفقير (١٦٠١) : طلب من الأبرشيات العناية بالفقراء وتقديم تلمذه صناعية للبنين والبنات تمول من الضرائب كان بداية غرس الرقابة المدنية على التعليم .

٢. قانون فوستر (١٨٧٠) : أوكل مهمة التعليم الابتدائي وتمويله للمحليات وأنهى أشرف الكنائس على التعليم .
٣. قانون بلفور (١٩٠٢) : نقل اختصاصات التعليم العام والإشراف عليه وتقديم الخدمات التعليمية للسلطات التعليمية المحلية .
٤. قانون فيشر (١٩١٨) : جعل التعليم إجباريا حتى سن ١٤ سنة وألغى الرسوم من المدارس الأولية وطالب السلطات التعليمية بتقديم خدمات صحية وترفيهية للتلاميذ .
٥. قانون بتلر (١٩٤٤) : أصبح الوزير هو المسؤول الأول عن تطوير التعليم ونقلت للسلطة المحلية مسؤولية توفير مراحل تعليم ابتدائي و ثانوي في مناطقها .
٦. في الفترة من ١٩٤٤ حتى ١٩٧٦ كانت أهم التغيرات تتعلق بإنشاء المدارس الشاملة وتدعيم نظام المدارس البوليتكنيكية .
٧. قانون ١٩٨٠ : أعطى المزيد من المسؤوليات للسلطات المحلية وحد من سلطات الوزير وسيطرة الوزارة على المطبوعات الدراسية المحلية وأتاح لأولياء الأمور أن يكونوا أعضاء في مجلس المدرسة .
٨. قانون ١٩٨٤ : أضعف من سلطات الوزير بشأن المنح المقدمة للمحليات كأسهام من الحكومة المركزية في نفقات التعليم .
٩. قانون الإصلاح التعليمي (١٩٨٨) :

- زيادة النزعة المركزية فى إدارة التعليم من خلال زيادة سلطات الوزير على المؤسسات التعليمية.

- قومية المناهج والإمتحانات من خلال وضع منهج قومى موحد فى العلوم والرياضيات واللغة لكل الأطفال فى الصف الأول الابتدائى .

- تحديد شروط قبول طلاب الثانوية العامة .

- إلغاء النظام العنصرى فى القبول وتعيين المعلمين والإداريين .

- إستحداث أجهزة جديدة للتمويل .

فلسفة النظام التعليمى :

تعليم طبقى قائم على مبدئين :

المبدأ الأول يمثل نبل الميلاد (الصفوة) حيث يوجد تعليم خاص لأبناء الطبقة الأرستقراطية و الأغنياء.

المبدأ الثانى يمثل القدرة والكفاءة حيث يوجد تعليم جيد للقادرين على مواصلة الدراسة الأكاديمية وتعليم بسيط للعامة وغير القادرين

أهداف التعليم:

- يسعى لتحصيل المعارف والمهارات اللازمة للإنسان الفعال.
- تحقيق احترام ثقافة الآخر.
- تحقيق التعليم المستمر .

السلم التعليمي:

مدة الدراسة ١٣ عاماً من الخامسة حتى الثامنة عشرة الاحدى عشرة سنة الأولى الزامية واجبارية وهي من الخامسة الى السادسة عشرة.

مكونة من مرحلتين : الابتدائية والثانوية، وفي بعض المقاطعات ثلاث مراحل ابتدائية ومتوسطة وثانوية.

- ما قبل المدرسة (الحضانة) : من ٣ : ٥ سنوات اختيارية وليست إجبارية تهدف إلى تقديم رعاية صحية وغرس وتنمية الاتجاهات والعادات الاجتماعية السليمة .

- المرحلة الابتدائية وبها:

- مدرسة الأطفال مدتها ستان من ٥ : ٧ سنوات يتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة والحساب .

- المدرسة الدنيا: مدتها أربع سنوات من ٧ : ١١ تعنى بتربية الطفل تربية شاملة ذات منهج قومي في المواد المحورية ومنهج إجباري غير طائفي في الدين تؤهل التلميذ للالتحاق بالمرحلة الثانوية.

- المرحلة الثانوية ومدتها ٧ سنوات من ١١ : ١٨ سنة.

- المستوى العادي مدته ٥ سنوات من ١١ : ١٦ سنة إجباري ومتمم للتعليم الإلزامي.

- المستوى المتقدم ومدته من ٢ : ٣ سنوات من ١٦ : ١٨ أو ١٩ سنة وهو ذو مستوى متقدم يؤهل للتعليم الجامعي.
أنواع المدارس الثانوية :

- الثانوية الأكاديمية (ثانوي عام) : طلابها من المتفوقين وتؤهلهم لمواصلة التعليم الجامعي نسبتهم (٢٠ ٪ من طلبة التعليم الثانوي).
- الثانوية الحديثة : أقل كفاءة من الثانوية العامة وتقدم لطلابها مناهج وأنشطة عملية ونظرية تتوافق مع بيئتهم وميولهم (٧٠ : ٧٥ ٪).
- الثانوية الفنية : تقدم تعليماً مهنياً وتقنياً متخصصاً بالإضافة للعلوم الأكاديمية وعليها أقبال كبير.
- الثانوية الشاملة : تقبل جميع الطلاب بدون تمييز وتحل مشكلة تنوع المدارس الثانوية.

التربية الخاصة (لذوى الإحتياجات الخاصة) : قسمت الإعاقة إلى ١٠ درجات لكل درجة نظام تعامل خاص.

التعليم المساند أو الإضافي أو غير النظامي بعض أنواع الأنشطة التعليمية التي تتاح للكبار الذين تجاوزوا العمر القانوني لترك مقاعد الدراسة، ويشمل: التعليم المهني، التعليم العام، تعليم الكبار أو برامج الثقافة العامة الأنشطة الاجتماعية والترويحية، ويدار التعليم الإضافي بواسطة سلطات التعليم المحلية.

خصائص التعليم

- ١ . ديمقراطية التعليم
- ٢ . الطبقية في التعليم المدرسي
- ٣ . إلزامية التعليم العام
- ٤ . التركيز على الجوانب العملية التطبيقية
- ٥ . الاعتدال في التنوع
- ٦ . المسؤولية الشعبية عن التعليم
- ٧ . توفير التعليم الديني
- ٨ . حرية المدارس الخاصة والطائفية

إعداد المعلم:

يقبل الطلاب للإلتحاق بكليات ومعاهد المعلمين بعد نجاحهم في إمتحان الشهادة الثانوية العامة على وفق شروط مكتب التسجيل - تقدم كليات المعلمين برنامجاً دراسياً لمدة عامين يؤهل للتدريس بمدارس الحضانة والمدارس الابتدائية . - ثم برنامجاً دراسياً لمدة عام لمن أتموا العامين للتأهيل للتدريس بالمدارس الثانوية - يتخصص الطالب في مادة أو مادتين بجانب المواد التربوية والنفسية - يحصل الطلاب على تدريب عملي لمدة ١٢ أسبوعاً تحت إشراف أساتذة كلية التربية في المدارس الملحقه بكليات المعلمين أو المدارس المحلية . أصحاب الدرجات الجامعية الأولى من غير الحاصلين على بكالوريوس التربية يمكنهم الحصول على

شهادة فى التربية بعد دراسة عليا لمدة عام تؤهله للعمل بالتدريس يحصل المعلم على دورات تدريبية أثناء الخدمة لغرض تحسين الأداء ورفع الكفاءة تعد بواسطة السلطات التعليمية المحلية ومراكز المعلمين وجميعياتهم ونقاباتهم وهى دورات قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل تمتد من عام إلى ثلاثة أعوام يحصل المعلم على أجازة بأجر للدراسة وإجراء البحوث .

الكفايات التدريسية :

يخضع المعلم للتقويم المستمر طوال عامين دراسيين متواليين، يبدأ العام الأول بالمراقبة من خلال الصف والمقابلات والاجتماعات، وتتواصل اللقاءات فى العام الثانى لتلمس مستوى تقدمه، ومدى قدرته على تحقيق أهداف التعليم وغاياته، أما فى السنوات التالية فيخضع لتقويم واحد سنوياً بواسطة مديره، أما تقويم المدير نفسه فمن اختصاص الإدارة المحلية للتعليم ومجلس إدارة المدرسة.

البحث العلمى:

يعد البحث العلمى فى بريطانيا من أبرز القطاعات التى تستفيد من التمويل الأوروبى. ولذا، يُخشى أن يصبح من بين أكثر القطاعات تضرراً وتتلقى الجامعات البريطانية عشرة فى المئة من ميزانية البحث العلمى من الاتحاد الأوروبى، وهو ما يزيد على مليار جنيه استرلينى فى العام.

وتشترط العضوية الكاملة، التى تؤهل للاستفادة من التمويل الأوروبى، أن تسمح الدول المشاركة بحرية حركة الأفراد.

تخطط حكومية لاستثمار ملياري جنيه إسترليني في البحث العلمي تُضاف إلى الميزانية الحالية المخصصة لهذا القطاع.

وتُخصص هذه المبالغ الإضافية للإنفاق على قطاعات بحثية ناشئة تظهر فيها بريطانيا تميزاً ملحوظاً في الوقت الراهن، مثل تكنولوجيا الروبوت، والذكاء الاصطناعي والدراسات البيولوجية.

التخطيط التربوي :

أن إهمال التخطيط لاسيما التخطيط التربوي أظهر نتائج مخفية ففي بريطانيا - على سبيل المثال - قد تم تغيير النظام التعليمي تغيراً جذرياً أيام الحرب العالمية الثانية ولم تنتظر إنهاء الحرب العالمية للقيام بإصلاحه بل تم الإصلاح وقت الحرب بل في قلب المعركة و تم تبني التخطيط التربوي كأداة لإصلاح الأوضاع و بذلك فإن التخطيط التربوي أصبح أمراً مهماً لكافة الدول ولا سيما النامية منها لتساير التطورات الحديثة و تلحق بالركب الحضاري.

خصخصة التعليم :

لقد كانت التجربة البريطانية في الخصخصة التجربة الاولى في العالم، حيث وعدت حكومة (Margaret Thatcher) بأن برامج الخصخصة سوف تؤدي الى تعزيز المنافسة في منشآت الخدمات العامة وتجعل هذه المنشآت كفوءة، وبالتالي تستطيع تخفيض أسعار السلع والخدمات المقدمة. وقد تم تنفيذ الخصخصة في بريطانيا في وقت الازمة والتضخم المرتفع والضرائب العالية

والعجز الداخلي والخارجي وكان الدافع للخصخصة ايدولوجيا، لكن الواقع العملي للتجربة ولا سيما في البداية يشير الى أن هدف تحقيق المنافع للمستهلكين قد أهمل بشكل تام بسبب اعطاء الاولوية الى أهداف أخرى، فالمنافسة في السوق الداخلية قد منعت وخاصة في مجال أنتاج الغاز والماء والكهرباء، فيما تحققت منافسة محدودة لصالح المستهلكين في قطاع الاتصالات الهاتفية ولا سيما في الفترة الاولى.

وكان من أهم العوائق أمام المنافسة في المنشآت الخدمية هيمنة المنشآت القائمة والقيود المفروضة على المستهلكين في مساعيهم للحصول على المعلومات المناسبة حول نوع الخدمات والاسعار. لكنه باستثناء ذلك فإن برامج الخصخصة في بريطانيا قد أدت الى زيادة عدد الافراد المالكين للأسهم، ووفرت كميات كبيرة من الاموال للحكومة وحررت الحكومة من مسؤولياتها لتمويل البرامج الاستثمارية. والشواهد اللاحقة لتجربة بريطانيا تبين بأن الخصخصة أدت الى تحسين في التمويل العام، وفي الخدمة للمستهلكين، وأنخفاض في الأسعار (بأستثناء بعض الحالات).

اولوية التعليم :

تشمل الامتيازات التي يحظى بها المعلم - سواء في المرحلة الابتدائية، أو الثانوية- بتدريب في الجامعات ومعاهد التعليم العالي الأخرى، ويتمتع ببرامج ترويجية تستغرق عدة أيام، أو أسابيع، وتدعمها الوزارات والسلطات التعليمية

المحلية والجامعات والمنظمات المهنية للمدرسين. وتؤكد اللوائح والأنظمة أن الإدارة المحلية للتعليم، ليس من حقها نقل أي معلم إلى مدرسة أخرى تابعة لها، بقصد سد نقص فيها، بينما يتوافر الحق للمعلم في الانتقال إلى مدرسة أخرى عن طريق المنافسة على الوظيفة الشاغرة التي أعلنت عنها.

توقيتات الدوام :

يبدأ العام الدراسي في أوائل سبتمبر وينتهي في أواخر يوليو، ويقسم العام الدراسي إلى ثلاثة فصول دراسية، وعدد أيام العمل في العام مائة وخمسة وتسعون يوماً وهي تمثل تسعة وثلاثين أسبوعاً .

المناهج:

في المرحلة الابتدائية : منهج قومي موحد في الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية لكل تلاميذ الصف الأول الابتدائي وهو منهج إجباري غير طائفي في التربية الدينية.

في المرحلة الثانوية :

مواد محورية وتشمل الرياضيات - الفيزياء - الكيمياء - اللغة الإنجليزية .
مواد أساسية وتشمل التاريخ والجغرافيا والتكنولوجيا والأشغال والتصميم والموسيقى والتربية الدينية واللغات الحديثة (ألماني - فرنسي - أسباني) يختار منها الطالب ٥ مواد توافق ميوله .

معايير القبول في الجامعات البريطانية

- ١ . نتائج امتحان المستوى الرفيع .
- ٢ . التقديرات السرية من مديري المدارس .
- ٣ . المقابلة الشخصية

إدارة التعليم :

نظام قومي يدار محليا فالإدارة التعليمية في إنجلترا جمعت بين المركزية واللامركزية حيث تتمثل المركزية في دور الحكومة ممثلة في الوزير وجهاز المفتشين في رسم الخطة التعليمية وتحديد أهدافها ومتابعة مسار العملية التعليمية وتوفير التعليم للجميع .

واللامركزية تتمثل في مسؤولية السلطة المحلية عن المدارس الواقعة في نطاقها ومتابعتها وإعطاء حرية للمدارس في إدارة نفسها بنفسها .

تمويل التعليم:

- ١ . يعتمد التمويل على مصدرين :
 - ٢ . المساعدات التي تقدمها وزارة التربية والتعليم للسلطات التعليمية المحلية من الموازنة العامة .
 - ٣ . الضرائب المحلية التي تقوم السلطات المحلية بتحصيلها .
- يمول التعليم الإلزامي من قبل الحكومة ويمول التعليم الجامعي من خلال (منح حكومية تصرف للجامعات بضوابط - الرسوم الدراسية - المنح الدولية -

التبرعات والهبات) وتقدم السلطة المركزية مبالغ إضافية لمساعدة المناطق الفقيرة، وكذلك منحاً إضافية للطلاب المتفوقين.

ابواب ونسب الانفاق:

تتحمل السلطات المحلية حوالي ٤٠٪ من نفقات التعليم، وتساعد الدولة بحوالي ٦٠٪، وتقوم السلطات المحلية بفرض الضرائب لمصلحة التعليم. وهذا يعني أن ثلثي الإنفاق الكلي على التعليم تقريباً في كل سلطة من السلطات المحلية يأتي من الأموال العامة.

ويعتبر وضع السلطات التعليمية في علاقتها بوزارة التربية والتعليم في بريطانيا أنموذجاً فريداً في النظم التعليمية، فعلى الرغم من أن السلطات التعليمية تتلقى أموالاً كثيرة من وزارة التربية فإن هذه السلطات تتمتع بحرية في التصرف. أما الجامعات والمدارس العليا، فهي مؤسسات مستقلة، لا سلطة لوزارة التربية عليها، ولكنها تتلقى مساعدات حكومية، تقررها لجنة خاصة تدعى لجنة المساعدات الجامعية، ولا علاقة لها بوزارة التربية.

الجودة والاعتماد الأكاديمي :

ومن أجل تقويم مدى نجاح السياسات والبرامج الحكومية، وتعمل منفصلة عن وزارة التربية والسلطة المحلية . ومن هذه الوكالات:

➤ مجلس امتحانات وتقويم التعليم الثانوي (SEAC) .

➤ سلطات المناهج والتأهيل (QCA) .

- وكالة تطوير المعلمين من أجل المدارس (TDA) .
 - الكلية الوطنية للقيادات المدرسية (NCSL) .
 - مكتب المعايير من أجل التربية والتعليم (OFSTED) .
 - مجلس التدريس العام (GTC) .
- وهي جميعاً تعمل منفصلة عن وزارة التربية والسلطة المحلية . (وزارة التربية ١٤٢٨هـ : ٩٤) .

ونظام التقويم في المملكة المتحدة نظام فريد في نوعه ، فالمدارس الثانوية تقبل التلاميذ الذين انهموا المدرسة الابتدائية بغض النظر عن قدراتهم واستعداداتهم

الاشراف والتقويم (التفتيش) :

هو نظام للتقويم والمتابعة؛ تطبقه جميع المؤسسات المعنية بالتخطيط للتعليم وإدارته والإشراف عليه في كثير من دول العالم وتتلخص مهمات التفتيش بصفة عامة في: نوعية التعليم و تحصيل الطلاب مقارنة بالمستوى المعياري، السلوكيات الروحية والأخلاقية في المدرسة، نمو التلاميذ في الناحيتين الاجتماعية والوطنية، كفاءة التعليم في المدرسة، تدبير موارد المدرسة وإدارة الميزانية بدقة وفعالية، تطوير ثقافة التلاميذ

وهو من مسؤوليات مكتب المعايير التربوية (Office for Standard in Education OFSTED) وهو جهاز يتبع

للملكة مباشرة ويرأسه مفتش ملكي بدرجة وزير (Chief Inspector) وتتضمن مهماته: اختيار طاقم التفتيش وتأهيله وتدريبه وتقويمه، كما تشمل مسؤولياته: وضع برنامج لتفتيش المدارس، واستخدام قياس القيمة المضافة في تطوير مستوى الأداء الفعلي للمعلمين .

وتعتمد فكرة القيمة المضافة على مقدار ما أضافه المعلم من مهارات للتلاميذ أو ما اكتسبوه من مهارات بعد أداء المعلم لحصته ، ويعبر عنها بنواتج التعلم بمعنى انه ليس المهم في كيفية أداء المعلم للدرس ولكن المهم هو ما أكتسبه التلاميذ من الدرس ، وبتوضيح آخر يتم مراقبة أداء التلاميذ وليس أداء المعلم وتشمل أداة قياس القيمة المضافة للمعلم على أربع قوائم :

القائمة الأولى تحدد نواتج التعلم: ويُرصد فيها جميع ما أكتسبه التلاميذ من الدرس من مهارات أو معارف أو سلوكيات

والقائمة الثانية : تحدد هل هناك قيمة إضافية موجهة

القائمة الثالثة : ينظر للقيمة المضافة لمستوى أداء المدرسة بشكل عام ، والتي توضح مستوى أداء المدرسة قياساً لمستوى العام الماضي

القائمة الرابعة: أن بقاء المدرسة في مستوى أداء واحد لعامين متتاليين أو أكثر أو انخفاض في مستوى الأداء عن العام الماضي يُعد مؤشراً بالغ الأهمية لفريق التفتيش أن المدرسة ليست في مستوى الجودة المطلوبة

غرف التركيز :

العقاب البدني ممنوع نهائياً في مدارس المملكة المتحدة وقد تصل عقوبة من يقوم به إلى المنع نهائياً من مزاولة مهنة التعليم وتقوم فكرته على تخصيص غرفة بالمدرسة تسمى غرفة التركيز ، يوجد بها معلم أو معلمة وعدد من الطااولات الموجهة لحائط الغرفة وهي شبيهة بالغرف المخصصة للدراسة أو كتابة البحوث في المكتبات الجامعية ، وعند حصول مخالفة من التلميذ تحدد إدارة المدرسة الوقت المحدد لبقاء منفرداً في غرفة التركيز فقد تكون حصة أو حصتان أو أكثر من ذلك ، مع إحضار جميع كتبه ودفاتره ويطلب منه حل جميع الواجبات المطلوبة منه سابقاً أو في ذلك اليوم أو يطلب منه عمل إضافي لإشغال وقت بقاءه في الغرفة ، كما أنه يمكن أن يكون هناك أكثر من تلميذ بالغرفة ولكن لا يسمح لهم بالتحدث مع بعضهم وعليهم فقط إعداد المطلوب منهم .

الاختبارات:

يتم تقويم الطلاب عندما يلتحقون بالتعليم الإلزامي في نهاية كل مرحلة وينتقل الطلاب إلى الصفوف التالية تلقائياً ، وفي المرحلة الثانوية يتم التقويم باستخدام أدوات تقويم تعدها السلطات التعليمية المركزية، ويتولى الإشراف العام على نظام الامتحانات والتقويم في إنجلترا مجلس يسمى مجلس الامتحانات وتقويم المرحلة الثانوية (SEAC) .

ومن أهم الامتحانات العامة في المملكة المتحدة التي يتقدم لها تلاميذ المدارس الثانوية امتحان شهادة التعليم العامة ومن المعايير الرائدة لبريطانيا في مجال التقويم ما أعلنته وزارة التربية والعلوم البريطانية أن انتقال الطالب من صف إلى آخر يجب أن يتم بناء على ما حصله من درجات في مادة اللغة الانجليزية وقدرته على التعبير بها، وأنه لا بد من القضاء على ما يسمى بالتواصل عبر الإيماءات والألفاظ التي تعبر عن معان، وبناء على ذلك يجب ألا ينتقل الطالب من صف إلى آخر بناء على نتائج الاختبارات التحريرية فقط بل يجب إجراء اختبار شفوي للطالب للوقوف على مقدرته في التحدث باللغة الانجليزية، ولا يحصل الطالب على شهادة الثانوية البريطانية GCSE إلا بعد النجاح في الاختبار الشفوي.

توأمة التعليم والمقارنات المرجعية:

برنامج تبادل المعلمين : وذلك من أجل اكتساب خبرات خارجية تعمل على تنمية مهارات المعلم وتطويرها قامت الوزارة بوضع برنامج التبادل العالمي الذي يتم من خلاله التبادل مع الدول الصديقة في المعلمين لفترة زمنية محددة

تطوير الهيئة التعليمية:

النفقة على تدريب المعلمين من قبل الحكومة المركزية والسلطات : أصبحت هناك مدارس خاصة بتدريب المعلمين تتبع وزارة التربية وعددها (٨٢) مدرسة، وتتم مراقبة مدارس التدريب من قبل مكتب معايير الجودة OFSTED

للبقاء على اعتمادها أو إغلاق المدارس التي لا تحقق معايير الجودة في التدريب. المحلية ويتم التدريب في كليات التربية الموجودة في الجامعات حيث تشرف الجامعات على تدريب المعلم .

• وكالة تدريب المعلمين:

وهي هيئة أهلية تعاونية تستهدف رفع مستويات التلاميذ بتدريب معلمهم، وتتضمن مهماتها أيضاً تحسين نوعية التعليم وتطويره .

الإشراف على إدارة البرنامج الأولي للتدريب المدرسي للمعلمين SCITT: ويقصد بالتدريب المدرسي تدريب المعلمين على التدريس داخل المدرسة ميدانياً عوضاً عن تدريبهم نظرياً في كليات المعلمين، وكليات التربية التي قد يغلب على برامجها الطابع النظري، وتقل فيها الممارسة الفعلية والتقويم الميداني لعملية التدريس، ويعمل في هذا المكتب عدد من حملة الدراسات العليا

• برنامج المكافآت للمعلمين المتميزين وتشجيع التعليم الذاتي :

وفي هذا البرنامج يتم دعم المعلمين المتميزين مادياً بمكافآت مقطوعة ويتم الاستفادة من خبراتهم في تدريب زملائهم بمقابل مادي من خلال عرض دروس نموذجية ، المشاركة في التدريب الأولي للمعلمين المبتدئين ، وكذلك يتم تشجيع التعليم الذاتي حيث يتم دعمه بمكافآت تتراوح ما بين ٥٠٠-٧٠٠ جنيه للمعلم الواحد .

برنامج تبادل المعلمين :

وذلك من أجل اكتساب خبرات خارجية تعمل على تنمية مهارات المعلم وتطويرها قامت الوزارة بوضع برنامج التبادل العالمي الذي يتم من خلاله التبادل مع الدول الصديقة في المعلمين لفترة زمنية محددة .

• قناة فضائية :

للعمل على تبادل الخبرات بين المعلمين والمدارس وكذلك مع الدول الصديقة في الخارج قامت وزارة التربية عام ٢٠٠٥م بافتتاح قناة رقمية خاصة بالتربية والتعليم تبث مواضيع في التربية مثل : طرائق التدريس ، تدريب المعلمين في ظل المستجدات التربوية.

• برنامج تدريب المعلمين على استخدام الكمبيوتر:

تم وضع إستراتيجية على فترات زمنية لتدريب المعلمين على استخدام الحاسب والانترنت في التعليم.

نهضة التعليم:

١. إنشاء منهج وطني مكون من مواد تأسيسية ومواد محورية وهذا المنهج يقدم للفئة العمرية ٥ - ١٦ سنة.
٢. إعطاء صلاحيات أكبر للمدارس والتأكيد على دور أولياء الأمور في مجلس المدارس وهذا يعني تقليل دور سلطات التعليم المحلية.

٣. تم التقليل من المركزية في نظام التعليم وأصبح دوراً ديمقراطياً يعتمد على الشراكات المحلية في تطوير وتحسين التعليم.
٤. إعطاء الآباء الحق في اختيار المدارس التي يرغبون في إلحاق أبنائهم بها سواء كانت قريبة أم بعيدة.
٥. معوقات التعليم.
٦. العنف في المدارس بين التلاميذ وبعضهم أو ضد المعلمين لدرجة تصل لإستخدام السلاح وخصوصاً طلبة المراحل الثانوية .
٧. التسلط وحب السيطرة من جانب بعض الطلاب وظهور مايشبة العصابات .

٢ - التجربة الألمانية :

القوى والعوامل المؤثرة:

الموقع وعدد السكان:

تقع ألمانيا في وسط أوروبا يحدها من الشمال: بحر الشمال، الدنمارك وبحر البلطيق، ومن الجنوب: النمسا ، سويسرا، ومن الشرق: بولندا، التشيك، ومن الغرب: فرنسا ، لوكسمبورغ، بلجيكا وهولندا. وتبلغ مساحة ألمانيا: ٣٥٧.٠٢١ كلم مربع ويبلغ عدد سكانها ٨١,٧٥١,٦٠٢ نسمة وهي تعتبر الدولة الأكثر عدداً وكثافة بالسكان في دول الإتحاد الأوروبي وهي أيضاً ثالث أكبر دولة من حيث عدد المهاجرين إليها

التضاريس:

يترواح ارتفاعها من أعلى نقطة تقع في جبال الألب وهي تزوغشبيتسا ٢.٩٦٢ متراً (٩,٧١٨ قدماً) في الجنوب إلى سواحل بحر الشمال في الشمال الغربي وبحر البلطيق في الشمال الشرقي. بين المرتفعات التي تغطيها الغابات في وسط ألمانيا والأراضي المنخفضة في شمال ألمانيا تقع أخفض نقطة وهي ويلسترماس ٣.٥٤ متراً (١١.٦ قدماً) تحت مستوى سطح البحر، حيث تعبر منها الأنهار الرئيسية مثل نهر الدانوب والراين وإلبه، كما توجد الأنهار الجليدية في منطقة جبال الألب.

اهم الموارد:

الموارد الطبيعية المهمة تشمل خام الحديد، الفحم، البوتاس، الأخشاب، الليجنيت، اليورانيوم، النحاس، الغاز الطبيعي، الملح، النيكل، والأراضي الصالحة للزراعة والمياه.

اللغة:

اللغة الألمانية أو الجرمانية تعد، في الحقيقة، مزيجاً من لغات مختلفة، اختلطت عناصرها مع اللغة السكونية، مشكلة لغة جديدة تضم عدداً من لهجات مثل الفريزية Firsian والألمانية Alomannic والبافارية Bavarian والهيسانية Hessian.

العوامل المؤثرة:

العوامل الاقتصادية:

تمَّ إنشاء جامعة هالي سنة ١٦٩٤، وجامعة غوتنغن سنة ١٨٣٧ ثم إنشاء جامعة برلين سنة ١٨٠٩، وتخطيطها للمفاهيم القديمة للجامعة، حيث لم تعد الدراسة الجامعية مجرد نظرية ميتافيزيقية بعيدة عن الحياة، بل صارت دراسة حية، تجعل من الجامعة جزءاً من الحياة، لا برجا عاجيا معزولا عنها، ومن ثم ضمت الجامعة - إلى كليتها التقليدية - الكليات التكنولوجية والطب والهندسة والزراعة والصيدلة. ولقد كانت القوى العاملة المدربة، التي أخرجها النظام التعليمي الألماني - قبل الحرب - إلى عالم العمل. كان لها دور كبير في التخلص من الخراب الاقتصادي، وتحقيق النمو خلال عدة عقود، حتي إن ألمانيا عدت من بين أكبر عشر دول صناعية في العالم برغم كونها فقيرة نوعا في المواد الخام، كما اعتبرت ألمانيا الغربية إحدى الدول الصناعية الرائدة في العالم. وكانت أهم العوامل التي ساعدت في هذا الإنجاز الاقتصادي، المهارات التكنولوجية والإدارية في الصناعة، وقيام الجامعات ومعاهد التعليم العالي، بتوفير التعليم والتدريب المناسبين لهذا الإنجاز.

وألمانيا الموحدة (١٩٩٠)، دولة ذات اقتصاد مختلط وتغرس المدرسة في الأطفال منذ نعومة أظفارهم عادات حب العمل وأخلاقيته بقوة. وتتعاون الحكومة الألمانية مع المؤسسات الصناعية وغيرها من برامج المشورة والمهنية

مبكرا (سن ١٥ - ١٦ سنة)، حتي يتعرف الطلاب على الحاجات والمهارات والمستوى المعرفي، الذي يجب إحرازه، من اجل الوصول إلى هدف وظيفي أو مهني معين.

العوامل الدينية:

يدين معظم سكان ألمانيا (٧٥ منهم) بالمذهب البروتستاني أو المذهب الكاثوليكي (٣٧٪ تقريبا بروتستانت، و ٣٥٪ تقريبا كاثوليك). ويتركز المذهب البروتستاني في شمال ألمانيا، أما الكاثوليكي فيتركز في الجنوب. أما باقي النسبة (أكثر من ٢٥٪) فهم لا يدينون، أو يهود أو مسلمون. وكان يوجد في ألمانيا قبل الحرب ما يقرب من ١٨٠٠٠٠ يهودي. يوجد منهم الآن ما يقرب من ٣٠٠٠٠ يهودي، وكان تركز اليهود - في ألمانيا - في مدينة برلين. وقد قام دعاة الإصلاح البروتستاني بالدعوة إلى إصلاح المدارس والجامعات، كمدخل لإصلاح المجتمع والحياة الألمانية، وحيث كانوا يتوقعون أن يخصص جزء من دخل الكنيسة (الأموال الكنسية)، لتمويل إنشاء مدارس جديدة. وقد استمرت عملية الإصلاح البروتستاني في مجال التعليم، فقد جاهد البروتستاني في مجال التعليم، فقد جاهد لوثر ملانكتون لإصلاح ما فسده، فناشد لوثر - في رسالته إلى العُمد الألمان (السلطات المحلية) - عام ١٥٢٤ القيام بإنشاء المدارس. وفي عام ١٥٣٠ تخطى زمانه بكثير، فاقترح أن يكون التعليم إجباريا، وأن يتم توفيره للأطفال، على نفقة الدولة. ونظم التربية في ألمانيا يعكس الطابع القومي تماما، وكتابات

هانز - في هذا الصدد - تعطي نموذجا جيدا، لتأثير عوامل القومية علي النظام التعليمي، فبعد معاهدات تيلسيت عام ١٨٠٧، فقدت ألمانيا استقلالها السياسي، وقسمت إلى كثير من الولايات الاقطاعية وفي ظل الحكم الفرنسي النابليوني، وصارت أرض الراين إمتدادا لفرنسا وتحت التشريع الفرنسي، وبدا وكأن ألمانيا لن تفقد استقلالها السياسي فقط، بل وتراثها الثقافي ووحدها القومية.

تاريخ التعليم :

يمكن تناول التطور التاريخي لنظام التعليم في ألمانيا في شكل مراحل النمو التي مر بها علي النحو الآتي :

فترة الإمبراطورية الألمانية (١٨٧٠-١٩١٨)

المدراس الشعبية، وكان بعضها الزاميا، وتفاوت تحقيق التعليم الإلزامي وانتشار مدرسة فيها، من دويلة اخري، وكان التركيز علي الدراسات الدينية، حيث كانت إدارة (المدراس الشعبية)، تتولاها الهيئات الدينية. وفي القرن الثالث عشر أيضا، انشئ عدد المدارس المتطورة غير الكنسية، وإن كانت تابعة لاشراف الهيئات الدينية، وكانت تقوم بتقديم التربية المهنية للتجار والحرفين. وقد ظهرت (المدراس المتوسطة) استجابة لحاجات المجتمع الصناعي في عام ١٨٧٢، وكانت مدة الدراسة بها ست سنوات، وبعد اجتياز اختبار قبول للطلاب الملتحقين بها (سن العاشرة). كما انشئت المدرسة الثانوية الكلاسيكية في عام ١٨٩٣، وكانت تقوم بتعليم أبناء الطبقات المتميزة، اعدادهم لالتحاق بالجامعات الألمانية وقد

تطورت المدارس خلال فترة الامبراطورية. ومن الملاحظ ان مبادئ تحقيق التعليم العام للجميع قد ظهرت قرب نهاية القرن الثامن عشر. اي انها بدأت تاخذ طابع التنفيذ خلال فترة الامبراطورية.

وإذا كانت أول جامعة ألمانية، قد أقيمت في مدينة براغيو في عام ١٣٤٨ م، فإنه بنهاية القرن الثامن عشر، كانت هناك اثنتان واربعون جامعة، يمكن لطلاب المدارس اللاتينية - في المدن - الالتحاق بها.

فترة جمهورية ويمار (١٩١٩-١٩٣٣)

زاد الاهتمام بالتعليم الثانوي في هذه الفترة، وظهرت (المدرسة الثانوية الألمانية)، التي تركز في اهتمامها علي اللغة الألمانية والثقافة الألمانية كما انشئت المدرسة الثانوية الريفية لتمكين أبناء الريفه لتمكين أبناء الريف من استكمال تعليمهم العالي. وكانت هذه الإصلاحات نتيجة لزيادة المطالب الاجتماعية، باعادة تنظيم التعليم الثانوي، وعدم توجيهه لخدمة أبناء الطبقة الراقية في المجتمع، كما يلاحظ - في هذه الفترة - الاتفاق علي إنشاء مدرسة أساسية لجميع التلاميذ في سن من ٦ - ١٠ سنوات، على ان يتم الاختيار من بين تلاميذ هذه المدرسة، للالتحاق بالمدرسة المتوسطة، أو المدراس الثانوية بانوعها.

فترة (الحكم النازي) (١٩٣٣-١٩٤٥):

تميزت هذه الفترة بظهور سياسات تعليمية، وتخضع للفلسفة ونظام الحكم النازي ومركزية الإدارة حيث وضع النظام التعليمي تحت اشراف سلطة وزارة

التعليم والثقافة ورعاية الشباب وتقلصت - إلى الحد الأدنى - سلطات الولايات الألمانية على النظام التعليمي. وذلك بهدف تعميق فكرة (نقاء الجنس) الآري لدي الافراد، الذين سوف يعلمون في ظل أيديولوجية النظام الهتلري. وقد جرت تربية الأطفال - في هذه الفترة - على كراهة الاجانب، وعدم الثقة فيهم، وجرى تشجيع الأطفال على تحدي مؤسسات المجتمع التقليدية ومنها سلطة المعلمين، وظهرت مدارس قلاع النظام، ومدارس الفوهر، وهي مدراس تقوم على التربية الحزبية والسياسية وبناء كوادر قيادية، ويمكن ان يوكل إليها الاشراف علي نشاطات الحزب، وبضمنان ولائها الحزبي واخلاصها لمبادئ الحركة القومية الاشتراكية (النازية).

أدى النمط العنصري، والذي قامت عليه التربية النازية الألمانية، إلى تحقيق انتصارات عسكرية وهزائم إنسانية وتربوية ودمار في البنى الاقتصادية الأساسية لألمانيا. ولم يتحقق للنظام النازي ما كان يريده برغم أنه وظف النظام التعليمي توظيفاً فاعلاً في تحقيق أهدافه.

ادارة التعليم:

وتتمثل بثلاثة مستويات

المستوى الأول : مستوى (القمة) متمثلة في وزارة الثقافة في الولاية.
المستوى الثاني : (الوسط) يتمثل في الدوائر الإدارية التابعة للمحافظ، أو هيئات المدارس العليا المستقلة، التي يشرف عليها المديرون الحكوميون،

والمجالس المدرسية، التي تشرف بدورها على المدارس المهنية
المستوى الثالث : (القاعدة) تتمثل في الادارات التعليمية، التي تشرف على
المدارس الأساسية والعامة والمدارس المتخصصة ويرأس الإدارة التعليمية
(مستشار المدارس).

أي أن التنظيم الإداري يتكون من مدير المدرسة، فمستشار المدراس (مدير
التعليم) فالمحافظ، فوزارة الثقافة في كل ولاية من الولايات الألمانية. وتنص
المادة (٢١) من الدستور الألماني الاتحادي على مساهمة الأحزاب السياسية في
ألمانيا، في وضع السياسة التعليمية والتربوية، المعمول بها في البلاد. ومما تجدر
الإشارة اليه ان الالمان قد اختاروا النظام التعليمي المتبع في ألمانيا الغربية سواء في
سياساته أم ادارته. وقد واجهت الالمان مشكلات عديدة في بداية اعادة التوحيد،
وسرعان ما تم التغلب على معظمها. ووما تجدر الإشارة اليه أيضا ان الإدارة
التعليمية في ألمانيا لا تضم جهاز توجيه فيدرالي، أو ايه قيود فيدرالية، في الإدارة
التعليمية.

السلم التعليمي:

توجد دور لرياض الأطفال في ألمانيا، ولكن بعضها قد يدخل ضمن النظام
التعليمي في قليل من الولايات أو خارج النظام التعليمي في معظم الولايات
الألمانية، ويقوم على إنشاء هذا الدور مؤسسات وهيئات حكومية خاصة أو
دينية. وتعتبر المدراس الأولية في كل الولايات الألمانية هي بداية للنظام التعليمي

الرسمي ويطلق على الصفوف الأربعة الأولى مهمة بالمدرسة الأساسية وتمتد الدراسة بها إلى الصف السادس في بعض الولايات. ويدرس التلاميذ ثلاث سنوات أو أربع سنوات لإكمال مرحلة التعليم الإجباري. ثم بعد ذلك توجد المدارس المتوسطة في معظم الولايات وتقبل التلاميذ بعد اتمام الدراسة الإجبارية سواء لمستوى الصف الرابع أو السادس وتستمر الدراسة بها حتى نهاية الصف العاشر ويوجد تشابه بينها وبين المدرسة الثانوية الدنيا في الولايات المتحدة الأمريكية والمدرسة الثانوية الحديثة في إنجلترا. وتوجد المدرسة الثانوية الأكاديمية وتمتد الدراسة بها من سبع سنوات إلى تسع سنوات ويتم القبول بها بعد اجتياز الطلاب لبعض الاختبارات العلمية والثقافية واختبارات القدرات. وهناك مدارس أخرى من التعليم الثانوي يقبل بها الطلاب بعد اتمام الدراسة بالصف الرابع أو السادس في المناطق الريفية وتوجد المدارس الثانوية المتخصصة للبنات مثل الاقتصاد المنزلي والتدريس به لمدة ثلاث سنوات، وتقدم برامج علمية وأكاديمية إلى جانب الاقتصاد المنزلي. وتوجد مدارس خاصة بالاقتصاد وإدارة الأعمال، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتركز الدراسة على نظم الاقتصاد وإدارة الأعمال وقد تؤهل لمدارس عليا في هذا الإطار. كما توجد المدارس الفنية وتقبل التلاميذ بعد فترة التعليم الإجباري أو قضاء التعليم في مراكز التلمذة الصناعية، وهناك المدارس الحرفية التي يقضي بها الطلاب ثلاث سنوات أو أربع سنوات. استراتيجيات التكامل بين التعليم الثانوي العام والفني في ألمانيا فان

اختيارات التلاميذ لمساراتهم العملية المستقبلية تبدأ في مرحلة مبكرة من حياتهم الدراسية، فبعد قضاء أربع سنوات في المرحلة الابتدائية، ويتم توجيه التلاميذ وتعريفهم بمختلف أنواع التعليم خلال السنتين الدراسيتين الخامسة والسادسة، وسواء كان ذلك في المدارس الأساسية ذات الخمس سنوات أم المتوسطة ذات الست سنوات، وتمهيدا لاختيار المسار الاقتصادي بعد السنة السادسة وبداية من السابعة. ويعتمد نظام التعليم في ألمانيا على مبدأ التكامل ما بين التعليم العام والفني وبين الدراسة النظرية والتدريب العملي، ان قنوات التعليم بينهما مفتوحة، وفرص استكمال الدراسة العالية (ما بعد الثانوي) متاحة أمام خريجي التعليم الثانوي الفني. ويظهر التكامل في المناهج الدراسية من خلال ما يأتي :

- التنوع الواسع في التعليم الثانوي، اتاحه المجال لدراسة مواد اختيارية فضلا عن المواد الالزامية.
- تواصل التعليم الثانوي العام بمختلف أنواعه سواء في المدارس الثانوية التي تدرس العلوم الإنسانية، والمدارس الثانوية التي تدرس الرياضيات والعلوم، والمدارس الشاملة بنوعيتها التعاونية والتكاملية، وهذه المدارس جميعا ذات مناهج دراسية تزود التلاميذ بأساسيات المعرفة والعلوم والثقافة العامة.
- تضمن مناهج التعليم الثانوي الفني علوم نظرية، وتطبيقات عملية تؤهل خريجها لمواصلة دراستهم العالية أو الالتحاق بسوق العمل.

وتوجد نظم للتعليم المتكامل في ألمانيا منها :

١. نظام التعليم المزدوج وتتجسد فيه مقومات التعليم الثانوي العام والفني، متضمنة متضمنة مناهجه مواد عامة (رياضيات ولغات وعلوم اجتماعية واقتصاد)، ومواد مهنية فضلا عن المواد الاختيارية.

٢. توجد مدراس تكميلية مدتها سنة واحدة أو سنتان وتخصص لتأهيل خريجي المدارس الأساسية والمدارس المتوسطة لمهن معينة، وفصلا عن مجالات الالتحاق بالجامعات أو المعاهد العليا بعد ممارسة المهن لفترة محددة.

٣. نظام الثانوية المتخصصة وهي أحدث نوع من مدارس التعليم المهني والفني وتقبل خريجي المرحلة المتوسطة الذين انهموا عشر سنوات دراسية، ويتم تأهيلهم خلال سنتين للالتحاق بمدارس الهندسة العليا، ويوجد في مناهج السنة الأولى مواد علمية وتخصصية وتدريب في مجال التخصص في المدارس والمصانع، ثم تخصص السنة الثانية للعلوم الأساسية التخصصية، وتضم هذه المدارس تخصصات هندسة وتكنولوجيا واقتصاد وزراعة.

السياسة التعليمية :

تضم الجمهورية الألمانية الاتحادية ست عشرة ولاية، وكل ولاية فيها وزير مسؤول عن التعليم تنطلق من نفس المبدأ الاتحادي (الفيدرالي) الذي ينص على توزيع الصلاحيات بين الحكومة الاتحادية والولايات الست عشرة وإعطاء هذه

الولايات صلاحيات الاشراف على شؤون التعليم. وتتركز مهمة الحكومة الاتحادية في الشؤون التشريعية والمالية والتخطيط التربوي، حيث يؤكد الدستور الألماني الاتحادي على ضرورة التعاون بين الحكومة الاتحادية والولايات الألمانية في ميدان التعليم. ومن الناحية التنفيذية، تقوم لجنة تعرف باسم لجنة الاتحاد للتخطيط التربوي والبحث العلمي، وكذلك مؤتمر وزراء التعليم والثقافة في الولايات، المعروف باسم المؤتمر الدائم لوزير الثقافة في الولايات الألمانية الاتحادية بالعمل على تنسيق العمل التربوي، في اطار النظام التعليمي الألماني وكذا الجماعات وفي تنظيم المنشآت التربوية وتحديد الاتجاهات التربوية ومضمون المناهج الدراسية، والاعتراف بالشهادات الممنوحة وقد ساعد كل ذلك على توفير عروض تربوية ومنشآت تعليمية متشابهة ومتناسقة، وذات كفاءة.

تمويل التعليم :

يتوزع تمويل التعليم في ألمانيا بين الحكومة الاتحادية والولايات (أكبر نصيب من ميزانية التعليم) وبين بلديات المدن والقرى، وتقوم الولايات بدفع مرتبات ونفقات المعلمين والعاملين، وكذلك البلديات، علما بأن نظام التمويل يقوم على الأسس الآتية :

١. لا يجوز لأية ولاية ألمانية فرض أية رسوم مالية على طلبة المدارس العامة.
٢. تقوم جميع الولايات بتقديم المواد التعليمية للطلاب مجاناً.
٣. تخصص الجهات المسؤولة سيارات لنقل التلاميذ إلى المدرسة والعكس.

٤. يحق للطلاب الحصول علي مساعدات مالية، بموجب قانون تشجيع التأهيل المعمول به في ألمانيا.

تعد عملية تمويل التعليم في ألمانيا شأن كثير من الدول الغربية الرأسمالية، فهي تعتمد على الولايات والأقاليم، وبعض الهيئات الحرة الرأسمالية التي تسهم في عملية التمويل، ولكن بنسب مختلفة، وفي ضوء أهدافها ومقدرتها المالية، مع الحرص على سياسة الدولة الألمانية في التعليم. وتقوم الولايات والأقاليم والجهات المحلية، وبعض الهيئات الحرة بالاسهام في تمويل التعليم بنسب مختلفة وتختلف نسبة ما تنفقه الولايات الألمانية على التعليم، وفي ضوء ظروف كل ولاية فهناك بعض الولايات التي تقدم دعما ماليا محدودا من ميزانيتها، وهناك بعض الولايات الاخرى التي تدفع دعما ماليا كبيرا، حيث ان ذلك يرتبط بداخل الولاية وحجم الميزانية بها. ولذلك تخلف اسهامات الولايات في تمويل التعليم والانفاق عليه من ولاية لاخرى، وتتراوح نسبة ما تنفقه بعض الولايات بين ١٦٪ - ٤٠٪ من اجمالي موازنتها، وتحمل موازنة التعليم في كل ولاية دفع الاجور للمعلمين ومعاشاتهم، إلى جانب ما تقدمه الحكومة الألمانية من دعم للتعليم باعتباره مسؤولية الحكومة. في حين يقوم الإقليم والمناطق المحلية بتقديم الأموال لغرض توفير الابنية التعليمية، والعمل علي صيانتها، إلى جانب ما يقدم لها من دعم حكومة الولايات الألمانية. وتقدم بعض الولايات الدعم المالي والمنح في بعض الحالات وللمدارس الحرة وعندما تقرر هذه الولايات الغاء الرسوم

الدراسية التي يدفعها التلاميذ مما يوفر لهذا المدارس دعماً مالياً يمكن به سد العجز في ميزانيتها نتيجة إلغاء الرسوم المدرسية. ولا يوجد في ألمانيا أي ضرائب تعليمية، أي تحصل لصالح التعليم مباشرة، ولكن يحصل التعليم على مخصصاته التمويلية من خلال الضرائب العامة المحصلة بواسطة حكومات الولايات أو المناطق المحلية .

أسس الانفاق على التعليم في ألمانيا :

١ . الاعتماد على السلطات المحلية وحكومات الولايات في توفير ميزانيتها التعليم والصرف عليه.

٢ . يمول التعليم من الضرائب العامة التي تحصلها الولايات، وتخصص لصالح التعليم والانفاق عليه.

٣ . تحصل بعض المدارس على دعم مالي في شكل إعانات ومنح لتعويض العجز في ميزانيتها.

وتقوم الشركات والمصانع بتقديم المعدات الفنية مثل برامج التدريب المهني والفني للطلاب من أجل إعداد الطلبة للوظائف المختلفة، وتزويدهم بالمهارات والخبرات العملية التي تساعد على الالتحاق بسوق العمل. كما تقدم الحكومة الفيدرالية نحو ٧ ٪ من جملة الانفاق على التعليم، وبينما تقدم الولايات نحو ٣٢ ٪، وتحمل السلطات المحلية باقي نفقات التعليم التي تصل إلى ما يقرب من

٢٣ ٪، إلى جانب الأموال العامة، والمساعدات الموقوفة من قبل الجمعيات العلمية.

مجالات الانفاق على التعليم

- تتحدد أهم أوجه الانفاق على التعليم في ما يأتي :
- دفع رواتب ومكافآت المعلمين والمعاشات المخصصة لهم عن طريق حكومات الولايات الألمانية.
- إنشاء المباني المدرسية، وصيانتها عن طريق متقدمة الجهات المحلية .
- توفير الأجهزة والأدوات الخامات لهذه المدارس.

٣- التجربة التركية :

القوى والعوامل المؤثرة:

الموقع :

تقع أراضي الجمهورية التركية في منطقة الأناضول بالقارة الآسيوية ويقع جزء صغير من أراضيها في منطقة البلقان بالقارة الأوروبية. وتطل تركيا على عدة مسطحات مائية هي البحر الأسود والبحر المتوسط وبحر مرمرة وبحر إيجه. تبلغ المساحة الإجمالية للأراضي التركية ٧٨٣,٥٦٢ كم² منها ٧٧٠,٧٦٠ كم² أراضي و ٩,٨٢٠ كم² مياه. تشكل أراضي الأناضول ٩٧ ٪ من مساحة البلاد

المناخ والتضاريس:

تركيا معروفة بكثرة جبالها ومرتفعاتها محاطة بصورة عامة بجبال شاهقة ومتوازنة مع شواطئ تمتد نحوها امتداداً لولياً، تمتاز المناطق الساحلية من تركيا المطلة على بحر إيجه والبحر المتوسط بمناخ البحر المتوسط المعتدل، مع صيف حار وجاف وشتاء مُعتدل إلى بارد ورطب. تمتاز المناطق الساحلية من تركيا والمطلة على البحر الأسود بمناخ محيطي دافئ ورطب صيفاً وبارد ورطب في الشتاء. تهطل أكبر كمية من الأمطار على الساحل التركي من البحر الأسود وهي المنطقة الوحيدة في تركيا التي تمتاز بمعدل هطول أمطار عالية

اللغة:

التركية لغة رسمية في تركيا، وحرصت الجمهورية التركية منذ إنشائها على بث الروح القومية التركية، و نزع الصبغة الدينية الإسلامية العربية عن تركيا، فقامت بتبني استخدام الحروف اللاتينية بدل العربية، وصار القانون يعاقب من يخالف ذلك بالسجن والغرامة، وهذه الروح القومية أثّرت على عدم العناية بتدريس اللغات الأجنبية بعد قيام الجمهورية، إلا أن ذلك بدأ يتراجع وبدأ تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية يحتل مكانه في الخطط الدراسية وبعدها تأتي الفرنسية، أما العربية فيتم تدريسها كلغة أجنبية في المعاهد والمدارس الدينية لتخريج الأئمة .

الديانة:

الدين الإسلامي دين غالبية السكان ٩٨.٩٪ و غالبيتهم سنّة، وهناك نسبة قليلة من العلويين ، و الأرمن و اليونانيين النصارى ، و اليهود. و واجهت النشاطات الدينية حربا قاسية من "أتاتورك" إذ عمل على علمنة المجتمع التركي، و عموماً فإنّ الهجوم القاسي على مظاهر التديّن خفّ بعد "أتاتورك" بسبب تغلغل الدين الإسلامي في نفوس أبناء الشعب التركي ، يقول "إدوارد مورتيمر" : إنّ مصطفى كمال أتاتورك بالرغم من كلّ الإجراءات التي اتخذها لتحديث و علمنة تركيا بقيت شعائر الدين الإسلامي تقام في تركيا وان شهدت في زمانه بعض المضايقات.

وكّل ذلك أثر على النظام التعليمي و صبغة بالصبغة اللادينية ، إلّا أنّ ذلك بدأ بالتراجع بعد "أتاتورك" ، لدرجة أنّه أعيد تعليم الدين كمادة اختيارية ، ثمّ أصبحت الثقافة الدينية والخلقية مادة إجبارية في التعليم العام لمدة ساعتين أسبوعياً .

السكان:

تشهد تركيا تزايداً سكانياً كبيراً ، فقد تضاعف عدد سكانها منذ قيام الجمهورية ١٩٢٣ وحتى ٢٠٠٢ أكثر من خمس مرات ونصف ؛ بسبب انخفاض معدل الوفيات وارتفاع مستوى الرعاية الصحيّة ، فوصل عدد السكان لـ ٧٠,٣

مليون في عام ٢٠٠٢ نسمة ، و بمعدل نمو سنوي بلغ ٢٪ حسب تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٤ الصادر عن اليونسكو .

وقد بلغ عدد السكان في الفئة العمرية ٥-٢٤ سنة على وفق تعداد ٨٥ ما يقارب ٤٦٪ من مجموع السكان أي ٢٣١٢٤٨٨١ نسمة ، كما تشهد تركيا هجرة واسعة من الريف للمدن .

وكل ذلك يؤدي لزيادة العبء المتزايد على النظام التعليمي ؛ مما يؤدي الى عجزه عن استيعاب جميع المواطنين في سن التعليم و حسب إحصاءات تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٤ فإن نسبة غير الملمين بالقراءة و الكتابة لدى البالغين ١٥ سنة فأكثر تبلغ ١٣,٥% ، و بلغت نسبة صافي الالتحاق بالتعليم الابتدائي ٨٨٪ في عام ٢٠١٥ .

الاقتصاد:

تعتبر تركيا دولة فقيرة في مجال التعدين ، حيث تسهم المعادن بنسبة بسيطة من الناتج القومي ٣٪ ، و يغطي النفط التركي نسبة ٢٠٪ من حاجة البلاد فقط .
* في مجال الزراعة توجد إمكانيات متنوعة في ذلك ، بسبب تنوع المناخ والتضاريس ووفرة المياه ، واعتمدت تركيا أسلوب التوسع الأفقي في سياستها الزراعية مما أدى الى زيادة الأراضي الزراعية، و يُعتبر القطن المحصول الرئيس في تركيا يليه القمح، و يفيض الإنتاج الزراعي عن حاجة تركيا مما جعلها تقوم بتصديره الى الخارج .

* الصناعة تمثل القطاع سريع التوسع و تقوم على صناعة الحديد و الصلب و الكيماويات و المنسوجات و الورق و النسيج و شهدت تركيا ازدهاراً صناعياً من ١٩٣٦ - ١٩٦٠ إلا أنها عانت من أزمة حادة عام ١٩٧٧ بسبب نقص تحويلات العمال في أوروبا بسبب القيود التي وضعتها أوروبا على الهجرة ، و بسبب زيادة أسعار النفط ، و من المتوقع أن دخول تركيا لعضوية السوق الأوروبي سوف يؤدي لانتعاش الاقتصاد التركي .

* أما السياحة فتعتبر قطاعاً مهماً من قطاعات الاقتصاد التركي اذ بلغ عدد السياح الذين زاروا تركيا في الثمانية الأشهر الأولى فقط من عام ٢٠٠٤ (١٧) مليون سائح .

وبالتأكيد فإنّ هناك انعكاساً لتلك الظروف الاقتصادية على التعليم ، مما أدّى على سبيل المثال الى فرض رسوم على الطلاب بعد التعليم الإلزامي (الابتدائي والمتوسط) ، أدّت الأهمية الكبرى لقطاع السياحة إلى وضع معاهد خاصة للسياحة ..

أهم القوانين المؤثرة في مجال التعليم :

أكّد القانون التركي على أنّ التعليم حقٌّ لكل مواطن بغض النظر عن لغته أو جنسه أو دينه ، و أنّ الخدمات التعليمية تنظّم وفقاً لاهتمامات المواطنين وقدراتهم ، وحاجات المجتمع التركي ، على أن يوجّه الأفراد إلى البرامج

والمدارس المختلفة وفقاً لميولهم وقدراتهم ، والتي يُتعرّف عليها باستخدام المقاييس والاختبارات الموضوعية في إطار خدمات التوجيه التربوي .

وينص القانون على ضمان الفرص التعليمية المتساوية لجميع المواطنين ذكوراً وإناً عن طريق تقديم تعليم أساسي لمدة ٨ سنوات ، بالإضافة الى التعليم المستمر في المجال العام والمهني عن طريق برامج تعليم الكبار ، كما تقدم الدولة التعليم المناسب للطلاب المعاقين و الموهوبين .

فلسفة النظام التعليمي:

التعليم حقٌ لكل مواطن بغض النظر عن لغته أو جنسه أو دينه ، و أنّ الخدمات التعليمية تنظّم وفقاً لاهتمامات المواطنين وقدراتهم ، و حاجات المجتمع التركي ، على أن يوجّه الأفراد إلى البرامج و المدارس المختلفة وفقاً لميولهم وقدراتهم .

ضمان الفرص التعليمية المتساوية لجميع المواطنين ذكوراً وإناً عن طريق تقديم تعليم أساسي لمدة ٨ سنوات ، بالإضافة للتعليم المستمر في المجال العام والمهني من خلال برامج تعليم الكبار ، كما تقدم الدولة التعليم المناسب للطلاب المعاقين و الموهوبين .

اهداف التعليم:

تربية كل فرد في الأمة التركية ليكون مواطناً صالحاً، تنمية الفرد المحب لأسرته و أمته و وطنه و الذي يعمل على تقدمها ، و يعي واجباته و مسؤولياته

تجاه الجمهورية التركية كدولة اشتراكية ديمقراطية علمانية يحكمها القانون وفقاً لمبادئ حقوق الإنسان و نصوص الدستور التركي . تربية المواطنين الأتراك تربية متكاملة متزنة جسمياً وعقلياً وخلقياً وروحياً وعاطفياً ، حتى يكونوا شخصيات حرة مستقلة لها عقلية علمية و اتجاه متحرّر .

السُّلم التعليمي:

المرحلة الإلزامية (الابتدائية): خمس سنوات

المدرسة المتوسطة: ثلاث سنوات

المرحلة الثانوية: أدبي وعلمي (ثلاث) سنوات

معاهد إعداد المعلمين بعد المتوسطة : ثلاث سنوات

الثانوية المهنية والفنية : ثلاث سنوات

الثانوية التقنية : ثلاث سنوات

الثانوية الدينية : أربع سنوات

تسبق تلك المراحل مرحلة ما قبل الابتدائي أو مرحلة رياض الأطفال، وتمتد

من الثالثة إلى السادسة من العمر، وهي ليست ضمن السلم التعليمي.

وتختلف مدة العام الدراسي بين المدارس الابتدائية في الريف والمدن ففي

الريف لا يقلّ العام الدراسي عن ١٧٠ يوماً ، وفي مدارس المدن لا يقل عن ٢٠٠

يوم .

١- مرحلة ما قبل التعليم الثانوي (المرحلة الابتدائية):

وتتولى تعليم الأطفال بين ٦-١٤ عام، وتنقسم لقسمين (الابتدائي ٥ سنوات، والمتوسط ٣ سنوات)

٢- المرحلة الثانوية : وتتضمن أربع سنوات دراسية ويكون نظام الثانوية العامة تخصصيا في السنة الثانية، حيث إن السنة الأولى سنة تحضيرية عامة تشمل جميع المواد، ومن ثم تأتي مرحلة الثانوية التخصصية لمدة ثلاث سنوات، وتشمل التخصصات في المدارس الثانوية ما يأتي:

١- التخصص العام حيث يستكمل الطالب الدراسة في المناهج بشكل عام ومتنوع. ولكن هذا التخصص ينقسم بدوره إلى مسارات أربعة: مسار اللغة التركية والرياضيات، مسار العلوم، مسار العلوم الاجتماعية، مسار لغات أجنبية.

٢- تخصص اللغات وهو تخصص مدارس تسمى بالمدارس الأناضولية حيث تتم الدراسة فيها باللغة الانجليزية بالإضافة إلى لغة ثانية يختارها الطالب كالفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات.

٣- تخصص الدين الإسلامي واللغة العربية وتختص به مدارس تسمى مدارس الأئمة والخطباء، وتركز المناهج فيها على الدراسات المقارنة بين المذاهب الإسلامية والأديان الأخرى، واللغة العربية وبعض المواد الإسلامية.

٤- تخصص التعليم والتدريب المهني.

٥ - تخصص الثانوية العسكرية.

٦ - تخصص الثانوية العلمية.

٧ - تخصص الثانوية الصناعية والإلكترونية.

والمرحلة الثانوية في تركيا ليست إلزامية وليست مجانية.

٣ - التعليم العالي: ويشمل جميع المؤسسات التي تقدم للطلاب تعليمًا لا يقلّ عن عامين بعد الثانوية، وبالتالي فهو يشمل: الجامعات، الأكاديميات، والمعاهد العليا الفنية والمهنية.

في عام ١٩٨١ صدر تنظيم التعليم العالي والذي تمّ بموجبه ضمّ جميع أنماط التعليم العالي في الجامعات.

لا يتم قبول الطلاب في الجامعات التركية إلا بعد اجتياز الاختبار الوطني المؤهل لدخول الجامعات.

التعليم الجامعي في تركيا ليس مجانيًا، حتى في الجامعات الحكومية، إلا أن الدولة تقدم منحًا مجانية بشرط تعهّد الطالب بتقديم خدمات عامة ولا سيما في ميداني الطب والحقوق .

٤ - التعليم غير النظامي: ويغطي جميع الأنشطة التعليمية المقدمة للكبار في إطار التعليم النظامي أو خارجه، ويشمل جميع برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر، وينشط في مجالين: التعليم العام والتعليم الفني .

تحتلّ برامج محو الأمية بعناية كبيرة من قبل الدولة، فقد كانت نسبة الأمية عام ١٩٢٣ تصل إلى ٩٠٪، وانخفضت حسب تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٢ إلى ١٣,٥٪ بين البالغين من ١٥ عاما فأكثر .

أما برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر في مجال التعليم الفني والتدريب المهني فإنها تقدّم في المصانع، ويلتحق بها من أتمّ الدراسة الابتدائية، كما تنظم وزارات الزراعة والصحة والعمل دراسات عملية وتدريبية للراغبين في اكتساب خبرات مهنية .

خصائص التعليم:

اعداد المعلم :

يحدّد قانون التعليم الوطني مدة التأهيل اللازم لإعداد المعلم بأربع سنوات من الدراسة في الكليات أو المعاهد بعد الثانوية العامة و بعد اجتياز اختبار القبول بالجامعات و الكليات ، و يشمل برنامج إعداد المعلم ثلاثة محاور : إعداد ثقافي ، و أكاديمي ، و مهني .

و تعتمد الدراسة في كليات التربية و معاهد إعداد المعلمين على تطبيق نظام الفصل الدراسي و الساعات المعتمدة ، كما يهتم برنامج الإعداد بالتدريب الميداني، و يتمّ برنامج الإعداد حسب المرحلة التي سيوجه اليها الطالب بعد تخرّجه .

و تهتم وزارة التربية بتدريب المعلمين على رأس العمل ؛ لذلك تنظم دورات تدريبية داخل مؤسسات التعليم العالي في برامج مسائية أو صيفية أو بتفريغهم الكامل للدراسة .

واتخذت الحكومة عدداً من الإجراءات للرفقي بمكانة المعلمين الاجتماعية ؛ لذلك أنشأت مستشفى للمعلمين ، وافتتحت النوادي و المراكز الترفيهية للمعلمين ، وقامت بوضع برنامج لتوفير الوحدات السكنية لهم ، كما عملت على زيادة مرتباتهم في السنوات الأخيرة .

الكفايات التدريسية:

تتألف اختبارات المعلمين من اختبارين أساسيين، هما:

١ . الاختبار العام

يغطي هذا الاختبار المجالات التربوية العامة التي تشترك فيها جميع التخصصات التدريسية، ويتضمن ذلك ما يأتي:

- المعرفة المهنية.
- تعزيز التعلم.
- دعم التعلم.
- المسؤولية المهنية.

وتغطي هذه المجالات بعدد من المعايير العامة، يبينها الشكل أدناه مع تفاوت نسب تمثيلها للمحتوى الإجمالي للمجالات، فعلى سبيل المثال يمثل معيار

معرفة المعلم بالطالب وكيفية تعلّمه ١٠٪ من محتوى المعايير، فيما يمثّل معيار المعرفة بطرائق وأساليب التدريس العامة ١٥ ٪ منها، وهكذا بقية المجالات تتمثّل بنسب مختلفة حيث روعي في هذا التقسيم وزن المهارات والمعارف التي يحتاجها المعلم في مهنته التدريسية وأهميتها.

٢. اختبار التخصص

يغطي هذا الاختبار المجالات الأساسية لكل تخصص من التخصصات التدريسية التي تتناولها الاختبارات.

طبيعة الاختبار:

يتكون الاختبار العام وكذلك الاختبارات التخصصية من (٨٨) سؤالاً، ماعدا تخصصي الرياضيات والفيزياء فيتكونان من (٦٠) سؤالاً.

البحث العلمي :

اهتمت تركيا بالبحث العلمي حيث وصل عدد الباحثين في تركيا عام ٢١٠ الى ١٥٠ ألف باحث وفي عام ٢٠١٥ وصل عدد الباحثين الى ٢٠٠ ألف باحث.

التخطيط التربوي :

مشروع الفاتح هو مشروع يهدف إلى توفير فرص متساوية في التعليم وإدخال التكنولوجيا الحديثة في المدارس بواسطة استخدام أجهزة " بي تي " التي تجعل الطالب يستعمل أكبر عدد ممكن من حواسه، وفي إطار هذا المشروع ستوزع أجهزة لابتوب على ٦٢٠ ألف صف وأجهزة بروجكتر، وسيتم تطوير

البنية التحتية لتمديدات الإنترنت، وستعدل البرامج لكي تناسب هذه التكنولوجيا الجديدة كما سيتم تدريب المدرسين على استخدام هذه الطريقة الجديدة في التعليم.

المناهج :

من المعلوم أن المناهج في تركيا علمانية وإنها نسخة مقلدة من التعليم الغربي ولا سيما فرنسا وتتولى وزارة التربية الوطنية والرياضة تخطيط المناهج.

١- مناهج المرحلة الابتدائية : و تركز في هذه المرحلة على اللغة التركية ، إذ تشغل ما يقرب من ثلث خطة المرحلة الابتدائية ، تليها الرياضيات ، و لا تبدأ التربية الدينية و الخلقية إلا في الصف الرابع ، كما يلاحظ قلة حصص التربية الرياضية ، و هذا مما يؤخذ على تلك المناهج . و تمتاز الخطة بوضع مواعيد و حصص ثابتة للأنشطة غير الصفية . و تبلغ عدد حصص الخطة الأسبوعية للصف الواحد ٢٥ حصة .

٢- مناهج المرحلة المتوسطة : و يستمر الاهتمام باللغة التركية ، تليها الرياضيات و العلوم و الدراسات الاجتماعية باعتبارها المواد الأساسية التي تكسب التلاميذ الخبرات اللازمة لمواصلة التعليم الثانوي و فهم الحياة ، كما تقدّم في هذه المرحلة إحدى اللغات الأجنبية الحية (الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية) ، و تبلغ عدد حصص الخطة الأسبوعية للصف الواحد ٣٠ حصة .

٣- مناهج المرحلة الثانوية : الصف الأول ثانوي عام ، و يبدأ التشعيب

من الصف الثاني الى أدبي وعلمي ، وحرصت خطة المقررات للمرحلة

الثانوية على عدم الفصل الحاد بين القسمين العلمي والأدبي .

أما الثانويات العامة العلمية فتركّز على الرياضيات و العلوم الطبيعية ،

والصف الأول يكون عاماً ، وفي الصف الثاني يتخصّص الطلاب في القسم

العلمي ، أما في الثالث فيختار الطالب بين تخصصين (علوم ، رياضيات) ،

وتبلغ عدد الحصص في الصف الواحد ٣٥ حصة أسبوعياً .

و هناك عدد من الثانويات بالنظام التعليمي التركي تطبق نظام الساعات

المقررة ، و التي تشمل بعض المتطلبات الإجبارية ، و هناك أربع تخصصات في

هذا النوع من التعليم الثانوي : اللغة التركية و آدابها ، و الاقتصاد و العلوم

الاجتماعية ، و الرياضيات و الطبيعة ، و العلوم الطبيعية .

معايير القبول في الجامعات التركية :

• شهادة ثانوية معادلة. ويتم عمل المعادلة في مكاتب التربية والتعليم

العالي التركي في تركيا.

• كشف بالعلامات التي حصل عليها الطالب في الدراسة الثانوية.

• الإحراز على درجة مقبولة من أحد الامتحانات المعترف بها عالمياً على

غرار SAT و TOFEL وغيرها من الامتحانات الدولية أو الإحراز

على درجة مقبولة في امتحانات القبول إلى الجامعات الجارية في بعض

الدول أو على درجة مقبولة في امتحان قبول الطلاب الأجانب (YÖS) الذي تشرف عليه مراكز الاختبارات والمقاعد الدراسية للطلاب علماً بأن الجامعات ستعلن معايير القبول الخاصة بها في مواقعها على الإنترنت.

- يطلب من الطالب أن يثبت كفاءته في اللغة الدراسية السارية في الجامعة التي يرغب في الالتحاق بها، وهي الإنجليزية والتركية ، وأما الطلاب الذين ليست لديهم الكفاءة في لغة الدراسة (التركية أو الإنجليزية) فعليهم أن يواظبوا على دراسة مكثفة للسنة التحضيرية والتي تتضمن دراسة مواضيع أكاديمية عديدة بالإضافة لدراسة اللغة التركية والإنجليزية لمدة من ٨-١٠ شهور ، برسوم تتراوح بين ٥٠٠٠-٦٠٠٠ دولار (رسوم دراسة اللغة الإنجليزية والتركية) .

إدارة التعليم :

يدار التعليم التركي وفقاً للنمط المركزي، حيث تتولى وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة مسؤولية توجيه ورقابة الخدمات التعليمية وفقاً لقانون التعليم الوطني في جميع المستويات، وتفوض الوزارة جانباً من اختصاصاتها للمديريات العامة للتعليم بكل محافظة، والتي يرأسها مدير التعليم. أما التعليم العالي فيشرف عليه مجلس التعليم العالي، وهو مجلس مستقل عن وزارة التعليم الوطني، ويتم تعيين أعضائه من قبل رئيس الجمهورية.

تمويل التعليم:

ينفق على التعليم في تركيا من الميزانية العامة للدولة، ومن الأموال المخصصة للتعليم في ميزانية المحافظات، ومن المعونات المالية التي يتلقاها النظام التعليمي من الأفراد والهيئات. وهذا الجدول يبين قيمة الأنفاق على التعليم من الميزانية العامة للدولة.

ابواب ونسب الانفاق : ميزانية التعليم الميزانية العامة السنة

- عام ١٩٢٧م بلغت ٣٪ بقيمة ٧ مليون ليرة تركية
- عام ١٩٣٥م بلغت ٥٪ بقيمة ١٠ مليون ليرة تركية .
- عام ١٩٤٠م بلغت ٧٪ بقيمة ٢١ مليون ليرة تركية
- عام ١٩٨١م بلغت ٨.٩٪ بقيمة ٣٠٧.٩٦٥.١٠٤٠ ليرة تركية
- وفي عام ١٩٨٤م بلغت ١٠.٦٢٪ وبقيمة ٣.٢١١.٩٨٢.٠٠٠ ليرة تركية.

ويلاحظ أن نسبة الأنفاق على التعليم تزداد مع التقدم الزمني ويخص التعليم الابتدائي بالنصيب الوافر من هذه الميزانية، إذ بلغت عام ١٩٨٣م، (٤٣٪) من ميزانية التعليم.

تطوير الهيئة التعليمية:

على مستوى السياسة التعليمية صدر عدد من التشريعات كقانون التعليم العالي لحل مشكلة تعدد الجهات المشرفة عليه (كليات ، معاهد عليا لإعداد

المعلمين، معاهد عليا فنية ، أكاديميات) و حصرها في الجامعات .
و من التجديدات صدور تشريع تعليمي عام ١٩٨٣ يهدف الى مكافحة
الأمية عند المواطنين الذين تجاوزوا سن التعليم الابتدائي و الذين تتراوح
أعمارهم بين ١٥ - ٤٥ عاماً عن طريق تعليمهم و تدريبهم لمدة تعادل التعليم
الابتدائي ، وبالتالي أصبح التعليم غير النظامي "محو الأمية الوظيفي" أقرب
للإلزامية، وكان ذلك بمساعدة المنظمات الدولية .

نهضة التعليم:

شهدت بنية التعليم عدة تجديدات شملت التنظيمات الداخلية و قواعد
القبول ، و توسيع النظرة للتعليم ليشمل أنواعاً من التربية خارج التعليم
النظامي، و من أبرز تلك التجديدات تطبيق "المدرسة الشاملة" من عام
٨٣ / ١٩٨٤ ، كما تمّ التوسّع في الثانويات العلمية .

و في محتوى التعليم أحدثت كثير من التجديدات التربوية ، منها إعادة
صياغة مناهج الدراستين الابتدائية و المتوسطة في إطار برنامج الدراسة الموحدة
ذات الثماني سنوات ، كما تمت إعادة النظر في صياغة كتب التاريخ والجغرافية
لتركيز على تاريخ تركيا وجغرافيتها مع استحداث مساق جديد عن تاريخ تركيا
والتغيرات التي أحدثها "أتاتورك" فيها .

وفي مجال التعليم الديني دُمج المقرر الاختياري للتربية الدينية مع مقرر
الأخلاق وأصبح مقررأ إجبارياً ابتداءً من الصف الرابع وحتى نهاية الثانوية .

كما زادت العناية بتدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ، واستحدث تخصص اللغة الأجنبية الثانية إلى جانب التخصص العلمي والأدبي وطبق ذلك على سبيل التجربة في ٢٠ ثانوية .

وفي التعليم العالي بدأت تجربة الجامعات المفتوحة عام ١٩٨٢ لإتاحة الفرصة للأشخاص الذين فاتهم التعليم الجامعي من استدراكه .

٤ - التجربة الفنلندية

السكان:

يقيم حوالي (٥,٤٩٥) مليون شخص في فنلندا حيث تتركز الغالبية في المنطقة الجنوبية. وتعد البلاد الثامنة من حيث المساحة في أوروبا، وأقل بلدان الاتحاد الأوروبي كثافة سكانية. وهي جمهورية برلمانية ذات حكومة مركزية مقرها هِلْسِنْكِي، وحكومات محلية في (٣٣٦) بلدية.

الاقتصاد:

تترجم فنلندا قائمة أفضل بلد في العالم في استطلاع مجلة نيوزويك من حيث الصحة والاقتصاد والتعليم والبيئة السياسية ونوعية الحياة. كما تعتبر فنلندا ثاني أكثر البلدان استقراراً في العالم ، والأولى في تصنيف (ليجاتوم بروسيريتي)، وتعد فنلندا حالياً ثالث بلد من حيث نسبة الخريجين إلى السكان في سن التخرج العادي، وتحتل المرتبة الثالثة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية عالمياً بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

مراحل تطور التعليم :

في بداية التسعينات أسفر اقتصاد فنلندا عن هبوط شديد في إجمالي الناتج المحلي وارتفاع معدل البطالة فقررت الحكومة التركيز على تطوير قطاع الاتصالات وهذا استدعى تطوير النظام التعليمي بما يناسب التوجه الجديد وهذا انعكس على تطور فنلندا في جميع المجالات ، فلم تتم عملية الإصلاح والتغيير في نظام التعليم في فنلندا طفرة، بل مرّت بمراحل واحتاجت الوقت والجهد والمثابرة، ورافق ذلك البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية الميدانية من الخبراء والأخصائيين في التربية وعلم النفس والمربين في الحقل.

فلسفة النظام التعليمي

- ١ - راحة الطفل النفسية في المدرسة، كونها المكان الذي يقضي فيه معظم وقته، كما أن نظام التعليم هذا متوفر لجميع الطلاب في كل مناطق فنلندا مجاناً في مدارس يدعمها القطاع الحكومي.
- ٢ - ان نظام التعليم عمل على ردم الفجوة التي تخلق تباين بين الطلاب بزيادة مهارات الطلبة جميعاً.
- ٣ - أول ست سنوات من عمر الطفل هي الأهم في المدرسة لأنها فترة بناء المعرفة والمهارات البسيطة والتعود على حياة التعلم واكتساب المعرفة لتعود عليهم بالفائدة في المراحل التي تليها.

٤-التعليم الإلزامي العام هو تعليم مجاني تماماً، فالكتب والأدوات القرطاسية مجانية في هذه الفترة.

٥-يحافظ المعلمون على سريان المعيار الحكومي على المناهج من دون التقيد بمنهاج مكتوب، والجميل ان المعلم له حق تقسيم المادة واختيار الدروس التي يريد اعطاءها وطريقة التدريس حسب رغبته واقتناعه بأهمية المواد وشموليتها وعمقها ومحافظتها على المحتوى العلمي القوي.

٦- ليس هناك اختبارات في السنوات التسع الأولى، وإنما تقييم أداء من قبل المعلمين، وبذلك تزيد ثقة الطلاب بقدراتهم وأنفسهم ولا يسمح للتمييز بينهم، والمقصر يزداد الاهتمام به .

نظام التعليم :

التعليم في فنلندا قيمة في حد ذاتها، لا علاقة لها بالشهادات أو الدرجات، فمعلم الصف الذي يستمر مع طلابه من الصف الأول حتى الصف السادس، يتولى تدريس كل المواد تقريباً، يعرف كل واحد منهم حق المعرفة، يعرف قدراته وميوله، ويتابع نموه، بحيث يصل الجميع في النهاية إلى مستوى متقارب من العلم والمعرفة، بدلاً من شهادات تقدير للمتفوقين وخطابات فصل للراسيين، فأهم ملامح هذا التطوير، هي (المدرسة الابتدائية) التي تستمر تسع سنوات متواصلة، يتعلم فيها الطلاب جميعاً دون تقسيمهم إلى تعليم ابتدائي ثم متوسط.

اهداف التعليم :

ينطلق هدف التعليم من فلسفة تحويل التعليم من تهذيب وإصلاح ومن مجرد وسيلة حياة أفضل إلى متعة كاملة ويهدف التعليم الى أن يكون المتعلم فاعلاً ومنتجاً في المجتمع وقد جاء في الفقرة الثانية من قانون التعليم الأساسي الفنلندي: (إن الغرض الأساس من التعليم هو دعم نمو الطفل ليصبح إنساناً وعضواً مسؤولاً من الناحية الأخلاقية في المجتمع وتوفير المعرفة والمهارات الضرورية لمواجهة الحياة).

السلم التعليمي :

يبدأ التعليم الرسمي في سن السابعة، وتستمر المدرسة الابتدائية عادة نحو ٦ سنوات، وتتلوها المدرسة المتوسطة لثلاث سنوات، فالتعليم إلزامي لمن تتراوح أعمارهم بين ٧ و ١٦ عاماً .

فالمدارس الابتدائية الفنلندية صغيرة جداً فقد تتكون المدرسة من عدد قليل من الطلاب يبدأ بعشر طلاب إلى حد أقصى قدره ٣٠٠ طالب، ينتقل الطلاب إلى المدرسة الإعدادية في سن ١٢ أو ١٣ سنة للبدء في الصف السابع وحتى التاسع . أقل من ٣٪ من التلاميذ في التعليم الأساسي في مدارس خاصة. والمؤسسات الخاصة والعامة تحت إشراف وزارة التربية والتعليم والثقافة.

مميزات وخصائص التعليم :

- ١ . بنية تحتية مساعدة و محفزة.
- ٢ . احترام خصوصيات كل طفل.
- ٣ . طرائق تعليم حديثة.
- ٤ . نظام تقويم مرن ومحفز.
- ٥ . وسائل مادية رهن الإشارة.
- ٦ . العلاقات الإنسانية في المدرسة.
- ٧ . استقلالية المؤسسات التعليمية وتقييم أدائها.
- ٨ . فنلندا لا تعرف الدروس الخصوصية على الإطلاق.

إعداد المعلم :

يحظى المعلمون في فنلندا بمكانة مرموقة وتسعى الدولة إلى جذب الممتازين واستقطابهم لهذه المهنة، وتقوم بإعدادهم وتأهيلهم بصورة مكثفة وموسّعة في الجامعات في مواضيع تخصّصهم وفي مساقات علم النفس وأساليب التربية - النظرية والعملية - المتنوعة الحديثة التي تمكّنهم من أداء مهامهم والتعامل مع مستويات الطلاب وقدراتهم المتباينة، ويلقى المعلمون الدعم والتشجيع والإثراء بعد تخرّجهم وبدئهم العمل في المدارس مع الطلاب، ومن الجدير بالذكر أنّ معلّمي فنلندا للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية من حملة شهادة الماجستير أو الدكتوراه.

الإفادة من التعليم :

تحولت فنلندا خلال عقدين من الزمان إلى واحدة من أبرز القلاع العلمية والتكنولوجية، حتى غدت في طفرة غير مسبقة صاحبة أفضل وأنجح نظام تعليمي على مستوى العالم، فالتعليم في فنلندا تجربة فريدة وعلامة مميزة تستحق الاطلاع عليها، وتستحق أن نقف لها احتراماً وتقديراً على ما وصلوا إليه في هذا المجال. فذلك البلد الذي أنهكته الصراعات السياسية والحروب العالمية قديماً، حقق قفزات هائلة في مجال التعليم غيرت ملامحه تماماً، فلنجعل من فنلندا ونهضتها مثلاً وقودة، ولنجعل من عوامل بناء نهضتها، وأسباب نجاح النظام التعليمي فيها نموذجاً للبناء والنهضة،

نظام التقويم والاختبارات:

نظام تقويم مرن ومحفز: لا يعتمد نظام التقويم في فنلندا على النقطة العددية الجزائية لتمييز المتعلمين - خصوصاً الفئات العمرية الصغيرة - واتخاذ قرار بالنجاح أو الرسوب. فالقانون يمنع التكرار إلا في حالات استثنائية بعد موافقة المعني بالأمر وأسرته. وهكذا تتاح الفرصة لكل متعلم أن يتحسن تبعاً لإمكاناته الذاتية وإيقاعه الخاص، وحتى عندما يشرع في التنقيط بدءاً من سن الثالثة عشر، فإن التلميذ ينقط من ٤ إلى ١٠، ويمنع منحه الصفرة حتى لا يشعر بالإحباط والفشل، فالمهم هو تثمين المكتسبات عند المتعلم وتشجيعه على التعلم الذاتي بدل إبراز نقائصه.

توقيتات الدوام :

تمتد السنة الدراسية على مدار ١٩٠ يوما من منتصف أغسطس إلى، بداية يونيو. تستمر الدراسة في المدارس خمسة أيام في الأسبوع، ويتراوح الحد الأدنى لعدد الحصص بين ١٩ و ٣٠ أسبوعيا، ويتوقف ذلك على المستوى وعدد المواد الاختيارية المحددة، ويتم تحديد الجداول الزمنية اليومية والأسبوعية في المدارس، علاوة على ذلك، يوجد استقلال محلي فيما يخص العطلات الإضافية.

المناهج :

- اللغة الأم (الفنلندية في الغالب، أو السويدية) والأدب - اللغة الثانية للدولة (السويدية أو الفنلندية عكس الأولى) - اللغة الأجنبية الأولى - علم البيئة - علم الصحة - الدين والأخلاق - التاريخ - العلوم الاجتماعية - الرياضيات - الفيزياء - الكيمياء.

- الأحياء - الجغرافية - التربية الرياضية - الموسيقى - الفن - الأشغال اليدوية والمنزلية.

علاوة على هذه المواد الإلزامية، توجد مواد اختيارية وحصص تقديم المشورة التعليمية للطلاب، كما توجد موضوعات تحدد الدائرة المركزية لشؤون التعليم الأهداف منها ومحتواها الدراسي.

وقد اتضح أن الغالبية العظمى من الطلاب تختار اللغة الإنجليزية لتكون لغتهم الأجنبية الأولى إلى جانب لغتهم الأم واللغة الثانية للدولة، وهناك أعداد

أقل من الطلاب تختار دراسة اللغات الفرنسية أو الألمانية أو الروسية.

إدارة التعليم :

وزارة التربية والتعليم والثقافة هي المسؤولة عن تخطيط وتنسيق وإدارة وتطوير وتقييم التعليم الأساسي والعام والتعليم الثانوي والمهني وكذلك تعليم وتدريب الكبار. ولكل واحدة من المقاطعات الفنلندية لديها إدارة محلية تكمن في مسؤولية السلطات المحلية (البلديات) التي تلعب دوراً بارزاً في التعليم فالسلطات المحلية تتمتع بالاستقلالية للمدارس. ولكل مدرسة الحق في توفير الخدمات التعليمية وفقاً لترتيباتها الإدارية الخاصة ما دامت تنفذ المهام الأساسية التي يحددها القانون، كما أن السلطات المحلية تعين مكان المدارس لكل التلاميذ على مقربة من مكان إقامتهم، ويقرر البرلمان المبادئ العامة لسياسة التعليم والتشريعات ذات الصلة، ووزارة التربية والتعليم هي أعلى سلطة تعليمية في فنلندا، وتشرف على جميع أشكال التعليم والتدريب .

تمويل التعليم :

نظام التعليم الفنلندي مركزي يتم بتمويل أساسي من الحكومة، ومع ذلك كثير من السلطات المحلية توفر قدراً من التمويل الذاتي في التعليم ما قبل الابتدائي والتعليم الأساسي والعالي والتعليم الثانوي العام والمهني، فالتعليم العام والمهني يكون التدريب فيه بتمويل مشترك من الحكومة والسلطات المحلية. وتكاليف التعليم الثانوي والمهني لا تغطيها الإعانات الحكومية فيسهم صندوق

البلديات بـ ٤٣٪ من ميزانية التعليم الثانوي أو المهني بينما تمول الدولة ٥٧٪، ولا توجد رسوم يدفعها الطلاب ويتم تقديم كل من الغذاء والرعاية الصحية المجانية، فالتعليم في فنلندا عادةً مجاناً في جميع مستويات التعليم حتى التعليم الأساسي، والطلاب يتلقون مساعدات مالية لدراسات ما بعد الأساسي بدوام كامل تستغرق شهرين في الأقل، والمساعدات المالية للطالب تدفع للدراسات في المدارس الثانوية والمدارس الثانوية الشعبية، ومؤسسات التدريب المهني والمعاهد الفنية والجامعات وصولاً إلى مستوى الدكتوراه كما تتوفر المساعدات المالية للدراسة في الخارج، وتنقسم كذلك المسؤولية عن تمويل الخدمات التعليمية بين الدولة والسلطات المحلية والمؤسسات التعليمية الأخرى، بالإضافة إلى التمويلات الخاصة بمقدمي الخدمات التعليمية الخاصة يحق لهم الحصول على دعم من الدولة لتغطية إنشاء مؤسسات التعليم الخاص بهم، ويتم تمويل نفقات الجامعات من الموازنة العامة للدولة من الناحية العملية، ومع ذلك الجامعات تتلقى أيضاً الإيرادات الأخرى من مصادر التمويل الخارجية والتجارية من خلال خدماتها لدرجة أن التمويل الحكومي المباشر يمثل في نهاية المطاف حوالي ٧٠٪ من هذه النفقات .

الجودة والاعتماد الأكاديمي :

أهم ما يميز ضمان الجودة في فنلندا أنه يعتمد على التوجيه بدلاً من التحكم، لذلك قامت بإلغاء عمليات التفتيش على المدارس في أوائل التسعينيات. ويهدف

هذا المبدأ التعليمي إلى الحزب على التوجيه من خلال المعلومات، والدعم، والتمويل حيث يتم إرشاد أنشطة موفري الخدمات التعليمية من خلال الأهداف المحددة في اللوائح التنظيمية، فضلاً عن المناهج الأساسية الوطنية ومتطلبات التأهيل، ويتم إجراء التقييمات الوطنية لنتائج التعلم بانتظام، بحيث يتم إجراء اختبار كل عام إما في اللغة الأصلية والأدب، أو في الرياضيات على أن يتم تقييم المواد الأخرى وفقاً لخطة التقييم الخاصة بوزارة التعليم والثقافة، ولا تقتصر عملية التقييم على المواد الدراسية فحسب بل تشمل كذلك مواد مثل الفنون والحرف وموضوعات المناهج متعددة التخصصات.

أما في مراحل التعليم العالي، تتحمل مؤسسات العلوم التطبيقية والجامعات مسؤولية تقييم أنشطتها ونتائجها الخاصة، وتتلقى الدعم في ذلك من مجلس تقييم التعليم العالي.

التعليم العالي:

التعليم العالي في فنلندا واحد من أفضل شبكات التعليم في أوروبا، فقد صنف المنتدى الاقتصادي العالمي التعليم العالي في فنلندا في المرتبة الأولى عالمياً، وتبلغ نسبة الطلاب الأجانب نحو ٣٪ من مجموع الملتحقين بالتعليم العالي وهو أحد أدنى المعدلات في منظمة التعاون والتنمية، بينما تبلغ النسبة في البرامج المتقدمة ٧,٣٪. ويتكون نظام التعليم العالي الفنلندي من الجامعات والمعاهد الفنية ويوجد في فنلندا ٢٠ جامعة فقط، بما في ذلك ١٠ جامعات متعددة

التخصصات، و٣ جامعات للتكنولوجيا، و٣ جامعات للاقتصاد وإدارة الأعمال، و٤ أكاديميات للفنون، ويوجد ٢٩ معهداً تطبيقياً، غالباً ما تكون متعددة التخصصات.

وتقدم كليات الفنون التقنية أو الكليات التقنية مجموعة من الدورات للمؤسسات العامة، والتي أدخلت في وقت متأخر من ١٩٩٠، والتي تخصص في المؤهلات المهنية والاتصال الوثيق مع قطاع الصناعة وقطاع الأعمال، وتمول كليات الفنون التطبيقية من جانب المجتمعات المحلية والمنظمات الخاصة. ويتم الحصول على المؤهلات بعد اجتياز الدورة في مدة ثلاث سنوات، قابلة للمقارنة مع درجة البكالوريوس، تليها درجة مماثلة للماجستير بعد ٥ سنوات من الدراسة، وتقدم أيضاً دبلوم مؤهل للحصول على شهادات طبية، سواء البشرية أو البيطرية أو طب الأسنان، هذه الدراسة عادة ما تستغرق ست سنوات، وتم تصميم دراسة الدكتوراه لمدة أربع سنوات من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه والبحوث التي يتعين الاضطلاع بها.

ثانياً - التجارب الآسيوية في اصلاح التعليم:

١ - تجربة اليابان:

السكان:

يبلغ عدد السكان نحو (١٢٧) مليون نسمة ، يشكل اليابانيون نحو (٩٩,٤٪) من السكان، والكوريون (٥,٠٪)، وما تبقى وقدره (١,٠٪)، فهم من الجنسيات المختلفة.

الاقتصاد:

أصبحت اليابان بدءاً من ٢٠١٢ تعد ثالث دولة اقتصادياً من حيث الناتج المحلي بعد الولايات المتحدة والصين، ويمثل قطاع صناعة الخدمات ثلاثة أرباع الناتج المحلي الإجمالي.

مراحل تطور التعليم:

خطة قوس قزح لتطوير التعليم الياباني تتألف من سبع استراتيجيات تشكل جزءاً من مجموعة ثلاث مراحل أولية عبارة عن خطة طوارئ تستدعي التنفيذ الفوري قبل الانتقال إلى الخطط المرحلية الآتية:

الاستراتيجية الأولى: تحسين الكفاءة الدراسية الأساسية للطلاب عن طريق

حصص سهلة الفهم والاستيعاب. ويتم ذلك من خلال التأكيد على أن يحتوي كل فصل عشرين طالبا خاصة في المواد الأساسية والمواد الإضافية عالية المستوى

التي تمنح للطلبة المميزين ، و تجهيز الفصول بحيث تسهل استخدام تقنيات التعليم، وبذلك تهيأ البيئة التعليمية للجيل الجديد، ويتم تطبيق مسح وطني دوري شامل للإنجاز الأكاديمي.

الاستراتيجية الثانية: التشجيع على بناء شباب ياباني قادر على التواصل مع الآخر، بقلب دافئ يتعاطف مع الغير ويشارك في خدمة المجتمع والأنشطة المختلفة، ويتم ذلك عن طريق استحداث نظام يشجع على خدمة المجتمع مثل تقرير ساعات خدمة المجتمع قبل التخرج، كما يعمل على الارتقاء بالقيم والأخلاقيات بتوزيع كتيب "Kokoro" الذي يقدم الأخلاقيات والقيم من خلال تطبيقات تدريبية، ويتم العمل على اتخاذ الإجراءات لتنشيط التعلم في المنزل والمجتمع.

الاستراتيجية الثالثة: تحسين البيئة التعليمية بجعلها ممتعة وخالية مما يسبب القلق للطلبة، ويتم ذلك عن طريق إثراء الأنشطة الثقافية والرياضية وتشجيع أنشطة النوادي المدرسية، واتخاذ التدابير المناسبة التي تعالج وتتابع إشكالية السلوك بين التلاميذ، والعمل على مراجعة نظام السلوك والتحفيز، وحماية الأطفال من المعلومات المضللة أو الضارة.

الاستراتيجية الرابعة: تحويل المدارس إلى مؤسسات تعليمية تستحق ثقة أولياء الأمور والمجتمع. ويتم ذلك بتنفيذ نظام الاعتماد الأكاديمي ويشمل ذلك المراجعة الذاتية من قبل المدارس، وإدخال نظام المشرف المقيم الذي يساعد

المدرسة على الارتقاء بالتعليم، كما يتم تنشيط المجالس المدرسية بمشاركة أولياء الأمور لتبادل المعلومات والخبرات. وأخيراً تشجيع إنشاء أنواع مختلفة من المدارس لتلبية الاحتياجات المختلفة لكافة أنواع التلاميذ.

الاستراتيجية الخامسة: العمل على تهيئة معلمين على مستوى عالٍ من المهنية من خلال إدخال نظام التعويضات، والعلاوات والترقيات الخاصة بالمعلمين المتميزين، وإدخال نظام تفرغ المعلم للتحصل على خبرة في مجال سوق العمل في الشركات أو المصانع، وبالنسبة للمعلمين غير الأكفاء يتم اتخاذ الإجراءات الرادعة ضدهم بالتدرج إلى أن تصل للفصل.

الاستراتيجية السادسة: العمل على تأسيس جامعات بمستويات عالمية من خلال تشجيع التعليم العالي والبحث العلمي ليوخرج قادة من الأجيال القادمة، والعمل على تغيير الأنظمة بحيث يقبل الطلبة المميزون تحت سن الثامنة عشر في التعليم الجامعي، وضم طلبة السنة الثالثة المميزين في برامج الدراسات العليا، وتأسيس أقسام مهنية متخصصة. وإحداث جو تنافسي بين الجامعات من خلال إيجاد الاستقلالية الإدارية للجامعات الحكومية، وتسهيل عملية تنقل الخبرات، والزيادة في الدعم المالي للمؤسسات المتميزة، وتنفيذ نظام علامات دقيق للطلبة الجامعيين والتركيز على كفاءة أعضاء هيئة التدريس.

الاستراتيجية السابعة: وضع فلسفة مناسبة للقرن الجديد، وتحسين خدمات التعليم من خلال مراجعة القانون الأساسي للتعليم وتعديله ليناسب القرن الجديد، ووضع خطة شاملة لتعزيز التدابير التربوية.

فلسفة النظام التعليمي:

١ - الاعتماد على الدراسات البحثية المتخصصة من خلال المؤسسات الحكومية .

٢ - أخذ آراء أولياء الأمور فيما يقدم لأبنائهم من خدمات تعليمية .

٣ - التطوير وفق المستجدات والتطورات العلمية والتقنية.

٤ - تشكيل لجان من أجل هذا الخصوص (مركزية ، فرعية).

٥ - الاعتماد على الناتج الوطني في التعليم .

يتم بعد ذلك تشكيل لجان يشارك فيها المتخصصين والخبراء والمعلمين

وأولياء الأمور لتطوير المناهج في ضوء الحاجات الملحة للمجتمع والعالم ككل

أهم القوانين المؤثرة في مجال التعليم:

التعليم العام والأساسي إلزامي ومجاني للجميع: نصت المادة رقم (٤) من القانون الأساسي للتعليم ، بأن التعليم العام والأساسي إلزامي لمدة تسع سنوات ، ولا تتقاضى المؤسسات التعليمية أية رسوم لهذا التعليم في مدارس الدولة والهيئات المحلية العامة ويتسم التعليم الياباني بأنه عرف إلزامية ومجانية التعليم

منذ أكثر من مائة عام ، ففي عام ١٩٠٠ ، تم فرض التعليم الإلزامي لمدة ست سنوات (٦-١٢) سنة ، وقد بلغت نسبة الحضور آنذاك أكثر من ٩٠٪.

السلم التعليمي :

السلم التعليمي في اليابان وفقا للنمط (٦-٣-٣-٤) وهو وفق الآتي :
المرحلة الابتدائية : ست سنوات ، يلتحق بها الطلاب من سن (٦-١١) .
المرحلة المتوسطة (الثانوية الدنيا) : ثلاث سنوات ، يلتحق بها الطلاب بعد المرحلة الابتدائية من سن (١٢-١٤) ، وتعد المرحلتين السابقتين (الابتدائية والمتوسطة) تعلما إلزاميا حسب قانون التعليم
المرحلة الثانوية (العليا): ثلاث سنوات ، يلتحق بها الطلاب بعد المرحلة المتوسطة من سن (١٥-١٧)

التعليم العالي : وهي الجامعات والكليات والمعاهد العليا ، ويلتحق الطلاب بها بعد المرحلة الثانوية واجتياز اختبارات القبول الموحدة .

وعلى الرغم من هذه التقسيم إلا أنه توجد أنماط أخرى من التعليم مثل :
• مرحلة ما قبل سن المدرسة ، وتتمثل في رياض الأطفال ، وغالبية المدارس خاصة .

• المرحلة الثانوية بالمراسلة أو الدوام الجزئي : ومدته أربع سنوات لمن لا تمكنهم ظروفهم من الالتحاق بالمدارس الثانوية الرسمية .

• الكليات المتوسطة : لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات ، ويلتحق بها الطلاب بعد الثانوية .

• الكليات والمعاهد التقنية والفنية : لمدة خمس سنوات ، ويلتحق بها الطلاب بعد المرحلة المتوسطة .

خصائص التعليم:

١ . ارتباط المنهاج التعليمي ومراعاته لخصائص الثقافة والمجتمع الياباني سواءً في عملياته أو إجراءاته.

٢ . المرونة والقابلية للقياس والاستيعاب للمفاهيم والأفكار الأجنبية وقدرة المناهج والنظام التعليمي على التكيف معها وصبغها بالصبغة اليابانية.

٣ . الاتجاه نحو ديمقراطية التعليم وذلك من خلال المركزية في التخطيط واللامركزية في التنفيذ وإعطاء مساحات كبيرة من المرونة في صياغة وتنظيم المناهج التعليمية .

٤ . اعتماد التعليم في اليابان في أساليب التدريب على الجانب العملي التطبيقي.

٥ . الأهداف اليابانية متجددة ويستمر مراجعتها باستمرار وتخضع للتغيير والتبديل وفق حاجات وتطلعات المجتمع .

٦. يشارك أولياء الأمور بفعالية في النظام التعليمي من خلال ملاحظاتهم وآرائهم ومشاركتهم في تطوير المنهج، ولأولياء الأمر يومين كل عام دراسي يزورون المدرسة ويحضرون الحصص المدرسية مع أبنائهم.

٧. تلبي المناهج التعليمية في اليابان احتياجات السوق الاقتصادية والتقدم التقني مما يجعل الشركات الكبرى تقدم دعماً غير محدود للمؤسسات التعليمية، بل وتجعل منشآتها مجالاً لتقديم التدريب الفني والتقني لطلاب المدارس.

٨. تقدم المناهج التعليمية في اليابان خيارات عديدة ومسارات متنوعة بعد مرحلة الثانوية الدنيا بما يستجيب لتفاوت قدرات وخصائص الطلاب، وبما يحقق حاجات اجتماعية واقتصادية هامة.

٩. الارتباط بالبيئة المحلية من خلال الرحلات والزيارات .

١٠. تجري عملية تكييف مستمر للمناهج التعليمية لكي تتفق مع حاجات التنمية.

١١. استخدام التلفزيون التعليمي منذ عام (١٩٥٩م) والتوسع في ذلك، والبت مباشرة إلى المدارس.

إعداد المعلم : ان المعلم يعتبر هو العنصر الأهم في العملية التعليمية فإن إعداده يعتبر من الأولويات لنجاح العملية التعليمية، وإعداد المعلم في اليابان يمكن تقسيمه إلى أربع مراحل تاريخية وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الحرب:

تشير مراجع البحث في نظام التعليم في اليابان إلى أن أول بدايات ظهور الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم من أجل التعليم كان عام (١٨٧٢م) وصدر قانون ينص على إنشاء مدرسة للمعلمين، تهدف إلى إخراج مدرسين للمدارس الأولية، وبقيت هذه المدارس حتى عام (١٩٤٣م).

وفي عام (١٩٤٣م) جعلت مدارس المعلمين تحت رقابة الدولة وإشرافها مما جعلها ترتقي إلى مستوى المؤسسات التعليمية المهنية الراقية.

ومما تميزت به المدارس في هذه الفترة ما يأتي:

- ١ - تهيئة السكن والمكان المناسب للمتعلم.
- ٢ - تهيئتهم التهيئة الوطنية بصورة مركزة.
- ٣ - إيجاد دخل معقول للملتحقين بالمدارس.
- ٣ - توفير مركز قيادي ومكانه اجتماعية لمن تخرج منها ويعمل في حياة المجتمع.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الحرب وهزيمة اليابان

بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية أُلقيت مسؤولية إعداد المعلمين على الجامعات، التي أصبحت لا تقبل إلا خريجي الثانوية، والمدرسين الذين تدربوا على التدريس في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والإعدادية أربع سنوات، ومن سيدرس في الثانوية لا بد أن يتلقى تدريباً مهنيًا لمدة عامين.

وخلال هذه الفترة أُلقيت مسؤولية إعداد المعلم على الجامعات الوطنية وأصبح الإعداد جزءاً من المنهج الدراسي، وألزم المعلم باجتياز دورات في التربية العامة وفي مجال تخصصه.

المرحلة الثالثة: ما بعد المعاهدة:

تعتبر هذه المرحلة أهم المراحل حيث إن على اليابان أن تتجاوز محتتها، وأن تعيد بناء بلد مزقته الحرب ودمرت جميع قدراته وإمكاناته وحاولت البلاد المنتصرة أن تزيد من ضعف البلد وأن تجرده من النزعة العسكرية، وفي هذه المرحلة أصبح على معلمي اليابان الحديثة - ومنهم معلمو المرحلة الابتدائية - أن يكونوا حاصلين على شهادات عليا بعد إعدادهم في كليات تابعة للجامعات.

شروط القبول بمؤسسات الإعداد :-

لكي يصبح الفرد معلماً في المرحلة الابتدائية ، عليه أن يحصل على شهادة تدريس يمنحها مجلس التعليم الذي وضع عددا من الشروط التي يتم على أساسها انتقاء وقبول الطلاب الجدد في مؤسسات الإعداد وهي كما يلي :

١ - الحصول على الدرجة الجامعية ؛ وذلك لأن إعداد المعلم أصبح إعدادا جامعيا بعد الحرب العالمية الثانية لكل معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية .

٢ - أن يجتاز اختبار التأهيل للتدريس .

٣- أن يدرس سنة إضافية بعد التعليم الجامعي أو يحصل على درجة الماجستير، وذلك لمن يرغب في التدريس في المرحلة الثانوية العليا .

المرحلة الرابعة: الوضع الحالي لإعداد المعلم وتأهيله :

يتم إعداد المعلمين في الكليات المتوسطة، والجامعات، ويحصل الدارس على شهادة تعترف بها وزارة التربية والتعليم وحتى يصبح الشخص مؤهلاً للتعليم لا بد أن يمر بالمراحل الآتية:

١ - التعليم العام: ومدة الدراسة فيه (١٢) عامًا.

٢ - الدراسة بمؤسسة الإعداد: ومدة الدراسة فيها (٤) سنوات.

٣ - التدريب بمؤسسة الإعداد ومدة التدريب فيها (٤) أسابيع.

بعد التخرج وممارسة العمل لستة أشهر بنجاح يمنح المعلم رخصة تدريس تؤهله لممارسة المهنة، بعد أن يتم اجتيازه لامتحان مجلس التعليم الذي يعقد سنوياً لتعيين المعلمين، ويتم تجديد الرخصة بعد كل (١٢) شهراً.

نصاب المعلم من الحصص والطلبة :

يطبق في اليابان نظام معلم الفصل في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية حيث يقوم معلم واحد بتدريس جميع أو معظم المواد الدراسية للصف، ونصاب المعلم في هذه المرحلة (١٨) ساعة أسبوعياً.

أما معلمو التعليم الثانوي الأدنى فغالبيتهم متخصصون، وكل معلم مسؤول عن تدريس مادة أو مادتين دراسيتين لعدة صفوف ونصاب المعلم في

هذه المرحلة (١٤) ساعة أسبوعياً، والغالبية العظمى من معلمي المرحلة الثانوية العليا متخصصون ويدرسون مادة دراسية واحدة فقط ، ونصاب المعلم في هذه المرحلة (١٤) ساعة أسبوعياً .

نصاب المعلم في المرحلة الابتدائية (١٩.٤) طالباً لكلم معلم ، وفي المرحلة الثانوية الدنيا (١٦.٩) طالباً لكل معلم ، وفي المرحلة الثانوية العليا (١٦.٨) طالباً لكل معلم .

نظام التقويم والاختبارات :

إن التقويم في المرحلة الابتدائية في التعليم الياباني مستمر طيلة العام الدراسي ولا يوجد نجاح ورسوب في هذه المرحلة .

أما المرحلة الثانوية الدنيا فيوجد امتحان في نهايته يحدد قدرات الطالب التي اكتسبها خلال (٩) سنوات وهذا الاختبار مركزي.

أما مرحلة الثانوية العليا فتتظم مجالس التعليم المعنية امتحان القبول، بينما تقوم المدارس نفسها بتنظيم امتحاناتها.

وقد وضعت وزارة التربية مركزاً وطنياً للقبول بالجامعات يقوم بتنظيم اختبار وطني في شهر يناير من كل عام لتقييم مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب المتقدم للجامعة والذي حققه في المدرسة الثانوية العليا، وتستخدم الجامعات نتائج هذه الاختبارات مع التقارير المدرسية ونتائج المقابلات والاختبارات المقالية واختبارات المهارات العملية لاتخاذ القرار بشأن قبول

الطلبة بالجامعة ، وتسبب الاختبارات مشاكل كبيرة على مستوى الفرد والمجتمع مثل الانتحار وغيرها ، وذلك لأنها تقرر وتحدد مجرى حياة الشاب الياباني وتحتاج إلى سنوات من الجهد والتخطيط والعمل الشاق ، كما أنها مليئة بالخدع والأسئلة غير المتوقعة ، وتسبب ضغطاً لجميع مراحل التعليم التي تركز على كيفية اجتياز الامتحان والقبول في الجامعة

توقيتات الدوام:

يصل عدد أيام العام الدراسي في اليابان إلى (٢٤٠) يوماً دراسياً ، ويقسم العام الدراسي إلى ثلاثة فصول تبدأ من أول أبريل وتنتهي في نهاية مارس من العام التالي ، وذلك وفقاً للتوزيع الآتي :

الفصل الأول : يبدأ من شهر أبريل (٤) وحتى نهاية يوليو (٧) .

الفصل الثاني : يبدأ من شهر سبتمبر (٩) وحتى نهاية ديسمبر (١٢) .

الفصل الثالث : يبدأ من شهر يناير (١) وحتى نهاية مارس (٣) .

علماً بأن بعض المدارس الثانوية العليا ومؤسسات التعليم العالي تطبق نظام الفصلين الدراسيين ، أما الإجازات فهي متعددة وقصيرة تمنح ما بين الفصول الدراسية وإن كان أطولها التي تمنح في فصل الصيف من نهاية يوليو (٧) وحتى نهاية أغسطس (٨) .

أما أيام الدراسة فمنذ عام ٢٠٠٢م أصبحت خمسة أيام في الأسبوع ويومي السبت والأحد إجازة رسمية ، بينما كان في السابق تعمل المدارس نصف الوقت أيام السبت.

أما الدوام اليومي للطلاب فغالبا ما يبدأ من الساعة الثامنة والنصف وحتى الثالثة عصرا ، ماعدا مؤسسات رياض الأطفال التي تنتهي برامجها في الساعة الواحدة ظهراً ، علما بأنه تقدم وجبة غداء لكل من المعلمين والطلاب ويسمح لهم بممارسة الأنشطة اختياريا حتى الساعة الثامنة ليلا . أما زمن الحصّة من (٤٥ - ٥٠) دقيقة تبعا لظروف المناخية

عراقة التعليم :

وضع أول نظام تعليمي في اليابان في عام ٧٠١م بموجب قانون تايهو، وتتالت بعدها نظم التعليم في طبقات عشائر النبلاء والساموراي. مع حلول فترة إيدو، بدء بإتاحة التعليم لعامة الشعب في ما يشبه الكتاتيب والتي تدعى "تيراكويا. ومع حلول فترة مييجي وضع النظام الحديث في التعليم الذي يقسمه لعدة مراحل يشابه ما هو معمول فيه في العصر الحالي. نظام التعليم الحالي بدء بالعمل به في ما بعد الحرب العالمية الثانية والذي وضع وفقا لدستور اليابان وقانون التعليم الأساسي في اليابان.

المناهج :

يشمل منهج المدرسة الابتدائية على اللغة اليابانية والمواد الاجتماعية والرياضيات والعلوم والفن والاقتصاد المنزلي (يقدم في السنتين الأخيرتين فقط) والتربية البدنية ، ودراسات البيئة الحياتية والموسيقى والرسم والحرف اليدوية والتربية الخلقية والأنشطة الخاصة ، وساعة أسبوعية تقدم فيها التربية الأخلاقية، ويخصص ما بين (٢٠ - ٣٥ ٪) من وقت دراسة التلميذ لإتقان اللغة اليابانية وذلك طبقاً للجدول الأسبوعي للموضوعات التي تدرس في المدارس الابتدائية، ويشدد المدرسون على أن يكون عمل طلابهم متقناً وأن تنمو بينهم أنواع السلوك التعاوني دائماً وهو أكثر اهتماماً بالنواحي الفردية مما يعكس القيم الاجتماعية اليابانية، ومن مظاهر ذلك أن (الصغار ينظفون حجرات الدراسة ويقدمون وجبات الطعام لأنفسهم بالتناوب).

وينعكس ذلك بالمحافظة على المدارس واكتساب صفات خاصة بتعلم النظام وضبط النفس والتعاون في الوقت الذي يكونون فيه قد حصلوا قدراً كبيراً من المعلومات والمعرفة .

المناهج في التعليم المتوسط (الثانوية الدنيا) :

يطلق عليها في اليابان (المدرسة الثانوية الدنيا) وتمتد هذه المرحلة من سن (١٢-١٥) من عمر الطلاب ، ويهدف التعليم في هذه المرحلة إلى تمكين طلاب

المرحلة المتوسطة من أن يصبحوا مواطنين نافعين وفعالين في المجتمع ، وهناك هدف غير معلن هو إعداد الطلاب لنيل امتحان دخول المراحل الدراسية العليا. وتتضمن المواد التي يدرسها الطلاب في هذه المرحلة على اللغة اليابانية والدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم والموسيقى والفنون الجميلة والتربية الصحية والبدنية والفنون الصناعية والتربية الخلقية والأنشطة الاجتماعية ومواد اختيارية أخرى .

إدارة التعليم:

يمزج نظام التعليم الياباني بين النظام المركزي كأساس ونظام اللامركزية في التعليم، وتتميز اليابان بشكل عام بأن نظام تعليمها يغلب عليه طابع المركزية. ومن إيجابيات هذا المبدأ في التعليم توفير المساواة في التعليم ونوعيته لمختلف فئات الشعب على مستوى الدولة، وبذلك يتم تزويد كل طفل بأساس معرفي واحد، حيث تُقرر وزارة التعليم اليابانية الإطار العام للمقررات الدراسية في المواد كافة، بل ويُفَصِّل محتوى ومنهج كل مادة وعدد ساعات تدريسها، وبذلك يتم ضمان تدريس منهج واحد لكل فرد في الشعب في أي مدرسة وفي الوقت المحدد له. والوزارة مسئولة عن التخطيط لتطوير العملية التعليمية على مستوى اليابان، كما تقوم بإدارة العديد من المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات والكليات المتوسطة والفنية. ولكن لا يعني ذلك أن مركزية التعليم مطلقة في اليابان، فهناك قسط أيضًا من اللامركزية حيث يوجد في كل مقاطعة من

مقاطعات اليابان مجلس تعليم خاص بها، ويعتبر السلطة المسؤولة عن التعليم وإدارته وتنفيذه في هذه المقاطعة

تمويل التعليم: تشارك السلطات المحلية (البلدية) الحكومة المركزية في تمويل التعليم العالي والجامعي، وتقدم كل سلطة محلية الدعم المادي اللازم للمؤسسات التعليمية الجامعية، وذلك من خلال الضرائب ومصادر الدخل الأخرى كما تفرض في اليابان رسوم دراسية كمصدر من مصادر تمويل التعليم الجامعي ما بين ١٠٪ - ٣٠٪ من نسبة الإنفاق على التعليم الجامعي . تستثمر اليابان ٣.٣٪ من ناتجها القومي الإجمالي ما يعادل ٩.٤٪ من إجمالي الإنفاق الحكومي

الإنفاق على التعليم

يبلغ متوسط الإنفاق في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ٤.٩٪، وهو ما يعادل ١٣.٣٪ من متوسط الإنفاق الحكومي.

الجودة والاعتماد الأكاديمي

حظي الاعتراف الدولي بالكفاءات المهنية باهتمام متزايد، فعولمة الاقتصاد الياباني اسهم في زيادة الحاجة الى الكفاءات الناجحة عالميا" وتبديل البرامج الدراسية كاعتمادها على اللغة الانكليزية والمطالبة بالتعليم الالكتروني. إنَّ المعايير التي تم وضعها بواسطة برامج الاعتماد تناولت مؤشرات كمية ونوعية لقياس الجودة في :

- أعضاء هيئة التدريس .

- المباني.

- التسهيلات والمرافق .

- التمويل .

وتجاوبت معظم مؤسسات التعليم العالي مع هذه المعايير والمؤشرات المرتبطة بتوسيع وإعادة بناء البرامج الدراسية .

كما بدأت هيئة (NIAD.UE) بتقويم الجامعات على أساس نظام مراجعة الخبراء ، مؤكدة على التقويم المعتمد على وضوح الاهداف من قبل المؤسسات وعلى الرغم من صعوبة استخدام هذا النوع من التقويم بسبب اختلاف طبيعة المؤسسات التعليمية ألا أنه يمتاز بقوته ، كما شجع الاكاديميين والمهنيين على تطوير أفضل المؤشرات للأداء في المؤسسات على المستوى الوطني .

إن هذه الاهتمامات من قبل الحكومة والمجتمع شجعت الاستاذ على التقويم من خلال مؤشرات الاداء والدخول في برنامج الرقابة الذاتية والتقويم الذاتي مما أدى الى تطور البيانات والمعلومات للأنشطة المؤسسية بالإضافة الى أهمية التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات وزيادة الحاجة الى المعلومات حول الأداء لوضع التقارير اليومية لأعمال أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة.

وتستخدم الهيئة (JUAA) نوعين من التقويم وهي :

النظام الأول: هو الاعتماد (Accreditation) .

النظام الثاني: هو إعادة الاعتماد (Re-Accreditation) .

الإشراف والتقويم وتعتبر عملية تقييم الأداء عملية جوهرية بالنسبة لكل من الفرد وإدارة الموارد البشرية والمنظمة ككل؛ لذلك يوجد في اليابان أضخم نظام للتعليم العالي في العالم حيث توجد في اليابان أكثر من (٤٧٠٠٠) مؤسسة تعليم عالي ذات مستوى متميز. وكل الجامعات الوطنية تعمل من خلال ما يسمى بهيئة اعتماد الجامعات اليابانية

(Japanese University Accreditation Agency)(JUAA)

أما الجامعات المحلية العامة فهي تعمل تحت إشراف الحكومات المحلية وشكلت الهيئة اليابانية للكليات والجامعات الخاصة اليابانية (APU) والتي تشرف على المؤسسات الأصغر والأحدث، وتعمل هاتين الهيئتين للحصول على وضع تتساوى فيه الجامعات الخاصة بالجامعات العامة أما الكليات الخاصة الحديثة فيتم الإشراف عليها من قبل هيئة الكليات الخاصة الحديثة في اليابان (APJC).

تطوير الهيئة التعليمية

نهضة التعليم :

من أبرز عوامل النهضة اليابانية بعد انهيار الاقتصاد الياباني عقب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ما عُرف «بالإدارة اليابانية»، بمعنى تطبيق مبادئ إدارية حديثة من بينها إدارة الجودة الكاملة، والعمل ضمن فريق عمل «روح الفريق»، وإتقان العمل الإداري وتحويله إلى قيمة اجتماعية مرتبطة بالثقافة

اليابانية والابتكار والتطوير، إلى غير ذلك من المبادئ والمفاهيم الإدارية الفعالة. وإذا ما علمنا أن اليابان لا تمتلك أي موارد طبيعية، وتقع في موقع جغرافي ناءٍ، أدركنا أن العنصر البشري هو عماد وركيزة التنمية والنهضة اليابانية، والذي ركزت عليه برامج التنمية الاقتصادية اليابانية ولا غرو أن العنصر البشري أهم ركائز التنمية والنهضة في أي مجتمع، لذا يأتي الاستثمار في العنصر البشري من أوليات خطط التنمية والنهضة في كل المجتمعات، فاليابانيون امتلكوا عقولاً مفكره لم تعرف معنى لليأس والاستسلام اهتموا بأشياء كثيرة تجاهلها كثير من الدول التي امتلكت ثروه طبيعية فهم اهتموا بالتعليم الذي تجاهله كثير من الدول على أن التعليم هو الاساس.

٢- التجربة الماليزية :

القوى والعوامل المؤثرة:

الموقع :

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا قرب خط الاستواء بين خطي عرض ١ و ٧ شمالاً وبين خطي طول ١٠٠ و ١١٩ شرقاً حيث تضم مساحة كبيرة من الأراضي على الطريق البحري من الهند إلى الصين وتتوسط المسافة بينهما تحيط بها البحار في معظم أراضيها وأراضي ماليزيا مكونة من جزئين:

الجزء الأول : هو شبه جزيرة ماليزيا التي تقع جنوب تايلاند وشمال

سنغافورة وشرق جزيرة سومطرة الإندونيسية

الجزء الثاني : هو ماليزيا الشرقية التي تقع في جزيرة بورنيو؛ وتشترك فيها ماليزيا حدودياً مع إندونيسيا وبروناي. يشمل القسم الغربي إحدى عشرة ولاية والشرقي يشمل ولاية صباح وساراواك.

المناخ :

مناخ استوائي، وهو حار ورطب على مدار العام. تهطل معظم الأمطار في موسم الرياح الموسميّة، حيث تكون الرياح الموسميّة الجنوبيّة الغربيّة (بين شهري نيسان/ أبريل وتشرين الأول/ أكتوبر) جافّة نسبياً، وتكون الرياح الموسميّة الشماليّة الشرقيّة (بين شهريّ تشرين الأول/ أكتوبر وشباط/ فبراير) مُشبعة بالرطوبة، ممّا يؤدي إلى هطول الأمطار الغزيرة في السّاحل الشرقي من شبه جزيرة ماليزيا، والساحل الشرقيّ في كلّ من سرّواك وصباح وتحدث الفيضانات في بعض أجزاء ولايات السّاحل الشرقي.

التضاريس :

سهول ساحلية واسعة، ترتفع الى جبال وتلال، وشلالات جبلية، وتنوّعات، وكهوف جيّرية مثيرة، ومستنقعات، وشواطئ رملية، وأنهار متعرجة.

اللغة :

ان اللغة الرسمية في ماليزيا هي اللغة الماليزية أو الملاوية وهي لغة التعليم في المرحلة الأولى منذ سنة ١٩٦٧ م، وتكتب بالحروف اللاتينية أو العربية وبها كثير

من الكلمات العربية ولكن هناك لغات أخرى ولهجات محلية يستعملها السكان في الأقاليم المختلفة فالشعب في ماليزيا يتكون من أجناس مختلفة فهناك الملاويون والصينيون والهنود وغيرهم، فالصينيون يتكلمون اللهجات الصينية السائدة والهنود يتكلمون اللغات التاميلية والهندوستانية وغيرها ويلاحظ استخدام اللغة الإنجليزية على نطاق واسع في دائرة الحكومة والصناعة والتجارة كما أنها مادة إجبارية في مدراس ماليزيا وأصبحت اللغة الماليزية هي اللغة التعليمية في مراحل التعليم العام جميعها مع بقاء اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

الديانة

تعتبر ماليزيا من البلدان ذات التنوع الديني الكبير ، حيث يعتبر الإسلام الديانة الأكثر شيوعاً في البلاد ، وطبقاً لمعلومات مكتب المسح السكاني في ماليزيا في عام ٢٠٠٢ ، يتضح أن نحو ٦٠.٤ ٪ من السكان يدينون بالإسلام ، نحو ١٩.٢ ٪ بالديانة البوذية ، ونسبة ٦.٣٠ من الهندوس أما ٢.٦٦ ٪ من السكان فيعتقدون الديانات الصينية التقليدية والنسبة الباقية والتي تشكل ٢ ٪ فهي ديانات متنوعة منها الديانة السيخية والإنثانية.

السكان :

يبلغ عدد سكان ماليزيا حوالي ٢٢,٢٩٩,٠٠٠. ويقوم نحو ٤٣ ٪ من السكان في المناطق الريفية. وتضم شبه جزيرة ماليزيا نحو ٨٠ ٪ من إجمالي السكان. ويبلغ عدد سكان العاصمة كوالا لامبور نحو ١,١٤٥,٣٤٢

نسمة. وأكبر مجموعة سكانية هم الملايويون، يليهم الصينيون، فالهنود. ونسب السكان لهذه المجموعات هي على التوالي ٥٠٪ و ٣٥٪ و ١٠٪ من إجمالي عدد السكان. وهناك مجموعات عرقية أخرى في سرواك وصباح، وأكبرها هي قبائل دياك وكادازان. وتختلف هذه المجموعات السكانية من الناحية اللغوية وأساليب الحياة والمعتقدات. ويُعدّ الملايويون القوة السياسية الرئيسية في البلاد، في حين يسيطر الصينيون على قطاعات اقتصادية واسعة. وعلى الرغم من المشاكل والحساسيات العرقية، فإن ماليزيا تُعدّ نموذجاً رائعاً للتعايش العرقي.

الاقتصاد :

تمثل ماليزيا رمزاً من رموز الثورة الاقتصادية المذهلة ، فماليزيا التي خرجت منذ أمد ليس بالقصير من قائمة البلدان النامية ، كانت تعيش منذ خمسة وعشرين عاما كبلد زراعي، ومنذ ١٩٧٠ ينمو اقتصادها الوطني سنوياً بمعدلات تتراوح في المتوسط بين سبعة وثمانية في المائة ، اما الانتاج الصناعي فانه ينمو بمعدل يزيد على عشرة بالمئة وبدلاً من خمسة بالمئة يعمل خمسة وعشرون بالمئة من السكان في سن العمل في القطاع الصناعي ، الذي صار يخلق ثلث الناتج الاجمالي ، وتضاعفت حصة الفرد الواحد من الدخل القومي في الفترة الواقعة بين عام ١٩٧٨ وعام ١٩٩٥ فوصلت لدى هذا الشعب البالغ تعدادة عشرين مليوناً، اربعة الاف دولار في العام واذا سارت الامور على ما ترتتية الخطط الحكومية

فسترتفع هذه الحصة حتى عام ٢٠٢٠ إلى خمسة اضعاف ، أي انها ستصل إلى المستوى السائد في الولايات المتحدة الأمريكية.

يعتمد اقتصاد ماليزيا على الصناعات الالكترونية وقد تقدمت كثيرا في تقنيات التكنولوجيا الحديثة وتقوم بتصدير منتجاتها الالكترونية إلى أجزاء العالم المختلفة وتعد ماليزيا اتفاقيات اضافية بشأن الحصول على التراخيص وحقوق براءات الاختراع لتضمن نقل التكنولوجيا، إلى جانب ذلك تكفل التعليمات بشأن حصة المنتجين الوطنيين من الانتاج للسوق العالمية ، بقاء نسبة معتبرة من الارباح المتحققة من التصدير في البلد لتساعد في تمويل المشاريع الوطنية ، ولهذا السبب فإن أرخص سيارة في ماليزيا هي proton فهي تنتج حقا بمشاركة شركة ميتسوبيشي في انتاج السيارات ، إن كل هذه الخطوات تهدف هدفاً واحداً مشتركاً : أن تبقى الحكومة صاحبة السيادة على اقتصادها الوطني و تضمن أن الرأسمال الوطني والاجنبي ايضا ينفذ الاهداف المقررة من قبل السلطة السياسية ، ومن لا يسير علي هدى هذه الاهداف فإنه يبقى في الخارج .وان الصادرات الماليزية نمت خلال عام ١٩٩٩ م بنسبة ١٥٪ عما كانت عليه عام ١٩٩٨ م فقد بلغت قيمة الصادرات هذا العام نحو ٨٤,٥ مليار دولار، وهذه القيمة تمثل ٢٪ من إجمالي الصادرات الدولية، أما قيمة الواردات فبلغت نحو ٦٥,٥ مليار دولار مشكلة ١,١٪ من إجمالي الواردات الدولية. وتشكل الصادرات الصناعية ٨٠٪ من الصادرات الماليزية، التي بلغت ١٩٩٨ م نحو ٦١,٣ مليار دولار بزيادة

٣,٣٪ على عام ١٩٩٧ م. ولم يقتصر النجاح المالي على الاقتصاد الوطني الذي يعتمد على موارد عديدة صناعية وزراعية وثروات طبيعية منها النفط مع طاقة بشرية (يبلغ عدد السكان ٢١ مليون نسمة) فحسب، بل إن جميع المؤشرات الاقتصادية تؤكد أن هذا النجاح في الدول المجاورة كان له دور كبير في وضع الاقتصاديات الآسيوية على طريق النمو والتقدم من جديد، وهو ما اعترفت به منظمة التجارة العالمية

مراحل تطور التعليم :

التعليم قبل الاستقلال:

كان التعليم عشوائيا في المرحلة التي سبقت الاستقلال، فقد كانت هناك مدارس قائمة على العرق، وليس على خطة حكومية، فقد كانت هناك مدارس ملاوية خاصة بقومية الملايو، وهناك المدارس الصينية الخاصة بالقادمين من الصين، ومدارس تاملية للقادمين من الهند، وكانت هناك المدارس الانكليزية، وهي مدارس مختلطة، تشرف عليها البعثات التنصيرية، والهدف العام منها كان لترويج الديانة المسيحية في البلد. كانت المدارس تستخدم مناهج مختلفة عن بعضها وكل مدرسة ربما تستخدم كتب دراسية تختلف عن الاخرين كما ان المعلمين في المدارس الصينية يجلبون من الصين ويقومون بتعليم الطلاب الولاء للصين العظمى وليس لماليزيا وكذلك المدارس الاخرى. في عام ١٩٥٠، عام ١٩٥١ كانت هناك لجنتن لدراسة تطوير التعليم في ماليزيا، ومن ثم تقديم

المقترحات اللازمة، و عام ١٩٥٢ إصدار مرسوم بالتعليمات الجديدة، ولكنها لم تكن على مستوى الطموح. و عام ١٩٥٦ تشكيل لجنة جديدة لتقديم مقترحاتها، والتي قامت بجعل اللغة الملايوية هي اللغة الرئيسية في التعليم، والموافقة على رسمية لغات الأقليات الأخرى في البلاد، وقدمت اللجنة تقريرها الذي تم اعتماده، وعادة ما يسمى ذلك التقرير بـ (تقرير رزاق) التعليم في ذلك وكذلك تم إنشاء مجمع اللغة الملايوية (١٩٥٦)، ومعهد اللغة الملايوية (١٩٥٨) لتطوير اللغة، والإشراف عليها.

تطورات التعليم بعد الاستقلال (١٩٥٧ - ١٩٧٠)

المهمة كانت صعبة بعد الاستقلال من أجل توحيد التعليم في البلد، وذلك لثقل التركيبة التي تركها الاستعمار، ثلاث قوميات كبرى، مع ثلاث لغات مختلفة، مع ثلاث أديان مختلفة، مع قوميات أخرى في الولايات البعيدة في صباح وسرواك، مع عدد كبير من المدارس المختلفة اختلافا تنافريا، مع أعداد كبيرة من المعلمين غير المؤهلين لنظام التعليم الذي اقترحه تقرير رزاق في عام ١٩٦٠ تم تشكيل لجنة جديدة لدراسة التعليم واقتراح تطويره، وقدمت اللجنة تقريرها المعروف بـ (تقرير رحمن طالب)، وقد أقر هذا التقرير كل مقترحات تقرير رزاق، فضلا عن مقترحات جديدة، أدت في مجملها الى:

• إصدار قانون التربية والتعليم عام ١٩٦١. أهم منجزات قانون التربية والتعليم ١٩٦١.

- إقرار قانون الامتحانات العامة الصف السادس، و الصف التاسع.
- جعل اللغة الملايوية اللغة الرئيسية في المدارس الابتدائية.
- تقديم دروس في اللغة الملايوية في المدارس التي تستخدم لغات أخرى.
- توحيد القيم الوطنية في جميع المناهج وفي جميع المدارس.
- إنشاء فرع لجامعة الملايو (سنغافورة) كوالا بور، وتم الإنشاء عام ١٩٦٢.

في عام ١٩٦٤ تم إنشاء لجنة جديدة للنظر في تطوير التعليم في ماليزيا، وأوصت بإنشاء جامعات أخرى بالإضافة الى جامعة ملايو الوحيدة في البلد في ذلك الوقت، فتم إنشاء جامعة العلوم الماليزية عام ١٩٦٩، فضلا عن معهدين حكوميين المعهد التكنولوجي مارا عام ١٩٦٧، ومعهد تنكو عبد الرحمن عام ١٩٦٩.

وفي عام ١٩٧٤ إنشاء لجنة تقويم نظام التعليم الوطني، وقد أصدرت اللجنة توصيات عدة، أثرت على توجه التعليم البلد، ومن أهم إصدارات هذه اللجنة هو إنشاء المناهج التكاملية الابتدائية والمتوسطة، والتي تستطيع استيعاب الطلبة من القوميات والأديان المختلفة، وأصدرت تلك أول مناهجها عام ١٩٨٣.

وقامت اللجنة أيضا باقتراح إنشاء جامعات جديدة، فأنشئت الجامعة الزراعية الماليزية، والجامعة التكنولوجية الماليزية، والجامعة الوطنية الماليزية. النظرة المستقبلية التي أطلقها د. مهاتير بأن تكون ماليزيا مثل اليابان عام

٢٠٢٠ شجعت القائمين على التعليم بتطوير التعليم بطريقة ابتكارية انفجارية، وعلى هذا الأساس قامت الحكومة باستبدال قانون التعليم لعام ١٩٦١ بقانون التعليم لعام ١٩٩٦ م، ومن أهم إنجازات وتوصيات القانون الجديد:

- إجبارية التعليم قبل الابتدائي (رياض الأطفال)، سنة واحدة في الأقل.
- إنشاء الصندوق الوطني لدعم التعليم العالي.
- إنشاء جامعات حكومية جديدة ، وفتح فروع للجامعات القديمة في الولايات.

• السماح ببرامج التوأمة مع الجامعات العالمية.

• العمل على جعل ماليزيا مركز التعليم في آسيا.

• بناء مدينة التعليم والتدريب ساي جايا.

وعام ١٩٧٤ إنشاء تقوية نظام التعليم الوطني، وقد أصدرت اللجنة توصيات عدة، أثرت على توجه التعليم البلد، ومن أهم إصدارات هذه اللجنة هو إنشاء المناهج التكاملية الابتدائية والمتوسطة، والتي تستطيع استيعاب الطلبة من القوميات والأديان المختلفة، وأصدرت تلك المدارس أول مناهجها عام ١٩٨٣.

التعليم بعد الاستقلال

الاطار القانوني التشريعي الذي يؤطر بنود التعليم في ماليزيا يتضمن الآتي:

- قانون التعليم لسنة (١٩٩٦).
- قانون مؤسسات التعليم العالي الخاصة لسنة (١٩٩٦)
- قانون المجلس القومي لمؤسسة التعليم العالي لسنة (١٩٩٦)
- قانون هيئة الاعتماد الماليزية لسنة (٢٠٠٧) - سابقاً عُرف باسم قانون هيئة التوثيق الوطنية لسنة (١٩٩٦)
- قانون الجامعات والكليات الجامعية لسنة (١٩٩٦)
- قانون الصندوق القومي لمنح التعليم العالي لسنة (١٩٩٧)
- قانون معهد مارا للتكنولوجيا لسنة (٢٠٠٠)
- قانون الصندوق القومي لمنح التعليم العالي لسنة (٢٠٠٠)
- قانون مؤسسات التعليم العالي الخاصة لسنة (٢٠٠٩)

اهم القوانين المؤثرة عليه :

يغطي قانون التعليم لسنة ١٩٩٦ المراحل ما قبل الثانوية تحت إشراف برنامج التعليم القومي والذي يتضمن مرحلة ما قبل المدرسة، والابتدائي والثانوي، وما بعد الثانوية. أما القوانين الست الباقية فهي تنظم بنود التعليم

العالي في ماليزيا. أما قانون مؤسسات التعليم العالي الخاصة لسنة ٢٠٠٩ فهو الآن قيد المراجعة لتعديله مرة أخرى.

فلسفة النظام التعليمي:

تمكنت ماليزيا من بلورة فلسفة وطنية للتعليم واضحة المعالم تؤطرها منظومة قيم إسلامية نابعة من إرادة سياسية قوية للنهوض والتقدم عبر بوابة التعليم، وبشكل عام ان فلسفة النظام التعليمي تقوم على إعداد المواطنين بصورة أكثر ديناميكية وإنتاجية وإنسانية لمواجهة تحديات العصر، كما تهدف إلى إعداد الأفراد عقلياً وروحياً وعاطفياً وجسماً إعداداً قائماً على الإيمان بالله وطاقته، وتحرص مناهج التعليم على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات ليتحملوا المسؤولية والقدرة على الاسهام في عملية التنمية الوطنية لتحقيق وضع صناعي جديد، ولتحقيق وحدة ورخاء الأسرة والمجتمع والوطن.

اهداف التعليم:

يهدف التعليم في ماليزيا الى:

- إعداد المواطنين بصورة أكثر ديناميكية وإنتاجية لمواجهة تحديات القرن القادم في عملية التنمية الوطنية نحو تحقيق وضع صناعي جديد.
- إعداد الأفراد عقلياً وروحياً وعاطفياً وجسماً قائماً على الإيمان بالله وطاقته.

- تزويدهم بالمعارف والمهارات والقدرات ليتحملوا المسؤولية والقدرة على الاسهام في وحدة الأسرة ورخائها والمجتمع والوطن ككل.
- تنمية ملكات الأفراد وميولهم ومواهبهم والارتفاع بقدراتهم ومهاراتهم.
- ترسيخ الانتماء الديني وتعزيز الاتجاهات الفكرية والثقافية والسلوكية المبنية على قيم الدين والتراث الحضاري.

السلم التعليمي :

أولاً: التعليم ما قبل المدارس الابتدائية

يمتد التعليم الابتدائي في ماليزيا لمدة ست سنوات، ولكن يلاحظ أنه يمكن إكمال هذه المرحلة من خمس سنوات إلى سبع سنوات ويلتحق بهذا التعليم الأطفال في سن السادسة، والتعليم في المرحلة الابتدائية في ماليزيا مجانياً وإلزامياً، يهدف التعليم الابتدائي إلى ضمان التنمية الشاملة والمتوازنة والمتكاملة لقدرات الطفل والتي تتضمن الجوانب العقلية والروحية والانفعالية والبدنية، ولذلك يسعى التعليم الابتدائي إلى تمكين الأطفال مما يأتي:

١. إجادة اللغة الماليزية باعتبارها اللغة الوطنية واللغة الرسمية للبلاد.
٢. إجادة المهارات الأساسية للغة وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.
٣. إجادة المهارات الحسابية واستخدامها في حياتهم اليومية.
٤. اكتساب مهارات تلاوة وحفظ وفهم آيات القرآن الكريم.

٥. التأكيد على أسس العقيدة والإيمان بالله وأداء العبادات.

٦. تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

٧. الحساسية نحو البيئة والاهتمام بها.

٨. إجادة المهارات العلمية والتقنية

ثانياً: التعليم الابتدائي

ينتقل الطلبة لهذه المرحلة بعد إتمامهم المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ينتقل طلبة المدارس الابتدائية الوطنية للصف الأول من هذه المرحلة مباشرة، بينما يلتحق طلبة المدارس الأخرى (الصينية والتاميلية) بصف يطلق عليه صف الانتقال لمدة سنة دراسية واحدة قبل انتقالهم للصف الأول من الثانوية الدنيا. يهدف هذا الصف الانتقالي إلى تمكين الطلبة من اكتساب المهارة في اللغة المالايوية والتي هي لغة التدريس في جميع المدارس الثانوية

ثالثاً: التعليم الثانوي

توفر المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية الدنيا تعليمًا عاماً للجميع، وتضم مواد أساسية تتكون من اللغة المالايوية واللغة الإنجليزية والرياضيات والتربية الفنية والعلوم والجغرافية والدين الإسلامي والتربية الأخلاقية والتربية البدنية والصحية، ومواد إضافية تشمل اللغة الصينية واللغة التاميلية.

تقدم في هذه المرحلة أيضاً مادة المهارات الحياتية وتنقسم إلى قسمين هما:

مناهج المرحلة الثانوية الدنيا:

- الأساسي، ويتكون من المهارات اليدوية والتجارة والحرف اليدوية والتربية الأسرية.

- والاختياري، ويتكون من مهارات يدوية إضافية والاقتصاد المنزلي والزراعة. ويشترط على الطالب اختيار مجال واحد من مادة المهارات الحياتية. وعدد الحصص الدراسية في هذه المرحلة ٤٥ حصة أسبوعياً، مدة كل حصة ٤٠ دقيقة.

المرحلة الثانوية العليا:

مدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان، يلتحق بها الطلبة بعد إتمامهم المرحلة الثانوية الدنيا.

• مناهج المدارس الأكاديمية للمرحلة الثانوية العليا...

يدرس في هذه المدارس المواد الأساسية نفسها التي تدرس في المرحلة الثانوية الدنيا، ما عدا مادة الجغرافية والتربية الفنية والمهارات الحياتية وتعتبر اللغة الصينية واللغة التاميلية مواد اختيارية إضافية في هذه المرحلة. وتصنف المواد الاختيارية تحت أربع مجموعات هي: العلوم الإنسانية، والمواد المهنية والتكنولوجيا، والعلوم، والدراسات الإسلامية وتدرس مادة الجغرافية والتربية الفنية كمواضيع اختيارية ضمن مجموعة العلوم الإنسانية. وتشمل المهارات الحياتية

عدداً من المواد الاختيارية مثل مبادئ المحاسبة، والعلوم الزراعية، والاقتصاد المنزلي، التي تقع ضمن مجموعة المواد المهنية والتكنولوجيا.

وقد وضعت شروط معينة لاختيار المواد الاختيارية، لضمان حفظ التوازن بين المجموعات الاختيارية الأربع، بالإضافة إلى ذلك، يكون التسجيل في مادة من مواد المجموعة الثانية الاختيارية (المواد المهنية والتكنولوجيا) إلزامياً ويتم توزيع الطلبة على ثلاثة مسارات في مستوى الثانوية العليا وهي:

• المسار الأكاديمي: ويضم هذا فرعي العلوم والآداب، يقدم الطلبة في نهايتها اختبار شهادة التعليم الماليزية.

• المسار الفني: يقدم هذا المسار تعليماً عاماً مع تركيز المنهج على الأسس الفنية والزراعية والتجارة، ويقدم الطلبة في نهايته أيضاً اختبار شهادة التعليم الماليزية.

• المسار المهني: ومجالاته الحرف الهندسية والاقتصاد المنزلي والتجارة والزراعة والمدارس المهنية تقدم أيضاً دورات تدريبية مهارية قصيرة تتراوح مدتها بين ستة أشهر وسنة، ومن بين الدورات الميكانيكية العامة، مبادئ اللحام، خدمات الراديو والتلفزيون، السباكة وصناعة الأثاث وصيانة المعدات، علاوة على التبريد والتكييف.

خصائص التعليم:

- ١ . نظام الدراسة في الجامعات الماليزية طبقاً للنظام العالمي وبكفاءة عالية...
- وخاصة لرقابة وزارة التعليم الماليزية.
- ٢ . رسوم الدراسة مناسبة.
- ٣ . وجود كم هائل من البرامج الدراسية المتنوعة.
- ٤ . مراكز فروع لجامعات أجنبية تعمل في ماليزيا تمكن الطالب من الدراسة فيها وبأجور مناسبة.
- ٥ . استخدام اللغة الإنجليزية بصورة واسعة وهذه فرصة للطلبة الذين يودون إتقانها من خلال الدراسة.
- ٦ . ماليزيا تاريخ جميل وحاضر رائع في التعايش السلمي بين مختلف الأديان والأعراق.
- ٧ . هناك الكثير من الطلبة من مختلف انحاء العالم مما يسهل الدراسة والتأقلم.
- ٨ . دولة إسلامية شعائر الإسلام فيها واضحة ظاهرة.. وشعب مسلم ودود ومسلم.
- ٩ . تكاليف المعيشة المنخفضة والمناسبة.
- ١٠ . دولة مستقرة اقتصادياً.
- ١١ . دولة آمنة.. ونسبة الجريمة فيها قليلة جداً.

١٢. دولة مستقرة..ولا يوجد فيها اضطرابات سياسية.
١٣. نظام وسائل النقل جيد مما يجعل التنقل من مكان إلى آخر سهل جدا.
١٤. توفر الأماكن الترفيهية والمناطق السياحية.

اعداد المعلم :

١. فيما يتعلق بإعداد المعلم أقرت مجموعة من الإجراءات الإصلاحية منها:
٢. رفع مستوى المؤهلات التي يتطلبها العمل بمهنة التدريس.
٣. توفير فرص التنمية المهنية من خلال تقديم برامج تدريبية أثناء الخدمة محلياً وفي الخارج.
٤. التأكيد على محو أمية الحاسب الآلي ونشر تعليم مهارات الحاسب.
٥. إدخال مفهوم الجودة الشاملة وما يعرف بالايزو ٩٠٠٠ في المدارس المختلفة.
٦. تطوير النظام المعلوماتي في الإدارة التعليمية.
٧. إنشاء شبكة المعلومات الداخلية الخاصة بوزارة التعليم.
٨. يطبق في جميع المدارس الحكومية نظام النقل الآلي من الصف الأول حتى الصف التاسع.

نظام الاختبارات :

يقدم للطلبة عند نهاية السنة السادسة من المرحلة الابتدائية اختبار تقييمي في اللغة والرياضيات. وفي نهاية الصف التاسع (الثالث من المرحلة الثانوية الدنيا)

يقدم للطلبة اختبار وطني يؤدي إلى الحصول على شهادة التعليم للمرحلة الثانوية الدنيا. وبناء على أداء الطالب في هذا الاختبار، يتم قبوله إما في المدارس الثانوية العليا الأكاديمية، وإما في المدارس الثانوية الفنية والمهنية. ويعتمد هذا الاختبار على التقييم المركزي إلى جانب التقييم المدرسي.

ويقدم طلبة الصف الحادي عشر (السنة الثانية من المرحلة الثانوية العليا) اختبار شهادة التعليم الماليزية أو شهادة التعليم الفني والمهني. وبناء على نتائجهم، يمكن للطلبة مواصلة دراستهم ما قبل الجامعية لمدة سنتين لتؤهلهم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المختلفة، أو للالتحاق بسوق العمل

توقيتات الدوام :

يبدأ العام الدراسي الرسمي في ماليزيا ابتداء من الأول من يناير وحتى الأسبوع الثالث من نوفمبر ويصل الحد الأدنى من أيام الدراسة على مدار العام إلى ١٩٠ يوماً.

يبدأ اليوم المدرسي الساعة ٧:٣٠ صباحاً وينتهي الساعة ١:٣٠ ظهراً طوال أيام الأسبوع. زمن الحصة (٤٥) دقيقة.

عراقة التعليم :

يركز المنهج الوطني في الأساس على دعم الوحدة الوطنية ولتحقيق هذا الهدف يعتمد اللغة المالاوية لغة رئيسية في التدريب، ويطبق النظام التربوي منهجاً واحداً في جميع المدارس، ورغم ذلك يسمح النظام بالتنوع الثقافي

للمجموعات العرقية المختلفة فيتيح لها إمكانية استخدام لغاتها الأخرى في التعليم من خلال أنماط المدارس الوطنية"

المناهج :

مناهج التعليم الابتدائي :

يتم توجيه الطلاب نحو العلوم والتكنولوجيا من خلال مادتي (الإنسان والبيئة) و (المهارات الحياتية) وتقدم كلتا المادتين ابتداء من الصف الابتدائي وتبلغ عدد الحصص الأسبوعية الدراسية في الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي (الأول ، الثاني ، الثالث) (٤٥) حصة أسبوعياً ، ومدة كل حصة (٣٠) دقيقة ، وفي الحلقة الثانية (الرابع ، الخامس ، السادس) (٤٨) حصة أسبوعياً ، مدة كل حصة (٣٠) دقيقة.

مناهج التعليم الثانوي:

توفر المناهج للمرحلة الثانوية الدنيا تعليمًا عاماً للجميع وتضم مواد أساسية تتكون من اللغة الملاوية واللغة الإنجليزية، والرياضيات ، والتربية المهنية ، والعلوم والجغرافيا، والدين الإسلامي ، والتربية الأخلاقية ، والتربية البدنية والصحية ، ومواد إضافية تشمل اللغة الصينية واللغة التاميلية.

وتقدم هذه المرحلة أيضاً مادة لمهارات الحياتية وتنقسم إلى قسمين هما:—

الأساسي : ويتكون من المهارات اليدوية ، والتجارة، والحرف اليدوية ، والتربية الأسرية.

الاختياري: ويتكون من المهارات اليدوية الإضافية والاقتصاد المنزلي، والزراعة، ويشترط على الطالب اختيار مجال واحد من مادة المهارات الحياتية. وعدد الحصص الدراسية في هذه المرحلة (٤٥) حصة أسبوعياً، مدة كل حصة (٤٠) دقيقة

مناهج المدارس الأكاديمية:

يدرس في هذه المدارس نفس المواد الأساسية التي تدرس في المرحلة الثانوية الدنيا ما عدا مادة الجغرافية والتربية الفنية والمهارات الحياتية وتعتبر اللغة الصينية واللغة التاميلية مواد إضافية في هذه المرحلة وأن الطلاب في مستوى الثانوية العليا يوجهون إلى تحصيل المزيد من مواد التخصص، لاسيما التعليم الفني والمهني وتصنف المواد الاختيارية تحت أربعة مجموعات هي: العلوم الإنسانية، والمواد المهنية، والتكنولوجيا والعلوم، والتربية الإسلامية. وتدرس مادة الجغرافية والتربية الفنية كمواد اختيارية ضمن مجموعة العلوم الإنسانية تشمل المهارات الحياتية عدداً من المواد الاختيارية مثل مبادئ المحاسبة والعلوم الزراعية، والاقتصاد المنزلي التي تقع ضمن مجموعة المواد المهنية والتكنولوجيا.

مناهج المدارس الفنية والمهنية:

يقرر في المدارس الفنية والمهنية بعض المواد الأساسية التي تدرس في المواد الأكاديمية، وهي (اللغة المالوية، اللغة الإنجليزية، العلوم، الرياضيات، التربية الإسلامية، التربية الأخلاقية) ويمكن الاختيار من المواد التالية حسب

المجال المحدد لكل منهم : المواد الاختيارية للمجال الزراعي : (الفيزياء ، الكيمياء ، الإحصاء ، العلوم الزراعية ، الرياضيات الإضافية الجغرافية) المواد الاختيارية للمجال التجاري : (مبادئ المحاسبة ، التجارة ، الرياضيات الإضافية ، الجغرافية ، الفيزياء ، الكيمياء) وفي المدارس المهنية الثانوية تدرس المواد الأساسية السابق ذكرها في المدارس الفنية عدا مادة العلوم .

المناهج الدراسية في الكليات :

تتكون المناهج الدراسية في الكليات من ثلاثة أجزاء ، هي :

- ١ - الجزء الأساسي : ويشمل علم النفس التربوي ، وطرق التدريس ، والتعليم في ماليزيا ، واللغة المالاوية ، واللغة الإنجليزية وتكنولوجيا التعليم ، والتربية الإسلامية ، والتربية الأخلاقية ، والحضارة الإسلامية ، والتطور التاريخي لماليزيا ، وشؤون الخدمة العامة للتعليم .
- ٢ - المواد الدراسية : يتطلب من معلمي المرحلة الابتدائية المتدربين دراسة مساقات دراسية في طرق التدريس ، والرياضيات ، الإنسان والبيئة ، والتربية الأخلاقية ، والتربية الإسلامية ، والتربية البدنية والموسيقى والفنون . أما معلمي المرحلة الثانوية المتدربين فيدرسون التربية الأخلاقية ، والتربية البدنية ، والتربية الصحية ومساق ضمن مناهج المرحلة الثانوية . وتلاحظ الباحثة هنا مدى الارتباط بين ما يدرسه

الطالب في كليات الإعداد وما سيقوم بتدريسه في المراحل التعليمية المختلفة.

٣- الإغناء الذاتي : يساعد هذا الجزء على دراسة ما جاء في مساق الاقتصاد المنزلي ، بالإضافة إلى دراسة مساقات في الموسيقى والفنون، ويشترط على جميع المعلمين المتدربين قضاء فصل دراسي واحد في المدارس للتطبيق العملي . وتشكل الأنشطة المصاحبة للمنهج جزءاً هاماً أيضاً في برنامج تدريب المعلمين حيث يطلب من جميع المعلمين المتدربين المشاركة بفاعلية في هذه الأنشطة والتي تؤكد على المهارات المتعلقة بالإدارة والتنظيم والتدريب ، وإدارة المكتب والقيادة ، وتصنف هذه الأنشطة ضمن ثلاث وحدات هي : الألعاب الرياضية والنوادي والجمعيات ، والهيئات الموحدة.

وتوفر المدارس ثلاثة أنواع من هذه البرامج وهي

١. الجمعيات: وتضم عدداً من البرامج والنوادي منها بعض الأندية المبتكرة مثل نادي العلاقات العامة ، نادي العلاقة الدولية ، نادي الصحافة ، نادي رجال الأعمال الناشئين ، وغيرها من الأندية التي تسهم في الإعداد للعمل أو تشجيع على التفكير والحوار لدى الطلاب.

٢. فرق الزري الموحد (الجهات الموحدة) وفنون الدفاع عن النفس مثل: الكشافة، الإطفاء، العسكرية، الكاراتية، التايكواندو، والمشاركة في واحد منها إلزامي سواء من خلال الدراسة أو الإجازة الصيفية. نوادي الألعاب الرياضية: ويلزم المعلمون بالمشاركة في الأنشطة وفق خطة تعدها المدرسة.

وتطبق هذه البرامج على مستوى المدرسة والمنطقة والولاية والمستوى الوطني، ويتم دعم بعض البرامج المصاحبة للمنهج مالياً من قبل بعض الجهات الحكومية والقطاع الخاص، فعلى سبيل المثال يقوم البنك العام بتمويل مشروع مغامرة الشباب، ويمول المصنع الماليزي الأمريكي للإلكترونيات برنامج الحرف اليدوية للشباب. وتتولى دائرة الوحدة الوطنية مسؤولية برنامج الجسر الذهبي والبرامج المصاحبة للمنهج.

إدارة التعليم في ماليزيا :

إدارة مركزية وتتم على أربعة مستويات مختلفة:

١. المستوى الفدرالي: يشرف على النظام التعليمي بماليزيا وزارتان في الحكومة، وهما وزارة التعليم ووزارة التعليم العالي، حيث تقوم وزارة التعليم بالإشراف على المراحل التعليمية التمهيدية وحتى الثانوية، فيما تشرف وزارة التعليم العالي على الجامعات والمعاهد.

٢. مستوى الولاية : يرأس كل ولاية من الولايات الأربع عشرة في ماليزيا مدير تعليم وهو بمثابة الرئيس التعليمي التنفيذي من حيث البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية.

٣. مستوى المقاطعة : توجد في مكاتب التعليم وهي امتداد لإدارات التعليم من حيث المتابعة على الأنشطة والبرامج للمدارس التابعة لكل مكتب وترتبط مكاتب التعليم بين المدارس وإدارة التعليم.

مستوى المدرسة : ويتولى مدير المدرسة مسؤولية القيادة المهنية والإدارية في المدرسة بمساعدة مساعد أول ومدير المدرسة مشرف على الأنشطة والفعاليات التي تقام في المدرسة، وجمعية الآباء الدور الكبير في دعم و مساعدة إدارة المدرسة.

التنمية المهنية :

تهدف برامج التدريب في أثناء الخدمة التي تقدمها وزارة التربية للمعلمين والموظفين بالوزارة إلى رفع مستوى المهارات المهنية وتحديثها في مجال الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، والتخطيط والبحوث التربوية، والتخصصات الأخرى. وتقوم مختلف الأقسام التابعة للوزارة بتنظيم التدريب. وتطبق وزارة التربية الماليزية نظام التدريب في أثناء الخدمة كل خمس سنوات، إذ يتم إعادة تدريب المعلمين بعد قضائهم خمس سنوات في مهنة التدريس لتلبية المتطلبات الجديدة والحديثة من أساليب التدريس والمعارف الجديدة. وتعد مراكز مصادر

التعلم التي توفرها الوزارة في مختلف المناطق والولايات والمدارس نوعاً آخر من أنواع التدريب في أثناء الخدمة، وتعتبر كمراكز للمعلمين، حيث يلتقون ببعضهم بعضاً لتبادل الآراء والأفكار حول مختلف الشؤون التعليمية.

السياسات التعليمية :

١. التزام الحكومة بمجانية التعليم والأساسي.
٢. الاهتمام بالتعليم ما قبل المدرسة (رياض الأطفال).
٣. تركيز التعليم الابتدائي على المعارف الأساسية والمعاني الوطنية.
٤. توجيه التعليم الثانوي نحو خدمة الأهداف القومية.
٥. العناية بتأسيس معاهد تدريب المعلمين والتدريب الصناعي.
٦. التوافق مع التطورات التقنية والمعلوماتية.
٧. توظيف التعليم الجامعي لخدمة الاقتصاد.
٨. الربط بين التعليم وأنشطة البحوث.
٩. الانفتاح على النظم التعليمية المتطورة.
١٠. الاهتمام بتعليم المرأة.

تمويل التعليم :

تولى الحكومة الفيدرالية مسؤولية تمويل التعليم في البلاد ، أن الحكومة الماليزية حرصت منذ أخذت البلاد استقلالها في عام ١٩٥٧ على تقديم خدمات التعليم الأساسي مجاناً، وبلغ دعم الحكومة الاتحادية لقطاع التعليم ما يصل في

المتوسط إلى ٢٠,٤٪ سنوياً من الميزانية العامة للدولة. والجدول يوضح النفقات الحكومية المركزية على التعليم بالدولار الأمريكي (١٩٩٦ — ٢٠٠٠)

إجمالي النفقات العامة على التعليم ٢,٩ مليار ٣,٧ مليار

إجمالي النفقات على التعليم كنسبة من إجمالي النفقات ٢١,٧٪ ٢٣,٨٪

العائد السنوي نظير تكلفة الطالب:

المدرسة الابتدائية ٤٠٨ ٣١٨

المدرسة الثانوية ٥٩٧ ٤٤٨

المدرسة الفنية والمهنية ٢١٦٠ ١٦٠٦

وتوضح النفقات الحكومية على التعليم بصفة عامة أهمية تنمية الموارد البشرية والدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم في تطور البلاد.

وقد أنفقت هذه المبالغ على بناء مدارس جديدة ومعامل للعلوم والكمبيوتر والمدارس الفنية الجديدة وقروض لمواصلة التعليم العالي داخل وخارج البلاد وتذكر أن وزارة التربية تخصص ٨٢,٥٪ تقريباً من مصروفاتها للنفقات الجارية، و١٧,٥٪ لنفقات التطوير. ويلاحظ أن التعليم يحظى باهتمام كبير ويأتي في مقدمة الخدمات من حيث الإنفاق، ومن ثمار هذا الاستثمار السخي على التعليم، حيث وصل عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في عام ٢٠٠٠ حوالي ٩٣,٨٪ من إجمالي السكان مقارنة بنحو (٥٣٪) عام ١٩٧٠، وهي من النسب العالية في

العالم، وأن حوالي ٩٩٪ من الأطفال الذين بلغوا العاشرة من أعمارهم قد قيدت أسماؤهم بالمدارس، و٩٢٪ من طلاب المدارس الابتدائية انتقلوا إلى الدراسة في المرحلة الثانوية. وهذا يعني أن نسب التسرب والفاقد التعليمي قليلة جداً مقارنة بدول أخرى . تمويل التعليم والانفاق

تطوير الهيئة التعليمية :

تهدف برامج التدريب في أثناء الخدمة إلى رفع مستوى المهارات المهنية وتحديثها في مجال الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، والتخطيط والبحوث التربوية، والتخصصات الأخرى، وتقوم مختلف الأقسام التابعة للوزارة بتنظيم هذا التدريب، وذلك على النحو التالي:

- يتولى قسم التخطيط والبحوث التربوية مسؤولية التخطيط لتدريب المعلمين أثناء الخدمة، ويقوم بتنسيق معظم برامج المنح بالإضافة إلى البرامج التدريبية القصيرة التي تقع ضمن نطاق قروض البنك العالمي، ويهدف هذا القسم إلى تعزيز الإثراء المهني والشخصي لموظفي الوزارة.
- يلعب معهد أمين الدين باقي دوراً مهماً في رفع مستوى المهارات المهنية وقدرة الإداريين التعليمية بوزارة التربية ويقدم هذا المعهد برامج تدريبية في الإدارة للمتدربين والموظفين بالوزارة.
- يقوم قسم إعداد المعلمين من خلال كليات تدريب المعلمين التابعة له بتقديم برامج تدريبية في أثناء الخدمة للمعلمين والإداريين والموظفين

بالوزارة لتلبية الاحتياجات الملحة لرفع المستوى المعرفي والمهارات والقدرات والخبرات لدى المعلمين والإداريين.

إلى جانب تلك الجهات يقوم كل من مركز تطوير المناهج وقسم التعليم الفني والمهني ونقابة الامتحانات وقسم المدارس بالوزارة ببرامج تدريبية أيضاً في أثناء الخدمة كل حسب اختصاصه.

الجودة والاعتماد الأكاديمي :

تحتل ماليزيا المرتبة الحادية عشرة كأفضل وجهة تعليمية في العالم، وجاء ذلك التقييم من منظمة اليونيسكو العالمية، فماليزيا بها العديد من المزايا التي تجعل الطالب يختار ماليزيا كأفضل وجهة للدراسة، فهي تملك خبرة أكثر من ٣٠ عاما في التعليم العالمي، وتملك أيضا نسبة ٢٪ من نصيب العالم من الطلاب الدوليين، ويدرس في ماليزيا حاليا ١٠٠ ألف طالب دولي تقريبا. وماليزيا تسعى في استقطاب ٢٠٠ ألف طالب في غضون عام ٢٠٢٠.

جودة التعليم في ماليزيا يعتمد على عنصرين مهمين:

أولا- الاعتراف العالمي على الجامعات الماليزية: التي تحصلت عليه ماليزيا ذلك بفضل وزارة التعليم العالي الماليزي الذي يسعى جاهدا في رفع مستوى التعليم في البلاد، خلال ١٥ عاما الماضية سعت الوزارة لجذب الجامعات العالمية بأن تفتح لها فروعها في الدولة ومعظم هذه الجامعات معترفة عالميا، وقد نجحت الوزارة بذلك بجذب تلك الجامعات التي ذكرناها في الأعلى وحقت أيضا

يجذب جامعات أخرى على مستوى عال من التعليم، وهذه الجامعات هي جامعة ساوثهابتون وجامعة ريدنج من بريطانيا، وجامعة جايبور من الهند، وأول جامعة صينية في ماليزيا ستكون جامعة اكراين. جودة التعليم في ماليزيا يعود إلى تلك الجامعات التي ذكرناها التي تسعى جاهدة على المحافظة على مستوى وجودة تعليمهما، لكن هناك سبب آخر يجعل من جامعات ماليزيا معترف عالميا لأن وزارة التعليم الماليزي تضع قوانين صارمة للجامعات باتباعها، وانشأت مركزا للجودة في التعليم تراقب كل الجامعات والمعاهد لانتاج جيل مثقف ومنتج.

ثانيا- تفاعل الجامعات العالمية في ماليزيا يجعل من ماليزيا ذات جودة عالية في التعليم، فهذه الجامعات تسعى جاهدة في المحافظة على مستواها تعليميا وعالميا، فبمجرد تدني مستوى تعليم أي جامعة قد تخسر الجامعة سمعتها عالميا، ومركز الجودة في ماليزيا قد لا يسمح بذلك، وقد تخسر أيضا رخصة التعليم وممارسة التعليم في ماليزيا، فكما ذكرنا أن مركز الجودة يسعى إلى رفع مستوى كل الجامعات في ماليزيا لترتقي بماليزيا عالميا وهذه تحت خطة التحويل التي تسعى الدولة بتحقيقه في عام ٢٠٢٠م.

اما الاعتماد الاكاديمي في ماليزيا يعرف باسم هيئة الاعتماد الماليزية MQA ، وقد تم تأسيسها في نوفمبر عام ٢٠٠٧ تحت إشراف قانون هيئة الاعتماد الماليزية لعام ٢٠٠٧. وظيفة الهيئة الرئيسية هي التأكد من أن جميع برامج ومقاييس

الجودة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي المختلفة في البلاد مطابقة للمعايير التي تقرها هيئة الاعتماد الماليزية. MQA كما تتطلع MQA باعتماد برامج التعليم العالي وتطبيق الجودة، إضافة إلى الإشراف على تنظيم، وتقييم مقدمي الخدمات التعليمية المختلفة، ومتابعة سجل الجودة الماليزي وما شابهه، في إطار نظام الاعتماد الماليزي. MQF تطبيق معايير MQF تعني نظام موحد للربط بين جميع الكفاءات الماليزية (متضمنة هيئات اعتماد التعليم العالي وشهادات المهارات الفنية الماليزية من المستوى ١ إلى ٥) وتكون بمثابة مرجع لجميع الكفاءات الوطنية في ماليزيا. يمكن القول بأن الإطار العام لنظام الاعتماد الماليزي MQF ما هو إلا أداة لتطوير وتصنيف الكفاءات بناءً على مجموعة من المقاييس المؤمّن عليها من قبل نظام الدولة لتكون في الوقت نفسه على قدم وساق مع الممارسات الدولية الجيدة على المستوى التعليمي الذي بلغه المتعلمون. هذا يتضمن نتائج التعلّم ونظام الساعات المعتمدة المتراكم على التحصيل الأكاديمي للطلاب

البحث العلمي :

يعد البحث العلمي بماليزيا من وسائل نشر المعرفة وإنتاجها، وهو يرتبط ارتباطاً مباشراً بمتطلبات التنمية في المجتمع بمجالات عدة، منها الصناعة والزراعة والخدمات. وله علاقة وثيقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث رصد الباحث عدة نتائج تترتب على هذه العلاقة في رفع معدلات الإنتاج

وتحسين نوعيته و إدخال الأساليب و التقنيات الحديثة في النشاط التجاري والإداري و التنموي.

للبحث العلمي أهداف لا تتحقق إلا إذا ارتبط بالتنمية. وهذا يعني استدعاء الخصائص الحضارية و الثقافية للأمة، حتى تحقق مجالات البحث العلمي القدر الكافي من معرفة النفس، و الثقة بها، و الشعور بالانتماء إلى الأمة الإسلامية ذات الحضارة الراسخة في العلم و التقدم. و من أهداف البحث العلمي نشر المعرفة العلمية في المجتمع لإيجاد تربة خصبة تمد العلماء بالعناصر الجديدة، و تهئ لهم المكانة الاجتماعية التي تعين على النهوض برسالة الأمة نحو المجتمع و الإنسانية و الحضارة وإيجاد المؤسسات الوطنية ذات الأهداف الواضحة، و التنظيم الدقيق و بناء الشبكات و مراكز المعلومات و توفير البيانات، و ارتباط مفهوم التنمية في الاسلام بمهام المؤسسات للبحث العلمي و مراكز البحوث، كل ذلك و أكثر حرصت عليه ماليزيا و رأتها من أجل تنمية حقيقية في عالمنا الإسلامي و العربي.

توقيتات الدوام:

بشكل عام يبدأ العام الدراسي الرسمي في ماليزيا ابتداء من الأول من يناير وحتى الأسبوع الثالث من نوفمبر ويصل الحد الأدنى من أيام الدراسة على مدار العام إلى ١٩٠ يوماً.

٣- التجربة السنغافورية :

السكان:

يصل تعداد سكانها إلى خمسة ملايين، وهو خليط من الصينيين والملايويين والهنود وآسيويين من ثقافات مختلفة والقوقازيين ٤٢٪ من سكان الجزيرة وهم من الأجانب الوافدين للعمل أو للدراسة

الاقتصاد :

تعتبر سنغافورة رابع أهم مركز مالي في العالم، ومدينة عالمية تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي. ويعد مرفأ سنغافورة خامس مرفأ في العالم من ناحية النشاط.

مراحل تطور التعليم :

في غضون عقود قليلة، حققت سنغافورة إنجازات هائلة جعلت منها دولة متقدمة. إلا أن الإنجاز الحقيقي الذي حققته هذه الجزيرة الصغيرة هو تطوير نظام تعليمي يعتبر أحد أرقى أنظمة التعليم في العالم بلا نزاع. حيث مكنها نظامها التعليمي من تكوين كفاءات وخبرات سهمت في بناء اقتصاد البلد. لقد فهمت سنغافورة أنها لا تملك أية موارد طبيعية تساعد على تحقيق نمو اقتصادي. فهي دولة في مدينة واحدة، مع جزر صغيرة جداً من جوانبها. فاختارت سنغافورة أن تركز على رأس المال الحقيقي الذي تملكه، والذي اعتمدت عليه في تحقيق معجزتها الاقتصادية: الإنسان.

وفي عام ٢٠٠٥م جرى إطلاق مبادرة جديدة وهي مبادرة "تعليم أقل ، تعلم أكثر" ركزت على طرائق التدريس وتقليل حجم المحتوى لإفساح مجال التفكير.

فلسفة النظام التعليمي :

تتبع سنغافورة نظام تعليم تنافسي " بهدف توفير فرص متساوية في التعليم للجميع بغض النظر عن مجموعاتهم العرقية أو مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية".

اهداف التعليم :

- من أهم أهداف التعليم الاهتمام بالفرد وأن يكون:
- ١ . شخص واثق يميز الخطأ من الصواب ، مرن قادر على التكيف ، صاحب تفكير مستقل ونقدي ويتواصل مع الآخرين بصورة فاعلة.
 - ٢ . متعلم موجه ذاتيا ويسعى ويثابر للتعلم.
 - ٣ . مسهم نشيط قادر على العمل بفعالية ضمن الفريق ويأخذ زمام المبادرة ويتحلى بروح الابتكار.
 - ٤ . مواطن يهتم بمصلحة وطنه ومتجذر بأرضه يملك وعيا مدنيا قويا وعلى إطلاع بما يجري من حوله

السلم التعليمي :

مرحلة رياض الأطفال (ستتان)، والمرحلة الابتدائية (ست سنوات)،
والمرحلة الثانوية (أربع سنوات)، ومرحلة ما قبل الجامعة (ستتان إلى ثلاث)،
والتعليم العالي (ثلاث إلى أربع) .

مميزات وخصائص التعليم:

- ١ . اختيار الأكفاء للعمل في الحكومة لتوفير فريق عمل ناجح من الدرجة الأولى لصنع القرارات وتنفيذها.
- ٢ . الحرص على طيف واسع من التجارب العالمية الرائدة والافادة منها قبل رسم سياسات الحكومة .
- ٣ . حرص على تطوير السياسات الحكيمة وتنفيذها بدقة وتأنٍ في آنٍ معاً.
- ٤ . توخي الحذر عند النظر في السياسات الجديدة ؛ للتأكد من تكاملها مع السياسات على أرض الواقع

إعداد المعلم :

المعلمون هم من أهم ركائز العملية التعليمية وتبذل الدولة قصارى جهدها لدعمهم وتقدير جهودهم من أجل الحصول على تعليم ذي جودة عالية في المدارس. كما ان الدولة تساعد المعلمين على تنمية قدراتهم ومهاراتهم المهنية ليصبحوا أكثر قدرة على أداء عملهم بحرفية ويرشدوا الطلاب الى الطريق الصحيح، فيتم إعداد المعلمين السنغافوريين في المعهد الوطني للتربية التابع

لجامعة نانيانج التكنولوجية ويقدم هذا المعهد برامج لجميع مستويات إعداد المعلمين ابتداءً من برامج ما قبل الخدمة إلى برامج التدريب في أثناء الخدمة، ويتلقى المرشحون للتدريس أثناء التدريب منحة شهرية تساوي ٦٠٪ من أجر المدرس المبتدئ.

ويراقب المعلمون ثلاث سنوات لتحديد أي مسار مهني يناسبهم ويتم التعرف إلى موهبة القيادة مبكرًا وعندئذٍ يُحضر هؤلاء المعلمون لأدوار قيادية في عمر صغير.

تطوير المعلمين:

إنشاء أكاديمية سنغافورة للمعلمين ٢٠١١ وهي هيئة مستقلة يديرها المعلمون من أجل المعلمين؛ لتعزيز ثقافة التفكير والنقاش والاستعلام

نظام التقويم والاختبارات:

١. يتقدم الطلاب للامتحانات الوطنية في نهاية المدرسة الابتدائية والثانوية وما بعد الثانوية وتعمل هذه الامتحانات بوصفها بوابات للثانوية الدنيا والثانوية العليا والتعليم العالي.

٢. يخضع الأطفال لضغط تجربة الامتحان في سن ١٢ سنة على ألا يقف ذلك في وجه الإبداع اللازم لمستقبل سنغافورة الاقتصادي؛ حيث أن نظام القبول المباشر في المدارس يمكن الطلاب من الحصول على القبول بناء على قدراتهم المميزة بصرف النظر عن تحصيلهم الأكاديمي.

٣. يقتصر اختبار الطلاب في الصف الرابع الابتدائي على أربع مواد هي :

اللغة الانجليزية - الرياضيات - العلوم - اللغة الأم.

٤. يبدأ الاهتمام بالموهوبين في السنة الرابعة الابتدائية وفقاً لاختبار وطني

مقنن، وليس هناك مدرسة خاصة بالموهوبين ، بل هناك برامج خاصة

تقدم في المدارس.

البحث العلمي :

تؤمن سنغافورة بأهمية الأبحاث التعليمية وخصصت (١٥٩) مليون دولار

لهذا الغرض بين عامي (٢٠١٣ و ٢٠١٦)، وتهتم كثيراً برفع كفاءة العاملين بنظام

التعليم من خلال برامج التدريب وتنمية المهارات الاحترافية خاصة للمعلمين

ومدراء المدارس.

توقيتات الدوام :

بداية العام الدراسي فتكون في شهر يناير من كل عام وينقسم إلى أربعة

فصول مدة كل واحد منها عشرة أسابيع ويتمتع الطلاب بعطلة لمدة أسبوع واحد

خلال الفصلين الثاني والثالث ثم عطلة لمدة شهر منتصف العام الدراسي وشهر

ونصف نهاية العام ويبدأ اليوم الدراسي في الساعة السابعة والنصف صباحاً

الفترة الأولى بينما تبدأ الفترة الثانية في الساعة الواحدة وتنتهي في الساعة السادسة

والنصف مساءً .

المناهج :

١ - يتم إعداد مناهج الصفوف من الأول إلى السادس والسابع والثامن محلياً بينما يتم تحديد مناهج الصفوف التاسع والعاشر من المرحلة الثانوية والحادي عشر والثاني عشر من الكلية المتوسطة من مجلس إمتحانات سنغافورة .

٢ - يركز منهج المرحلة الابتدائية على اللغة الإنجليزية اللغة الأم والرياضيات أما العلوم والدراسات الإجتماعية يبدأ في الصف الثالث .

٣ - يركز منهاج العلوم الوطني على حب الإطلاع والإستقصاء العلمي والتطبيق (المركز العلمي) .

٤ - أصبحت سنغافورة مشهورة في تدريس الرياضيات وتصدر حالياً (الرياضيات السنغافورية) وذلك عن طريق غرس الحس الرياضي .

٥ - هناك تركيز مكثف على تنمية التفكير لدى الطلاب من خلال العملية التربوية .

٦ - الإهتمام بمناهج التعليم المهني والتقني .

٧ - الإهتمام بمناهج ذوي الإحتياجات الخاصة حيث وضعت لهم مقررات تراعي ظروفهم .

٨ - وضع مناهج خاصة لتعليم الراشدين وقد جرى مراجعتها لتصبح محكمة .

٩ - دمج الإنترنت في المناهج في جميع المراحل بصورة مناسبة

إدارة التعليم :

تتولى وزارة التربية والتعليم مسؤولية إدارة التعليم فيها مركزياً فتوجه الوزارة صياغة وتنفيذ السياسات التعليمية، وتتولى تطوير وإدارة المدارس الابتدائية والثانوية والكليات المتوسطة الحكومية بالإضافة إلى الإشراف على المدارس الخاصة وتقع الكليات التقنية والجامعات ومعاهد التعليم تحت إشراف المجلس التشريعي التابع لوزارة التربية السنغافورية وتتبع هذه المؤسسات السياسة التربوية الشاملة للوزارة .

ويمتاز نموذج الإدارة في سنغافورة باعتناقه وتطبيقه للشعارات الآتية :

- نقدم خدمة ذات جودة بطريقة سريعة وفعالة وودودة .
- نلتزم بمعايير عالية من الحرفية والنزاهة والأخلاق.
- نبذل قصارى جهدنا لمساعدة العملاء وتلبية احتياجاتهم.
- يعد احترام العاملين المطلب الأول لتحقيق الخدمة القائمة وتعبير عن الالتزام الصادق .
- تدفعنا روح التميز إلى أن نكون الأفضل في كل ما نفعله .
- التعلم من الآخرين ومن إبداء الملاحظات على الأداء ومن التعقيب على الأخطاء هو أفضل طريقة للاستفادة من الخبرات .

تمويل التعليم :

خصصت سنغافورة للتعليم خمس ميزانية الدولة. ففي سنة ٢٠٠٦، بلغت نفقات الحكومة السنغافورية على التعليم سبعة مليارات دولار سنغافوري. وفي سنة ٢٠٠٧، وصلت إلى أكثر من ٧,٥ مليار دولار سنغافوري، أي حوالي ١٥,٢٪ من ميزانية الحكومة. الجدير بالذكر أن سنغافورة تهتم بالإنفاق على التعليم حيث إنه يأتي في المرتبة الثانية بعد وزارة الدفاع من حيث الإنفاق .

الجودة والاعتماد الاكاديمي :

تعد التجربة السنغافورية في تطوير التعليم وتقويم الأداء الجامعي من التجارب العالمية الرائدة التي تستحق الوقوف عليها أو التوقف عندها وسبر أغوارها والإفادة منها. إن وزارة التربية والتعليم في سنغافورة ترى أن مهمتها الرئيسية تقوم على تشكيل مستقبل الأمة عن طريق بناء الإنسان السنغافوري على نحو يكون فيه ملتزما لبلده ومجتمعه، وقادرا على تطوير مستقبل أمته. وتؤمن الوزارة بأن العمل اكساب الطلاب مهارات التعليم والتفكير الإبداعي يضمن المستقبل المشرق لسنغافورة.

عراقة التعليم :

يعود التفوق السنغافوري لعدد من الأسباب التاريخية، منها الفوز الساحق الذي حققه حزب العمل الشعبي منذ سنة ١٩٥٩ بعد ١٤٠ عامًا من الاحتلال البريطاني الذي خلف وراءه عددًا من المؤسسات التعليمية التي تعمل باللغات

الأربعة: الإنجليزية، الصينية، الملايو، ولغة التاميل. كان التعليم في تلك الفترة بعيداً جداً عن العالمية، والمؤسسات التعليمية السنغافورية كانت تنقصها الأهداف المشتركة، كما لم تكن لديها امتحانات أو برامج مشتركة.

من بين أهداف حزب العمل الشعبي نجد: الرفع من نسبة التلاميذ المسجلين في المدارس الابتدائية الذي تم تحقيقه في سنة ١٩٦٦ بتسجيل جميع التلاميذ في شريحة أعمار معينة في المدارس، كما نجد أيضاً هدف توحيد المناهج، الامتحانات، التكوين و رواتب المعلمين.

في سنة ١٩٦٥ التي شكّلت فترة الاستقلال بعد اتحاد سياسي طويل مع ماليزيا، تطوّرت الرغبة في تحديد هدفين تعليميين شاملين هما:

- تعزيز التطور الاقتصادي الوطني.
 - تشجيع التماسك الاجتماعي في وسط متعدد الأعراق والديانات.
- ولتحقيق هدف التطور الاقتصادي تمّ التأكيد على المؤهلات الخاصة باللغة الإنجليزية، الرياضيات والعلوم، الشيء الذي سبب نوعاً من التهميش للمواد التعليمية الأخرى في المرحلة الابتدائية، الثانوية وما قبل الجامعية.
- في الوقت نفسه تمّ فرض عدد من العادات اليومية في المدارس لأجل ترسيخ التماسك الاجتماعي والهوية الوطنية. من بين هذه العادات هناك إجبارية تكرار إعلان الولاء للوطن، رفع العلم الوطني وإنشاد النشيد الوطني ولا يزال هذين

الهدفين قائمين في سنغافورة برغم محاولات التغيير التي طالت البلاد في الستين سنة الأخيرة.

٤ - التجربة الاماراتية :

القوى والعوامل المؤثرة:

الموقع:

دولة ساحلية من ضمن دول مجلس التعاون الخليجي

المناخ والتضاريس :

شبه قاري مع هطول أمطار موسمية غير متوقعة

مساحتها: ٨٣٦٠٠ كلم مربع

اللغة: اللغة العربية

الديانة:

الإمارات العربية المتحدة دولة عربية إسلامية استمدت ذاتها وعاداتها

وتقاليدها وضوابطها الاجتماعية من قيم الحضارة العربية الإسلامية.

السكان: ٥ ملايين نسمة

نسبة السكان / مواطن - وافد ٢١,٩٪ من المواطنين - ٧٨,١٪ من

الوافدين.

الاقتصاد: ذات أقتصاد قوى يقوم على استثمار النفط والتجارة والسياحة.

مراحل تطور التعليم:

الاولى: تعليم الكتاتيب او المطوع

الثانية: تعليم الحلقات العلمية

الثالثة: تعليم شبه نظامي

الرابعة: التعليم الحديث او النظامي

السمات العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة:

دولة عربية إسلامية استمدت ذاتها وعاداتها وتقاليدها وضوابطها

الاجتماعية من قيم الحضارة العربية الإسلامية.

- عضو في مجلس التعاون الخليجي .

- دولة منفتحة على العالم تتجه إلى الأخذ بالعلم والتكنولوجيا في حل

مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية ويحدوها الأمل نحو تحقيق التقدم

والرقي والحياة الكريمة

- ولقد بدأت مرحلة تطور جديدة في الإمارات منذ قيام دولة الاتحاد في

عام ١٩٧١م. شكلت مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

وكان التعليم أحد هذه المجالات التي حدث فيه تطور كمي هائل بفعل

عوامل هي:

١ - قيام الدولة الاتحادية وبناء مؤسساتها ومن بينها وزارة التربية والتعليم

التي أصبحت مسؤولة عن وضع السياسة التعليمية وتنفيذها.

٢- زيادة عائدات الثروة النفطية وتخصيص ميزانية خاصة لوزارة التربية والتعليم حتى تتمكن من القيام بمسؤولياتها نحو حياة الفرد والمجتمع.

العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً في التعليم الاماراتي

١. الاوضاع السياسية والتاريخية

٢. الاوضاع الاقتصادية

٣. الاوضاع الجغرافية

٤. البيئة السكانية

٥. البيئة السياحية

٦. البنية التحتية

٧. التنمية الاجتماعية

٨. العوامل الثقافية والتراثية

انماط التعليم الاماراتي:

- التعليم العام
- التعليم الديني
- التعليم الخاص
- التعليم الفني
- تعليم الكبار
- التعليم العالي

أهم القوانين والتوجهات المؤثرة في مجال التعليم:

- التربية والتعليم من مسؤوليات الحكومة الاتحادية وذلك بغرض ترسيخ الوحدة الوطنية وتنمية روح الانتماء والولاء لمجتمع الإمارات.
- تقرير حق الفتاة بالتربية والتعليم بما يلائم فطرتها، ويعددها لمهمتها في الحياة.
- العلوم الدينية، أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي، والإعدادي، والثانوي بفروعه، والفكر الإسلامي، مادة أساسية في الجامعة والتعليم العالي.
- اللغة العربية التي تحقق بها إعجاز القرآن الكريم، هي اللغة الأصلية للتعليم لجميع مواده ومراحلها، إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أجنبية ذات حضارة علمية .
- تكفل الدولة حق الأفراد والهيئات في إنشاء المدارس الخاصة.
- توفير فرصة التربية والتعليم لكل مقيم على أرض دولة الإمارات وذلك في المدارس الحكومية أو الخاصة.
- إتاحة فرصة مواصلة التعليم العالي للذكور والإناث على حد سواء .
- التوزيع المتكافئ للخدمات والأنشطة التربوية والتعليمية

إدارة التعليم: مركزية التمويل

الانفاق والتمويل: تعتبر وزارة التربية والتعليم مسؤولة عن التعليم الحكومي بكل أنواعه ومراحلها ، كما أنها تشرف على التعليم الخاص والأهلي ، وتشمل ميزانية التعليم إلى جانب بنود الإنفاق المعروفة المكافآت التشجيعية وتكاليف الكتب والقرطاسية والمواصلات وغيرها من الخدمات المجانية التي تقدم للطلاب ، وإلى جانب وزارة التربية والتعليم توجد وزارات أخرى تشرف على مدارس خاصة بها مثل وزارة الدفاع وغيرها .

إن تمويل الخدمة التعليمية جزءاً من ميزانية الدولة البالغ ٢٨,٤ مليار درهم للعام الواحد في السنوات الماضية، بزيادة مطردة سنوية بحيث ترصد الأموال اللازمة له سنوياً ومن ذلك الميزانية التعليمية البالغة ٧,١١٠ مليار درهم بنسبة ٣٣٪ من الميزانية العامة للدولة ، وتزداد وتتطور سنه بعد الأخرى

أهداف التعليم:

- يسعى لتحصيل المعارف والمهارات اللازمة للإنسان الفعال.
- تحقيق إحترام ثقافة الآخر.
- تحقيق التعليم المستمر .

السلم التعليمي:

يمتد التعليم العام في الإمارات على مدى اثني عشر عاماً من سن السادسة حتى الثامنة عشرة (٦-١٨) سنة. وينقسم التعليم العام الى ثلاث مراحل هي:

- مرحلة رياض الأطفال من سن (٤ - ٦) سنه لا تدخل ضمن السلم
مجانية غير إلزامية :

وهي مرحلة مختلطة للذكور والإناث إلا أن العاملين في رياض الأطفال من
الإناث فقط، كما أنها مرحلة مخصصة للأطفال المواطنين فقط، إلا أنه توجد
رياض أطفال خاصة يلتحق بها أبناء المواطنين وغير المواطنين.
وقد افتتحت جامعة الإمارات منذ العام الجامعي ١٩٨٧م تخصصاً في كلية
التربية يتولى إعداد معلمة رياض الأطفال في دولة الإمارات مما يدل على أن
الدولة تولي اهتمامها لهذه المرحلة السنوية حتى يمكن تنشئة الأطفال التنشئة
الصحيحة.

- المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات من سن (٦ - ١٢) سنة.
اتجهت وزارة التربية والتعليم منذ بداية العام الدراسي ١٩٩٣م إلى تأنيث
مهنة التدريس في الصفوف الدنيا من المرحلة الابتدائية.

- المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات من سن (١٣ - ١٥) سنة.
هذه المرحلة بنيت لغرضين رئيسيين :
الغرض الأول: مساعدة التلميذ على الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى
المدرسة الثانوية.

الغرض الثاني: مساعدة التلميذ على الانتقال التدريجي من مرحلة الطفولة
إلى مرحلة المراهقة .

- المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات من سن (١٦-١٨) سنة.

أنها تتمركز حول تنمية شخصية المتعلم جسدياً وعقلياً ودينياً.
إضافة إلى إعداد الشباب للالتحاق بالجامعة أو تهيئته للعمل .

وفي التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة :

يقصد بالتعليم العالي "أنه كل دراسة منتظمة نظرية أو عملية أو تطبيقية لا تقل مدتها عن سنة، بعد الحصول على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، وتهدف إلى منح درجة علمية أو مهنية".

وفيما يأتي بعض مؤسسات التعليم العالي الآتية في دولة الإمارات:

جامعة الإمارات ١٩٧٧ م .

جامعة زايد ١٩٩٨ م .

كليات التقنية العليا. ١٩٨٨ م .

كلية عجمان الجامعية. - كلية الاتصالات - كلية الدراسات العربية والإسلامية.

معهد العلوم الإسلامية والعربية - كلية دبي الطبية للبنات - كلية زايد الثاني العسكرية - الكلية الجوية - كليات ومعاهد أخرى.

خصائص التعليم:

١ . إلزامية التعليم العام

٢ . التركيز على الجوانب العملية التطبيقية

٣. الاعتدال في التنوع
٤. المسؤولية الحكومية عن التعليم
٥. توفير التعليم الديني
٦. حرية المدارس الخاصة والمختلط

البرامج التعليمية:

لقد شملت هذه العمليات تطوير خمسة برامج أساسية تتفرع عنها عدة أنشطة ومشروعات تربوية ، وهي البرامج الآتية:

البرنامج الأول : برنامج تطوير مرحلة رياض الأطفال

البرنامج الثاني : تطوير التعليم الأساسي والثانوي

البرنامج الثالث : محو الأمية وتعليم الكبار

البرنامج الرابع : برنامج تطوير الإدارة المدرسية

البرنامج الخامس : تطوير النشاط المدرسي

البرنامج السادس : مشروع تطوير السياسة التعليمية .

البرنامج السابع : مشروع تطوير التعليم الثانوي .

الإنجازات في التربية والتعليم الاماراتية:

- وضع أول مشروع لقانون التعليم يرسم المسارات التربوية العامة.
- إقرار استراتيجية متكاملة في تنظيم العمل بالوزارة.

- إدخال التعديلات المناسبة بوثائق المناهج والأهداف التربوية والمقررات الدراسية.
- تعديل على لائحة التقويم والامتحانات لتحقيق الشمولية والاستمرارية.
- تعديل لائحة التوجيه التربوي ل يتم تقويم المعلم على وفق كافة مؤشرات العملية التربوية التي يحققها.
- إقرار نظام المدرس الأول لدعم الاستمرارية في المتابعة وترابط المادة الواحدة.
- ادخال مادة الحاسوب كمادة دراسية ووسيلة تعليمية تربوية حديثة.
- تعزيز ما وصل اليه التقدم العلمي في جميع مجالاته.
- تدريس مادة اللغة الانجليزية بالصف الاول الابتدائي بمدارس الدولة.
- ثم تعميمها ابتداء من العام الدراسي ١٩٩٢-١٩٩٣ م.
- مد تطبيق نظام الفصلين الدراسيين الى المرحلة الإعدادية

المشاكل التي تواجه التعليم الاماراتي:

١. إن هذا التعليم لم يحقق أهدافه في الإعداد للجامعة أو الإعداد للوظائف الحكومية.
٢. لم يحقق هدف إعداد الإنسان لملاحقة التغير السريع في المعلومات والتكنولوجيا لإكسابه مهارات التعليم الذاتي والتفكير الناقد.

٣. إنه لم يجعل هدف الاعداد للعمل والمهنة بشكل عام من بين أولوياته إلا في وقت قريب.

٤. هناك شعور بعدم كفاءة التعليم الثانوي بشكله الحالي وعدم تلبيته حاجات المجتمع.

٥. ضعف التكامل بين العلم النظري والعلم التطبيقي.

٦. قصور عمليات التوجيه والإرشاد التربوي والمهني والتي تساعد الطالب على النجاح في تحقيق أهدافه.

٧. قلة الفرص المتاحة أمام خريجي التعليم الثانوي الفني والمهني في القبول في التعليم العالي.

البحث العلمي:

هناك مشكلات متعلقة بوظيفة البحث العلمي منها :.

١ - نقص المراجع العلمية المطلوبة للبحث العلمي

٢ - ضعف المرصود من الأموال للبحث العلمي

٣ - ضعف الترابط بين البحوث العلمية وخطط التنمية

٤ - عدم ملاءمة المخرجات لاحتياجات التنمية المجتمعية

ثالثاً: - أهم معايير النجاح التي حققتها التجارب الأوروبية والتجارب الآسيوية لإصلاح التعليم :

في ضوء ما انتهت إليه هذه الدراسة لنظم التعليم العام في كل من التجارب الأوروبية متمثلة بـ (بريطانيا والمانيا وتركيا وفنلندا) والتجارب الآسيوية متمثلة بـ (اليابان وماليزيا وسنغافورة والإمارات العربية)، يمكن تحديد التجارب الأكثر قرباً للعراق بالتجربتين الألمانية واليابانية من حيث أن التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مر بها كل من ألمانيا واليابان والعراق كانت متشابهة إلى حد كبير، مما يوجب البحث عن أسباب النجاح التي حققتها هذه الدول بعدها في الوقت الحاضر من أكثر الدول رقياً وتقدماً بغية الاستفادة منها في إصلاح وتحديث التعليم في العراق، ويمكن حصر أسباب تقدم اليابان في النقاط الآتية :

١. تدرس مادة من أولى ابتدائي إلى سادسة ابتدائي اسمها "طريق إلى الأخلاق" يتعلم فيها التلاميذ الأخلاق والتعامل مع الناس.
٢. لا يوجد رسوب من أولى ابتدائي إلى ثالث متوسط، لأن الهدف هو التربية وغرس المفاهيم وبناء الشخصية، وليس فقط التعليم والتلقين.
٣. اليابانيون، بالرغم من أنهم من أغنى شعوب العالم، ليس لديهم خدام، فالأب والأم هما المسؤولان عن البيت والأولاد.

٤. الأطفال اليابانيون ينظفون مدارسهم كل يوم لمدة ربع ساعة مع المدرسين، مما أدى إلى ظهور جيل ياباني متواضع وحريص على النظافة.

٥. الأطفال في المدارس يأخذون فرش أسنانهم المعقمة، وينظفون أسنانهم في المدرسة بعد الأكل، فيتعلّمون الحفاظ على صحتهم منذ سن مبكرة.

٦. مديرو المدارس يأكلون أكل التلاميذ قبلهم بنصف ساعة للتأكد من سلامته، لأنهم يعتبرون التلاميذ مستقبل اليابان الذي تجب حمايته.

٧. عامل النظافة في اليابان يسمى "مهندساً صحياً" براتب ٥٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ دولار أمريكي في الشهر، ويخضع قبل انتدابه لاختبارات خطية وشفوية.

٨. يمنع استخدام الجوال في القطارات والمطاعم والأماكن المغلقة، والمسمى في الجوال لوضعية الصامت هي كلمة: "أخلاق".

٩. إذا ذهبت إلى مطعم بوفيه في اليابان ستلاحظ أن كل واحد لا يأخذ من الأكل إلا قدر حاجته، ولا يترك أحد أيّ أكل في صحنه.

١٠. معدل تأخر القطارات في اليابان خلال العام هو ٧ ثوان في السنة، لأنه شعب يعرف قيمة الوقت، ويحرص على الثواني والدقائق بدقة متناهية.

اما عوامل نهضة ألمانيا فيمكن القول انها بدأت بالاهتمام الشديد بالتعليم الأولى والجامعي من خلال :

١. ما يُعرف بثورة القراءة في ألمانيا، للدرجة التي تحوّل فيها إدمان القراءة إلى مرض نفسى عضال أطلق الأطباء عليه اسم (lesesucht) وانخفاض نسبة الأمية في ألمانيا اذ أصبحت الأقل في أوروبا على الإطلاق.
٢. إعادة إحياء اللغة الألمانية وتطويرها لمواكبة العصر.
٣. انفراد التعليم الألماني بمميزات يمكن اختصارها في العناصر الآتية:
 - أ. الابتعاد عن ممارسة العنف بكل أشكاله في المدرسة.
 - ب. إشراك الأسرة في مراقبة وتتبع سير العملية التعليمية التعلمية.
 - ج. يركز التقويم على نظام الملاحظات والتقارير أكثر من العلامات خاصة في التعليم الأساسي.
 - د. تدريس التربية القيمية والأخلاقية إضافة إلى التربية الجنسية والفنية والبدنية.
 - هـ. ربط المعلومات والمضامين المدرسة بحياة المتعلم واهتماماته وحاجياته.
 - و. الاهتمام بالتعليم العملي والعلمي والمهني.
 - ز. إعطاء أهمية خاصة للتعليم العالي الذي يهدف إلى إنتاج المعرفة الجديدة والابتكارات العلمية وتشجيع الطلبة على الإبداع والاستجابة إلى حاجات المجتمع من الأطر.
 - ح. تنفرد ألمانيا بالعناية الكبرى بالتكوين المستمر أو التكوين مدى الحياة الذي يتم في أماكن كالمكتبات والمدارس العليا الشعبية (التي تشكل

حوالي ألف مؤسسة) ومراكز التكوين التابعة للكنائس أو البلديات
والمؤسسات الصناعية أو الخاصة و ثانويات الليل .

ط. الاهتمام بالتعليم الاليكتروني أو التعليم عن بعد في العقود الأخيرة.

رابعاً: - العناصر الرئيسية المشتركة بين التجارب العالمية في اصلاح

التعليم العامّ والتعليم العالي :

اولا - الملامح الأساسية للمجتمع :

يذهب كثير من الباحثين إلى أن الثقافة والتقاليد والقيم المعنوية لعبت دوراً
مهماً في نجاح تجربة التنمية التعليمية فقد زودت هذه التجارب بمعطيات ثقافية
أكدت قيمة العمل واحترام السلطة والإخلاص والولاء للوطن، كما دعمت
الاستقرار الاجتماعي والسياسي في ظل تعدد عرقي وديني ملحوظ؛ ولكنه كان
على الدوام أداة للتعاون والمشاركة الجماعية ويمكن توضيح أبرز القيم المعنوية
والتقاليد التي تتشابه فيها الدول عينة الدراسة والتي لعبت دوراً فاعلاً وداعماً
لنجاح التنموي بصفة عامة والتعليمي بصفة خاصة على النحو التالي: -

• الاعتماد على الذات : تحقق الجهد التنموي في تلك الدول بالاعتماد على

الاستثمارات الأجنبية لا على المعونات الاقتصادية حتى في أوقات الأزمات
الاقتصادية الحادة .

• المحاكاة المُبصرة: تعتبر اليابان مثلاً أعلى لجميع دول شرق آسيا الآخذة في النمو. فقد صاغت ماليزيا وكوريا والصين استراتيجيات مضمونها الافادة من التجربة اليابانية وتقليد الجوانب الناجحة تقليدًا مُبصرًا مثل الاتجاه التصديري - أي تصدير المنتجات للخارج - والاستثمار في التنمية البشرية والنظم الإدارية المحكمة.

• البساطة و عدم الاسراف في المعيشة من اجل تعزيز قيم أخرى مثل: المحافظة على الثروة القومية، وحسن استغلال الموارد، وتوظيفها.

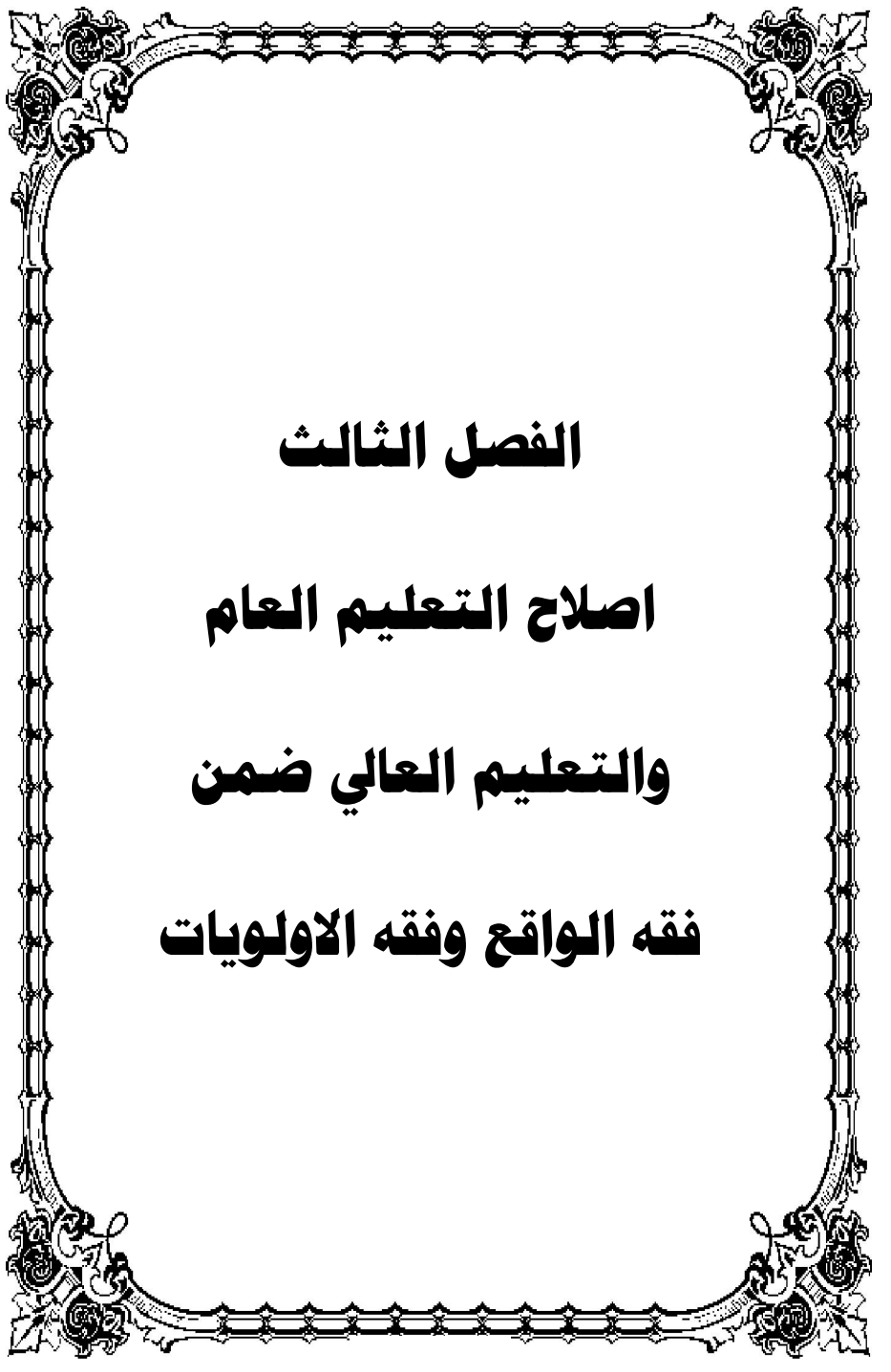
• احترام الكبير وتقديره: هذه القيمة المعنوية انعكست على أسلوب التعامل مع السلطة، فالسلطة على مختلف مستوياتها تحظى باحترام الجميع وبالتالي فالقانون يحكم الحياة العامة ويحقق تجاوب الناس مع سياسات الدولة وعدم معارضتها أو تعويقها. ومن جانب آخر فالدولة تبادل المواطن هذا الاحترام من خلال رعاية مصالحه وكفالة حقوقه الأساسية.

• التسامح والتجانس العرقي: هناك قدر كبير من الوئام بين الأعراق المختلفة والمكونه للشعوب الثلاث وبصفة خاصة الشعب الماليزي حيث يوجد ثلاث عرقيات للشعب الماليزي: الملايو (نحو ٥٠٪ من السكان) ويدين معظمهم بالإسلام، والصينيون ويدينون بالبوذية، ثم الهنود ومعظمهم هندوس. ويرافق ذلك تسامح اجتماعي وديني، فالجميع يحترمون دستور البلاد:

ثانيا- إن أزمة التعليم أزمة عالمية تتخذ أشكالا وأنماط مختلفة في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء مما دعا معظم الدول الى اتخاذ إجراءات وإصلاحات بغية مواكبة روح العصر، وتحسين عوائد برامجها التربوية ومردوديتها.

ثالثا:- أن النظام التعليمي جزء من نظام اقتصادي واجتماعي وثقافي شامل، وأن التصدي لمشكلاته الاقتصادية والمالية والإعلامية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية لا تكون إلا من خلال شبكة تعليمية واسعة متفاعلة مع ذلك النظام الشامل

رابعا- إن التأقلم مع معطيات العصر الحديث والتحوّلات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، دعا الدول الى وضع هدف رئيس هو خلق إنسان جديد قادر على التفكير والابداع والتميز والمنافسة وذلك بإعادة النظر في بنى برامجها التربوية وابتكار طرائق وأساليب جديدة ومبدعة.



الفصل الثالث

اصلاح التعليم العام

والتعليم العالي ضمن

فقه الواقع وفقه الاولويات

الفصل الثالث

اصلاح التعليم العام والتعليم العالي ضمن

فقه الواقع وفقه الاولويات

يتضمن هذا الفصل ثلاثة محاور تبحث في منطلقات التجارب العالمية في اصلاح التعليم العام والتعليم العالي مرتبطة بالواقع التربوي والتعليمي العراقي و أولويات اصلاح التعليم العام والتعليم العالي و الرؤية المستقبلية لإصلاح التعليم وتحديثه ضمن فقه الواقع وفقه الاولويات

اولا- : منطلقات التجارب العالمية التي يمكن توظيفها في اصلاح

واقع التعليم العام والتعليم العالي في العراق

في ضوء استعراضنا السابق لبعض التجارب الدولية في مجال اصلاح التعليم العام والتعليم العالي، يمكن القول ان أهم منطلقات التجربة التعليمية العالمية في مجال اصلاح التعليم العام والتعليم العالي تتمثل في ما يأتي:

١. ينبغي أن يتم اصلاح التعليم والتعليمي الواعد، على وفق خطة وطنية منظمة ومدروسة. وتصاغ بشفافية عن طريق مشاركة مجتمعية موسعة، وتبعاً لإرادة سياسية متبينة للتغيير والتجديد.

٢. أن أي إصلاح واعد للنظام التربوي والتعليمي ينبغي أن يتم في إطار تخطيط شمولي بين المنظومات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية فيؤثر ويتأثر بطبيعة العلاقة والاصلاحات التي تتم في هذه الدوائر، ويلقى تأييدها ومؤازرتها.

٣. اعتبار التعليم همًا مجتمعيًا متكامل وتعاون فيها المؤسسات المجتمعية قاطبة خاصة مؤسسات التعليم والإنتاج وأرباب العمل في بلورة توجهاته، وتمويله، والسعي إلى تحقيق أهدافه .

٤. تبني فلسفة تطبيق مبادئ التعليم للجميع من خلال رياض الأطفال، ومحو الأمية وتعليم الكبار، وتعليم المعاقين، وفتح أبواب الجامعات للدارسين غير التقليديين، واعداد مشاريع تأخذ بروح وفلسفة مدرسة المجتمع المفتوحة على الجميع، والتوسع في برامج التدريب المتواصل في أثناء الخدمة.

٥. نشر القيم الإنسانية العالمية المتمثلة في التسامح والتعايش والتفاهم المتبادل، ونشر قيم الإبداع والمنافسة والحوار والمحافظة على الهوية.

٦. التعليم المستمر طوال الحياة : ويتفرع عن منطلق التعليم المستمر أمران:
أ. المزاوجة بين التعليم النظامي والتعليم غير النظامي بأشكاله المختلفة عن طريق مراكز التدريب، والتعليم العارض الذي يتم عن طريق مؤسسات

الثقافة والإعلام، وفي الأسرة ودور العبادة والجمعيات والروابط وغيرها.

ب. ضرورة التدريب وتجديد التدريب بل وإعادة التدريب تلبية لحاجات المجتمع المتغيرة ولحاجات مواقع العمل (الاقتصادية والاجتماعية) بوجه خاص.

ومادام التدريب وتجديده واستبداله وإكماله أموراً ممكنة، ومادامت المعارف والمهارات التي يحصل عليها الذين يرتادون المدارس النظامية بداية للتكوين والإعداد وليست نهاية لهما، فينبغي أن تتغير بنية المدرسة النظامية ومناهجها، بحيث تركز المدرسة، ولاسيما في مرحلة التعليم الأساسي، على امتلاك المعلومات والقدرات الأساسية

٧. التعلم الذاتي. ويعنى ذلك أمرين:

أ. التركيز على المتعلم، والاهتمام بدوره الفعّال وبمشاركته المباشرة في التعليم، وتغير دوره من مستمع سلبي إلى مشارك وباحث وناقد ومصدر أساسي من مصادر المعرفة، بل حتى إلى مقوّم أساسي لنتاج جهده.

ب. ذيوع استعمال التقانات التعليمية الحديثة، بأشكالها العديدة والمتطورة، الأمر الذي ييسّر أن يعلّم الطالب نفسه بنفسه عن طريق الحاسوب وتولّد بواعث إيجابية ورغبة ذاتية في التعلم.

ت. تخفيف الأعباء عن المدرسة النظامية، وجعل الاستمرار في الدراسة والتعلّم ممكناً حتى حين يغادر الشخص المدرسة (قبل أو بعد الانتهاء من مرحلة دراسية معينة).

٨. جعل التعليم-التعلّم شأنًا مجتمعيًا شاملاً: أن يكون كل فرد في المجتمع متعلماً وساعياً إلى فضل من المعرفة، وأن يكون في الوقت نفسه مُعلماً لسواه بمعنى أن تكون مؤسسات المجتمع كلها، ولاسيما مؤسسات العمل والإنتاج، مؤسسات تدريبية وتعليمية في الوقت نفسه والمشاركة الفاعلة من المجتمع كله في عملية التعليم.

٩. مرونة النظام التعليمي : لم يعد التعلم يقتصر على سنوات معينة في بدايات العمر، ولم يعد محصوراً داخل جدران مدرسة أو جامعة، ولم يعد مقترناً بكمّ من المعلومات والمهارات يتقنها الفرد في برامج تعليمية مقننة ويستخدمها بقية حياته.

وتمتد المرونة لتشمل كامل بنية نسق التعليم: عدد سنوات الدراسة، ومحتواها، وانفتاح المدرسة دوماً على عالم العمل وحاجاته، وتنويع التعليم وتشعبه، وتيسير الانتقال بين المراحل والأنواع التعليمية، والقضاء على الحواجز بين التعليم النظامي وغير النظامي، والتكامل والتناوب بين الدراسة والعمل.

ثانياً- أولويات اصلاح التعليم العام والتعليم العالي في العراق :

يمكن توضيح الرؤية او الصورة المستقبلية لإصلاح التعليم العام والتعليم العالي بتحديد اولويات هذا الاصلاح وهي :

١ - التركيز على فكرة الهوية الثقافية والدينية باعتبارها القاعدة

الأساسية لمواجهة التحديات

حظيت مسألة الهوية الثقافية بالخصوص باهتمام الكثير من المفكرين والأدباء في مختلف الثقافات، و تزايد الإهتمام في الفترة الأخيرة بمفهوم الهوية العربية الإسلامية الذي أصبح من أهم الأهداف التي تسعى التربية العربية إلى تعزيزها وترسيخها لدى النشأ والشباب، لما يترتب على ذلك من تعزيز الانتماء وتحقيق التقدم في ظل التحديات الجديدة في عصر العولمة. فالهوية الجماعية تبرز وبشكل حاد كلما حصل شعور بالخطر، فتذوب الهوية الفردية في الهوية الجماعية لمقاومة ما من شأنه المساس بخصائص الهوية، ويظهر ذلك جلياً في ما يحدث اليوم للعالم العربي الإسلامي على وجه الخصوص، حيث أدت ثورة الاتصالات والمعلومات وعولمة الإقتصاد والثقافة وجميع مجالات الحياة التي شهدتها العالم في نهاية القرن الماضي، إلى تغيرات ثقافية وقيمة تزداد وتيرتها كل يوم على العديد من المستويات سياسياً، إقتصادياً، فكرياً، علمياً، إعلامياً ، ثقافياً وتربوياً وتعليمياً لتشكّل ما لم تواجهه مواجهة حضارية مقننة ومدروسة، أخطاراً بالغة الخطورة

على هوية الأمة وموروثها وثوابتها.

البلدان العربية الإسلامية في حاجة إلى نهضة حقيقية وإرادة قوية، وبصيرة ثابتة تمكنها من فهم حاضرها وتعي حقيقة وجودها، هذا الفهم وهذا الوعي لا يمكن أن يكون إلا وفق منهج علمي وعملي سليم يتجاوز المحلية نحو العالمية بتغيير واقع الأمة العربية الإسلامية تغييراً جذرياً وجاداً، يكمن في قيام المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية بدورها المنوط لها بدءاً من الأسرة فالمدرسة فالجامعات بتحصين شباب الأمة وناشئتها ضد هذه التأثيرات العولماتية من خلال التمثل الحقيقي في المناهج والمقررات والأنشطة الصفية واللاصفية والإعلامية والثقافية.

إن التربية العربية وفي هذه المرحلة الحرجة من تاريخها، بحاجة إلى بناء الثقة في أبنائها، وتعزيز انتماءاتهم لأمتهم وأوطانهم وصون هويتهم وثقافتهم وحماية عقيدتهم ولغتهم العربية الجميلة ليكونوا قادرين على الأخذ والعطاء والإنجاز والحوار مع الآخر بجدية وافتخار، بعيداً كل البعد عن عقد النقص والخوف والتعصب.

إن الدعوة للمحافظة على موروث الأمة وعقيدتها، لا ينبغي أن تفهم على أنها دعوة للانغلاق والانعزال، بقدر ما هي دعوة لاستثمار الجوانب الروحية المضيئة في حياتنا العربية الإسلامية، وموروثنا العربي الأصيل، لتكون قوة دفع

وتنشيط وحرارك لناشئتنا وكبارنا في مسعاهم الدؤوب نحو الرقي والتطور والتحديث.

٢ - تقديم التعليم بجودة عالية :

يعاني التعليم من غلبة الكم على الكيف ومن عجز فادح عن مواجهة متطلبات عصر جديد- أخص خصائصه ثورة المعلومات التي غيرت أساليب الإنتاج وأنماطه ، ونظرا لأن عالمنا المعاصر يموج بألوان وأنواع عديدة ومعقدة من التحديات لتحسين نوعية التعليم ، لذلك كان لزاما علينا وضع فلسفة جديدة لتطوير التعليم تهدف إلى إدخال مفهوم الجودة الشاملة وإعادة النظر في النظام التعليمي برمته وتكييفه ليتوافق مع عصر المعلومات وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها (التحديات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والطلب الاجتماعي المتزايد علي التعليم ، والحاجة إلى توظيف الموارد المتاحة وتحقيق التنمية المستدامة والتغير في نمط الحياة) ومن هنا بات الهدف الأكبر للنظم التعليمية ليس تقديم تعليم لكل مواطن بل التأكد على أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية

٣- تطوير دور الطالب في عمليات التعليم والتعلم وتحسين

مشاركته في الحياة المدرسية:-

ان الطالب هو المستفيد الأول والفاعل الرئيس من كل أنشطة التعليم، واكسابه مهارات التعلم الذاتي والبحث والحصول على المعرفة من منابعها المتعددة والتعامل معها واستخدامها، بما يوفر له القدرة على التعامل والتكيف الايجابي والفعال مع بيئته ومجتمعه، وتمكينه من فهم الحضارات والحوار الهادف البناء مع الآخر افراداً وجماعات.

تسعى الجودة الشاملة إلى إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات الاصلاح المستمرة والتقدم التكنولوجي الهائل بحيث لا ينحصر دورهم فقط في نقل للمعرفة والإصغاء ولكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات والافادة منها بالقدر الكاف لخدمة عملية التعلم ، لذلك فإن هذه المرحلة تتطلب " إنسانا بمواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معها بفعالية

٤ - إدخال وتوظيف تقنية المعلومات في المدرسة :-

إدخال تقنية المعلومات في التعليم أصبح أمراً لا بد منه في هذا العصر الذى يشهد ثورة تقنية هائلة يجب ان تستخدم بفاعلية في جميع أوجه نشاطاتها ، لأن

التقنية ليست مجرد توفير وتشغيل الأجهزة إنما هي تعني التدريب على إستخدام هذه التقنية وتوظيفها في العملية التعليمية .

٥ - إستخدام الطرق الحديثة في التدريس :-

إن إستخدام الطرق الحديثة في التدريس بناءً على أسس مدروسة وأبحاث ثبت صحتها بالتجارب هي تكنولوجيا تعليم وهي بمعناها الشامل تضم الطرق والأدوات والموارد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة تتوافق مع مبدأ الجودة الشاملة وهي تعني الأخذ بأسلوب الأنظمة ، بمعنى إتباع منهج وإسلوب وطريقة في العمل تسير في خطوات منظمة ، وتستخدم كل الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم

٦ - تحسين العرض التربوي في المدن و القرى :-

عملاً بمبدأ تكافؤ الفرص يجب توسيع العرض التربوي و تجويده في القرى كما في المدن لإتاحة الفرصة للجميع من أجل إتمام الدراسة في أحسن الظروف، وهنا وجب الاهتمام أكثر بالبنية التحتية للمؤسسات التعليمية و مدها بكل الوسائل و الإمكانيات لتؤدي الأدوار المنوطة بها و تقدم خدمات ذات جودة معتبرة.

٧- الحوكمة و اللامركزية على مستوى التدبير و التسيير :-

وذلك عبر إرساء آليات الحوكمة الجيدة و ترسيخ سياسة اللامركزية واللاتركيز و التي ترمي إلى تقاسم المهام و اعتماد سياسة القرب و تكييف التوجيهات و السياسات التربوية مع خصوصيات كل منطقة.

التمويل الكافي و ترشيد النفقات :إن أي مشروع للإصلاح يروم التحسين والتطوير يحتاج إلى تمويل كاف لتحقيق المبتغى لكن هذا لا يعني صرف أموال طائلة في أمور لا طائل منها، إذ أن الجودة لا تقاس بقيمة المبالغ و الأموال المرصودة للمشروع و إنما بما يمكن تحقيقه من نتائج على أرض الواقع بأقل التكاليف.

٨- الاستفادة من الخبرات الأجنبية :-

نظرا العالمية نظام الجودة بات لزاما الاستعانة بالتجارب و الخبرات الأجنبية، خصوصا من الدول الرائدة و السبابة لتبني هذه المقاربة مع الحرص على القيام بدراسات سوسيولوجية و تاريخية كافية قبل إدخال أي تعديلات على المنظومة التربوية و ذلك لضمان توافقها مع مبادئ نظام الجودة.

٩- اعتماد المدارس النموذجية كمراكز للإبداع وأداة لتطوير

المجتمع :

ينبغي أن تبني المدارس النموذجية في ضوء فكرة ومفهوم أن المدرسة مركز للإبداع وأداة من أدوات تطوير المجتمع و هي بيئة مفتوحة للجميع من صغار

وكبار وتستثمر تجهيزاتها وخدماتها لرعاية الإبداع والتميز الذي لا نهوض بدونها ولا بد أن يتوفر لها البعد الجمالي في بنائها، وأن يتوفر لها القدر المناسب من التقنيات التربوية وأدوات المعلومات والاتصالات والارتباط بشبكات المعلومات، وشروط الأمن والسلامة والصحة العامة، وخدمات مصادر المعرفة، والتجهيزات الخدمية الصحية والغذائية، وقاعات الدرس المضاءة والمكيفة بما يوفر مناخا حضاريا يؤهل للدراسة والإبداع ويجعل من المدرسة مكانا مقبولا من الدارسين والمجتمع برمته.

أ. العمل على وضع خطط وطنية لتوفير البنى التحتية المدرسية، خاصة المدارس، والاستغناء بشكل مرحلي عن المدارس المستأجرة التي لم تبين أساسا كمدراس.

ب. العمل على تعاون القطاع العام، والقطاع الخاص في تمويل تنفيذ هذه الخطط الوطنية أو اللجوء إلى الاقتراض الدولي إن لزم الأمر، حتى تنهيا للدارسين أجواء مساعدة على التعلم.

ج. العمل على تجهيز المدارس بالمعدات الأساسية من مختبرات، ومكتبات، وفضاءات رياضية واجتماعية، ومرافق صحية، وخدمات غذائية، وكل ما تستلزمه العملية التعليمية.

د. العمل على إعطاء أولوية خاصة للمواقع الخاصة بمراكز مصادر المعرفة والتعلم، ضمن إطار المباني المدرسية.

- ه. العمل على التعاون المستمر بين المدرسة والمجتمع المحلي، لحل الإشكاليات المرتبطة بالصيانة والنظافة.
- و. العمل على جعل المدارس والجامعات، مؤسسات مفتوحة على المجتمع، يستفيد من مرافقها وخدماتها، وتستفيد بالتالي هي منه.
- ز. توفير قدر معقول من التقنيات التربوية التي تعتمد على مصادر البيئة المحلية، وما يتوافر في السوق المحلية.
- ح. العمل على اختيار مواقع المدارس بعيدا عن مناطق ازدحام السكان، والعمل، وعناصر الخطر، ومصادر التلوث البيئي.
- ط. مراعاة جودة نوعية البناء المدرسي، وقلّة كلفته المادية، ومراعاة تنوّع نماذج، ومراعاته للدارسين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

١٠- الشراكة المجتمعية لعلاج أزمة تمويل التعليم :-

إن متطلبات التعليم في الوضع الراهن من بنى وتقنيات وتجهيزات وأدوات، ووسائل لتجويد التعليم وترقية نوعيته، هي أمور مكلفة من الناحيتين المالية والبشرية الإشرافية، ولا يمكن أن يتم الوفاء بها إلا عن طريق اشتراك القطاع الخاص والأهلي ومؤسسات المجتمع المدني لعلاج الاختناقات الكمية والنوعية التي يستلزمها توفير التعليم الأساسي والثانوي والعالي، شريطة أن يتم ذلك وفق شروط ومعايير تقرّها الجهات المسؤولة والمشرّفة على التعليم من أجل تحقيق التنمية المجتمعية، وتوظيف التقنية الحديثة خاصة منهجيات ووسائل التعليم

عن بعد للتوسع في التعليم كما ونوعا، وتكثيف التعاون مع وكالات التعليم والتنمية في العالم لتوفير بعض الموارد والخبرات الفنية أو حتى القروض المالية التي تستلزمها العملية التعليمية.

١١ - توثمة التعليم بما يمهد لنشر ثقافة عربية موحدة :-

ان البداية الحقيقية لهذه الخطوة تكمن في صياغة وتحديد جذع تربوي وثقافي مشترك، يتم اعتماده وتدرسه لأبناء الأمة العربية من محيطها إلى خليجها على أساس التجريب، ويتم تعديله وتغييره تدريجيا قبل تعميمه على نطاق الوطن العربي. إن الأخذ بهذا التوجه سيمكّن أنظمة التربية العربية من تجاوز مرحلة الإشراف على مناهج وأنشطة التربية في الوطن العربي، الأمر الذي يؤثّر سلبيا على التقارب والتوحد الثقافي للأمة ويفتح الأبواب والآفاق لمزيد من التعاون العربي الجاد في مجال التعليم العالي، والدراسات العليا، هذا المجال الذي يعجّ بكثير من الملفات المنسية والمؤجلة بسبب قصور التمويل والعمل العربي المشترك الجاد.

و أنّ تعزيز التكامل والتعاون العربي لتحقيق الأهداف المرجوة من التربية لابد أن يتزامن معه انفتاح وتواصل مع العالم والثقافات الأخرى، بسعي حثيث للتعاون المشترك مع الدول الإسلامية والدول الصديقة، لتحقيق مزيد من التقارب والتفاهم بين الحضارات والشعوب. فمعيار جودة التربية اليوم ينظر

إليه جزئيا من منظور مدى تفتح هذا المجتمع على التجربة الحضارية الإنسانية وتعاونها معها.

ثالثا: - الرؤية المستقبلية لإصلاح التعليم وتحديثه ضمن فقه الواقع

وفقه الاولويات

أن الحديث عن إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي كإستراتيجية شاملة يستدعي النظر في كافة مكوناته وهو عمل تفصيلي يستدعي وضع اليات عملية لاصلاح وتحديث كل مما ياتي :

١ - السياسات التربوية :

أ. التأكيد في السياسات التربوية وتطبيقاتها، على أن من بين أهم أهداف التعليم، هو مسألة إكساب الفرد مهارات التفكير العلمي، والناقد، والإبداعي، والموضوعي، والمستقل، بما يمكنه من القدرة على العطاء، والإنتاج، والإبداع، والتميز.

ب. تضمين السياسات التربوية بنودا وسياسات واضحة، حول اعتماد أنظمة التعليم ما قبل المرحلة الابتدائية، والتعليم غير النظامي، والتعليم عن بعد، كأنظمة معترف بها ومعتمدة، وتلقى الدعم والتشجيع، والمؤازرة من قبل الدولة.

ت. التنسيق والتكامل في تطوير السياسات التربوية، وتضافر الجهود في تقييم برامج التعليم الأساسي، ومحو الأمية، والتعليم التقني، وتبادل المعلومات والأساتذة والخبرات، ونقل التجارب، والتعاون البحثي في قضايا التنمية، ونقل التقنية، وبناء قواعد المعلومات، وضخّ الدعم المادي والمعنوي لتنفيذ المشروعات الريادية الكبرى لتطوير قدراتها البشرية والفنية.

ث. الانفتاح على التجارب الدولية الرائدة أخذاً وعطاءً، والتركيز على القيم الإنسانية المشتركة بما يخدم مسألة تحقيق التقارب بين الشعوب.

ج. تعزيز السياسات التربوية العربية المؤكدة على مبادئ وقيم الانتماء الإسلامي والعربي، وحماية الهوية الثقافية والتراثية للأمة.

ح. إيلاء مكانة خاصة ومتميزة في السياسات التربوية والمناهج وطرائق التدريس لمفهوم التعلم الذاتي والتعلم المستمر، كهدفين أساسيين تسعى التربية لتأصيلهما وتحقيقهما لدى الدارسين، وسن التشريعات والسياسات المدعمة لذلك.

خ. تعزيز التنسيق والتكامل في السياسات التربوية بين الدول العربية، وذلك من خلال تشجيع تبادل الخبرات والأساتذة واللقاءات الطلابية بين الدول العربية في المراحل والتخصصات المناظرة .

د. العمل على تكوين مراكز التميز التربوي من خلال إنشاء مراكز للقياس والتقويم، ورعاية الموهوبين، وإنتاج الوسائل والتقنيات التربوية، وتدريب القيادات.

٢- تحقيق منظومات تحديث التعليم :

أ. العمل على صياغة نماذج لقياس كفاية وجودة الإدارات المسؤولة عن التعليم والمدارس، لضبط مسألة تقويم أداء المدارس والإدارات التعليمية.

ب. العمل على تأسيس وحدات وإدارات لمراقبة ومتابعة ضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم بشكل عام.

ت. العمل على توفير خيارات وبدائل تعليمية تخفض الكلفة التعليمية، وتضمن الجودة النوعية مثل استخدام أساليب التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح، والقنوات التلفزيونية المغلقة.

ث. العمل على ترشيد الإنفاق الحكومي الرسمي على العملية التربوية، دون الإضرار بالجودة النوعية للتعليم.

ج. استحداث إدارات للتنظيم والدراسات وضبط الجودة النوعية في كل جامعة من الجامعات.

ح. العمل على زيادة المخصصات المالية لمؤسسات التعليم الجامعي، وربط الاعتمادات والموازنات بتقارير الكفاية والجودة النوعية.

خ. مراعاة جودة نوعية البناء المدرسي، وقلة كلفته المادية، ومراعاة تنوع نماذجه، ومراعاته للدارسين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

د. العمل على تحسين جودة مناهج محو الأمية بما يمكنها من إغراء الدارسين للاشتراك والاستمرار بها، وذلك من خلال ربط هذه البرامج باحتياجات الدارسين واحتياجات سوق العمل

٣- تأهيل المعلم:

أ. تأهيل المدرس قبل الخدمة:

- وضع برنامج للتنسيق بين كليات التربية والتربية الاساسية بالمحافظات ومكاتب التربية لتوفير الاحتياجات المستقبلية من المدرسين على وفق العدد والنوعية والجنس.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية الحالية بكليات التربية والتربية الاساسية، والعمل على تغييرها لتناسب روح العصر وجوهره على أن تتم مراجعة الخطط الدراسية والمقررات في كل قسم من أقسام كليات التربية والتربية الاساسية مرة كل عامين، وتطوير وتحديد محتوى برامج كليات التربية والتربية الاساسية.
- وضع معايير وضوابط علمية وعملية لاختيار المعلمين قبيل انضمامهم لكليات التربية والتربية الاساسية، وتوفير الحوافز لاستقطاب الطلبة المتميزين من خريجي الثانويات العامة.

- اعتماد كليات التربية والتربية الاساسية وجميعيات نقابات المعلمين كشريك أساسي في قضايا التطوير والإصلاح، وتطوير التقنيات التربوية.

ب - تدريب المعلم أثناء مزاولة الخدمة:

- تحسين أوضاع المعلمين ورفع معنوياتهم، وتعزيز قدراتهم المهنية إعادة النظر الدوري في برامج كليات التربية الاساسية ومعاهد إعداد المعلمين بالتشاور مع وزارات التربية، للتناسب مع برامج الإعداد.
- وضع معايير موضوعية لاختيار المعلمين والمديرين بألية تضمن نجاح العملية التعليمية، ومنح العاملين بالحقل التعليمي حوافز مادية ومعنوية ترفع من قابليتهم للعطاء والإنتاج والتميز.
- تبني صيغ إعلامية وتدريبية لإعادة تشكيل منهجية وأساليب عمل المعلمين وتعاملهم، بحيث تكون أقرب للنزعة الإنسانية المحببة بعيدا عن النزعة التسلطية المنفرة. وبرامج العمل المحققة لهذا الهدف متعددة ويمكن الاختيار منها، تحقيقا لتكوين بيئة تربوية قادرة على التأثير والتأثر بجو إنساني تسوده المحبة والمودة.
- إنشاء بنوك للاختبارات، تعين المعلمين على اختيار الأسئلة الموجهة للدارسين.

- العمل على استثمار شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت) والقنوات الفضائية العربية، لبث برامج تدريبية موجهة إلى المعلمين.
- صياغة وتطوير الأدوات العلمية المقننة الرامية إلى قياس مستوى أداء المعلمين وكفائتهم.
- تسخير التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال، لمساندة ومؤازرة أدوار المعلمين.
- وضع التصورات والإجراءات لفرض التعليم المستمر الإجباري على المعلمين، وذلك وفق خطة مدروسة تحدد فيها الصلاحيات والمستويات.
- أن يعمل المعلمون على اكتشاف مواهب الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين وقدراتهم وميولهم، والعمل على توجيه تلك النواحي والقدرات والميول، واستثمارها بما يعود بالنفع على الطالب خاصة، والمجتمع بشكل عام، وأن يتم ذلك بتعاون وثيق بين المعلمين والإدارة المدرسية.
- العمل على إدخال الموضوعات الجديدة في المعلوماتية، وطرائق استخدام التقانات الحديثة في التعليم، في مناهج إعداد المعلمين، مع التركيز على التطبيقات المسلكية وأساليب التقويم.

- العمل على إنشاء جمعيات للمعلمين ذات صبغة تربوية وثقافية تهدف إلى الرقي بمستوى المعلمين وثقافتهم، وطرق أدائهم، وتسهم في علاج إشكالاتهم.
- العمل على رصد جوائز تقديرية سنوية للمتميزين من المعلمين، ووضع إجراءات حازمة لمن تثبت التقارير المتكررة، تقاعسه وعدم تحمّله المسؤولية، وتدنيّ كفايته المهنية.

٤ - تطوير المناهج التعليمية:

أ. اتباع منظومة أكثر تطوراً تعتمد على تطوير المنهج عمومًا، بدءًا من فلسفته وأهدافه، وانتهاء بعملية تقويمه، وعليه فإن خطة التطوير الشامل للمنهج يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف؛ تحديدًا وصياغة وتنويعًا، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى، وأساليب تنظيمه بناء على أحدث ما وصل إليه مجال المادة، وأساليب التربية، ونظريات علم النفس، ثم يتم اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلم التي قد تتغير بعض الشيء عن الأساليب القديمة؛ نظرًا لحدثة المحتوى والخبرات التعليمية.

ب. العمل على إعداد مصفوفات بالكفايات الملائمة لخرجي مدرسة المستقبل، تستعين بها الدول العربية عند تحديد مواصفات المناهج، وطرائق التعليم والتعلم.

ت. العناية بالقيم والمبادئ الإسلامية والعربية وتضمينها في المناهج الدراسية، دون إغفال للقيم والمبادئ الإنسانية العالمية المتعارف عليها، مع التأكيد على أهمية ربط الدارسين بحضارتهم وأمتهم وتاريخهم، وتبصيرهم بما يدور حولهم من أحداث وتحديات.

ث. المشاركة في وضع المناهج التعليمية بدلا من الاكتفاء بدور المنفذ لها.

ج. العمل على تبني صيغ المناهج المتكاملة لتلافي مسألة كثافة المناهج وتعددها.

ح. العمل على تحقيق مبادئ الجاذبية والتشويق والإثارة في المناهج، لإثارة اهتمام الدارسين.

خ. استحداث منهج لمادة المناظرة، أو إدخاله كفرع ملحق بمادة اللغة العربية، وذلك لتشجيع الطلاب على التحدث وإكسابهم الثقة بالنفس وتعليمهم أسس النقاش الصحيح.

د. استحداث مناهج بيئية تعلم الطلاب أهمية المحافظة على نظافة المدرسة والفصل والمكتب والأرضية وسلامة الأساس المدرسي، مع ربط ذلك بتدريس العلاقة بين مصروفات الدولة والإنفاق والضرائب المتحصلة من مرتبات ومشاريع أولياء أمورهم والعائد الاقتصادي الذي يعود على الدولة والشعب عند المحافظة على المدرسة مع إدخال مناهج الأمن البيئي لكل مهنة مماثلة لمناهج الأمن الصناعي وإعادة تدوير المخلفات.

ذ. ضرورة تحويل المناهج إلى مواد وثائقية مع تزويدها بالصور التي تشد انتباه الطلاب وتبسط عليهم المعلومات.

ر. إنشاء مركز متخصص لتطوير المناهج الدراسية وتحديثها حتى تواكب التغيرات العالمية، يتم تكوينه من عدد من الأكاديميين والباحثين وأساتذة الجامعات المتخصصين، ويعكفون على دراسة المناهج في الدول المتقدمة من أجل نقل تجاربهم الرائدة، ولا ضرر بالاستعانة ببعض الأساتذة من تلك الدول كمستشارين، للاستفادة من خبراتهم في وضع المناهج، بالإضافة إلى قيامهم بتحويل المناهج التقليدية إلى مناهج إلكترونية.

ز. ضرورة مشاركة المعلم وأولياء الأمور في وضع المناهج لأنهم الأكثر احتكاكًا بالطلاب والأكثر دراية بمتطلباتهم الذهنية والأكثر معرفة بما يتناسب مع إمكانياتهم العقلية والعمرية.

س. الاعتماد على الخرائط الذهنية كملخص في نهاية كل فصل من فصول الكتاب المدرسي.

ش. الاعتماد على الألعاب التعليمية في أول ثلاثة سنوات من المرحلة الابتدائية.

ص. أن يتحدى محتوى المنهج قدرات الطلاب العقلية لأن عملية التحدي يدفعها البحث والتفكير، وتضمن المناهج الدراسية قضايا

ومشكلات تهم الطلاب، مما يدفعهم إلى البحث عن حلول متعددة لها، الأمر الذي يسهم في تنمية قدرة توليد الأفكار لدى الطلاب، وهي من القدرات الأساسية للتفكير الإبداعي.

٥ - تحفيز المشاركة الاجتماعية لتطوير أداء المدرسي:

إصدار قوانين تنظم علاقة مؤسسات المجتمع المحلي مع المدرسة والمؤسسة التعليمية.

- تشكيل جمعية عمومية لمجلس أولياء الأمور يكون شريكاً في المسؤولية عن كافة الأمور المتعلقة بالمدرسة، ويكون له الحق في اتخاذ القرارات الحيوية بالمدرسة:

أ. إنشاء مركز للمعلومات والبحوث المتعلقة بمشاركة المجتمع على المستوى المركزي.

ب. تشجيع أولياء الأمور على حضور الاجتماعات الشهرية : من خلال:

- استخدام الإعلام في التوعية بأهداف الخطة وأهمية مشاركة الأسرة العراقية في نجاح أبنائهم.
- تعليق نتيجة امتحان الطالب حين حضور ولي الأمر.
- لا يتم القيد النهائي للتلميذ إلا بعد حضور ولي الأمر الاجتماعات المصغرة مع مدير المدرسة.

- حضور عضو مجلس النواب في مؤتمر عام وأمين مجلس محلي في إطار دورهم الاجتماعي.
- تكريم أولياء الأمور المتواصلين والبارزين والمتعاونين مع المدارس في المناسبات المختلفة.

٦ - الشراكة المجتمعية لعلاج أزمة تمويل التعليم :-

- أ. إنشاء صندوق قومي لتنمية التعليم يسهم في تشييد الأبنية التعليمية والتجهيزات المدرسية، على أن يكون تمويله من المنح والهبات سواء من دول أو أفراد وتشجيع المؤسسات الصناعية والتجارية على الاسهام وفي المقابل تمنح لهم بعض التسهيلات.
- ب. الربط بين المجتمع والمؤسسات التعليمية بتشجيع المؤسسات الصناعية والتجارية على نقل مشكلاتهم ورغباتهم في تطوير منتجاتهم إلى الجامعات ومراكز البحوث مقابل إعفائهم من نسبة الضرائب أو منحهم تسهيلات في دفعه لتكوين مجالس أمناء للوحدات التعليمية يمثل فيها رجال الأعمال وأهالي الأحياء البارزين وشخصيات عامة قادرة على الإسهام في التنمية لهذه الوحدات في هذا الاتجاه.
- ت. إنشاء صندوق للتأمين والإسكان الطلابي، حيث تقوم وزارة التعليم بالمشاركة مع وزارة الإسكان ووزارة التأمينات بإنشاء صندوق إسكاني

تأميني للطلاب يدفع فيه كل الطلاب قسط شهرياً أو سنوياً اختيارياً ومتنوعاً لأساليب التسديد، وعلى مدار سنوات التعليم يصبح له مبلغ يساعد على بدء حياته العملية مع تميز شقق خريجي الجامعات عن شقق الحاصلين على مؤهلات متوسطة داخلياً وليس خارجياً بسبب زيادة السنوات التي حصلت من الطالب أثناء دراسته الجامعية.

ث. وضع خطة لتشغيل المباني المدرسية القائمة في فترات العطلة الصيفية فترتين دراسيتين إحداهما للفتيات وأخرى للشباب بما يناسب احتياجات المجتمعات المحلية لتوفير صناعات محلية تدر عائداً يعود على المدرسة.

٧- إصلاح أساليب التقويم المتبعة في التعليم العام والتعليم

العالي:

- أ. العناية بمسألة التقويم الدوري المستمر الداخلي والخارجي للجامعات، وأنشطتها، وبرامجها، ومدخلاتها، ومخرجاتها.
- ب. العمل على تبني صيغ التقويم الداخلي والخارجي للتعليم الجامعي، وربط تقدير موازنات الجامعات والكليات بجودتها النوعية وكفاية مخرجاتها.

- ت. العمل على إنشاء مراكز وطنية للقياس والتقويم، تستهدف تسهيل عمل الباحثين والعاملين في الميدان.
- ث. الاستفادة من معطيات التجربة الدولية في ميدان التقويم التربوي وإعادة النظر في أساليب التقويم التربوي في ضوء التجربة العربية والدولية.
- ج. العمل على تعزيز الدارسين على تقويم أدائهم التعليمي ذاتيا.
- ح. العمل على نشر ثقافة حضارية تتقبل نتائج التقويم باعتبارها وسيلة لا غاية في ذاتها، وتهيئة المناخ النفسي المؤدي إلى تحقيق هذا الغرض.
- خ. تطوير الثقافة الأسرية فيما يتعلق بالتقويم وطرائقه وأساليبه.
- د. العمل على الاستفادة من نتائج التقويم وتوظيفها توظيفا عمليا لئلا يصبح التقويم هدفا وغاية في حد ذاته.
- ذ. العمل على تنفيذ دورات تدريبية مستمرة لأساتذة الجامعات والمعلمين في ميدان القياس والتقويم، ودعوة كليات التربية للمساهمة في هذا الميدان.

٨ - العناية بتربية الإبداع في المؤسسات التربوية والتركيز على

كيفية التفكير

أ. إيجاد وسائل داخل جميع مراحل التعليم تكفل ترقية نوعية التعليم بما يؤدي إلى تبلور مسار للحدثة والتميز والإبداع كمدخل للإمساك بناصية المعرفة والتقانة.

ب. الاهتمام لدى الطلاب بتكوين المواقف والاتجاهات الإيجابية الفعالة التي تمكنهم من مواجهة التغير أيا كان وأنّى كان، والتكيف مع الجديد، وامتلاك مهارات الإبداع وكفاياته.

ت. العمل على تعزيز مهارات القيم الجمالية والإبداعية والفنية.

ث. وضع صيغ إدارية واعدة لتشجيع الإبداع والموهوبين من المدرسين أو الدارسين.

ج. العمل على ربط المؤسسات التعليمية بمؤسسات المجتمع، والإنتاج، والثقافة، والإبداع من خلال تنظيمات إدارية تؤسس لهذا الغرض ضمن إطار كل مدرسة ومديرية تعليم.

ح. العمل على تحسين أوضاع الأساتذة الجامعيين المعيشة، وتوفير الحوافز المساعدة لهم على الإنتاج والإبداع.

خ. العمل على جعل الجامعة من خلال أساتذتها ومناهجها، مراكز لبناء ثقافة الاقتدار والإبداع والتميز والمنافسة، وذلك عن طريق تبني طرائق تدريس تتسم بالتفاعل والحرية والحوار والنقاش والبحث وحل المشكلات، بعيدا عن الأساليب الأحادية والتلقينية.

د. تعزيز مسألة الاستعانة بذوي الكفاءات العربية من المعلمين، خاصة بالنسبة إلى الدول التي تواجه نقصا في احتياجاتها، وتوفير الحوافز لذوي الكفاءات للعطاء والإنتاج والإبداع.

ذ. العمل من خلال المنظمات العربية لرصد جوائز التميز والإبداع للحكومات والمؤسسات غير الحكومية، والأفراد الذين يقدمون جهودا مبدعة ومبتكرة في ميدان التربية.

٩ - الأخذ بمبادئ الإدارة الحديثة :

أ. تعزيز التكامل والتعاون فيما بين مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي في عدد من النقاط الرئيسة : الرؤى والسياسات التعليمية، والأدوار والمسؤوليات، وميزانية التعليم، وتقويم التعليم، والدراسات والبحوث العلمية، والمطبوعات وخدمات المكتبات، والمؤتمرات والندوات، وتبادل الخبرات في مجالات التربية وتطوير المناهج، والتأهيل والتدريب والتعليم المستمر، والابتعاث لإكمال الدراسات العليا، وبرامج إعداد المعلم بالجامعات، والمرافق والتجهيزات.

ب. عمل آلية لربط الجامعات بإدارات التعليم التابعة لنفس المنطقة التي تقع فيها الجامعات، بالإضافة إلى منح الجامعات تدريجياً مزيداً من الاستقلالية وفق ضوابط ومعايير محددة؛ لتخفيف العبء الكبير على الوزارة بعد دمجها من جهة، ولإعطاء الجامعات مرونة أكبر في تسهيل الإجراءات الإدارية، ودافعية أكثر للإبداع والتميز من جهة أخرى.

ت. تبني صيغ وتوجهات اللامركزية في العمل الإداري التربوي تسهلاً للإجراءات واختصاراً للوقت، وإعطاء مزيد من الصلاحيات للمستويات المختلفة في صناعة القرار

ث. اختيار كفايات إدارية بعيدة في مكوناتها الشخصية عن العنف والتشنج والتسلط فالتعليم الأكثر جدوى وفاعلية، هو الذي يتم في مناخ تربوي تسوده الألفة والمحبة وتحكمه السلوكيات الديمقراطية والبعيدة عن التسلط الإداري أو التعليمي

ج. إيلاء مساحة وحرية أكبر وصلاحيات أكبر للمدرسين ومديري المدارس والإدارات التعليمية والمجتمعات المحلية في صناعة القرارات المرتبطة باختيار المحتوى التدريسي وسياسات التمويل، وأساليب التدريس وتقويم الدارسين.

١٠ - توائممة التعليم بما يمهد لنشر ثقافة عربية موحدة :-

- أ. العمل على تفعيل منظمات العمل العربي المشترك وزيادة الدعم المادي والمعنوي بما يمكنها من القيام بأدوارها المأمولة والمطلوبة.
- ب. العمل على تطوير الشبكات العربية النوعية المتخصصة، والاتحادات المهنية وتعزيزها، وتقديم العون المادي والمعنوي لها.
- ت. العمل على مراجعة الاستراتيجيات العربية في ميادين الطفولة المبكرة، والتربية، ومحو الأمية، وتعليم الكبار، والاسترشاد بموجهاتها، لتطوير التربية وتجويدها، وتشكيل فرق عمل متخصصة في القيام بهذه المسؤولية.
- ث. العمل على إعداد مشترك للمناهج الدراسية في الدول العربية، يسهم في تشكيل وحدة الفكر والمعرفة، ويسمح في الوقت نفسه بالمرونة اللازمة لإبراز خصوصيات كل بلد.
- ج. العمل على تكوين مراكز التميز التربوي العربي من خلال إنشاء مراكز عربية للقياس والتقويم، ورعاية الموهوبين، وإنتاج الوسائل والتقنيات التربوية، وتدريب القيادات، ورسم السياسات التربوية والتخطيط لها.
- ح. العمل على صياغة معايير ومحركات عربية موحدة للتقويم، يتم التركيز فيها على تقويم المهارات الحياتية والعقلية العليا.

- خ. العمل على إنشاء مؤسسات عربية مشتركة لتقويم التعليم الأساسي والجامعي واعتماده، وترقية جودته وضبطها.
- د. العمل على إيجاد نظام موحد للشهادة الثانوية وامتحاناتها على غرار البكالوريا الوزارية".
- ذ. العمل على تصميم اختبار مقنن وموحد وتطويره، للقبول في الجامعات العربية، وتسهيل إجراءات الانتقال ما بين الجامعات والمراحل التعليمية الأساسية.
- ر. العمل على توفير قواعد البيانات الخاصة بالعمل التربوي ومؤسساته، ورجالاته، وتجديداته، وأن يتم ذلك من خلال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد الجامعات العربية والمنظمات الإقليمية.
- ز. العمل على استثمار القنوات الفضائية العربية ومراكز التعليم عن بعد، واستثمارها بما يخدم التعاون الثنائي والجماعي بين الدول العربية.
- س. تعميق التعاون البناء فيما بين الدول العربية ومنظماتها، والمنظمات الدولية العاملة في ميدان التربية وتكريسه، ووضع الآليات العملية لتفعيل الاستفادة من هذه المنظمات الدولية ومؤتمراتها وبرامجها، ويمكن أن يتم ذلك عبر فرق العمل الوطنية والعربية.
- ش. العمل على مشروع الجامعة العربية للدراسات العليا.

ص. العمل على تأليف مناهج عربية موحدة للتعليم الأساسي تسترشد بها الدول العربية في تطوير مناهجها، وتستخدمها الأكاديميات والمدارس العربية خارج الوطن العربي. العمل على إنشاء مركز عربي لاستشراف المستقبل التربوي، يكون بمثابة خلية تفكير وتجديد يسهم في دفع الفكر التربوي في المنطقة وتحريكه، إثراء للممارسة التربوية الميدانية.

ض. العمل من خلال المنظمات العربية لرصد جوائز التميز والإبداع للحكومات والمؤسسات غير الحكومية، والأفراد الذين يقدمون جهوداً مبدعة ومبتكرة في ميدان التربية.



الجزء الثاني

اصلاح التعليم الاسلامي

التجربة المغربية في اصلاح التعليم الديني

المغرب العربي :

هي منطقة تشكل الجناح الغربي للوطن العربي وهي تتألف من خمس دول هي موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا. وتعرف كذلك باسم المغرب الكبير أو المنطقة المغاربية، أنشأت هذه الدول في ١٧ فبراير ١٩٨٩ تكتلا إقليميا من خلال التوقيع على معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي.

الموقع والمساحة وعدد السكان:

تقع دول المغرب العربي في شمال أفريقيا ممتدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط وحتى المحيط الأطلسي، وتبلغ مساحتها مجتمعة حوالي ٥,٧٨٢,١٤٠ كلم² وتشكل ما نسبته ٤٢٪ من مساحة الوطن العربي. تشكل مساحة الجزائر وحدها ما نسبته ٤١٪ من مساحة الاتحاد المغاربي. ويبلغ طول الشريط الساحلي للاتحاد المغربي نحو ٦٥,٥ كلم، أي ٢٨٪ من سواحل الوطن العربي بأكمله. يبلغ عدد سكان اتحاد المغرب العربي حوالي ٨٠ مليون نسمة تقريبا حسب تقديرات عام ٢٠٠٠ أي ما نسبته ٢٧٪ تقريبا من إجمالي سكان الوطن العربي. يعيش ٧٨٪ من سكان الاتحاد في المغرب والجزائر، إذ تقتسم هاتان الدولتان النسبة تقريبا بالتساوي. تشكل مساحة الأراضي الصالحة للزراعة ما نسبته ٣.٧٪

من مساحة دول الاتحاد، يقع ٤٣٪ من هذه الأراضي في المملكة المغربية. يصل إجمالي الناتج المحلي الإجمالي لدول اتحاد المغرب العربي إلى نحو ٣٨٩,٦ مليار دولار أمريكي بأسعار السوق الجارية، وهو ما يعادل ٣٢٪ من إجمالي الناتج المحلي للوطن العربي تقريباً.

المدارس في بلاد المغرب

وقد اهتم أمراء وسلاطين المغرب ببناء المدارس، فقد خرّجت المدارس التي بنيت في المدن والبادي وخاصة في منطقة سوس مجموعة من العلماء النابهين في تخصصات عدّة رفعتهم إلى مصافّ رجال الفكر في العالم الإسلامي. وقد بلغت مدارس سوس نحو أربعمئة مدرسة، تحدث محمد المختار السوسي في كتابه "سوس العالمة" عن خمسين مدرسة منها، وفي "مدارس سوس العتيقة" عن مائة مدرسة منها.

وكانت القبائل هي التي تمول هذه المدارس عن طريق تخصيص بعض أعيان محصولاتها الزراعية لها، وتجنّس بعض الأملاك من أجل الصيانة والتموين وتحمل تكاليف المدرسة، وكانت القبائل السوسية تتنافس في بناء المدارس بالجبال والسهول، وكانت لكل قبيلة مدرسة أو مدرستان أو ثلاث مدارس، ومن أبرز المدارس التي شيّدت في عصر المرابطين - إضافةً إلى ما سبق - نذكر "مدارس سبتة، وقد كانت هناك عدة مدارس أخرى بطنجة، وأغمات، وسجلماسة، وتلمسان، ومراكش. وكانت هذه المدارس تأوي علم القيروان

وثقافة الأندلس المشهورة، حيث نبغ فيها أعلام كبار، منهم القاضي عياض وأبو الوليد بن رشد مؤلف كتاب المقدمات الأوائل للمدونة، والبيان والتحصيل، إلى آخر كتبه القيّمة" والذي يجب أن ننبه عليه أن الطلبة في هذه المدارس -في المشرق والمغرب - كانوا يُكفون المؤنة، من الطعام والشراب والأموال والسكنى، ولذلك عرفت الحضارة الإسلامية نظام المدن الجامعية قبل الغرب بمئات السنين؛ ففي عام ٧٢١هـ أمر سلطان الدولة المرينية في المغرب أبو سعيد عثمان بن يعقوب (ت ٧٣١هـ) ببناء "المدرسة التي بفاس الجديدة، فبنيت أتقن بناء وأحسنه، ورتّب فيها الطلبة لقراءة القرآن، والفقهاء لتدريس العلم، وأجرى عليهم المرتبات والمؤن في كل شهر، وحبس (أوقف) عليها الرّباع والضياح؛ ابتغاء ثواب الله ورغبة فيما عنده".

وقد كان السلطان أبو سعيد من أشهر سلاطين المرينيين الذين اهتموا ببناء المدارس، ففي عام ٧٢٣هـ "في فاتح شعبان منها، أمر السلطان أبو سعيد ببناء المدرسة العظمى بإزاء جامع القرويين بفاس وهي المعروفة اليوم بمدرسة العطارين، فبنيت على يد الشيخ أبي محمد عبد الله بن قاسم المزوار، وحضر السلطان أبو سعيد بنفسه في جماعة من الفقهاء وأهل الخير حتى أسست، وشرع في بنائها بمحضره، فجاءت هذه المدرسة من أعجب مصانع الدول بحيث لم يبن ملكٌ قبله مثلها، وأجرى بها ماء معيناً من بعض العيون هنالك، وشحنها بالطلبة، ورتب فيها إماماً ومؤذنين وقومة يقومون بأمرها، ورتب فيها الفقهاء

لتدريس العلم، وأجرى على الكل المرتبات والمؤن فوق الكفاية، واشترى عدّة أملاك ووقفها عليها احتساباً بالله تعالى .

المدارس العتيقة في المغرب:

بوابة أقطاب:

في ماي ٢٠٠٦ تم استكمال البناء القانوني الخاص بالتعليم العتيق، بصدر ستة قرارات تتعلق بتطبيق أحكام قانون التعليم العتيق (القانون رقم ١٣.٠١)، وسيسهم ذلك في تعزيز الجهود التي بُدلت في مجال إصلاح هذا التعليم، وضبط وتقنين حقل الكتابات القرآنية. وفي هذا الصدد نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دورات للتكوين المستمر وخصص الدعم في العلوم الحديثة واللغات الأجنبية لفائدة ٢٠٠٠ طالب وتلميذ، وجائزة التعليم العتيق للتميز التربوي الذي يستهدف أهم المكونات العملية التربوية، الأستاذ المتميز - التلميذ المتميز - المدرسة المتميزة.

مقتضيات القانون وعدد المدارس وتوزيعها :

فما هي مقتضيات هذا القانون؟ وكم عدد المدارس العتيقة بالمغرب؟ وما هي خريطة توزيعها؟ ومع عدم شمولية احتضان هذه المدارس، كيف يتم تمويل وتسيير المدارس غير المحتضنة؟ ومتى يشمل تطبيق المناهج الجديدة كل المدارس العتيقة؟ وكيف نشأت هذه المدارس في بداياتها؟ وما دورها في الحفاظ على القرآن والمذهب المالكي والعلوم العربية والإسلامية وخدمة الدين والوطن

ووحدته وقضاياها؟ لكل هذه الأسئلة وغيرها نحاول البحث عن ملامح أجوبة،
أو إشارات إجابات في هذا الملف.

ظل التعليم العتيق بالمغرب لعدة قرون متروكا للمحسنين والقبائل، تبني كل
قبيلة مدرستها وتمولها كليا، إلا من بعض الهبات الملكية، وبعض المنح الوزارية
إلى أواخر القرن الماضي، وكان هذا النمط التعليمي قد عانى من المضايقة
والمحاربة على عهد الاستعمار لولا صمود العلماء بدعم من المغفور له محمد
الخامس، وبعد الاستقلال تم إدماج بعض مدارس ومعهده في سلك التعليم
الرسمي / الأصيل تحت لواء وزارة التربية الوطنية، ومنها المعهد الإسلامي
بتارودانت (أدمج عام ١٩٦٥)، ولم تتجه العناية لإحياء التعليم العتيق تحت لواء
وزارة الأوقاف إلا بدءا من أواخر الثمانينات، عندما أمر المرحوم الحسن الثاني
بإعادة الحياة إلى جامع القرويين وإعادة الدراسة فيه حسب النظام القديم، ثم
أنشأ بعد ذلك المدرسة الملحقة بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، وتجددت
العناية بهذا النمط من التعليم لتحسينه وتطويره، تحت الحاجة لتخريج الأطر
الدينية الضرورية ذات الخصوصية الكبيرة، إذ يمكن الاستعانة بمهندسين
وأطباء ومختصين أجنب في كل المجالات، لكن لا يمكن استيراد الفقهاء والأئمة
والأئمة الخطباء والمدرسين (محفظي القرآن)، وازداد الإحساس بهذه الحاجة بعد
أن بدأ فتح مدارس للتعليم العتيق لا تعتمد المذهب الرسمي للدولة فتم
إغلاقها.

ولتوطيد التعليم العتيق وتأهيل مدارسه صدر القانون رقم ١٣.٠١، والذي جاء كما تم التنصيص على ذلك في ديباجته: انطلاقاً من كون نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية يهتدي بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح، المتسم بالاعتدال والتسامح ووعياً بأهمية التعليم العتيق ومدى انتشاره الواسع بين المواطنين، وتمسكهم به وإقبالهم عليه وتأكيداً لدوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وسعيها للمحافظة على خصوصياته ورغبة في العناية به ودعمه ومساعدته وتطويره أُدرج تطوير التعليم العتيق ضمن مشروع إعادة هيكلة الحقل الديني وتديره، ومما جاء في خطاب لجلالة الملك محمد السادس بهذا الخصوص يوم الجمعة ٣٠ أبريل ٢٠٠٤ "... وفي هذا السياق حرصنا على تأهيل المدارس العتيقة، وصيانة تحفيظ القرآن الكريم، من كل استغلال أو انحراف يمس بالهوية المغربية مع توفير مسالك وبرامج التكوين، تدمج طلبتها في المنظومة التربوية الوطنية، وتجنب تخريج الفكر المغلق، وتشجع الانفتاح على الثقافات".

وفي ماي ٢٠٠٦ استكملت الترسنة القانونية لتأهيل التعليم العتيق بصدر القرارات التطبيقية للقانون وتم تحديد مواصفات المدرسة العتيقة النموذجية، وأهدافها وتقرر أن تقام أول مدرسة نموذجية في شتوكة آيت باها، بعد توفير الأرض من طرف محسنين، وبموازاة مع ذلك يتم توسيع بعض المدارس القائمة القابلة للتأهيل بشكل تدريجي، وآخر ما تم في هذا الصدد بناء داخلية جديدة في

إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بمدرسة سيدي إبراهيم أوالقاضي (٦٠ كلم عن الصويرة) ووضع الحجر الأساسي لعدة مرافق بها، وبادرت عدة قبائل وبدعم المحسنين - حتى قبل صدور القانون ١٣.٠١ - إلى عصنة وتوسيع مدارسها، والإنفاق عليها وعلى طلبتها، ذلك أن المدارس التي تنفق عليها كليا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لا تتعدى خمس مدارس من أصل ٤٩٩ مدرسة عتيقة، وتقدم الوزارة منحا ومكافآت لطلبة وأساتذة ١٥٦ مدرسة، وتأتي بقية حاجياتها المادية من المحسنين والقبائل، بينما تبقى ٣٣٨ مدرسة ينفق عليها المحسنون والقبائل ولا تتوصل بأية منح، وحسب مصدر من وزارة الأوقاف، فإن الميزانية المتوفرة للوزارة لا تسمح الآن في الأقل بتغطية التكاليف الكلية للتعليم العتيق، فميزانيتها الخاصة وهي ٣٦ مليون درهم سنة ٢٠٠٦ إذا قسمت على الجميع لن تتعدى ١٦٠٠ درهم للتلميذ/ الطالب، وميزانيتها العامة عن السنة نفسها هي ٣ ملايين و ٩٠٠ ألف درهم، بتقسيمها على الجميع تعطي ١٤٠ درهما للتلميذ/ الطالب، لهذا ما زال هذا النمط من التعليم يعتمد في تمويله بنسبة كبيرة جدا على المحسنين والجمعيات وسكان القبائل.

مراحل مد وجزر لإدماج التعليم العتيق :

كان التعليم العتيق، مندجا عبر جسور بالتعليم الرسمي، لكن تم وضع حاجز بين المجالين، بقرار تحديد السن في المعاهد التي كان لا يخطر فيها إلا من حفظ القرآن، وكان سن الذين يستظهرونه غالبا بين ١٠ و ١٥ سنة، وهو القرار

الذي تضمنه التصميم الخماسي ١٩٦٠ - ١٩٦٤ وكان علماء المغرب ضد قرار تحديد السن، لأنه يحرم حفظة القرآن من الالتحاق بالتعليم العربي الإسلامي في المعاهد التي تنضوي تحت جامعة القرويين وفي اجتماع لرؤساء المعاهد بما فيها القرويين وابن يوسف بمقر وزارة التعليم، بحضور بعض أعضاء رابطة علماء المغرب تم تدارس وضعية المعاهد، خاصة بعد فشل الأقسام النموذجية في حل مشكل حفظة القرآن، وأُعلن في الاجتماع عن قرارات الوزارة بتوحيد الابتدائي وأولى الثانوي وجعل السلك الثاني ثلاث شعب توجيهية كروافد للكليات الثلاث التي انضوت تحت جامعة القرويين، كما أُعلن عن قرار إحداث سلك الإنقاذ لمن لا تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة، وقبول ٤٠٠٠ تلميذ في فاس ومراكش وتطوان وتارودانت وتخصيص ميزانية لمطاعم هذه المراكز، وبدأ التسجيل، لكن تم إلغاء المشروع ذلك الموسم (٦١ / ٦٢) لانعدام الإمكانيات المالية للإيواء، ليتم التخلي عن الأقسام النموذجية موسم ٦٤ / ٦٥، وإدماج الفروع، وإلغاء الروافد الابتدائية وضمها للتعليم العصري، واستمرت خطة عصرنة المعهد الإسلامي بتارودانت في نوفمبر ١٩٦٥ وتم استبدال اسم المعهد بثنائية. وهكذا بقي التعليم الأصيل محصورا في بعض المعاهد الثانوية في انتظار تصفيتها بدورها، إلى أواخر ١٩٧٢ حيث بدأ التفكير من جديد في إحياء هذا التعليم الأصيل، وتوسيع قواعده الابتدائية والثانوية. والإبقاء عليه تابعا لوزارة التربية الوطنية فأعيدت الحياة إلى جامعة القرويين.

وفي عام ١٩٨٨ أمر المرحوم الحسن الثاني بإعادة الحياة إلى جامع القرويين وإعادة الدراسة فيه حسب النظام القديم، كتعليم عتيق تابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إلى جانب جامعة القرويين للتعليم الأصيل. وفي عام ١٩٩٥ أنشأ جلالتة المدرسة الملحققة بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، وازداد الإحساس بالحاجة لتحسين هذا المجال بعد أن تزايد فتح مدارس للتعليم العتيق لا تحترم المذهب الرسمي للدولة وقد تم إغلاق كل هذا الصنف من المدارس، وفي يناير ٢٠٠٢ أمر جلالة الملك محمد السادس بموجب الظهير الشريف رقم ١٠٠٢٠٩ بتنفيذ القانون رقم ١٣٠٠١ في شأن تطوير وتأهيل التعليم العتيق وتواصل العمل في هذا الاتجاه بإصدار المرسوم ٢٠٠٥٠١٢٧٣ في ديسمبر ٢٠٠٥، ثم صدور ست قرارات تطبيقية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ماي ٢٠٠٦ لتتعلق عملية التأهيل والإدماج تدريجياً.

ينقسم التعليم العتيق من حيث تمويله إلى أصناف ثلاثة:

١ - تعليم عتيق عمومي ويشمل خمس مدارس فقط، وهي إما مدارس عتيقة توفر لها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ميزانيتها ١٠٠٪، ومنسجمة مع القانون الإطار، وهما مدرستان: جامع القرويين والمدرسة القرآنية لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء. أو مدارس توفر لها الوزارة الميزانية ١٠٠٪، ولكنها تحتاج إلى تأهيل، ويتعلق الأمر بثلاث مدارس

هي : مدرسة سيد الزوين ومعهد ابن عطية بطنجة ومدرسة سيدي محمد
(زهيرو سابقا) بطنجة

٢- تعليم عتيق خاص . وهو على صنفين :

أ - تعليم خاص بمدارس محتضنة، وتعني حوالي ١٥٦ مدرسة عتيقة، تسلم
الوزارة منحاً لبعض تلاميذها وطلبتها، كما تخصص مكافآت لأساتذتها،
وتوفر رابطة علماء المغرب والسنغال منحة لطلبتها خاصة الأفارقة من
السنغال وساحل العاج والغابون وغينيا وغيرها، كما يوفر المحسنون
بقية الحاجيات المادية لها، لتغطية خصائص ميزانيتها ومنحة لطلبتها
المغاربة وبهذه المدارس المحتضنة ٦٧٩٥ طالبا ممنوحا، و٤٦٧ أستاذا
مكافئا.

ب - تعليم عتيق خاص يتولاه المحسنون يوفرون ميزانيته كاملة، ويتعلق
الأمر بحوالي ٣٣٨ مدرسة عتيقة لا تتوصل بأية منح أو مكافآت، بها
١٤٨٥٦ طالبا غير ممنوح، و ١٠٦٤ أستاذا بدون مكافأة

تاريخ المدارس العتيقة بالمغرب :

المدارس القرآنية أو المدارس العتيقة كما يطلق عليها الآن لعبت دورا كبيرا في
ترسيخ قيم الدين الإسلامي السميح في كل ربوع المملكة وبالخصوص في بلاد
سوس ، و أفيان تحتضن إحدى هذه المدارس وهي المدرسة العتيقة لسيدي
إبراهيم بن عامر.

ومن هنا، فقد قامت المدارس العتيقة بعدة أدوار ووظائف كالدور التربوي - التعليمي، والدور الوطني، والدور القومي، والدور الأخلاقي، والدور التأطيري التنموي. وما زالت هذه المدارس العتيقة تقوم بأدوارها المعهودة إلى يومنا هذا، بل زادت الحاجة إلى هذا النوع من المدارس بعد تراجع مستوى الطلبة في مجال العلوم الشرعية والأبحاث الدينية ولا سيما في ما يخص المواريث والتفسير وفهم مقاصد الحديث النبوي وتقعيد الفقه وأصوله....

لذا سارعت الدولة المغربية في عهدي الملكين: الحسن الثاني ومحمد السادس إلى تأسيس دار الحديث الحسنية بالرباط، وتأسيس كليتي الشريعة بفاس وأكادير وكلية أصول الدين بتطوان، والعناية بالجوامع الإسلامية المعروفة كجامع القرويين بفاس، وجامع ابن يوسف بمراكش مع الترخيص للعديد من المعاهد والكتاتيب القرآنية بأداء وظيفتها التربوية والتعليمية طبقاً للظهير الشريف ١٣٠١ الصادر في ٢٩ يناير ٢٠٠٢ م.

إذاً، ما المقصود بالمدارس العتيقة؟ وماهي الكتابات التي رصدت هذه المدارس بالدرس والتأريخ والفحص والتمحيص؟ ومتى ظهرت هذه المدارس؟ وماهي المراحل التاريخية التي مرت بها؟ وماهي أدوارها ووظائفها؟ وكيف تم تنظيم هذه المدارس؟ وماهي محتوياتها وبرامجها ومناهجها التربوية؟ وماهي الانتقادات الموجهة إلى هذا النوع من المدارس؟ وماهي سبل الإصلاح والتطوير

لإخراج هذه المؤسسات الدينية من ركودها وجودها وانغلاقها وحل مشاكلها الآنية؟

هذه هي مجمل الأسئلة التي سوف نحاول الإجابة عنها في كتابنا المتواضع هذا.

مفهوم المدارس العتيقة

يقصد بالمدارس العتيقة تلك المدارس الدينية التقليدية الأصيلة التي انتشرت في المغرب الأقصى منذ الفتوحات الإسلامية. وهي تمتاز بأصالة التعليم وتلقين العلوم الشرعية وشرح مبادئ العقيدة الربانية. لذلك، تسمى هذه المدارس أيضا بمدارس الدين الإسلامي، أو مدارس التعليم الأصيل، أو مدارس التعليم التقليدي، أو التعليم القديم، أو المدارس الدينية، أو المدارس القرآنية، أو المدارس الشرعية.

وتعرف الدكتور رشيدة برادة المدرسة العتيقة بأنها: "بنية كانت تحبس لمزاولة التعليم وإيواء الطلبة الذين كانوا يفدون عليها قصد التعلم من مختلف أنحاء البلاد، ومصطلح التحبيس يعني أن هذه البنية كانت لاتمول من بيت المال. وإنما يحبس عليها من أملاك الرعية أو الحكام".

و يعد محمد المختار السوسي أول من أطلق مصطلح المدارس العتيقة في كتابه: "مدارس سوس العتيقة" و"سوس العالمة" الموجودة بكثرة في منطقة سوس بالجنوب المغربي، ولم يقصد رحمه الله بهذا الوصف القدح والتنقيص،

وإنما قصد به التفرقة والتمييز، ولذلك تلقاه الباحثون الذين جاءوا بعده بالاستحسان، ولم ينتقده إلا قلة قليلة.

ومن وصف المدرسة التقليدية بالعتاقة، أخذ وصف التعليم الذي يمارس فيها الوصف نفسه، فقليل: التعليم العتيق والمراد به - كما لا يخفى - التعليم الذي يمارس في مدارس المغرب القديمة، وهو مقابل للتعليم العصري أو الرسمي أو النظامي.

وتمتاز المدارس العتيقة باستقلال بناياتها، واعتمادها على الأحباس وصدقات المحسنين في دفع أجرة المدرسين، وتكاليف المبيت، ومصاريف الأكل والشرب واللباس، وشراء الكتب الدراسية وكرائها لنسخها، "بل ويكون ضمن أحباسها أحيانا مقبرة لدفن من يتوفى من طلابها، كما هو الشأن بأقدم مدرسة بسبتة"، كما أن المدرسة العتيقة مؤسسة حضرية بامتياز أكثر مما هي مؤسسة بدوية، فضلا عن كونها مؤسسة تعليمية سنوية صريحة أو رباطا جهاديا وزاوية صوفية.

وتعني المدارس العتيقة أيضا الكتاتيب القرآنية (المكتب، الكتاب، والمسجد، ودار الفقيه)، والمساجد، والجوامع، والروابط، والزوايا، والمدارس الحضرية التي كان يشيدها السلاطين المغاربة بفاس، ومراكش، ومكناس، وسبتة،

البدايات الأولى: إذا كانت ظاهرة المدارس التعليمية بالشرق قد ظهرت في القرن الخامس الهجري إبان العصر العباسي مع الوزير نظام الملك الذي أسس مدرسته العلمية ببغداد وهي أول مدرسة في الشرق، فإنها تواجدت في المغرب

حسب عبد الله كنون في نفس القرن في عهد المرابطين مع مدرسة أجلو التي تأسست قرب تزنيت، أي مدرسة وجاج بن زلو التي تتلمذ فيها عبد الله بن ياسين أحد مؤسسي الدولة المرابطية. ويذهب بعض الباحثين إلى أنها ظهرت في العصر المريني في القرن السادس الهجري كما نجد ذلك عند صاحب القرطاس الذي يرجع بداية تأسيسها إلى يعقوب المنصور الموحي الذي ينسب له بناء الكثير من المدارس في كل من إفريقيا والمغرب والأندلس.

و”مما يؤكد هذا التضارب حول تاريخ تأسيس المدرسة، أن بعض المصادر التاريخية تنفي ظهورها بالمغرب قبل القرن السابع الهجري، ويأتي محمد المنوني بدوره ليثبت تاريخ تأسيس المدارس بالمغرب في العهد الموحي، وبالضبط على عهد الخليفة المرتضى، الذي أسس مدرستي القصبة، وجامع المرتضى وهو جامع ابن يوسف بمراكش. إلا أن المدارس كمؤسسات تعليمية، عرفت في العهد المريني ازدهارا واسعا واهتماما كبيرا من لدن السلاطين الذين أسسوا عدة مدارس في المدن المغربية، وخاصة مدينة فاس التي عرفت في هذا العهد ازدهارا ثقافيا كبيرا، فأصبحت قبلة للعلماء، ولم يقتصر مشروع بناء المدارس على مدينة فاس وحدها، بل افادت منه مدن أخرى كسلا ومكناس ومراكش وغيرها”.

لكننا نرى ان المدارس العتيقة ذات المنحى الشرعي ظهرت في المغرب مع الفتوحات الإسلامية مع عقبة بن نافع، وحسان بن النعمان، وموسى بن نصير. وكان الهدف من هذه الفتوحات هو نشر الدين الإسلامي في المغرب والأندلس

وتفقيه الناس في العلوم الشرعية وأصول الدين و اللغة العربية. وكانت المساجد والجوامع بطبيعة الحال فضاءات للتوريق (الوعظ والتذكير والاستغفار والاستتابة) والتدريس والتعليم.

عصر الفتوح: برزت المدارس القرآنية إلى الوجود بالمغرب كما قلنا سابقا مع الفتوحات الإسلامية مع عقبة بن نافع أولا، و حسان بن النعمان ثانيا، وموسى ابن نصير ثالثا. فأهم تنفيذ فعلي لتشييد هذه المدارس الدينية وتنشيطها وتفعيلها بدأ في عهد حسان بن النعمان الحساني، "أحد ولاة أفريقية من قبل عبد الملك بن مروان. فإنه كان من الممهدين السبيل لتقدم الثقافة العربية واستقرار الحضارة الإسلامية بالمغرب. فدون الدواوين، ورسم اللغة العربية، أي جعلها لغة الدولة الرسمية، فأوجب بذلك تعلمها على السكان، المسلمين وغير المسلمين. ثم بعد ذلك، أنزل عمر بن عبد العزيز بإفريقية والمغرب عشرة من الفقهاء يعلمون الناس القرآن ويفقهونهم في الدين"

ومن الجوامع الدينية الإسلامية التي تأسست إبان تأسيس دولة الأدارسة بالمغرب جامع القرويين الذي يعد أقدم جامعة إسلامية في العالم، فقد بنته في فاس سنة ٢٤٥هـ سيدة كريمة فاضلة هاجرت مدينتها القيروان متجهة نحو المغرب، فاستقرت بفاس، وتسمى هذه المحسنة أم البنين الفهرية. وتأسس في المغرب العديد من المدارس التعليمية والمؤسسات التربوية الدينية التي تعنى بمدراسة الفقه المالكي وتعليمه وشرح مؤلفاته وتفسير متونه على يد مجموعة من

العلماء الذين ارتحلوا إلى الأندلس والحجاز ومصر من أجل الحج أو نهل العلم أو التفقه في المذهب المالكي. ومن المعروف أن جامع القرويين منذ عهد الأدارسة أخذ على عاتقه مهمة تدريس المذهب المالكي وتقييد شروحات مدوناته وهوامشه وحواشيه.

ولما عاد العلماء الرحالون إلى المغرب بدأوا في نشر المذهب المالكي وتفسيره والحكم به في الفتيا والقضاء والعدالة والتوثيق، وقاموا بتأسيس قواعد العلم ومعاهد الدين في مختلف أنحاء البلاد

عصر المرابطين: اهتم المرابطون كثيرا بالعلوم والفنون والآداب، وأسسوا عدة مدارس لتدريس المعارف والآداب وتدشين الجوامع الدينية لتدريس العلوم الشرعية والفقهية. كما تحققت في هذا العصر أيضا نهضة فكرية وفلسفية يشهد بذلك المؤرخون العرب والأجانب. ومن أهم المنجزات في هذا العهد توسيع جامع القرويين وتزيينه والاهتمام به اهتماما كبيرا، كما تم تأسيس جامع ابن يوسف بمراكش ليكون مثل جامع القرويين بفاس. ويعد عصر المرابطين عصر انبثاق المدارس الإسلامية الأصيلة وانتشار المراكز الثقافية في فاس ومكناس ومراكش وفي جميع ربوع سلطنة حكام الدولة المرابطية ولا سيما في عهد يوسف بن تاشفين وأبنائه. وقد خرجت المدارس التي بناها المرابطون في المدن والبادي وخاصة في منطقة سوس مجموعة من العلماء النابهين في تخصصات عدة رفعتهم إلى مصاف رجال الفكر في العالم الإسلامي. وقد بلغت مدارس سوس نحو أربع

مئة مدرسة، تحدث محمد المختار السوسي في كتابه: "سوس العالمة" عن خمسين مدرسة منها، وفي "مدارس سوس العتيقة" عن مائة مدرسة منها. وكانت القبائل هي التي تمول هذه المدارس عن طريق تخصيص بعض أعشار محصولاتها الزراعية لها، وتحبب بعض الأملاك من أجل الصيانة والتموين وتحمل تكاليف المدرسة، وكانت القبائل السوسية تتنافس في بناء المدارس بالجلال والسهول، وكانت لكل قبيلة مدرسة أو مدرستان أو ثلاث مدارس. ومن أبرز المدارس التي شيدت في عصر المرابطين إضافة إلى ما سبق نذكر "مدارس سبتة، ويذكر ابن الآبار عدة مدارس أخرى كانت بطنجة، وأغمات وسجلماصة، وتلمسان، ومراكش. وكانت هذه المدارس تأوي علم القيروان وثقافة الأندلس المشهورة، حيث نبغ فيها أعلام كبار، منهم في علم الفقه والحديث أبو علي كما نبغ منها القاضي عياض، وأبو الوليد ابن رشد مؤلف كتاب المقدمات الأوائل للمدونة، والبيان والتحصيل، إلى آخر كتبه القيمة".

وهكذا، يتبين لنا بأن عصر المرابطين هو عصر انبثاق المدارس العتيقة التي بدأت تعتمد على طرائق عدة في مجال التعليم والتدريس كالطريقة القيروانية، والطريقة الأندلسية، والطريقة المشرقية، والطريقة المغربية.

عصر الموحدين: يعد عصر الموحدين عصر انتشار العلم ورواج الثقافة ونهضة الفكر والفلسفة وبناء المعاهد والمدارس الدينية وظهور بيت الطلبة الذي كان يسهر عليه رئيس متميز منتقى من الطلبة المجتهدين المتفوقين تدبيرا وتسييرا

وإشرافا. وهذا البيت كان بمثابة مجمع علمي يؤمه الطلبة من كل حذب وصوب، كما كان يدرس فيه فقهاء راسخون في العلم لهم صيت كبير في الدولة بمؤلفاتهم المشهورة ومصنفاتهم الموسوعية العديدة. ومن هنا، فقد عرف هذا العصر بناء: "عدة مساجد ومدارس في كل من أفريقية والأندلس والمغرب، ومنها المسجد الأعظم بمدينة سلا ومدرسته الباقية إلى الآن شاهدة بأن هذا المسجد يضاهي القرويين في الضخامة والجفوة كان من معاهد العلم المقصودة حتى احتيج إلى بناء مدرسة حوله. ويعد بناء المدارس في هذا العهد من مظاهر التقدم العلمي، وقد أصبح تقليدا متبعا حتى من أفراد الشعب. ونشير هنا بالخصوص إلى مدرسة الشيخ أبي الحسن الشاري من أعلام هذا العصر التي أنشأها في مدينة سبتة وكان لها صيت بعيد.

عصر المرينيين: من المعلوم أن الدولة المرينية اهتمت اهتماما كبيرا بالعلماء والفقهاء والأدباء وطلبة العلم، وبنت مدارس وجوامع عديدة إلى درجة التخمّة، أخضعتها للزخرفة والنقش والتزيين والتوسيع والمساعدات المادية والمعنوية. كما اهتمت هذه المدارس والجوامع والروابط بأنواع ثلاثة من العلوم وهي: العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير، والعلوم الأدبية التي تتمحور حول الشعر وروايته، والعلوم الكونية من فلسفة ومنطق ورياضيات وفلك...

وامتاز هذا العصر بتفريع العلوم والتوسع فيها تبسيطا وتحشية وتقييدا واختصارا وتدوينا واستنباطا. "أضف إلى ذلك أن الطلبة في هذا العصر، كانوا

لايستكفون من الطلب ولو بعد بلوغ المرتبة العليا في التحصيل. فقد كانت هناك طبقة منهم لايمكن أن يقاس بها أكابر علمائنا الآن، لاتفتقر عن الطلب، وهي بعد من كبار العلماء. واعتبر بما حكى عن الكانوني، وكان من أئمة الفقه، الذين لايشق لهم غبار، أنه كان يدرس المدونة بالقرويين، ويأتي عليها بأبحاث وتعاليق وشروح مستجادة، فكان يجلس إليه أكثر من مائة معمم، وهم حفاظ المدونة إذ ذاك. وهذا حافز قوي لما ذكرناه كان من نتيجته أن اتسعت دائرة هذه العلوم اتساعاً عظيماً".

عصر السعديين: على الرغم من قوة الدولة السعدية وقوة اقتصادها وعظمة حضارتها، إلا أن الجمود كان هو الطابع الغالب على الحياة الفكرية والمظهر الثقافي على غرار الشرق الذي دخل مرحلة الركود والانحطاط مع الوجود التركي في العالم الإسلامي. ومن ثم، فقد أصبح التعليم الشرعي في هذا العصر يعتمد على الشروح والمنظومات التعليمية والمختصرات العقيمة والتلاعب بالمصطلحات والمفاهيم والتعمية في الحواشي والتقييدات، وتعقيد العلوم والمعارف والفنون.

وهكذا، يتبين لنا أن السعديين اهتموا بدورهم بالمدارس العتيقة، وتخرج فيها سلاطين الدولة كأحمد المنصور الذهبي إلا أن الوضع التعليمي بالدولة في تلك الفترة كان كاسدا بسبب الجمود والاجترار والتقليد وحشو عقل المتعلمين بالمنظومات والمختصرات العقيمة.

عصر العلويين: يمتاز عصر العلويين بكونه عصر انتشار المدارس العتيقة وبناء المساجد والمعاهد الدينية والروابط التربوية والكتاتيب القرآنية واتساع شأن الزوايا في التهذيب الروحي والتثقيف الديني.

وقد شهد جنوب المغرب أيضا في عصره نهضة علمية مباركة في الآداب والعلوم واللغويات والفنون والشرعيات. أما السلطان محمد بن عبد الله العلوي فقد أدخل إصلاحا على التعليم، فركز على العلوم النقلية والتوجه العقائدي السلفي، والعناية بنشر كتب السنة وتعويضها عن كتب الفقه، ومنع تدريس الفروع والعلوم العقلية كعلم الكلام والفلسفة والمنطق وتصفوف الغلاة والقصص الإخبارية.

وتابع الملوك العلويون سياسة بناء المدارس العتيقة والمعاهد الإسلامية إلى يومنا هذا. إلا أنه في مرحلة الحماية الأجنبية على المغرب (١٩١٢-١٩٥٦م) كان هناك نوعان من المدارس: مدارس عصرية تدرس فيها اللغات والعلوم الدنيوية الحديثة من آداب ورياضيات وفيزياء وفلسفة ومنطق وتاريخ وجغرافية بمناهج أكثر حداثة وتخصصا وعميقا وتدرجا في المعارف في ضوء معطيات علوم التربية ومقاييس السيكلوجيا، ومدارس تقليدية أصيلة تتمثل في جامع القرويين وجامع ابن يوسف والمساجد والجوامع والزوايا والرُّبُط المتخصصة في تدريس العلوم الشرعية واللغوية والأدبية بطرائق عتيقة.

وبعد الاستقلال، أخذ المغرب يشيد المدارس العصرية العمومية في ضوء الفلسفات التربوية الغربية مع الاستفادة من تطور التعليم الفرنسي والإسباني. وفي الوقت نفسه، ترك المدارس العتيقة لتقوم بأدوارها التربوية والدينية المعهودة إلى جانب إيجاد ما يسمى بمدارس التعليم الأصيل التي كانت تدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية والأدبية واللغات والعلوم الحديثة.

ومع ظهور الظهير الشريف ١٣.٠١ في ٢٩ يناير ٢٠٠٢م، ارتأت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وتنسيق مع وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي أن تكونا اطر والبحث العلمي وأن تقوموا بالإشراف على المدارس العتيقة تدبيرا وتسييرا وتأطيرا ومراقبة وتمويلا حسب الإمكانيات والظروف مع خلق جسور منفتحة بين التعليم العتيق والتعليم الأصيل والتعليم العمومي.

ويلاحظ اليوم أن ثمة الكثير من المعاهد الدينية والمدارس العتيقة التي تتولى تدريس المواد الشرعية، وتقوم بتدريس العلوم القرآنية والدراسات الحديثة وعلوم اللغة من أجل تفقيه التلاميذ والطلبة في مجال الدين الإسلامي، والشرعة الربانية لتكوين حفظة القرآن وأئمة المساجد والخطباء.

نظام المدارس العتيقة بالمغرب :

ترتبط المدارس العتيقة في المغرب بالكتاتيب والمدارس والمساجد والجوامع والرُّبَط والزوايا. وكانت القبائل كما في سوس والريف وجباله والأطلس هي التي تبني المدارس وتشيدها من خلال مواردها الذاتية، وكانت تخصص بعض

أعشار محاصيلها الزراعية علاوة على أحباسها لتسيير المدارس وتديرها وتمويلها ودفع أجرة الفقيه وصيانة المدرسة وإصلاحها. وكانت القبائل تتنافس مع بعضها من أجل بناء المدارس وصرف الأموال عليها؛ لأنها تعد ذلك مفخرة شريفة ومنقبة حميدة وصدقة جارية.

كما أن الدولة في بعض الأحيان كانت تتدخل بالمساعدة والتمويل والتمويل كما في العصر المريني وعصر الدولة العلوية إلى يومنا هذا حيث أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط ظهير (١٣. ٠١) بـ ٢٩ يناير ٢٠٠٢ م تعلن فيه قرار الوزارة الصريح لإعانة الكثير من المدارس العتيقة بالموارد المالية وتقديم المنح والمكافآت المادية لطلبة العلم النجباء والمتفوقين، وتخصيص الأجور والتحفيزات للمدرسين.

ويعني هذا أن المدارس العتيقة بالبوادي المغربية كانت تسيير بأموال القبائل والمحبيين والمحسنين، بينما في المدن كانت الدولة تتكلف بتمويل هذه المدارس والجوامع وتجهيزها كما هو الحال في العصور الماضية ولاسيما في العصر المرابطي والموحدي والمريني وفي عهود الدولة العلوية. هذا، وكان الناس يدفعون أجرة الفقيه أسبوعيا أو شهريا قصد تعليم أولادهم وبناتهم كما يدفعون له الشرط سنويا.

وكانت الجماعة هي التي تختار الفقيه المعلم لممارسة التدريس في الكتاب أو مدرسة المسجد وكانت تشترط فيه مجموعة من الشروط كأن يكون متزوجا،

ومتمكنا من العلوم الإسلامية، وحافظا للقرآن الكريم والأحاديث النبوية، ورجلا ورعا متخلقا يحسن التدريس، وفقهيا كيسا مع المتعلمين، ومتأدبا مع الجيران والناس، يتولى الإمامة والخطابة والتدريس. وكان الفقيه في مدرسته بمثابة مدير لها أو حارس عام يصونها ويحميها ويحافظ عليها، ويساعده في ذلك مقدم الطلبة أو رئيسهم. وكان نظام المدرسة يستند إلى التزام المتدربين وطلبة العلم بالأخلاق الحميدة، وتمثل الورع والحياء، واحترام الفقهاء المدرسين والأساتذة، والحفاظ على تجهيزات المؤسسة، والعناية بنظافة المدرسة، وتلميع صورتها، وصيانة أوانيها وكتبها. كما كان يطلب من هؤلاء المتعلمين أن يكونوا جادين مجتهدين متفانين في العلم والاكتساب والتحصيل وحضور الدروس بصفة يومية واحترام القوانين والانضباط داخل المدرسة أخلاقا وسلوكا وتربية وروحا كما هو الحال في المدارس الصوفية الروحانية، وحضور الصلوات الخمس والحزب الراتب الصباحي والمسائي، وغالب الفقهاء يرتبون غرامات مالية على المتخلفين من طلبة العلم عن صلاتهم وعن الحزب الراتب. وفيما يخص مراحل التعليم، فيمكن تصنيفها بعد حفظ القرآن الكريم إلى مرحلة المبتدئين، ومرحلة المتوسطين، ومرحلة المنتهين

وتستغرق الدراسة في المدارس العتيقة بمختلف أطوارها نفس المدة الزمنية التي تستغرقها المراحل الدراسية في التعليم العمومي. وتنتهي الدراسة في المدارس العتيقة بتقديم شهادة تقليدية وهي الإجازة، وهي شهادة معروفة منذ

القديم، فقد كان الفقيه المدرس يميز طلبته بتحرير شهادة يسمح فيها لطلبته بأن ينقلوا عليه علومه ومعارفه ليقدموها للآخرين. ولا تمنح هذه الشهادة إلا بعد تفوق المتعلم في دروسه واستيعابه لكل المقررات والبرامج الدراسية. بينما في جامع القرويين وجامع ابن يوسف بمراكش كانت تعطى على المستوى العالي شهادة العالمية على غرار الأزهر تعترف بأهلية الطالب وكفاءته العلمية والمعرفية وتؤهله لأن يلقب بصفة عالم يسمح له أن يتولى مجموعة من المناصب التي تخصصها الدولة للعلماء والفقهاء. ومن المعروف أن شهادة الإجازة التي كان يطلبها المتعلم قد تكون عامة في العلوم النقلية والعقلية، أو خاصة بفن من الفنون كالحديث مثلاً، وقد تكون خاصة بكتاب معين كصحيح البخاري، أو شفاء القاضي عياض أو غيرهما... وآفاق التحصيل تنتهي اليوم، على غير ماكان عليه في السابق في عهد المرابطين والموحدين والمرينيين والوطاسيين والسعديين والعلويين حتى آخر مراحل احتلال المغرب، بالمشاركة في المساجد، أو التدريس في المدارس العتيقة، أو ممارسة الإمامة، والخطابة. ويحرمون من التدريس في المدارس العمومية والخاصة، ومن ممارسة الفتوى أو أداء مهنة العدالة والقضاء والتوثيق، وتولية المناصب الإدارية الأخرى التي أصبحت اليوم مقننة بقوانين عصرية صارمة لا يلجها إلا الحاصلون على الشواهد العصرية من المدارس والمعاهد والجامعات العصرية. بيد أن الوزارات الوصية على التعليم العتيق أو التعليم الأصيل حاولت تحديثه بمناهج أكثر انفتاحاً وعصرنته بالعلوم الحديثة

مع ربطه بمسالك التعليم العمومي كما ينص على ذلك الميثاق الوطني للتربية والتكوين في مادته ٨٨ من المجال الثاني المتعلق بالتنظيم البيداغوجي: تحدث مدارس نظامية للتعليم الأصيل من المدرسة الأولية إلى التعليم الثانوي مع العناية بالكتاتيب والمدارس العتيقة وتطويرها وإيجاد جسور لها مع مؤسسات التعليم العام.

- تنشأ مراكز متوسطة لتكوين القيمين الدينيين، وتراجع التخصصات بناء على المتطلبات الآنية والمستقبلية؛

- يقوى تدريس اللغات الأجنبية بالتعليم الأصيل؛

- تمتد جسور بين الجامعات المغربية ومؤسسات التعليم العالي الأصيل وشعب التعليم الجامعي ذات الصلة على أساس التنسيق والشرابة والتعاون بين تلك المؤسسات والجامعات".

وقد قررت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الاهتمام بالمدارس العتيقة وتنظيمها قانونيا. لذا، أصدرت (ظهيرا شريفا) في ثمانية أبواب وست وعشرين مادة قانونية مصدرة بالمؤشرات التالية: (ظهير شريف) رقم ١.٠٢.٠٩ صادر في ١٥ ذي القعدة ١٤٢٢ (٢٩ يناير ٢٠٠٢) بتنفيذ القانون رقم ١٣.٠١ في شأن التعليم العتيق. والهدف من هذا الظهير هو التحكم في المدارس العتيقة قانونيا وتدير شؤونها بطريقة عقلانية منظمة ومنهجية تحت إشراف الدولة. ومن ثم، فوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هي التي تحدد برامج التعليم العتيق

ومناهجه بتنسيق مع وزارة التربية الوطنية، وهي التي تسهر على رخص هذه المدارس وأنظمتها الإدارية والتعليمية وشهاداتها ومواردها المالية وتخرج متعلميها وتأمين نفقات مدرسيها إلى جانب الموارد الأخرى التي تأتي عن طريق المحسنين والمؤسسات الراحية.

وتحدد المادة الرابعة من (الظهير الشريف) الفضاءات التعليمية لهذا النوع من التعليم التقليدي، وطبيعة المناهج والبرامج الدراسية التي ينبغي للمدارس العتيقة الأخذ بها. يقول القانون المنظم: "تدرس برامج التعليم الأولي العتيق بالكتاتيب القرآنية، وبرامج التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بالمدارس العتيقة، وبرامج التعليم النهائي بجامع القرويين والجامع الأخرى ومؤسسات التعليم النهائي العتيق.

ويجب أن تتضمن البرامج الدراسية المطبقة بمؤسسات التعليم العتيق حصصاً إلزامية من المواد المقررة بمؤسسات التعليم العمومي في حدود الثلثين من الحصص المخصصة لهذه المواد بما في ذلك مادتي اللغات والرياضيات والرياضة البدنية كلما أمكن ذلك.

وتتوج الدراسة بطور التعليم الابتدائي بشهادة التعليم الابتدائي العتيق، وبطور التعليم الإعدادي بشهادة التعليم الإعدادي العتيق، وبطور التعليم الثانوي بشهادة باكالوريا التعليم الثانوي العتيق، وبطور التعليم النهائي بشهادة العالمية في التعليم العتيق".

ويقسم الظهير الشريف المدارس العتيقة إلى قسمين: مدارس عتيقة عمومية ومدارس عتيقة خصوصية، حتى أصبح التعليم العتيق اليوم لا يختلف في جوهره عن التعليم الأصل العامومي. ومن ثم، تقول المادة الخامسة من الظهير الشريف: "يشتمل التعليم العتيق على تعليم عتيق عمومي وتعليم عتيق خاص. ويخضع التعليم العتيق العمومي لتنظيم وتسيير السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية والتي يشار إليها بالإدارة في مواد هذا القانون. ويخضع التعليم العتيق الخاص للمقتضيات المنصوص عليها في هذا القانون".

ويتبين لنا من خلال هذا العنصر أن نظام المدارس العتيقة كان يتغير من فترة إلى أخرى ومن عهد إلى آخر حسب مستجدات الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدولة أو السلطنة، على الرغم من وجود مجموعة من الثوابت المشتركة أو الأعراف السائدة مازالت تتحكم في تسيير هذه المدارس العتيقة وتديرها إداريا وتعليميا وتربويا من أقدم فترة تاريخية إلى عهدنا هذا.

المصادر

١. ول ديورانت: قصة الحضارة ١٣/ ٣٠٦.
٢. الزركلي: الأعلام ٧/ ٩٣.
٣. محمد المختار السوسي: سوس العالمة ص ١٥٤-١٦٧.
٤. محمد المختار السوسي: مدارس سوس العتيقة ص ٩٣-١٣٤.
٥. الحسن السائح: الحضارة المغربية ٢/ ٦٤.
٦. أبو العباس الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٣/ ١١١، ١١٢.

التعليم الديني في ماليزيا

المقدمة

لا شك في أن العديد من دول العالم الفقيرة والنامية قد حاولت منذ أمد بعيد اللحاق بركب التقدم، ذلك الذي يقوده الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي، ومن بين تلك الدول التي نجحت في هذه المحاولات ماليزيا . تلك الدولة الصغيرة التي لا تتعدى مساحتها ٣٣٠ ألف كيلو متر مربع، والواقعة في جنوب شرق القارة الآسيوية، كانت واحدة من تلك الدول التي استطاعت أن تقدم نموذجاً مبهرًا لكيفية تحوّل دولة فقيرة من العالم الثالث إلى واحد من أهم مراكز التصنيع والتنمية الاقتصادية في العالم.

للتجربة الماليزية ملامح ولرئيس الوزراء الماليزي الأشهر (مهاتير محمد) اليد الطولى فيها، لأن هذه التجربة تركز على التعليم، بشكل عام، وإلى إعداد المواطنين بصورة أكثر ديناميكية وإنتاجية وإنسانية لمواجهة تحديات العصر، كما تهدف إلى إعداد الأفراد عقلياً وروحياً وعاطفياً وجسمياً إعداداً قائماً على الإيمان بالله وطاعته، وتحرص مناهج التعليم على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات

ليتحملوا المسؤولية والقدرة على المساهمة في عملية التنمية الوطنية لتحقيق وضع صناعي جديد، ولتحقيق وحدة ورخاء الأسرة والمجتمع والوطن.

في كل الأحوال فإن التجربة الماليزية تقدم نموذجاً يحتذى به، فلا يمكن لأي اقتصاد أن ينمو إلا بتكثيف الاستثمار في قطاعات البشر الذي أصبح أهم عناصر العملية الإنتاجية في عصر تُعد فيه المعلومات والتكنولوجيا هي المدخل .

لذلك سأدرس في هذا البحث التعليم الاسلامي في ماليزيا باختصار وسوف اقسمه على عشر فقرات على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بدولة ماليزيا الاتحادية.

ثانياً: الدين في ماليزيا:

ثالثاً: لمحة عامة عن كيفية دخول الإسلام ماليزيا.

رابعاً: بدايات التعليم الديني في ماليزيا.

خامساً: أهم عوامل نجاح التعليم الديني والعام في ماليزيا.

سادساً: العلوم والتكنولوجيا في ماليزيا .

سابعاً: سلم التعليم في ماليزيا.

ثامناً: مهاتير محمد، قائد التحديث.

تاسعاً: الإسلام السياسي: هل يصبح عائقاً أمام التحديث؟

عاشرأ: النظام التعليمي الماليزي.. جودة وإتقان

أولاً: التعريف بدولة ماليزيا الاتحادية.

ماليزيا هي دولة اتحادية ملكية دستورية تقع في جنوب شرق آسيا مكونة من (١٣) ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية، بمساحة كلية تبلغ (٣٢٩,٨٤٥) كم^٢. العاصمة هي كوالالمبور، في حين أن بوتراجاي هي مقر الحكومة الاتحادية. يصل تعداد السكان إلى أكثر من (٣٠) مليون نسمة سنة ٢٠١٤. ينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، هما شبه الجزيرة الماليزية وبورنيو الماليزية (المعروفة أيضاً باسم ماليزيا الشرقية). يحد ماليزيا كل من تايلند واندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي. تقع ماليزيا بالقرب من خط الاستواء ومناخها مداري. يتولى عرش الملكية فيها (يانغ دي بيرتوان اغونغ) وهو ملك منتخب، بينما يترأس الحكومة رئيس الوزراء.

خلال أواخر القرن العشرين، شهدت ماليزيا طفرة اقتصادية وخضعت لتطور سريع. حيث يجدها مضيق ملقا، وهو طريق بحري مهم في الملاحة الدولية، كما أن التجارة الدولية جزء أساسي من اقتصادها. تشكل الصناعة أحد القطاعات الرئيسية في اقتصاد البلاد، كما انضمت ماليزيا إلى مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية. تمتلك ماليزيا تنوعاً حيوياً من النباتات والحيوانات، اذ تعد من بين الدول ١٧ الأكثر تنوعاً.

بين الثمانينيات ومنتصف التسعينات، شهدت ماليزيا نمواً اقتصادياً كبيراً في ظل حكومة (مهاتير بن محمد) شهدت هذه الفترة تحولاً من الاقتصاد القائم على

الزراعة إلى اقتصاد يركز على الصناعة في مجالات مثل أجهزة الكمبيوتر والمستهلكات الإلكترونية. كان خلال هذه الفترة أيضاً أن تغير المشهد المالي مع ظهور العديد من المشاريع الضخمة. لعل أبرز هذه المشاريع هو برجاً بتروناس التوأمان (حينها أعلى مبنى في العالم، وما زال يحتفظان بوضعهما كأعلى مبنيين توأمين) ومطار كوالالمبور الدولي والطريق السريع بين الشمال والجنوب وحلبة سيبانغ الدولية وممر الوسائط المتعددة الخارق وسد باكون الكهرومائي وبوتراجاي العاصمة الإدارية الاتحادية الجديدة.

أما الحكومة والسياسة فتعتبر ماليزيا دولة ملكية انتخابية دستورية فيدرالية. الرئيس الفيدرالي للدولة الماليزية هو (يانغ دي بيرتوان أغونغ)، ويشار إليه غالباً بملك ماليزيا. يتم انتخاب (يانغ دي بيرتوان أجونج) لفترة ولاية مدتها خمس سنوات من بين السلاطين التسعة لولايات الملايو، الولايات الأربع الأخرى، التي تمتلك حكماً اسميين، لا تشارك في الانتخاب.

يتم تقسيم السلطة التشريعية بين المجالس التشريعية الاتحادية والمحلية. يتألف البرلمان من مجلسين هما مجلس النواب أو ديوان رايكات (معناه مجلس الشعب)، ومجلس الشيوخ أو ديوان نيغار (معناه مجلس الأمة) يتم انتخاب أعضاء مجلس النواب (٢٢٢). تناط السلطة التنفيذية إلى مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء، ينص الدستور الماليزي على ضرورة أن يكون رئيس الوزراء عضواً في مجلس النواب، والذي وفقاً لرأي يانغ دي بيرتوان أجونج، يجب أن

يتمتع بأغلبية في البرلمان، ويتم اختيار مجلس الوزراء من بين أعضاء مجلسي البرلمان وهم مسؤولون أمامهما.

ماليزيا عضو مؤسس لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، وتشارك في العديد من المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة كما أنها عضو في مجموعة البلدان النامية الثماني. تمتلك ماليزيا علاقات دبلوماسية مع العديد من البلدان لكنها لا تعترف بدولة إسرائيل. وفقاً لذلك، لا يمكن لأي مسافر يحمل جواز سفر ماليزي دخول إسرائيل ولا للإسرائيلي بدخول ماليزيا.

تعود مسؤولية الدفاع عن البلاد إلى القوات المسلحة الماليزية (أنغكاتان تنتيرا ماليزيا). تنقسم هذه القوات إلى ثلاثة فروع، البحرية الملكية الماليزية (تنتيرا لاوت ديراجا ماليزيا)، والجيش الماليزي (تنتيرا دارات ماليزيا)، القوات الجوية الملكية الماليزية (تنتيرا أودارا ديراجا ماليزيا). تعمل القوات الجوية الملكية الماليزية على حد سواء من حاملات الطائرات الأميركية أو الروسية.

ثانياً: الدين في ماليزيا.

الإسلام هو أكبر الأديان في ماليزيا، على الرغم من أن المجتمع الماليزي مجتمع متعدد الأديان. وفقاً لتعداد السكان والمساكن عام ٢٠٠٠، ما يقرب من ٦٠,٤٪ من السكان مسلمون، بينما تشكل البوذية ١٩,٢٪، ٩,١٪ مسيحيون، الهندوس ٦,٣٪، و ٢,٦٪ يمارس الكونفوشية والطاوية وغيرها من الديانات

التقليدية الصينية. ما تبقى من الأديان، هي الإحيائية والدين الشعبي، والسيخية
بينما أفاد ٩,٠٪ بأنهم إما ملحدون أو لم يقدموا أية معلومات.

تعتبر عرقية الملايو بأجمعها مسلمة كما هو محدد في المادة ١٦٠ من دستور
ماليزيا. معظم الماليزيين الصينيين، كما هو الحال في المجتمعات الصينية في أي
مكان آخر، يتبعون مزيجاً من البوذية، والطاوية، والكنفوشية وعبادة الأسلاف،
ولكن عند الضغط عليهم لتحديد دينهم يصنفون أنفسهم بوذيين. تظهر
إحصاءات تعداد عام ٢٠٠٠ أن ٩,٧٥٪ من صينيي ماليزيا يتبع البوذية،
والداوية (٦,١٠٪) والمسيحية (٦,٩٪)، إضافة إلى شعب هوي المسلم في
مناطق مثل بينانغ، غالبية الهنود الماليزيين تتبع الهندوسية (٥,٨٤٪)، مع أقلية
كبيرة مسيحيون (٧,٧٪)، والمسلمون (٨,٣٪) وحوالي ١٠٠,٠٠٠ من
البنجاب السيخ. تمثل المسيحية الديانة السائدة في مجتمع البوميبوترا (١,٥٠٪)
و٣,٣٦٪ مسلمون و٣,٧٪ يتبع الدين الشعبي. إضافة إلى المبشرين المسيحيين
من خارج البلاد، توجد جهود مستمرة من قبل الحكومة والمنظمات غير الحكومية
لتحويل المجتمعات الوثنية إلى الإسلام، وخاصة بين قبائل شبه الجزيرة الذين لا
يحق لهم وضع بوميبوترا.

يضمن الدستور الماليزي الحرية الدينية. يجب على المسلمين متابعة قرارات
المحاكم الشرعية عندما يتعلق الأمر بالمسائل المتعلقة بدينهم. يفترض بالقضاة

الشرعيين اتباع المذهب الشافعي - والذي هو المذهب الرئيسي في البلاد - في أحكامهم. تقتصر أعمال هذه المحاكم على مسائل المسلمين فقط مثل الزواج والميراث، والردة وتحول الدين، والحضانة وغيرها. لا تخضع الجرائم الجنائية أو المدنية لاختصاص المحاكم الشرعية، التي لها تسلسل هرمي مماثل للمحاكم المدنية. رغم كون المحاكم المدنية هي المحاكم العليا في البلاد، فإنها لا تستطيع (بما في ذلك المحكمة الاتحادية) من حيث المبدأ نقض أي قرار يتخذ من قبل المحاكم الشرعية.

ثالثاً: لمحة عامة عن كيفية دخول الإسلام ماليزيا.

وصل الإسلام إلى ماليزيا في القرن السابع الهجري، وإن كنا لا نستطيع أن نُحدّد بالضبط السنة التي انتشر فيها؛ وقد كانت روابط شبه الجزيرة الملايو (ماليزيا) متينة مع جزيرة سومطرة المواجهة من ناحية الغرب، والتي وصل إليها الإسلام كذلك؛ لأن أطرافها الشمالية أقرب إلى الغرب، حيث كانت تمخر السفن الإسلامية، وتحكّم تلك السفن في طرق المحيط الهندي البحرية، وفي موانئه وقواعده ومراكزه وبحاره، وينتقل المسلمون التجار والدعاة على السواحل يحملون مع بضائعهم العقيدة الإسلامية، التي تتلاءم والفطرة البشرية، وتعطي معاملتهم وسلوكهم وأخلاقهم صفّةً تختلف عمّا يتّصف به بقية التجار؛ بل كان كلُّ تصرف ينبع من تلك العقيدة، وكثيراً ما كان الدعاة يتّخذون التجارة وسيلة ليتّصلوا مع السكان، وليدعوهم إلى الإسلام، وفي سنة ٦٧٦ هـ أسلم ملك

جزيرة (مالاكا) على يد تجار مسلمين قادمين من جدة، وأطلق على نفسه اسم "محمد شاه"، وتبعه شعبه في اعتناق الإسلام، وبذا قامت أول دولة إسلامية تعمل على نشر الإسلام فيمن جاورها من الجزر، وفي غضون نصف قرن أصبحت (مالاكا) مركزاً يَشُعُّ الإسلام على المناطق المجاورة، فأسلمت جزيرة (باهانغ) وجنوبي الملايو، فدخول الإسلام إلى ماليزيا يعتبر من الأمثلة على دخول الناس في دين الله طوعية واختياراً دون إكراه وهكذا هو شأن الإسلام حينما يدعى إليه دعوة صحيحة على بصيرة كما دعى إليه النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضوان الله عليهم جميعاً .

ومن الطريف أن التجار العرب المسلمين كانوا يقصدون أول ما يقصدون أمراء البلاد فيدعونهم إلى الإسلام ويحيونهم فيه فلا يملك هؤلاء الأمراء أمام الحقائق الإسلامية الناصعة والقدوة الحسنة والسيرة الطيبة لهؤلاء التجار إلا أن يعلنوا إسلامهم فيدخل الناس في دين الله أفواجا ، فدخل الماليزيون في الإسلام ونقلوه لمن بعدهم من الأبناء والأحفاد، وهاهي اليوم ماليزيا ومع تقدم الزمن وتسارع الأحداث في عصر تغير الهويات

رابعاً: بدايات التعليم الديني في ماليزيا.

بدأ التعليم في ماليزيا ، بدخول الإسلام، وكان التعليم وسيلة لمعرفة مبادئ الدين، وبرز اعتزاز ماليزيا بهويتها الإسلامية من خلال عنايتها بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، واللغة العربية، وتدريسها لأبنائهم، وانقسم هذا التعليم

إلى حلقات لوعظ كبار السن ودروس لتعليم الصغار على يد من احترف مهنة التعليم ونظمت هذه الدراسات على صورة ما يشبه الكتاب في الدول الإسلامية، وظل هذا النوع الوحيد من التعليم حتى بداية القرن العشرين عندما بدأ المستعمرون الإنجليز والهنود والصينيون يقدمون إلى البلاد ويقومون بفتح مدارس لهم في نفس الوقت بدأ أبناء البلاد في تطوير نظامهم التعليمي في ضوء النماذج الجديدة فأسسوا ما أسموه بالمدارس الملايوية لتعليم مبادئ لغتهم وبعض العلوم الحديثة في مستوى لا يتجاوز مستوى التعليم الأولي، وهنا بدأ في الملايو خليط كبير من التنظيمات التعليمية، الإنجليزية، والملايوية، والصينية، والهندية ذات أهداف متنوعة ونظم ومناهج مختلفة باختلاف الثقافات وتنوع الأجناس .

خامساً: أهم عوامل نجاح التعليم الديني والعام في ماليزيا.

بعد معرفتنا لبداية التعليم في ماليزيا وكيف كان وسيلة لتعريف الناس بمبادئ الدين ، فقد واجهت الحكومة الماليزية العديد من الصعوبات حينما أرادت النهوض بالبلد في الجانب التعليمي ...

وقد ألقى رئيس وزراء ماليزيا الأسبق (الدكتور مهاتير محمد)، محاضرة حول مكانة وأهمية التطوع في التعليم بالتطبيق على النموذج الماليزي، وذلك في جلسة عمل ضمن فعاليات المنتدى العالمي للعمل التطوعي ٢٠٠٩م المقام في مدينة أ بها وكان في ثنايا خطابه الآتي :

على الرغم من أن التعليم في ماليزيا مدعومٌ اليوم بصورة كبيرة من قبل الحكومة، وبعض الشيء من قبل المؤسسات الخاصة، فقد مر وقت أثناء الفترة الاستعمارية كانت فيه بعض المدارس والمؤسسات التدريبية تملكها وتديرها هيئات تطوعية. ومع ذلك كانت معظم المدارس التطوعية الخاصة تديرها هيئات تنصيرية، لم يكن هدفها مقتصرًا فقط على توفير التعليم، لكن أيضًا نشر الدين المسيحي.

ووفقًا لمعاهدة مع الدولة الماليزية، لم يكن مسموحًا لهم بتنصير المسلمين، لذلك استثنوا الماليزيين المسلمين من حضور فصول الدين المسيحي. ولأن الماليزيين كانوا يدينون بالإسلام، فقد كان هناك عدد ضئيل جدًا من الماليزيين في تلك المدارس التنصيرية. على الجانب الآخر كانت المدارس التي تديرها منظمات إسلامية تُقدّم فقط المناهج الدينية، حتى إذا أرادت تلك المدارس تدريس نفس المواد الدراسية غير الدينية التي تدرسها المدارس التي تُسمّى بـ "العلمانية"، فإنهم في الواقع لم يكونوا يستطيعون ذلك؛ نظرًا لعدم توافر المدرسين الأكفاء. وللأسف لم يكن لدى هؤلاء المدرسين - المؤهلين لتدريس المناهج الدينية فقط - فرص كبيرة للتوظيف سوى كمدرسي دين أو كموظفين في مجال الشؤون الدينية.

• الفقر

عقبة كؤودٌ أخرى تقف في طريق التعليم التطوعي بين المسلمين تكمن في (الفقر). فقليل جدًا من بين هؤلاء الأشخاص وهذه المنظمات من كان قادرًا على

تقديم التعليم المجاني، ولو كان دينيًا. كما كانت البعثات التعليمية قليلة جدًا، اللهم إلا من كانت تمنحهم الحكومة الاستعمارية فرصة تلقي التعليم في المدارس الحكومية، أو في الخارج. بشكل عام يمكننا القول إن العمل التطوعي كان يلعب دورًا متواضعًا في التعليم بماليزيا خلال فترة الحكم الاستعماري.

ماليزيا دولة متعددة الأعراق والأديان، فبينما يدين الماليزيون بالإسلام، فإن الصينيين والهنود يدينون بالبوذية والهندوسية، وكان من بينهم أيضًا قليل ممن تحوّلوا إلى المسيحية.

وبينما كان بإمكان غير المسلمين الذهاب إلى المدارس التنصيرية التي تديرها منظمات مسيحية، كان عدد قليل جدًا من الماليزيين المسلمين يُلحقون أولادهم بهذه المدارس. وقد كانت مخاوفهم من أن يتم تنصير أولادهم غير مبررة إلى حد ما؛ فلم يتنصّر طفل واحد طيلة ٢٠٠ عام من الحكم الاستعماري.

وكانت النتيجة أن أعداد المسلمين الماليزيين المتعلمين، على الرغم من توافر المدارس الحكومية الإنجليزية، كانت قليلة مقارنة بغير الماليزيين، ما يُعتبر نقطة سلبية بالنسبة لمسلمي ماليزيا خلال الحقبة الاستعمارية.

ولم يكن التعليم في الفترة الاستعمارية إجباريًا، وكانت هناك مدارس ابتدائية دشنتها الحكومة، لكنها لم تكن قادرة على استيعاب كافة الماليزيين. وكان التعليم في هذه المدارس الابتدائية مجانيًا، وسيره بطيئًا، وكان بإمكان من يستكمل تعليمه الابتدائي أن يعمل فقط كمدرس ابتدائي، أو في المكاتب الحكومية. أما الشركات

الأوروبية الكبيرة فكانت ترفض توظيفهم؛ لأن كافة أعمالها كانت تتم باللغة الإنجليزية التي لم يكن يتقنها هؤلاء.

وقد التحق كثير من هؤلاء الطلاب بقوات الشرطة أو اشتغلوا بالأعمال اليدوية أو القيادة.

وكانت واحدة أو اثنتين من المدارس الابتدائية الصينية تقدم تعليمًا ثانويًا، وكانت هذه المدارس مملوكة للمجتمع الصيني، ولم تكن تتلقى أي دعم حكومي.

• الاستقلال

وفي عام ١٩٥٧ استقلت ماليزيا، ووضعت النخبة التي كانت تلقت تعليمها الإنجليزي في جامعات بريطانيا، التعليم على رأس أولوياتها. وبدأ الذهاب إلى إنجلترا وأستراليا ونيوزيلندا والهند، وكان للأزهر في مصر حظ وافر في تقديم التعليم الديني للماليزيين. وفورًا بدأت حكومة الاستقلال في إعداد البعثات الدراسية إلى الجامعات في الخارج.

وكان الهدف الأساسي من هذه البعثات الخارجية أن يتوافر موظفون ماليزيون يكون بإمكانهم العمل بدلاً من الموظفين البريطانيين، وبالفعل تمكنوا من ذلك، على الرغم من بعض الصعوبات التي واجهتهم، بل تحسنت الإدارة حينما تسلموا زمام الأمور بدلاً من البريطانيين.

وتزايد الطلب على التعليم بسرعة مع مرور الوقت، وأعدت الحكومة خطة تعليمية شاملة، ووفرت الدعم للمدارس من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة. وكانت معظم البعثات الدراسية ممنوحة من الدولة.

وسريعاً أصبحت الجامعات التقنية قادرة على سد حاجة السوق المتزايدة، لكن نتيجة لبعض الصعوبات التي واجهت الدولة في هذا السياق كان من الضروري إرسال المزيد من البعثات إلى الخارج. وكان على الطلاب الماليزيين تعلم لغات أوروبية أخرى بالإضافة إلى اليابانية ليتمكنوا من اقتحام الجامعات الأجنبية الناطقة بغير الإنجليزية. وكانت الحكومة تتأكد من حسن سير التعليم ورفع الكفاءة اللذين تقوم بهما الجامعات الأجنبية لمبعوثيها.

• الإنجليزية والتعليم

وتحدث (مهاتير) عن التطور العلمي المذهل الذي يشهده العالم، وكيف أن الباحثين يسطرون كل يوم العديد من الأوراق حول هذه الاكتشافات الجديدة، كلها باللغة الإنجليزية، ما يتطلب إلماماً تاماً بهذه اللغة. مضيفاً: المشكلة أن اللغة التقنية التي تُكتب بها هذه الأوراق تتطلب لفهمها دراية تامة بهذا المجال. أما ترجمتها فتتطلب ثلاث مهارات: التمكن من الإنجليزية والمالية بالإضافة إلى المعرفة الوثيقة بالموضوع المترجم، هذه المعرفة لا يكفي فيها الثقافة العامة بل ينبغي أن يكون المترجم على دراية بأسسه العلمية. ومن الصعوبة بمكان أن تجد

من تتوافر فيه هذه المهارات الثلاث، وبدون ترجمة جيدة فلن يتمكن الطلاب الذين لا يتقنون الإنجليزية من فهم محتوى هذه الأوراق البحثية.

ولأهمية هذه المعلومات للبلاد، قررت الحكومة الماليزية مؤخرًا تدريس مادتي العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية

ويتم التركيز اليوم في ماليزيا على فروع العلوم والرياضيات والتكنولوجيا، كما تقوم الجامعات الخاصة بالتخصص في هذه المجالات، ويُشجع الطلاب على دراسة هذه المواد.

وكما ترون لم نعد نفكر في التعليم التطوعي بماليزيا، وقد كان ذلك مفيدًا وضروريًا في السابق. أما اليوم فقد أصبح التعليم ضرورة ملحة، تحتم على الحكومات أن تدعمه كأولوية. بحيث لا يمكننا أن ننتظر الأشخاص ليتطوعوا في مجال التعليم. أيضًا يجب أن يصبح التعليم إجباريًا على الجميع، وأن يصبح أيضًا تعليمًا مستمرًا (Lifelong Learning).

• أمة واحدة

وتستطيع حكومات بعض البلدان الإسلامية الصرف على المدارس لتحصيل العلوم التي ذكرتها. لكن المسلمين جميعًا ينتمون إلى أمة واحدة، وإلى مجتمع إسلامي واحد، سواء كانوا عربًا أم ماليزيين أم أفارقة، فإداموا مسلمين فهم جميعًا إخوة. لذلك فواجبنا بدعم الفقراء من المسلمين لا يقتصر على محيط بلداننا فقط، بل يتعداه ليشمل الدول المسلمة الأخرى كذلك.

لا أحب عقد المقارنات، لكننا نعلم أن المسيحيين ينفقون أموالهم لصالح الحملات التنصيرية والمدارس التي تقوم بهذه المهمة. أكثر من ذلك هم مستعدون للذهاب لأي مكان في العالم، وإن لم يكن مكانًا مريحًا، ليس فقط ليقدموا التعليم الديني بل أيضًا العلوم الفرعية الأخرى، وكل المدرسين في هذه المدارس التنصيرية متطوعون. وهم يخاطرون بحياتهم من أجل هذا العمل التطوعي.

أما الإسلام فلا يطلب منا هذا النوع من التطوع والتضحية بالحياة، بل يكفي توفير العلم الذي يحتاجه فقراء المسلمين بهدف تحقيق الواجب الذي يفرضه عليهم دينهم.

التربية على التضحية

ومن الواضح أن هناك العديد من الآيات القرآنية تحثنا على التضحية من أجل الصالح الشخصي والعام للأمة، بل إن القيام بالتضحيات هو أحد أهم صفات الإسلام؛ فالتطوع في الأساس عبارة عن القيام بالتضحيات، لذلك فالتطوع من صلب الإسلام، ولهذا السبب يوجد في ماليزيا هذا النوع من المؤسسات، مثل جمعية الإغاثة الطبية الماليزية (ميرسي ماليزيا) (MERCY Malaysia)، وحينما حدثت كارثة تسونامي هبَّ الماليزيون لتقديم يد العون

ليس فقط بتقديم المساعدة الطبية، لكن أيضًا بإعادة بناء المدارس التي دمرها تسونامي، وتدريب مدرسين جدد ليحلوا محل من قضوا نحبتهم في تلك الكارثة. هناك العديد من المنظمات التطوعية المشابهة في بلدان إسلامية عديدة، وبين الجاليات الإسلامية في الدول الغربية. وللأسف غالبية التعليم الذي يُقدَّم فيها يركز على المناهج الدينية والعلوم الأساسية فقط. نريد بقية المسلمين أن يتطوعوا لتدشين جامعات في كل البلدان الإسلامية، وأيضًا في البلدان غير الإسلامية التي استقر فيها المسلمون. وينبغي أن تقدم الجامعات والمدارس ما يُطلق عليه "التعليم الديني"، بجانب التعليم الديني. كما ينبغي إشراك غير المسلمين في ذلك أيضًا.

لقد أنشأت الحكومة الماليزية "الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا" (International Islamic University Malaysia)، حيث التعليم الديني إجباري في المراحل الأولى، لكن أيضًا يجب على كل الطلاب دراسة العلوم والهندسة والمعمار والمحاسبة وغيرها. كما تتاح المنح الدراسية للمسلمين الأجانب من (٩٠) دولة. والمطلوب توفير جامعات كهذه تقدم التعليم الديني والديني، وتديرها هيئات تطوعية مسلمة.

سادساً: العلوم والتكنولوجيا في ماليزيا .

تعد ماليزيا من بين الدول المتقدمة في العلوم والتكنولوجيا بوجود العديد من الجامعات ومعاهد البحوث.

أوائل عام ٢٠٠٦، تم اختيار شيخ مظفر شكور وثلاثة آخرين لبرنامج رحلات الفضاء أنغكاساوان. نشأ هذا البرنامج بعد أن وافقت روسيا على نقل ماليزي واحد إلى محطة الفضاء الدولية كجزء من صفقة شراء وصلت عدة مليارات مقابل طائرات سوخوي ١٨ الروسية المقاتلة Su-MKM ٣٠ من قبل القوات الجوية الملكية الماليزية.

أدى رفض طلبات الحصول على الأسلحة والتقنيات، إضافة إلى العقوبات وحظر إعادة تسليح الدول الآسيوية لحت ماليزيا على تطوير صناعة أسلحة محلية أصلية في مختلف المجالات. تعتمد القوات المسلحة الماليزية اعتماداً كبيراً على التكنولوجيا العسكرية المحلية، إضافة إلى منظومات الأسلحة فائقة التقنية أو التقنيات التي تم تصميمها وتصنيعها في دول العالم الأول والثاني والعديد من دول العالم الثالث.

تمتلك ماليزيا بنية تحتية متقدمة في الأبحاث الطبية والإسعافية وقدرات الهندسة البيولوجية. يشكل كل من التقنية الحيوية، الطب الحيوي، والأبحاث السريرية أكثر من نصف المنشورات العلمية في البلاد، واستخدم القطاع الصناعي هذه المعرفة الواسعة لتطوير العقاقير والمعدات الطبية والمعالجات الدوائية.

سابعاً: سلم التعليم في ماليزيا.

يبدأ معظم الأطفال في ماليزيا الدراسة بين أعمار ٣-٦ سنوات، في رياض الأطفال. تدار معظم رياض الأطفال من قبل القطاع الخاص، ولكن يدار بعضها من قبل الحكومة.

التعليم الابتدائي

يبدأ الأطفال التعليم الابتدائي في سن السابعة ولمدة ست سنوات. هناك نوعان رئيسيان من المدارس الابتدائية: تديرها الحكومة أو تتلقى مساعدة الحكومة. تستخدم المدارس العامة (سيكولاه جينيس كييانغسان) الصينية أو التاميل كوسيلة للتعليم. قبل الانتقال إلى مستوى التعليم الثانوي، يجب على التلاميذ في السنة السادسة إجراء اختبار التحصيل المدرسي الابتدائي (اوجيان بيناكابايان سيكولاه رينداه). يوجد برنامج يدعى تقييم المستوى الأول (بينيلايان تاهاب ساتو) يستخدم للكشف عن التلاميذ اللامعين، والسماح لهم بالانتقال من السنة الثالثة إلى الخامسة مباشرة متخطين السنة الرابعة. لكن ألغي هذا البرنامج في عام ٢٠٠١.

التعليم الثانوي

يجري التعليم الثانوي في المدارس الثانوية في ماليزيا (سيكولاه مينينغاه كييانغسان) لمدة خمس سنوات. تستخدم المدارس الثانوية الوطنية لغة الملايو باعتبارها وسيلة التعليم الرئيسية. الاستثناءات الوحيدة هي الرياضيات

والعلوم، فضلاً عن اللغات الأخرى غير لغة الملايو، لكن هذا الأمر دخل حيز التنفيذ فقط في عام ٢٠٠٣، قبل ذلك كانت تدرس جميع المواد غير اللغوية بلغة الملايو. في نهاية النموذج الثالث، وهو العام الدراسي الثالث، يتم تقييم الطلاب في التقييم الثانوي الأدنى (رينداه بينيلان مينينغاه). في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي (النموذج الخامس)، يحضر الطلاب لامتحان شهادة التعليم الماليزية (سيجيل بيلاجاران ماليزيا)، وهو ما يعادل المستوى البريطاني السابق O level. أقدم مدرسة في ماليزيا هي مدرسة بينانغ الحرة، كما أنها أقدم مدرسة في جنوب شرق آسيا. قررت الحكومة التخلي عن استخدام اللغة الإنكليزية في تدريس الرياضيات والعلوم والعودة إلى بهاسا ماليزيا، ابتداء من عام ٢٠١٢.

تقسم المدارس الثانوية الوطنية الماليزية إلى عدة أنواع، وهي المدارس الثانوية الوطنية (سيكولاه مينينغاه كيانغسان)، المدارس الثانوية الدينية (سيكولاه مينينغاه اغاما)، المدارس الثانوية من النوع الوطني (سيكولاه مينينغاه جينيس كيانغسان) الذي يشار إليه أيضاً باسم مدارس البعثة، المدارس الفنية (سيكولاه مينينغاه تيكنيك)، المدارس الداخلية، وكلية مارا جونيور للعلوم جونيور (مكتب رينداه سينز مارا).

هناك أيضاً ستون مدرسة ثانوية صينية مستقلة في ماليزيا، حيث يتم تدريس معظم المواد الدراسية باللغة الصينية. تتم مراقبة هذه المدارس ووضع معاييرها من قبل رابطة اتحاد المدارس الصينية في ماليزيا، تعرف أيضاً باسمها الصيني

دونغ تسونغ (董总)، لكن، وعلى عكس المدارس الحكومية، لكل مدرسة حرية اتخاذ القرارات الخاصة بها. الدراسة المدارس المستقلة تستغرق ٦ سنوات، وتقسم إلى مستوى جديد (٣ سنوات) وكبير (٣ سنوات). يخضع الطلاب لامتحان موحد تجريه الرابطة، ويعرف باسم الامتحان الموحد بعد نهاية السنوات الثلاث الأولى وآخر في نهاية المرحلة المتقدمة يعادل A level. بعض المدارس المستقلة تدرس باللغات الماليزية والإنجليزية، وأحياناً الصينية، مما يساعد الطلاب على التقدم لكافة الامتحانات الوطنية.

التعليم الثالثي

قبل تقديم برنامج امتحانات دخول الجامعات، وجب على الطلاب استكمال ١٨ شهراً من التعليم الثانوي من النموذج السادس والحصول على شهادة المدرسة العليا الماليزية (سيجيل تينغجي بيرسيكولاهان ماليزيا، STPM). التي تعادل الشهادة البريطانية A level. منذ تطبيق برنامج امتحانات دخول الجامعات كبديل للـ STPM في عام ١٩٩٩، أمكن للطلاب الذين استكملوا البرنامج لمدة ١٢ شهراً في الكليات الخاصة بهذا البرنامج (كوليج ماتريكيولاسي في الملايو) التسجيل في الجامعات المحلية. وعلى الرغم من تطبيق هذا البرنامج تبقى المقاعد المفتوحة لغير البومبيوترا ١٠٪.

تشمل الجامعات الحكومية جامعة مالايا، جامعة سينز ماليزيا، جامعة بوترا ماليزيا، جامعة التكنولوجيا الماليزية، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، جامعة مارا للتكنولوجيا، جامعة اوتارا ماليزيا، جامعة ماليزيا ساراواك، جامعة ماليزيا ملقا التقنية، جامعة تون حسين أون ماليزيا، وجامعة كييانغسان ماليزيا. تكتسب الجامعات الخاصة أيضا سمعة طيبة على صعيد المواصفات الدولية وتستقطب العديد من الطلاب من جميع أنحاء العالم. مثل جامعة الوسائط المتعددة، وجامعة بتروناس التكنولوجية، وجامعة تونكو عبد الرحمن وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، توجد فروع لأربع جامعات ذائعة الصيت عالمياً في ماليزيا منذ عام ١٩٩٨. تعتبر هذه الفروع ماثلة لمعايير الجامعات الأصلية وتصدر نفس الشهادات ولكن رسوم القبول أقل. هذه الجامعات هي: حرم جامعة موناش ماليزيا، حرم جامعة كورتين للتكنولوجيا في ساراواك، حرم جامعة سوينبورن للتكنولوجيا في ساراواك، وحرم جامعة نوتنغهام ماليزيا.

يمتلك الطلبة أيضا خيار التسجيل في معاهد التعليم العالي الخاصة بعد الدراسة الثانوية. تمتلك معظم هذه المعاهد روابط تعليمية بالجامعات في الخارج وخصوصاً في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، مما يسمح للطلاب بقضاء جزء من مدة البرنامج الدراسي في تلك الدول والحصول على مؤهلات دولية. أحد هذه الأمثلة كلية جامعة سيغي والتي ترتبط مع جامعة ايرتاي

دندي. [٦٨] يدرس أغلب الطلاب المغتربون في شرق آسيا وأوقيانوسيا وأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية والشرق الأوسط.

المدارس الدولية

وبالإضافة إلى المنهاج الوطني الماليزي، توجد في ماليزيا العديد من المدارس الدولية. تتيح المدارس الدولية للطلاب الفرصة لدراسة المناهج الدراسية لبلدان أخرى. هذه المدارس في المقام الأول هي تلبية لاحتياجات المغتربين المتزايدين في البلاد. المدارس الدولية هي ما يلي: المدرسة الدولية الأسترالية في ماليزيا (المنهج الأسترالي)، مدرسة أليس سميث (المنهج البريطاني)، المدرسة ELC الدولية (المنهج البريطاني)، مدرسة فيرفيو الدولية (المنهج البريطاني)، مدرسة غاردن الدولية (المنهج البريطاني)، مدرسة لودج الدولية (المنهج البريطاني)، المدرسة الدولية في كوالالمبور (بكالوريا دولية ومناهج دراسية أمريكية)، مدرسة موتيارا النحوية الدولية (المنهج البريطاني)، المدرسة اليابانية في كوالالمبور (المنهج الياباني)، مدرسة سري أوتاما الدولية، مدرسة تايبيه الصينية في كل من كوالالمبور وبينانغ (المنهج التايواني)، المدرسة الدولية في بينانغ (بكالوريا دولية ومناهج بريطانية)، المدرسة الفرنسية في كوالالمبور (المنهج الفرنسي)، ومدرسة هورايزن التركية الدولية وغيرها.

ثامناً: مهاتير محمد، قائد التحديث.

في العاشر من يوليو عام ١٩٢٥، ولد مهاتير محمد لأسرة من الملايو، مسلمة متوسطة الحال.

درس مهاتير الطب، وابتدأ نشاطه السياسي بانضمامه إلى الحزب الحاكم (أمنو)، وذاع صيته بعدما أصدر كتابه "معضلة الملايو"، عام ١٩٧٠، واستعرض فيه مشاكل هؤلاء السكان الأصليين المسلمين، الذين كانت تظاهراتهم الغاضبة تملأ الشوارع في ذلك الوقت.

وبعد منع تداول الكتاب، حظي مهاتير بشهرة كبيرة، وتم انتخابه عضواً في البرلمان الماليزي، ثم اختير وزيراً للتعليم، قبل أن يتمكن من الوصول إلى منصب رئيس الوزراء في عام ١٩٨١، لتبدأ رحلة التحديث الماليزية.

في كتابه "طبيب في رئاسة الوزراء"، يشرح مهاتير محمد أسس النظام الإداري الذي انتهجته الدولة الماليزية في عهده، فيقول: "يجب أن تكون لديك إدارة جيدة وأن تواجه الفساد. وحتى تمنع الفساد يمكن أن تضع بعض القوانين الصارمة، ولكن الأهم من ذلك هو تطوير نظام إداري يكون واضحاً جداً، بحيث يتم تحديد مجموعة الإجراءات التي يجب اتخاذها لتنفيذ أي عمل، والزمن الذي يستغرقه ذلك، وصلاحيات الموظفين، فإذا لم يقوم الموظف بما حُدد له بدقة وضمن الزمن المحدد، فيستنتج أنه فاسد، وبالتالي سيحاسب ويُتخذ الإجراء اللازم بحقه".

وإذا كانت الإدارة الحازمة هي الطريقة التي انتهجها مهاتير للوصول إلى مشروعه التحديثي، فإنه في الوقت ذاته، وضع نصب عينيه أسساً لعملية التنمية. تلك الأسس بحسب ما جاء في كتابه، تتمثل في إزالة العقبات أمام الاستثمارات الأجنبية، والاعتماد على الموارد الذاتية للماليزيا ورفض الاقتراض الخارجي، وتوفير التعليم الجيد للمواطنين.

ملف التعليم... الأكثر تميّزاً في زمن مهاتير

وبرغم كل ما سبق من مجهودات حقيقية، بقي ملف التعليم هو الملف الأكثر تميّزاً في التجربة الماليزية.

وبحسب ما ذكره مهاتير محمد في كتابه، كان طموحه الأكبر يتمثل في تكرار تجربة اليابان التعليمية في بلاده، ولذلك أرسل البعثات الدراسية المختلفة إلى اليابان، واحتذى بتجربتهم في ربط الخطط التعليمية بالأهداف القومية، وبالعبارة بالمعاهد الصناعية لتلبية احتياجات المجتمع ونواقصه.

ولم تكن تلك الآمال لتحقيق بدون ضخ ميزانيات ضخمة فيها. وبحسب ما يورده الدكتور محمد شريف بشير في كتاب "استثمار البشر في ماليزيا"، فإن الحكومة الماليزية في عهد مهاتير محمد، خصصت ربع ميزانيتها للتعليم.

وربما يُدهش الكثير من سكان الدول العربية إذا عرفوا إن إنفاق ماليزيا على التعليم يبلغ عادة نحو ثلاثة أضعاف إنفاقها على الجيش والدفاع.

فبحسب ما أورده بشير في بحثه، قُدّرت ميزانية التعليم في ماليزيا في عام ٢٠٠٧، بنحو ٣٥ مليار رنجت (١٢ مليار دولار)، فيما بلغت موازنة الدفاع والجيش نحو ١٣ مليار رنجت.

وفي ٢٠١١، بلغت ميزانية التعليم ٤٠ مليار رنجت، وميزانية الدفاع نحو ١٤ مليار فحسب.

هذا الإنفاق السخي على التعليم في ماليزيا، أدى إلى ارتفاع كبير في معدل المدرسين إلى الطلبة، ليصل إلى مدرس واحد لكل ١٨ طالب في عام ٢٠٠٠. كما أن عدد الحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراه تضاعف عشرات المرات. ففي حين كان عدد الخريجين من حملة إحدى هاتين الشهادتين لا يزيد عن المئة سنوياً قبل عام ١٩٨٥، اقترب عددهم عام ٢٠٠٠ من ٢٥٠٠ سنوياً.

تاسعاً : الإسلام السياسي: هل يصبح عائقاً أمام التحديث؟

على الرغم من كون ماليزيا دولة ذات أغلبية مسلمة، لم تصطدم بالعوائق التي واجهتها معظم الدول الإسلامية التي سعت إلى التحديث والتنمية. وربما لعبت الطريقة التي تمت بواسطتها إدارة الملف الديني في ماليزيا، دوراً كبيراً في ما وصلت إليه من تقدم.

فمنذ أن حصلت ماليزيا على استقلالها، وهي تدار بواسطة ائتلاف مكوّن من عدد من الأحزاب، تتزعمه المنظمة الوطنية للاتحاد المالايوي (أمنو)، وتشترك معها مجموعة من الأحزاب التي تمثل الصينيين والهنود.

وفي محاولة من هذا الائتلاف، للعبور فوق مشكلة اختلاف الأعراق، تم التأكيد على علمانية الدولة، وعلى ضمان الحقوق السياسية والثقافية لمختلف الطوائف. وبموجب تلك النظرة العلمانية، ظلت التشريعات والقوانين الإسلامية، مقتصرة على قوانين الأحوال الشخصية التي تُطبّق على المسلمين وحدهم.

وقد عملت الحكومة على عدم التعرض للتيارات الإسلامية التي ظهرت في ماليزيا منذ ستينيات القرن الماضي، وفضلت انتهاج السبل السلمية والتعامل بأسلوب التعايش والاحتواء والبعد عن استخدام العنف قدر الإمكان.

وبحسب ما يورده الدكتور محمد فايز فرحات في كتابه "الإسلام الحضاري: النموذج الماليزي"، فإن الطلبة الماليزيين الذين درسوا في مراكز الثقافة الإسلامية في الشرق الأوسط شكلوا، بعد رجوعهم إلى وطنهم، البذرة الأولى لجماعات الإسلام السياسي، خصوصاً أن هؤلاء احتكوا في البلاد التي درسوا فيها بجماعة الإخوان المسلمين وتعرّفوا على أدبياتها وكتبها الأصلية، ونقلوا أفكارها إلى ماليزيا.

والحزب الإسلامي "باس"، بقيادة الشيخ عبد الهادي أوانج، هو الفصيل الأكثر انتماء إلى الإسلام السياسي في ماليزيا. فهو يشارك بشكل فعال في الحياة السياسية، واستطاع أن يسيطر على بعض الولايات، ومن أهمها ولاية كلنتان وعلى الرغم من أن "باس" يعمل في معظم الأحيان ضمن قوى المعارضة، فهو في

بعض الأحيان يعقد تحالفات مع حزب أمنو الحاكم. فعلى سبيل المثال اتفق الحزبان على تمرير بعض القوانين المرتبطة بتطبيق الشريعة، والتي بموجبها سوف يتم تطبيق عقوبة الجلد والضرب بالعصا في بعض حالات السرقة والتعدي على الغير.

وكان هذا الاتفاق قد أثار جدلاً كبيراً في الشارع الماليزي، إذ تخشى قوى المعارضة أن تكون تلك القوانين تمهيداً لتطبيق أحكام قطع الرأس والرجم في المستقبل.

ولذلك يمكن القول إنه حتى الآن لم يحدث أن وقف التدين الإسلامي في وجه خطى التحديث الماليزية، بل كانت مشاركة ذلك التيار في السياسة، بشكل رسمي ومعلن، سبباً في عدم تصادمه مع الدولة وتوافقه مع الخط التنموي السائد فيها.

ولكن في الوقت نفسه، فإن الكثير من الشكوك أثيرت في الفترة الأخيرة حول إمكانية وصول الأفكار الإسلامية الراديكالية إلى ماليزيا، إذ تم الإعلان في مارس الماضي عن القبض على عدد من العناصر الإرهابية التي تنتمي إلى تنظيم داعش، والتي كانت تتنوي القيام ببعض العمليات الإرهابية في البلاد.

ويأتي هذا في الوقت الذي ظهرت فيه دراسات تؤكد أن الماليزيين يشكلون نسبة كبيرة من عناصر تنظيم داعش القادمة من منطقة جنوب شرق آسيا، مما

ينذر بتهديدات كبيرة لماليزيا في حالة عودة تلك العناصر إلى وطنها في ظل
خسائره الفادحة في سوريا والعراق

عاشراً : النظام التعليمي الماليزي .. جودة وإتقان

انطلقت دولة ماليزيا نحو التطوير بتأسيس نظام تعليمي قوي ساعدها على
تلبية الحاجة من قوى العمل الماهرة وساهم بفاعلية في عملية التحول الاقتصادي
من قطاع زراعي تقليدي إلى قطاع صناعي حديث، ولم يكن لماليزيا تحقيق نمو
اقتصادي مطرد إلا باستثمارها في العنصر البشري الذي يعد أعلى الثروات التي
تمتلكها الأمم، فلا يمكن لأي اقتصاد أن ينمو إلا بتكثيف الاستثمار في القطاع
البشري الذي أصبح أهم عناصر العملية الإنتاجية في عصر تُعد فيه المعلومات
والتكنولوجيا هي المدخل لاقتصاد قوي وتطور مدني.

وتعد إدارة الجودة الشاملة سمة مميزة لمعطيات الفكر الإنساني الحديث؛ كون
تطبيقها يؤدي إلى إحداث تطوير نوعي لدورة العمل في المؤسسة التعليمية
التربوية بما يتلاءم مع المستجدات التربوية والتعليمية والإدارية، ويواكب
التطورات الساعية لتحقيق التميز في كافة العمليات التي تقوم بها المؤسسة
التربوية.

فالجودة الشاملة مع كل المتغيرات الحاصلة مطلب لا بد منه؛ فهي بمنزلة
التحدي للمؤسسة التربوية في كيفية تحسين مخرجاتها، لتكون تلك المخرجات
قادرة على التعامل مع المتغيرات المعاصرة.

وشمولية المنهج الإسلامي وتغطيته لكل جوانب الحياة تواكبها دعوة إلى الجودة والإتقان وبذلك يكون الإسلام منهج الشمولية والجودة والإتقان في عموميات الحياة وفروعها وتفصيلها فالإسلام سبق البشرية في دعوته إلى (الجودة والإتقان).

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك ٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة ٨٣).

وقال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص ٧٧).

وفي الخطاب النبوي دعوة واضحة بينة إلى الجودة والإتقان من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) رواه البيهقي.

ومن الأمور البديهية أن كل دولة تطمح إلى التطوير النوعي في نظامها التعليمي والتميز في أداء الأعمال، ولقد اسهم العديد من العوامل في التطوير النوعي للتعليم العام الماليزي، نذكر منها الآتي:

أولاً: العامل الثقافي:

فالمجتمع الماليزي مجتمع متعدد الثقافات ومتعدد الأعراق والأجناس، وهذه الثقافة المتنوعة والديانات المختلفة تلعب دوراً هاماً في تحسين النظام التعليمي في البلاد، من عدة جوانب نلخصها فيما يلي:

منظومة القيم الثقافية السائدة

لقد أسهمت منظومة القيم الثقافية التي تدين بها المجتمعات الآسيوية دورًا محوريًا في نهضة هذه المجتمعات لأنها ببساطة تولي اهتمامًا شديدًا لقيمتي العلم والعمل، فالطفل الآسيوي يغرس فيه منذ نعومة أظفاره مبدأ أن التعليم والتفوق فيه ثم العمل والإتقان فيه هما واجبان مقدسان تجاه الرب والوطن والمجتمع والأسرة، بمعنى أن أي تهاون فيهما هو بمنزلة الخيانة العظمى التي تلحق العار بصاحبها إلى الأبد فلا يستحق معها سوى الازدراء والاحتقار، وهكذا فإن العلم والعمل في الثقافة الآسيوية ليسا وسيلتين للحصول على المادة، وبالتالي الرفاهية الشخصية أو توفير متطلبات الحياة - مثلما هو الحال في مجتمعات الشرق الأوسط - بقدر ما هو واجب له قدسيته الخاصة.

ومن القيم الآسيوية الهامة الأخرى قيمة التأمل والمحاكاة. حيث تشجع المجتمعات الآسيوية أبناءها على محاكاة إنجازات الآخر وتأملها وسبر أغوارها واكتشاف أسرارها، ومن ثم الإضافة إليها وتقديمها في صورة جديدة كمنجز خاص، ومن هنا لم يكن غريبًا أن تبدأ النهضة الصناعية والتكنولوجية في آسيا بتقليد المنتج الغربي قبل طرح منتج يحمل البصمة الخاصة.

ومن بين القيم الآسيوية التي لا بد من التوقف عندها، قيمة التسامح مع الآخر المشترك في الوطن والمختلف في العرق أو الدين، وقد لعبت هذه القيمة عاملًا مهمًا في دول مثل ماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا كمجتمعات يسودها

التعايش والتعاون ما بين إثنياتها ودياناتها المختلفة، فهي ليست مجتمعات مشغولة بالإقصاء والعنف والأفكار العنصرية على حساب الانشغال بالبناء والتنمية والنهضة. وهناك قيمتا تقديس الأسرة واحترام الكبير وتقديره اللتان تفرعت عنهما ظاهرتان هما: ارتباط الفرد الآسيوي بالمنشأة التي يعمل بها، وتعامله معها على أنها أسرة ثانية له، يجب الإخلاص لها والتفاني في خدمتها والتضحية من أجلها، مما يؤسس لاحترام المواطن الآسيوي للدولة وقوانينها، وإن اختلف مع الحكومة أو الحزب الحاكم، على اعتبار أن الدولة حامية لأمنه وراعية لمصالحه وممثلة لهويته الوطنية.

حسن استثمار الموارد وتوظيفها

ولهذا العامل صلة وثيقة بالقيم الثقافية الآسيوية لأن مبعثها هو البساطة وعدم الإسراف، اللذان يؤديان تلقائياً إلى زيادة معدلات الادخار. والادخار كما نعلم هو من العوامل الهامة في التنمية الاقتصادية، وهو نتيجة لشيوع مبادئ البساطة والتقشف وعدم الإسراف والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

الموضوعية والواقعية السياسية

تميزت برامج وسياسات وخطط ومواقف الدول الآسيوية بالموضوعية والواقعية والنهج البرغماتي القائم على تجاوز العواصف والأزمات والضغوطات بتقديم تنازلات آنية في سبيل مكاسب أكبر في المستقبل، ولعل أفضل مثال على الموضوعية السياسية، هو استفادة هذه الأقطار من أعدائها السابقين عبر الارتباط

معهم، دونما حساسية، بعلاقات تعاون وشراكة بدلا من مواصلة رفع الشعارات العدائية ضدهم وإعلان القطيعة معهم إلى الأبد.

التركيز على التعليم والبحث العلمي

ويعتبر هذا الجانب هو الأهم من بين الجوانب المفسرة للنهضة الآسيوية، إذ لا خلاف على أن التعليم والاستثمار فيه هو أحد العناصر الحاسمة في تحديد مستقبل أي مجتمع، فمن دون وجود مؤسسات تربوية راقية ونظام تعليمي متطور ومتجدد بحسب حاجات المجتمع، لا يمكن ظهور كوادر قادرة على تنفيذ برامج التنمية بكفاءة وبالتالي لا يمكن للأمة أن تصعد سلم الرقي وتنافس غيرها.

وتقوم فلسفة التعليم الآسيوية على استثمار منظومة القيم الثقافية السائدة في التعليم والتنمية البشرية، مع تركيز شديد على المعلم، وتنقية المناهج وتطويرها من وقت إلى آخر، والمواءمة الدقيقة ما بين مخرجات التعليم واحتياجات المرحلة، وتشجيع القطاع الخاص على استثمار جزء من أرباحه وموارده في التعليم والتدريب وإعادة القوى العاملة المتخرجة إلى المدارس من وقت إلى آخر لتحديث معارفها والتزود بما استجد عالمياً في حقول تخصصاتها.

ثانياً: العامل الاجتماعي:

كان المجتمع الماليزي أثناء فترة الاحتلال مزيجاً من عناصر مختلفة وأجناس متباينة وكان المستعمر هو المتربع على قمة الهرم الاجتماعي، بينما الفلاحون

والعمال الذين يمثلون القاعدة العريضة من المواطنين يعيشون حياة الفقر باستثناء عدد قليل جداً من التجار، أما طبقة المواطنين فكانوا لا يتولون إلا المناصب الدنيا لأن الوظائف العليا كانت قاصرة على الإنجليز في ظل هذا الوضع الاجتماعي الاستعماري والسيطرة على البلاد، جاء الاستقلال ليفتح باب الوظائف العليا أمام الجميع فيخلق نوعاً من العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع سواء في فرص الالتحاق بالتعليم أو الترقى للوظائف العليا، وقد أثر التحول الاجتماعي في ماليزيا على الحاجات الاجتماعية للتعليم النوعي بين الجماعات العرقية أي المالوية التي في معظمها صينيون وهنود، حيث إن حاجات التغيير في المجتمع أثرت على التطور النوعي للتعليم لتلبية التحديات التي يواجهها المجتمع الماليزي الحديث، وضرورة المحافظة على تطور اجتماعي لكل من المناطق الريفية والمدنية في ماليزيا وتحقيق تقدم فيها، ومن ذلك ما يلي:

- تنوع التعليم الابتدائي في ماليزيا نتيجة لتنوع الأعراق فيها، هذا التنوع العرقي جعل الحكومة تفكر في صناعة تعليم متميز يتوافق مع هذه الأعراق المتنوعة ويلبي حاجاتها مع تعزيز القيم الوطنية والحث عليها.
- نص قانون التعليم على توحيد المناهج الدراسية لكافة المدارس في ظل التعددية، وركزت على بناء الشخصية الوطنية الماليزية مهما تعددت واختلفت الأعراق، فأصبح كل فرد في المجتمع الماليزي هو ماليزيا بذاتها دون النظر إلى أصوله العرقية.

ثالثاً: العامل السياسي:

الإرادة السياسية للحكومة الماليزية هي أحد العوامل التي لها الأثر الهام على نجاح التطوير النوعي التعليمي في ماليزيا. ويقدم جهاز الحكم اهتماماً متواصلًا لقطاع التعليم، مما أعطى دعمًا جيدًا للقطاع، ووضع إطارًا لتطور متواصل للتعليم في البلاد ومن ملامح التأثير السياسي ما يلي:

- التأثير الإنجليزي الاستعماري، وإعداد فئات من المواطنين تدين بالولاء لهم ففتحوا الكثير من المدارس وشجعوا الناس على الالتحاق بها، وجعلوا من يلتحق بها يتولى أعلى المناصب في الدولة.

- التأثير الصيني، فعندما زاد عدد الصينيين في البلاد، أخذوا يفتحون المدارس الخاصة لتعليم وتربية أبنائهم ونشر ثقافتهم وكانت لغة التعليم الصينية وكان من ضمن مناهجهم اللغة الإنجليزية.

- تأثير الهنود المهاجرين إلى الملايو، فقد قاموا بفتح مدارس خاصة بهم، وذلك لتعليم أبنائهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وكانت الحكومة تشرف على هذه المدارس.

- وجود الاستعمار الإنجليزي مرة أخرى، فكان له أثر كبير في تطور التعليم في ماليزيا وظهرت مشروعات عديدة للإصلاح التعليمي في ماليزيا.

رابعًا: العامل الاقتصادي:

منذ تحقيق ماليزيا لاستقلالها عام ١٩٥٧م، دخل الاقتصاد في تحول بنيوي كبير من اعتماد شديد على التعدين بالقصدير وزراعة المطاط إلى اقتصاد يعتمد على الصناعة، ونوعية الأداء في العمل، وإنتاجية العمال أثرت كثيرًا على تطور القطاع التعليمي ونوعية المعرفة.

وقد حددت ماليزيا سنة ٢٠٢٠م موعدًا لتصبح دولة متقدمة وبدأت بالفعل في هذا ويتحقق حاليًا معدل تقدم سنوي ضخّم وبدأت البلاد تشجع بعض الصناعات لتصبح الركيزة الأساسية للاقتصاد الماليزي.

ولقد انعكس الوضع الاقتصادي بصورة مباشرة على التعليم من خلال توفير الاعتمادات المالية اللازمة لتمويل التعليم حيث يتم تقديم خدمات التعليم الأساسي مجانًا.. وبلغ متوسط دعم الحكومة الاتحادية لقطاع التعليم ما يصل إلى ٢٠.٤٪ سنويًا من ميزانية الدولة.

وهناك عدة عوامل اقتصادية ساهمت في تطوير التعليم منها:

- تحول اقتصاد البلاد من قطاع زراعي تقليدي إلى قطاع صناعي جعلها تفكر في إيجاد نظام تعليمي قوي يساعد على تلبية الحاجة من قوة العمل الماهرة.

- ركزت ماليزيا جهودها على الخطة الخمسية الأولى والخطة الخمسية الثانية للتنمية الشاملة وكان التعليم أساس هذه التنمية لدى الحكومة.

- قامت حكومة ماليزيا ببناء خطة طموحة بهدف الوصول بماليزيا إلى مجتمع المعلوماتية عام ٢٠٢٠م، وهذا جعلها تركز في تطوير وتجويد التعليم ومسايرة العصر ومتطلباته.

- حاجة البلاد إلى العامل المنتج ذي المهارة العالية جعلها توظف التعليم لخدمة الاقتصاد وتضع البرامج الحديثة لتطوير التعليم العام والعالي في كل الفروع والمستويات.

خامسًا: العامل الجغرافي والبيئي:

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا، قرب خط الاستواء بين خط عرض ١ و ٧ شمالاً وبين خطى طول ١٠٠ و ١١٩ شرقاً حيث تضم مساحة كبيرة من الأراضي على الطريق البحري من الهند إلى الصين وتتوسط المسافة بينهما. تحيط بها البحار في معظم أراضيها.

فالملاءمة البيئية والمناخية في ماليزيا هي عامل هام في تطور التعليم في البلاد.

سادسًا: العامل اللغوي:

إن اللغة في ماليزيا هي اللغة الماليزية أو المالاوية وهي لغة التعليم في المرحلة الأولى منذ سنة ١٩٦٧م، وتكتب بالحروف اللاتينية أو العربية وبها كثير من الكلمات العربية، ولكن هناك لغات أخرى ولهجات محلية يستعملها السكان في الأقاليم المختلفة. فالشعب في ماليزيا يتكون من أجناس مختلفة، فهناك المالايون

والصينيون والهنود وغيرهم، فالصينيون يتكلمون اللهجات الصينية السائدة والهنود يتكلمون اللغات التاميلية والهندوستانية وغيرها ويلاحظ استخدام اللغة الإنجليزية على نطاق واسع في دائرة الحكومة والصناعة والتجارة كما أنها مادة إجبارية في مدارس ماليزيا وأصبحت اللغة الماليزية هي اللغة التعليمية في مراحل التعليم العام مع بقاء اللغة الإنجليزية كلغة ثابتة، كما يلاحظ أن المناهج قد أولت التعدد اللغوي اهتمامًا كبيرًا حيث لم يتم تجاهل أي لغة لأي مجموعة عرقية في تلك المناهج.

سابعًا: العامل الديني:

بلا شك أن النظم التربوية وفلسفاتها وطرقها تتأثر تأثرًا شديدًا بالنظم والمعتقدات الدينية السائدة، وإذا كان الإسلام الذي هو الدين الرسمي لدولة ماليزيا يسمح بطبيعته بتعدد الديانات فالدين السائد بين الصينيين هو البوذية.. وبين الهنود الهندوسية، هذا بجانب وجود أقلية مسيحية وقد نص الدستور على أن حرية العبادة مكفولة للجميع، وحيث إن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة فإن حاكم الدولة له رئاسته الدينية لها ويوجد في كل ولاية مجلس للشؤون الدينية يدلى برأيه لحكومة الولاية، أما المراسم والشؤون الإسلامية واحتفالاتها التي تطبق على البلاد كلها فيحددها المجلس الوطني للشؤون الإسلامية، وقد كان من ضمن أهداف سياسة التعليم في ماليزيا: ترسيخ الانتماء الديني وتعزيز الاتجاهات الفكرية والسلوكية المبنية على قيم الدين والتراث الحضاري.

ثامناً: العامل التعليمي:

التقدم التعليمي في بيئة التعليم والتعلم من خلال تطبيق سياسات سليمة واستراتيجيات صحيحة دعم أيضاً نمو وتطور نظام التعليم في ماليزيا، والتعليم له اليد العليا بفضل المعلمين الأكفاء ، وتتم المحافظة على مقياس للتعليم يحسن النظام التعليمي ويطوره.

النتائج:

- تبين من خلال دراسة موضوع التعليم لإسلامي في ماليزيا مدى التقدم الذي توصلت اليه البلاد وأنه كان من الأسبابه الرئيسية لهذا التقدم هو العلم .
- بتظافر جهود كل من الحكومة والشعب أمكن تحقيق إنجازات عظيمة شهد لها القاصي والداني .
- ماليزيا أصبحت اليوم تتصدر قائمة الدول التي يقصدها طلاب العلم وذلك لما تتميز به الدراسة هناك من جودة في التعليم ومواكبة لتطور العلوم.

اصلاح التعليم التعليم الاسلامي في باكستان

(طالبان)

المقدمة

عرف طلبة المدارس الدينية الذين كانوا يدرسون الشريعة في باكستان باسم "طالبان" وهي كلمة أفغانية معناها الطلبة وحين تكون هناك حركتان عنفيتان وإرهابيتان تحملان اسم "طالبان" تمثلان الحاضن الرئيسي للإرهاب والعنف في أفغانستان منذ عام ١٩٩٣ وباكستان منذ عام ٢٠٠٧ ومعظم خريجوا هذه المدارس ينتمون الى هاتين الحركتين حينئذ لا تكون مسألة إصلاح التعليم الديني ترفاً فكرياً، ولكن ضرورة تمليها المجريات، كما تفرضها التحديات.

يتناول هذا البحث الاصلاح الديني الذي تم في المدارس الدينية في باكستان (دون التطرق الى الحركات السياسية التي نشأت تحت اسم طالبان) حيث تطرق البحث الى حال التعليم الاسلامي في باكستان ودور الجامعة الاسلامية العالمية بباكستان في نشر تعاليم الاسلام وتخرج المعلمين والدعاة والقضاة وكيف أثرت في التعليم الاسلامي في هذه الدولة المسلمة وعرض المعوقات التي واجهت اصلاح التعليم الديني ومعرفة السبل الذي تم فيها اصلاح التعليم الاسلامي في

باكستان والأخذ بعين الاعتبار معرفة السبل التي اتبعتها هذه المدارس في القضاء على الأمية المنتشرة بشكل كبير جداً داخل المجتمع الاسلامي وخاصة الطبقة الفقيرة.

نبذة مختصرة عن جمهورية باكستان

باكستان ومعناها "النقية أو الأرض الطاهرة"، أو رسمياً (جمهورية باكستان الإسلامية) هي دولة ذات سيادة في جنوب آسيا. وعدد سكانها يتجاوز ١٩١ مليون نسمةً وهي سادس دولة من حيث عدد السكان ومساحتها تغطي ٧٩٦٠٩٥ كم٢ (٣٠٧٣٧٤ ميل مربع)، هي الدولة الـ ٣٦ في العالم من حيث المساحة. باكستان لديها ١٠٤٦ كيلومتر (٦٥٠ ميل) من الخط الساحلي على طول بحر العرب وخليج عمان في الجنوب وتحدها الهند من الشرق وأفغانستان إلى الغرب وإيران في الجنوب الغربي والصين في أقصى الشمال الشرقي على التوالي. ويفصلها عن طاجيكستان ممر ضيق وأفغانستان في الشمال، وتشترك أيضا الحدود البحرية مع عمان.

وكانت الأراضي التي تشكل الآن باكستان سابقا موطنًا للعديد من الحضارات القديمة، بما في ذلك العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حضارة وادي السند، وكان في وقت لاحق المنزل للمالك يحكمها أتباع الديانات والثقافات المختلفة، بما في ذلك الهندوس، الهند الإغريق، المسلمين،

توركو-المغول والافغان والسيخ. وقد حكمت المنطقة من قبل العديد من الإمبراطوريات والسلالات، بما في ذلك ماوريان الإمبراطورية الهندية، الامبراطورية الاخمينية الفارسية والاسكندر المقدوني، والخلافة الأموية العربية، والإمبراطورية المغولية والإمبراطورية دوراني الإمبراطورية السيخ والإمبراطورية البريطانية. نتيجة لحركة باكستان بقيادة محمد علي جناح والنضال شبه القارة من أجل الاستقلال، تم إنشاء باكستان في عام ١٩٤٧ كدولة مستقلة للمسلمين من المناطق في شرق وغرب شبه القارة الهندية حيث كانت هناك أغلبية مسلمة. في البداية سيادة، اعتمدت باكستان دستور جديد في عام ١٩٥٦، لتصبح جمهورية إسلامية. وأسفرت الحرب الأهلية في عام ١٩٧١ في انفصال باكستان الشرقية بوصفها البلد الجديد من بنغلاديش.

وباكستان هي جمهورية برلمانية اتحادية تتألف من أربع أقاليم تحكم بطريقة فيدرالية. وهو بلد متنوع عرقيا ولغويا، مع اختلاف مماثل في جغرافيتها والحياة البرية. قوة إقليمية والمتوسطة باكستان لديها سابع أكبر قوات مسلحة في العالم، وهي أيضا قوة نووية وكذلك دولة تمتلك أسلحة نووية معلنة، وهي الدولة الوحيدة في العالم الإسلامي التي تمتلكه، والثانية في جنوب آسيا، ليكون هذا المركز. لديها اقتصاد الصناعية شبه مع قطاع الزراعة المتكاملة جيدا، واقتصادها

هو الأكبر ٢٦ في العالم من حيث القوة الشرائية و٤٥ أكبر من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي ويتميز أيضا بين الاقتصادات الناشئة ونمو رئيسي لل العالم. وقد اتسم تاريخ ما بعد الاستقلال من باكستان فترات من الحكم العسكري، وعدم الاستقرار السياسي والنزاعات مع الهند المجاورة. استمرار البلاد في مواجهة المشاكل الصعبة، بما في ذلك الاكتظاظ السكاني والإرهاب والفقر والأمية والفساد. على الرغم من هذه العوامل تحتل باكستان المرتبة ١٦ في مؤشر الكوكب السعيد ٢٠١٢. وهو عضو في الأمم المتحدة، ورابطة الأمم .

التعليم الاسلامي تاريخ النشأة

فكرة تأسيس المدارس الدينية ظهرت أيام الاستعمار البريطاني (١٨٥٨ - ١٩٤٧) لشبه القارة الهندية بعدما عمد البريطانيون إلى نشر التعليم الغربي من جهة والعمل على تعزيز دور أبناء غير المسلمين في المجتمع من جهة أخرى، الأمر الذي دفع بعض علماء الدين إلى التوجه نحو تأسيس هذا النوع من المدارس في إطار المحافظة على الهوية الإسلامية بين ملايين الهندوس والمسيحيين والبوذيين الذين يستوطنون جنوب آسيا.

أنشأ علماء شبه القارة الهندية أول مدرسة لهم في منطقة «ديوبند» شمال العاصمة الهندية «نيودلهي» في عام ١٨٦٧ م ، وسموها بـ (دار العلوم ديوبند)

نسبة إلى المنطقة التي أنشئت فيها، وذلك للحفاظ على الهوية والثقافة الدينية، ومواجهة موجة التغريب التي سعت إلى فرض ثقافتها ولغتها في المنطقة، كبديل عن الثقافة والتعليم الديني، ومن خلال دار العلوم تفرعت آلاف المدارس في شبه القارة الهندية. وتأسياً بهذا السيناريو فقد انتشرت المدارس التي تنتمي إلى المسلك البريلوي الأقرب إلى الصوفية، وكذلك مدارس الجماعة الإسلامية الأقرب إلى فكر الإخوان المسلمين، ومدارس السلفية المعروفة بـ (مدارس أهل الحديث)، إضافة إلى مدارس طائفة الشيعة الذين يشكلون ما يقارب الـ ٨٪ من عدد السكان.

وتوسعت دائرة الجامعات والمدارس الدينية باعتبارها تتميز ببساطتها وقلة تكاليفها، إذ يمكن إنشاء مدرسة دينية، والحصول على اعتراف رسمي لها من وزارة التعليم في زاوية المسجد، أو في غرف عادية بسيطة من ملحقات المسجد، ودون الحاجة إلى مقاعد وطاولات وغيرها من المستلزمات الدراسية الحديثة، وهو الأمر الذي اسهم في تكاثرها وتزايد أعدادها بشكل لافت، الأمر الذي سهل لها الاستمرار والثبات، فهي حسب تصريحات القائمين عليها تتأقلم مع ما يتوفر لها من إمكانيات وأجواء وظروف اقتصادية أو سياسية، خصوصاً أن غالبية هذه المدارس تقتات على المساعدات الأهلية التي يقدمها المتعاطفون معها، وكذلك أموال الزكاة والصدقات ومن ثم بدأت رحلة زحف هذا النوع من المدارس في جميع أنحاء شبه القارة الهندية لا سيما في الشمال الشرقي حيث

الأغلبية المسلمة، وهي المناطق التي أصبحت تعرف بعد الانفصال بباكستان. ولقد تطورت هذه المدارس إلى دور تعليمية منظمة في باكستان منذ انفصالها عن الهند في عام ١٩٤٧م، وأصبح لها اعتبارها ووزنها لدى الحكومات التي تعاقبت على السلطة في البلد، وتم تسجيل معظمها والاعتراف بها رسمياً لدى الحكومة، ولاسيما أنها تستوعب الأخيرة جانباً كبيراً من مئات الآلاف من الطلاب وتعليمهم مجاناً، إضافة إلى تأمينها لهم المأكل والمشرب والمسكن.

وقد لعبت "جمعية علماء إسلام" بباكستان دوراً كبيراً في إنشاء هذه المدارس وهناك بعض الهيئات التي تشرف على المدارس الدينية، فتقوم بتنظيمها وتوحيد مناهجها.. منها:

١ مؤسسة المدارس السلفية باكستان الديوبندية.

٢ ومؤسسة المدارس الدينية باكستان أهل الحديث.

٣ رابطة المدارس الدينية باكستان الجماعة الإسلامية.

٤ تنظيم المدارس العربية باكستان البريلوية.

٥ ومؤسسة المدارس الشيعية باكستان الشيعة.

اعداد المدارس :

عشية استقلال باكستان قبل ستة عقود لم يتجاوز إجمالي عدد المدارس الدينية ٣٠٠ مدرسة، إلا أن هذا العدد بدأ يتضاعف عاما بعد عام إلى أن وصل عام ٢٠٠٦ حسب مصادر الحكومة الباكستانية إلى أكثر من ١٣ ألف مدرسة منتشرة

في أقاليم باكستان الأربعة. ويدرس في هذه المدارس قرابة ١.٢ مليون طالب وطالبة معظمهم من الطبقة الفقيرة. واللافت أن أغلبية المساجد الباكستانية تحوي بين جدرانها مدارس دينية يشرف عليها ويديرها ويدرس فيها إمام المسجد غالباً. وخرّجت المدارس الدينية ملايين الطلاب المتخصصين في العلوم الإسلامية، الذين لعبوا دوراً مهماً في الحفاظ على وضع باكستان المحافظ، وانتشر خريجو تلك المدارس في الدوائر الحكومية والوزارات والجيش والمؤسسات التعليمية، وكان لهم دور مهم في ترك بصماتهم على أجهزة الدولة

المنهج ونوعية الدراسة :

الدراسة في المدارس الدينية تنقسم إلى قسمين: أولهما دراسة العلوم الشرعية وتمنح فيها أربع شهادات وهي الثانوية العامة والثانوية الخاصة والعالية والعالمية التي تساوي درجة الماجستير. وتنضوي هذه المدارس تحت هيئة تسمى "وفاق المدارس" ويعتمد منهج الدراسة فيها على ما يسمى بالكتب الصفراء أو الكتب القديمة، سواء كان ذلك في الفقه أو التفسير أو الحديث أو غيرها من مواد الشريعة الإسلامية التي تتبنى المذهب الحنفي مذهب أهل البلد. أما القسم الثاني فيختص في تحفيظ القرآن الكريم، إذ تخرج المدارس الدينية نحو ١٠٠ حافظ للقرآن كل عام، وتمتد الدراسة في هذه المدارس على مدى عشر ساعات يومياً.

مراحل التعليم الديني:

الاسم الرسمي الذي تحمله المدرسة الدينية في باكستان هو "الجامعة"، ومن أشهر الجامعات الدينية في البلاد الجامعة الفريديية في العاصمة إسلام آباد والتي تتبع إدارة المسجد الأحمر، والجامعة البنورية في مدينة كراتشي، والجامعة الحقانية في مدينة بيشاور، والجامعة الأشرفية في مدينة لاهور.

ونظام المراحل الدراسية في المدارس الدينية يختلف نوعاً ما عن نظام الجامعات والمدارس الحكومية، رغم معادلة شهادتها لدى وزارة التعليم بالشهادات الحكومية والخاصة، وتتمثل مراحلها في:

- ١- المرحلة الابتدائية: ومدتها خمس سنوات، تبدأ من الصف الأول إلى الصف الخامس، والطالب غير مقيد بدقة في عمر محدد للالتحاق بها.
- ٢- المرحلة المتوسطة: ومدتها ثلاث سنوات بعد الابتدائية إلى الصف الثامن.
- ٣- الثانوية العامة: ومدتها ستان ما بعد المرحلة المتوسطة إلى الصف العاشر.
- ٤- الثانوية الخاصة: ومدتها ستان بعد العامة إلى الصف الثاني عشر.
- ٥- مرحلة العالية: ومدتها ستان وتسمى (البكالوريوس)، إلا انها لا تعادل شهادة البكالوريوس في الدول التي مدة الدراسة فيها اربع سنوات لنيل شهادة البكالوريوس.

٦- مرحلة العالمية: ومدتها سنتان وتعادل الماجستير في اللغة العربية والعلوم الإسلامية (عدنان ، ناديا، ٢٠٠٩). اي يبقى الطالب لمدة ١٦ سنة في المدرسة من أول قبوله إلى أن يتخرج منها ويحصل على الشهادة العالمية التي تمنحها اتحادات المدارس الدينية ويمر أثناء هذه الفترة في المراحل الدراسية التالية:

التسلسل	المرحلة	مدتها	معادلة لدى الحكومة الباكستانية بـ
١	المرحلة الابتدائية	٥ سنوات	الابتدائية
٢	المرحلة المتوسطة	٤ سنوات.	المتوسطة
٣	الثانوية العامة	سنتان.	الثانوية
٤	الثانوية الخاصة	سنتان.	الثانوية
٥	المرحلة العالية	سنتان.	البكالوريوس
٦	المرحلة العالمية	سنتان.	الماجستير (عبدالباقي، ص ٦٦).

دور المسجد في التعليم الإسلامي في باكستان :

لم تكن المساجد في شبه القارة الهندية يقتصر دورها على العبادات وأداء الصلوات فقط، بل كان لها دور كبير في التعليم، فقد كان التعليم فيها مجرد حلقات تعقد في المسجد لتعليم القرآن أو لتدريس الكتب الدينية المختلفة، وعادة ما تشتمل على (الفقه والحديث والتوحيد والفلسفة والمنطق وعلم النحو

والصرف)، إلى أن تحول الأمر بعد ذلك إلى إنشاء غرف دراسية خاصة وملحقة بحرم المسجد، مع المحافظة على حلقات التدريس داخله، وكان هذا التحول الكبير الذي تواصل امتداده إلى يومنا هذا. ويبدو أن ازدياد عدد المدارس الدينية في باكستان تقف وراءه أمور منها انتشار الصحوة الإسلامية والشعور بأهمية التعليم . وفي ما يأتي الأسباب التي أدت إلى انتشار عدد كبير من المدارس.

١- انتشار الصحوة الإسلامية:

استمر امتداد الصحوة الإسلامية في هذه الفترة في أنحاء مختلفة من العالم، وصار الإسلام مطلباً جماهيرياً، ولم يعد حكراً على طبقة معينة من الناس، وشعر الناس في الوقت نفسه بالمخاطر التي تتهددهم بسبب المواقف الغربية من المسلمين وقضاياهم، ومن هنا توجه الكثيرون من أفراد المجتمع نحو تعلم الدين، ولما ازداد الطلب كثرت المدارس، ومن هنا فقد توجه أبناء الطبقة الثرية إلى الدراسة في المدارس الدينية، وإن كانت نسبتهم ضئيلة، لكن الأمر اليوم يختلف عن السابق.

٢- الشعور بأهمية التعليم:

لا شك أن المجتمع الباكستاني مجتمع فقير، تعيش نسبة كبيرة من سكانه تحت خط الفقر، ومع وجود الفقر ازداد الشعور بأهمية التعليم في السنوات الأخيرة، فتوجه الناس في طلبه، لكنهم وجدوا التعليم العصري فوق طاقتهم، ووجدوا المدارس الدينية توفر فرص التعليم المجاني، ومع التعليم توفر بعض المدارس

السكن والطعام واللباس للطلاب الدارسين فيها، فزاد الإقبال على التعليم الديني أو المدارس الدينية.

معركة إصلاح التعليم في المدارس الإسلامية في باكستان :

تخوض السلطات الباكستانية معركة شرسة في اطار محاولتها فرض سيطرتها وسلطة إشرافها على المدارس الدينية، ومن اسباب اصلاح التعليم الديني هي:

١. تعتبر تلك المدارس نظاما متخلفا بالنسبة للنظام التعليمي الباكستاني وان هناك ١.٧ مليون طالب منتظمين في نظام التعليم الديني، في اكثر من ١٢ ألف مدرسة، وأنهم لا يرغبون في ان تتحكم السلطات في مدارسهم ونظامها ومناهجها.

٢. ان المدارس الدينية في باكستان، التي يعود تاريخها الى نحو ٥٠٠ عام تلعب دورا اجتماعيا واقتصاديا كبيرا لطلابها، بجانب دورها التربوي. ووفقا لنظام المدارس الدينية، يعيش الطلاب في مساكن تتبع المدرسة، يتناولون فيها طعامهم، وتمدهم بمساعدات مالية، ودعم معنوي كبير، وهي باختصار نظام حياة وليس فقط وسيلة تعليم.

٣. يعتمد التعليم الذي يتلقونه على برامج تعليمية تم اعدادها في القرن الثامن عشر خلال الاستعمار الهندي. ويقاوم رجال الدين أية محاولة لاصلاح نظام التعليم الديني التي تشمل مؤلفات وضعت في القرنين ١٢ و١٣.

٤. ان معظم المدارس الواقعة في الاقاليم الباكستانية القريبة من الحدود الافغانية لعبت دورا حيويا في دعم حركة طالبان خلال فترة تشكيلها. وينضم اكثر من نصف الطلاب للمدارس الدينية لاسباب اقتصادية. وهو ما يعني ان تلك المؤسسات تعتبر بؤرة مناسبة لتجنيد المقاتلين خلال فترة الاضطرابات في افغانستان.

الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في اصلاح التعليم في المدارس الدينية هي:

١. ألا تؤسس المساجد والمدارس إلا بموافقة مسبقة من الحكومة (العثماني، مجلة البيان).
٢. أن يتم تسجيل كافة المدارس الاسلامية وحتى المسجلة منها عليها ان تعيد تسجيل نفسها رسمياً لدى الحكومة الباكستانية، حتى ولو كانت مسجلة من قبل.
٣. خصصت الحكومة ٣٣,٥ مليون دولار لاصلاح نظام المدارس الدينية. ولمساعدة المدارس المسجلة على شراء اجهزة كومبيوتر ودفع مرتبات المدرسين في بعض المواد مثل الانجليزية والاوردية والرياضيات وعلوم الكومبيوتر ومن تسجيل المدارس الدينية. وعدم تلقي أية مساعدات مالية من أية جهة أجنبية.

٤. إضافة بعض مواد العلوم العصرية إلى مناهجها الدينية الثابتة من دون اختيار ، كمادة العلوم والرياضيات والكمبيوتر واللغة الإنجليزية وزيادة الدعم المادي لتطوير مناهج العلوم الاسلامية وتحديثها بما يتناسب العصر من تقنيات وتكنولوجيا ووسائل تعليمية.

٥. ضمان عدم تدريب هذه المدارس لأفرادها على الإرهاب وطرده الطلاب الاجانب و عدم قبول الطلبة الأجانب إلا بموافقة وزارة الداخلية الباكستانية ، وأن يكون الطالب الأجنبي الملتحق بها قد حصل على تأشيرة دخول تخوله للدراسة.

٦. القضاء على امكانية عمل هذه المدارس كمراكز للتطرف.

٧. اعترفت الحكومة الباكستانية بشهادات المدارس الدينية في عام ١٩٨٢م، وعادلتها بمراحل مختلفة للتعليم العصري، وبذلك فتحت المجال لالتحاق المتخرجين في المدارس الدينية بالدراسات العليا في الجامعات الباكستانية والأجنبية، ومعادلة الشهادات كانت سببا في توظيف المتخرجين في هذه المدارس، بل فتحت هذه المسألة طريقا لمشاركة بعضهم في المجال السياسي، وفي انتخابات البرلمان المركزي والبرلمانات الإقليمية التي اشترطوا لعضويتها الحصول على شهادة جامعية مؤخرا، ولما فتحت هذه المجالات للمتخرجين في المدارس كان ذلك دعاية طيبة لها، فازداد الإقبال عليها.

٨. الاهتمام بتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية بكل مدارس الدولة الحكومية منها والدينية.
٩. مواجهة الغزو الفكري الغربي على التعليم الاسلامي في باكستان والصاق التهم على منسوبيه من ارهاب وتطرف وتخلف.
١٠. توحيد المناهج الاسلامية في كل مدارس الدولة بعيداً عن التأثير بالمذهب والطائفة والتيار.
١١. الاهتمام بتدريس اللغة العربية لما لها من فائدة في تقدم وتطور التعليم الاسلامي بما أنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية.
١٢. وضع خطط زمنية محدده للقضاء على الأمية المنتشرة بين أوساط المسلمين في باكستان نتيجة الفقر وضعف الاقتصاد للدولة .
١٣. إرسال بعض الطلاب بعثات خارجية للدراسة في الدول الاسلامية المتطورة في التعليم في كل مجالاته لكي يعودوا بفائدة على التعليم في الدولة .
١٤. استقطاب معلمين أكفاء من خارج الدولة للنهوض في التعليم وتطويره.
١٥. دمج التعليم الديني مع التعليم الحكومي تحت مؤسسه تعليمية تعتمد المنهج الاسلامي منهج له.
١٦. وضع قانون الزامي للتعليم من سن محدد.

١٧ . الاهتمام بتدريس ممن فاته التعليم للقضاء على الأمية .

١٨ . الاستفادة من تقنيات التعليم الحديثة في نشر التعليم على نطاق واسع وبطرق حديثة .

دور المدارس في المجتمع الباكستاني :

المدارس الدينية القائمة في باكستان حاليا التي تصل عددها حوالي ثلاثة عشر ألف مدرسة تقدم خدمات عديدة ومتنوعة للمجتمع، منها على سبيل المثال الخدمات التالية:

التعليم المجاني:

تقدم هذه المدارس حاليا - باعتراف من الحكومة الباكستانية - التعليم المجاني بمعنى الكلمة لـ (١,٧) مليون طالب في مختلف المراحل الدراسية، حتى أنها لا تكلفهم شراء الكتب الدراسية فإن أغلب المدارس الدينية توفر الكتب الدراسية لطلابها في بداية السنة وتستردها منهم في نهايتها، بل وفي كثير من الأحيان توفر لهم السكن والطعام المجانين وفي بعض الأحيان توفر بعض المدارس اللباس لطلابها، وأغلب الدارسين في تلك المدارس أبناء الفقراء من الشعب الباكستاني الذين لا يستطيعون توفير مصاريف التعليم الرسمي لأولادهم.

الإرشاد الديني وإصدار الفتاوى:

تقدم المدارس الدينية خدمة الإرشاد الديني للمجتمع، و تقوم بهذه المهمة دار الإفتاء التي تعتبر جزءاً أساسياً للمدارس الكبيرة، ويكون عمل هذه الشعبة إصدار الفتاوى حسب الاستفتاءات التي ترد على المدرسة من قبل شرائح مختلفة في المجتمع، ويتم إصدار الفتوى تحت رعاية أحد المشايخ المتخصصين في الفقه ويعاونه مجموعة من الباحثين الشباب، ويكون في الغالب نقول عن الكتب القديمة، وقد تجد بعض دور الإفتاء التابعة لهذه المدارس تصدر فتاوى حول قضايا عصرية عويصة، وقد وصلت عدد الفتاوى الصادرة من قبل بعض دور الإفتاء التابعة للمدارس الكبيرة إلى عشرات الآلاف في مختلف المجالات، ثم تطبع هذه الفتاوى وتشر لتعميم الفائدة.

إعداد البحوث والدراسات:

تنشئ بعض المدارس الكبيرة قسماً خاصاً لإعداد البحوث والدراسات، ويسمى في الغالب "دار التصنيف" يقوم هذا القسم في الغالب بإعداد البحوث والدراسات ونشرها، أو يقوم بنشر الكتب التي يؤلفها الأساتذة والمدرسون في تلك المدرسة، لا شك أن أغلب الكتب التي تصدر من قبل هذه الأقسام في المدارس تحمل طابع المدارس الدينية لكن مع ذلك تجد من بينها بعض الكتب المفيدة جداً.

إصدار المجلات :

تصدر المدارس الكبيرة مجلات تسهم في نشر الوعي الديني، وتهتم كل مجلة أفكار الجهة التي تنتمي إليها إلى جانب القضايا الفقهية والبحوث العلمية الأخرى، إلا أنها تستغل في بعض الأحيان للرد على المخالفين والطعن فيهم والتشنيع عليهم، تصدر بعض المدارس عدة مجلات وبلغات مختلفة مثل الأوردية والإنجليزية والعربية.

توفير الأئمة والخطباء للمساجد:

ومن الخدمات المهمة التي تقدمها المدارس الدينية توفير الأئمة والخطباء لعشرات الآلاف من المساجد في المدن الباكستانية وقراها وفي كثير من الأحيان يقوم المتخرجون من المدارس الدينية في باكستان بواجب الإمامة والخطابة في المراكز الإسلامية التابعة للجاليات المسلمة في الدول الغربية، ومنذ عهد الجنرال محمد ضياء الحق - الحاكم العسكري الأسبق لباكستان - يوظف الجيش الباكستاني خريجي المدارس الدينية في المساجد التابعة للثكنات العسكرية أيضا.

توفير المدرسين والأساتذة للمدارس الدينية وللدراسات

الإسلامية:

وتقوم المدارس الدينية بتغذية المدارس الدينية بمدرسين جدد، فإن هذا العدد الكبير من المدارس الدينية يحتاج إلى مدرسين جدد باستمرار ويستكمل

هذا النقص من خريجي هذه المدارس نفسها، وفي بعض الأحيان يوظف خريجو المدارس الدينية مدرسين لمادة الدراسات الإسلامية واللغة العربية في المدارس والكليات العصرية

الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان وما تقدمه للتعليم الاسلامي:

هي جامعة إسلامية تقع في مدينة إسلام آباد (International Islamic University Islamabad) تأسست الجامعة عام ١٩٨٠م بدعم من عدد من حكومات الدول الإسلامية من بينها المملكة العربية السعودية، ماليزيا، جزر المالديف، تركيا، باكستان وغيرها. و كذلك من منظمة المؤتمر الإسلامي. تدرس الجامعة ليس فقط العلوم الإسلامية بل كذلك العلوم الاجتماعية والعلمية الأخرى. ونشأتها كانت نقطة تحول لبداية القرن الجديد رمزا لتطلعات وآمال الأمة الإسلامية لنهضة إسلامية، ورغبة في إنتاج العلماء والممارسين القادرين على تلبية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية واحتياجات العصر الحديث، وهذا هو الهدف من هذه الجامعة. وهي مؤسسة فريدة من نوعها للتعليم العالي الذي ويوفر نظاما عالميا يقوم على المبادئ الإسلامية قادرة على الاستجابة لاحتياجات الحاضر والمستقبل ومتطلباته. (dr-saud-a.com).

أولاً: جناح التعليم والتدريب :

١ - كلية الشريعة والقانون: وهي تضم أقسام:

أ- بكالوريوس الشريعة والقانون: وتكون الدراسة بها بعد الحصول على

شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها من شهادات المدارس الدينية.

ب- بكالوريوس الشرف في القانون والشريعة: يقبل فيه الطلاب الحاصلين

على البكالوريوس B.A ويرغبون في الحصول على بكالوريوس

الشرف والقانون ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.(الشافعي،

١٤٠٤، ص٢٣٨).

ج- ماجستير الشريعة والقانون: يقبل بها الطلاب الحاصلين على

البكالوريوس في القانون أو ما يعادله في المدارس الدينية ومدتها ٣

سنوات بعد البكالوريوس.

د- برنامج إعداد القضاة الشرعيين لمحاكم الدرجة الأولى: ومدته سنة

جامعية واحدة ، ويلتحق به خريجي بكالوريوس القانون أو ما يعادل

ذلك من شهادات المدارس الدينية للحصول على دبلوم في الشريعة

والقانون يهيئ الفتّين المذكورتين للقيام بأعباء القضاء في أولى

مستوياته طبقاً لأحكام الشريعة الاسلامية.

٢ - كلية أصول الدين:

تضم مرحلتي بكالوريوس وماجستير

أ- مرحلة البكالوريوس: السنة الأولى ويقبل فيها طلاب المدارس الدينية ومدة الدراسة بها أربع سنوات الأولى مخصصة للغات وخاصة اللغة العربية والسنة الثانية متخصصة في العلوم الإسلامية وفي السنتين الأخيرتين (الثالثة والرابعة) ينقسم الطلاب الى قسمين. (الشافعي،

١٤٠٤، ص ٢٣٩)

* قسم يتخصص في علوم التوحيد والدعوة نظرياً وتطبيقاً، ويحصلون على الشهادة العالية (بكالوريوس الشرف) في الدعوة وأصول الدين.

* قسم يتخصص في علوم القرآن الكريم جميعاً وخاصة القراءات ويحصل على الشهادة العالية (بكالوريوس الشرف) في الدعوة والقراءات.

ب- مرحلة الماجستير: مدتها ثلاث سنوات يحصل الطالب على شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية وعلومها (فرع التفسير والحديث)

ج- برنامج إعداد القضاة وتدريبهم: يهدف الى إعداد ابناء الاقليات الإسلامية في المناطق المختلفة لحمل أعباء الدعوة الإسلامية وبين أقوامهم . وكذلك إعداد العاملين في ميادين الدعوة والاعلام والتوجيه في باكستان لحمل أمانة الدعوة الإسلامية .

٣- كليات الدراسة الاجتماعية: وتضم هذه الكلية معهد الاقتصاد الاسلامي ومدة الدراسة أربع سنوات ويحصل الخريج على بكالوريوس في الاقتصاد الاسلامي.

٤- كلية اللغات والدراسات اللغوية: وتضم هذه الكلية قسمين:
* قسم اللغة العربية وقسم اللغة الانجليزية: وهذا اهتمام بلغات العالم المختلفة لنشر الاسلام وتعاليمه السمحة، والاهتمام باللغة العربية يأتي لأهميتها لكل مسلم لأنها لغة الكريم . (الشافعي، ١٤٠٤، ص ٢٤٠-٢٤١)

٥- معهد التدريب الشرعي للقضاة ورجال المهن القانونية: هدفه تدريب القضاة والعاملين في الاقسام القانونية في كل من الجيش والشرطة بباكستان ممن لهم إلمام بالقوانين الباكستانية ذات الاصل الانجلوسكسوني- في مجال الشريعة والفقه الاسلامي لتمكينهم من تطبيق الاحكام والقوانين التي صدرت حديثاً في باكستان على أساس شرعي سليم.

وتستمر الدورة فيه ثلاثة شهور ، وتجري دراسات لتطوير المعهد ليشمل المحاماة والعاملين بالمجال القانوني.

٦- كلية التعليم الاسلامي : تهدف الى تخريج المعلمين اللازمين للتعليم العام في باكستان في الفروع المختلفة وخاصة في الدراسات الاسلامية

واللغة العربية بعد تأهيلهم من النواحي العلمية والفنية والاسلامية الى جانب التدريب للقائمين منهم بالعمل فعلاً في مدارس وزارة التربية الباكستانية لرفع مستواهم فنياً واسلامياً. (الشافعي، ١٤٠٤، ص ٢٤٢).

المشكلات التي تواجه الجامعة:

- ضعف تأهيل الاستاذ الجامعي.
- ضعف الاهتمام باللغة العربية لعدم الجاهزية من ناحية الاجهزة والمعلمين.
- تأثر بعض طلابها بالتيارات السياسية والمذهبية .

التعليم الديني في تركيا

المقدمة

تقع أراضي الجمهورية التركية في منطقة الأناضول بالقارة الآسيوية ويقع جزء صغير من أراضيها في منطقة البلقان بالقارة الأوروبية. وتطل تركيا على عدة مسطحات مائية هي البحر الأسود والبحر المتوسط وبحر مرمرة وبحر إيجه.

اللغة:

اللغة الاتينية التركية لغة رسمية في تركيا، وحرصت الجمهورية التركية منذ إنشائها على بث الروح القومية التركية، ونزع الصبغة الدينية الإسلامية العربية عن تركيا، فقامت بتبني استخدام الحروف اللاتينية بدل العربية، وصار القانون يعاقب من يخالف ذلك بالسجن والغرامة، وهذه الروح القومية أثرت على عدم العناية بتدريس اللغات الأجنبية بعد قيام الجمهورية.

الاقتصاد:

تعتبر تركيا دولة فقيرة في مجال التعدين، حيث تسهم المعادن بنسبة بسيطة من الناتج القومي ٣٪، ويغطي النفط التركي نسبة ٢٠٪ من حاجة البلاد فقط.

* في مجال الزراعة توجد إمكانيات متنوّعة في ذلك ، بسبب تنوّع المناخ و

التضاريس و وفرة المياه

التشكيلة السكانية :

يشكل المسلمون ٩٦٪ من سكان تركيا، أما الجزء الباقي فيتكون من اليهود والمسيحيين بمختلف مذاهبهم. والجميع في البلاد يملكون حرية الدين والاعتقاد. وبموجب الدستور فإنه لا يجوز إكراه أحد على العبادة والمشاركة في الشعائر الدينية والجهر بمعتقده الديني، كما لا يجوز إدانته بسبب معتقداته الدينية، ومنعه من العبادة.

يستند الفهم الديني للأتراك على القرآن الكريم، الذي يوضح أن اختيار الدين والعقيدة هو أمر شخصي بين العبد والله تعالى، وبالتالي لا إكراه في الدين. وتبلور هذا المفهوم عند الأتراك منذ مئات السنين وتوطد جيداً في ضمائرهم ليصبح صنوئاً للتسامح وكرم الضيافة بعدما نضج جيداً في أفكارهم. وتوجد حالياً في عموم تركيا ٢٣٣ كنسية للمسيحيين و ٣١ معبداً لليهود مفتوحة لأداء العبادات. وكنتيجة طبيعية لمجتمع متعدد الأديان يمكن مشاهدة المعابد الدينية لأكبر ثلاثة أديان جنباً إلى جنب في تركيا كظاهرة قلما نرى مثيلاً لها في العالم.

العلمانية في تركيا:

كان الإسلام أحد الأسس التي قامت عليها الدولة العثمانية، وقد كان سلاطين الدولة يُعرفون بالخلفاء على العالم الإسلامي، وكان خطاب الدولة

العثمانيّة الموجه إلى الأقطار الإسلاميّة أن هذه الدولة هي الحامية للإسلام السنّي في مواجهة «الغرب - المسيحي».

وبعد قرون جاء ضابط في الجيش العثماني، وهو مصطفى كمال أتاتورك، استطاع تفكيك «دولة العثمانيين»، وعلى عكس توجهات الدولة السابقة رأى «أتاتورك» أن «الدين _ الإسلام» هو سبب تخلف الدولة العثمانيّة، فعمل على «نبذ الدين»، وألغى الخلافة، وأعلن الدولة التركيّة بعد حصوله على الاستقلال «دولة علمانيّة».

كان هدف «أتاتورك» إبعاد الدين عن الحياة التركيّة، فعمل بدايةً على فرض سيطرته عليه، ثم اتخذ عددًا من الإجراءات التي أسهمت في «قمع الدين» اجتماعيًا، وكان منها إلغاء مشيخة الإسلام، ووزارة الأوقاف، واستحدث «رئاسة الشؤون الدينيّة»، وجعلها تابعة لرئاسة الجمهوريّة، ثم أصدر قانون التعليم الموحد، رغبة في إنهاء التعليم الديني.

وفي عام ١٩٢٥، حظر الطرق الصوفيّة والمجموعات الدينيّة، وإغلاق التكايا والزوايا واعتماد يوم الأحد كعطلة نهاية الأسبوع بدلاً من يوم الجمعة، بموجب القانون، وفي العام التالي حظر الزي الإسلامي على السيدات، وفرض معاقبة الزوج أو الأب في حال مخالفة السيدات قرار الحظر، وفي عام ١٩٢٨ تم تعديل القانون المنظم لقسم رئيس الجمهوريّة، حيث استبدل كلمة «الله» في القسم، ووضع بدلاً منها كلمة «بشرفي».

العلمانية يعتبر أحد الأركان الجوهرية لجمهورية تركيا. فهي الدولة الوحيدة بين الدول الإسلامية الأخرى، التي ينص دستورها على العلمانية وتطبيقها. وقطعت تركيا أشواطاً هامة في طريق العلمانية من خلال إلغاء الخلافة ووزارة الشريعة والأوقاف بتاريخ ٣ مارس ١٩٢٤، ثم تحقيق الاستقلالية في التعليم والقضاء. واعتماد الأحرف اللاتينية والتقويم الميلادي، وأخيراً إقرار «العلمانية» كحكم دستوري في ٥ فبراير ١٩٣٧.

رئاسة الشؤون الدينية في تركيا:

تقدم رئاسة الشؤون الدينية، التي تأسست في ٣ مارس ١٩٢٤ كمؤسسة تابعة لرئاسة الوزراء، الخدمات الخاصة بمعتقدات الدين الإسلامي ومبادئ العبادة والأخلاق، كما تقدم المعلومات للمجتمع. وتتألف الرئاسة حالياً من المقر الرئيسي والفروع المحلية والمكاتب الخارجية. وتضم ٨٥,٠٧١ موظفاً يقدمون الخدمات الدينية للمواطنين في الداخل والخارج دون أي تمييز مذهبي بينهم. تقدم رئاسة الشؤون الدينية خدماتها انطلاقاً من المصادر الرئيسية للإسلام، ومن متطلبات العقل والعلم الحديث، آخذة بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية واحتياجاتها، وتقوم بعقد مؤتمرات محلية ودولية من أجل توسيع خدماتها وتثقيف المواطنين بالمعلومات الدينية الرصينة.

التعليم الديني في تركيا بين الماضي والحاضر :

تأسس نظام التعليم الديني (امام - خطيب) أصلا لتعليم الموظفين الدينيين المسلمين في العشرينات من القرن الماضي (١٩٢٤) ويخصص المنهج الدراسي فيه نحو ٤٠ في المئة فقط من الدراسة للمواد الدينية مثل اللغة العربية والفقه الاسلامي والبلاغة. وباقي المنهج يخصص للمواد العلمانية.

وتخرجت من هذه المدارس بعض أعضاء حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الاسلامية والذي تولى السلطة في تركيا عام ٢٠٠٢ . وتخرج الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الذي درس الاقتصاد فيما بعد وتخرج من المدارس الدينية نحو ثلث نواب حزب العدالة والتنمية في البرلمان التركي. وهذا المؤشر يعطي انطباعا لمستوى مخرجات المدارس الدينية.

وترفع الثانويات الدينية صور مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية شأنها في ذلك شأن كل المدارس في البلاد. ويمكن للطلاب دراسة نصوص حول هجرة النبي محمد الى المدينة في فصول توضع فيها صور لاتاتورك وهو يلقي كلمة أمام شباب تركي.

وبينما كانت نحو ٦٠٠٠ مدرسة (امام - خطيب) في تركيا تقوم بتعليم نصف مليون تلميذ في النصف الثاني من التسعينات صدر قرار بالغاء مدارس امام - خطيب لتعليم التلاميذ في سن ١١ و ١٤ عاما وذلك بعد ما عرف بانقلاب ما بعد الحداثة في تركيا ١٩٩٧ .

وبموجب القانون الأساسي لوزارة التعليم التركية، فإن معاهد إمام خطيب، لا تختلف كثيرًا عن باقي الثانويات العامة الرسمية، إلا من حيث اعتبارها الدرس الديني من صلب المنهاج المقرر؛ فهي تتألف من مرحلتين دراسيتين، تمتد المرحلة المتوسطة لثلاث سنوات، والثانوية لأربع سنوات، ويلجئ إليها الطلاب الذين استكملوا المرحلة الابتدائية.

وتتبع هذه المدارس مديرية التعليم الديني، وهي منتشرة في معظم أرجاء البلاد، ومهمتها الأساسية تخريج الأئمة والخطباء للمساجد دون الحاجة للالتحاق بالجامعة، بينما يفضل بعض خريجها الالتحاق بالجامعات.

وحظيت الثانويات الدينية بإقبال شعبي ملحوظ، كتعبير الأهالي والشعب التركي على التمسك بالهوية الإسلامية من جهة، ومن جهة أخرى لما تمتعت به الثانويات من جودة في التعليم وانضباطية فائقة، لكن الجدل بشأنها لم يتوقف، بين علمانيين يرونها تهديدًا لمبادئ "أتاتورك"، وقوى دينية معارضة للتطرف العلماني، و متمسكة بحق الشعب في تعليم يعزز انتماءه الديني.

وفي سنة ٢٠١٢ أصبحت مدة التعليم الإلزامي في تركيا ١٢ سنة وهيكلية ٤+٤+٤ تم تدريجه بشكل ٤ سنوات دراسة ابتدائية، ٤ سنوات دراسة متوسطة، و ٤ سنوات ثانوية بناءً عليه تبدأ التربية الإلزامية بعد مرحلة الروضة غير الإلزامية والمتروكة لرغبة أولياء الأمور. بعد المرحلة الابتدائية تستمر أربع سنوات والتي تعتبر المرحلة الأولى للتربية الإلزامية ثم تأتي مرحلة الدراسة

المتوسطة اعتبارا من الصف الخامس وحتى الصف الثامن . وفي هذه المرحلة الثانية تنقسم المدارس الى قسمين اثنين: هما المدارس المتوسطة والمدارس المتوسطة للأئمة والخطباء . حيث يمكن للأب الراغب ارسال ابنه الى المدارس المتوسطة أو الى المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء .

المقررات الدراسية في الثانويات الاسلامية

تعتبر الثانويات الدينية مؤسسات خاصة بتركيا مفتوحة من قبل وزارة التربية الوطنية ، تطبق برامج اعداد حياة المهنية والتعليم العالي على السواء في هذه المدارس يتم تدريس المقررات العلوم والثقافة الى جانب المقررات الخاصة بالعلوم الاسلامية .

الدراسة فيها تشكل مقررات الخاصة بالعلوم والثقافة ٧٠٪

ومقررات العلوم الاسلامية ٣٠٪ من المقررات التي تدرس في هذه المدارس

المقررات التي تدرس في الثانويات الدينية	المقررات المتعلقة بالعلوم الاسلامية
الدروس العلوم والثقافة (٧٠٪)	(٣٠٪)
١ - اللغة التركية وادابها	١ - القرآن الكريم
٢ - التاريخ	٢ - اللغة العربية
٣ - الجغرافية	٣ - السيرة النبوية

٤- الرياضيات	٤- العلوم الدينية الاساسية
٥- تاريخ الثورة التركية	٥- الفقه
٦- الفيزياء	٦- الحديث
٧- الكيمياء	٧- التفسير
٨- الاحياء	٨- العقائد والكلام
٩- الفلسفة	٩- تاريخ الاديان المقارن
١٠- المنطق	١٠- الثقافة والحضارة الاسلامية
١١- اللغة الاجنبية	١١- الخطابة والتطبيق المهني
١٢- علم النفس	١٢- التاريخ الاسلامي
١٣- التربية الرياضية	١٣- وغيرها من الدروس
١٤- علم الاجتماع	الاختيارية
١٥- الفنون البصرية	

التخرج والتوظيف :

يتم منح الطلبة الخريجين من الثانويات الدينية شهادة توازي الشهادة الثانوية باخذ المحتوى الدراسي بنظر الاعتبار ويتم قبولهم في تركيا بنفس شروط قبول الطلبة الخريجين من انواع الثانويات الاخرى . ويمكن للطلبة الخريجين من ثانويات العلوم ، وثانويات العلوم الاجتماعية ، وثانويات الدينية ، دخول الكليات التي يرغبون بها وذلك حسب خياراتهم ودرجاتهم التي احرزوها في

امتحان قبول الجامعات . حيث يمكنهم اكمال دراستهم من خلال دخولهم لكافة الكليات بما فيها كليات الحقوق والهندسة والطب والعمارة والتربية والإلهيات ومواصلة دراساتهم العليا.

خصائص التعليم الديني

١- تكون مفتوحة لمساهمات الجامعات ومنظمات المجتمع المدني حيث يتم الحصول على دعم المنظمات المجتمع المدني ، والجمعيات الخيرية والجامعات سواء في اعداد البرامج الدراسية أو في تدريس واسكان الطلبة. ويعتبر هذا التعاون هو أحد الاسباب المهمة في الاقبال لهذه المدارس من قبل الشعب التركي.

٢- الثانويات الدينية هي جزء من نظام التربية العامة في تركيا.

٣- يتم الاستفادة من المختبرات في العلوم (الفيزياء، الكيمياء، الاحياء) وفي التعليم اللغة الأجنبية.

٤- يتم ايفاد الطلبة الى الخارج لتطوير مهارات اللغة .

٥- يتم تدريس العلوم الاسلامية باسلوب يجمع الطرق التقليدية مع العصرية.

٦- في تركيا يتوجب الامر الحصول على درجة الليسانس على الاقل للممارسة مهنة التعليم.

٧- يتم اعدا الاداريين والمدرسين في الثانويات الدينية بالخبرات والثقافة الممنوحة في الجامعة .

دور وقف الديانة في تركيا في دعمه للتعليم الديني

وقف الديانة التركي يسير نحو الغاية التي أسس من أجلها اذ يقوم بدعم مهم لنشاطات رئاسة الشؤون الدينية وذلك بتلبية احتياجات الجوامع ودور تحفيظ القرآن الكريم ودور الإفتاء و المراكز التعليمية .

إن الوقف الذي يعطي الأولوية للخدمات والنشاطات التعليمية في داخل البلاد وخارجها يقوم بتنفيذ مختلف المشاريع الخيرية والاجتماعية في تركيا والعالم مع رفد المخزون الثقافي بآثار علمية نادرة مثل الموسوعة الإسلامية، والإسلام في ضوء الأحاديث وغيرها.

إن وقف الديانة التركي يقوم بتعليم الشباب الدين الإسلامي بصورة سليمة خالية من الشوائب وفي كافة المراحل التعليمية بدءاً من دورات تعليم القرآن إلى التحفيظ ومن مدارس إعداد الأئمة والخطباء إلى الجامعات ومن طلاب الماجستير إلى الدكتوراه .

لقد فتح الوقف كلية الإلهيات الدولية و ثانويات الأئمة والخطباء وأعطى المنح إلى الطلاب المتفوقين، وهياً الأقسام الداخلية لطلبة الدراسات العليا ودور الضيافة للطلبة عموماً ، وباستضافته للطلبة من ١٠٨ دول غدا الوقف جسراً يربط بين قلوب هذه الدول .

الاسباب التي ادت الى نجاح الثانويات الدينية في تركيا والتي يمكن الاستفادة منها في اصلاح التعليم الديني في العراق:

- ١ - يتم قبولهم في تركيا بنفس شروط قبول الطلبة الخريجين من انواع الثانويات الاخرى.
- ٢ - يمكن للطلبة الخريجين من الثانويات الدينية ، دخول الكليات التي يرغبون بها وذلك حسب خياراتهم ودرجاتهم التي احرزوها في امتحان قبول الجامعات .
- ٣ - عدم الوقوف احيانا أمام التيارات القوية المعادية للدين الى حين مرورها؛ ولكي لا يعلن حرب على الدين الاسلامي؛ لأنها ستضعف مع مرور الزمن وتذبل امام الفطرة الانسانية تجاه خالقها.
- ٤ - يمكن لخريجين الثانويات الدينية اكمال دراستهم من خلال دخولهم لكافة الكليات بما فيها كليات الحقوق والهندسة والطب والعمارة والتربية والإلهيات ومواصلة دراساتهم العليا.
- ٥ - تسخير نسبة كبيرة من الميزانية لخدمة التعليم الديني.
- ٦ - عدم اظهار التعليم الديني بصورة الباحث عن الدعم المادي.
- ٧ - دعم التعليم الديني باستضافة طلاب من الدول الاسلامية وعلى نفقة وقف الديانة التركية.

اصلاح التعليم في مصر .. الأزهر أنموذجا

أولاً: تعريف بجمهورية مصر العربية:

هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ولديها امتداد آسيوي، حيث تقع شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا فهي دولة عابرة للقارات. ويحد جمهورية مصر العربية من الشمال البحر المتوسط بساحل يبلغ طوله ٩٩٥ كم، ويحدها شرقا البحر الأحمر بساحل يبلغ طوله ١٩٤١ كم، ويحدها في الشمال الشرقي منطقة فلسطين وقطاع غزة بطول ٢٦٥ كم، ويحدها من الغرب ليبيا على امتداد خط بطول ١١١٥ كم، كما يحدها جنوبا السودان بطول ١٢٨٠ كم. تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية حوالي ١,٠٠٢,٠٠٠ كيلومتر مربع والمساحة المأهولة تبلغ ٧٨٩٩٠ كم^٢ بنسبة ٧,٨ ٪ من المساحة الكلية . وتُقسم مصر إدارياً إلى ٢٧ محافظة، وتنقسم كل محافظة إلى تقسيمات إدارية أصغر وهي المراكز أو الأقسام.

ويتركز أغلب سكان مصر في وادي النيل وفي الحضر ويشكل وادي النيل والدلتا أقل من ٤٪ من المساحة الكلية للبلاد أي حوالي ٣٣٠٠٠ كم^٢، وأكبر الكتل السكانية هي القاهرة الكبرى التي بها تقريباً ربع السكان، تليها الإسكندرية؛ كما يعيش أغلب السكان الباقين في الدلتا وعلى

ساحلي البحر المتوسط والبحر الأحمر ومدن قناة السويس، وتشغل هذه الأماكن ما مساحته ٤٠ ألف كيلومتر مربع. بينما تشكل الصحراء غير المعمورة غالبية مساحة البلاد.

تشتهر مصر بأن بها إحدى أقدم الحضارات على وجه الأرض حيث بدأ البشر بالنزوح إلى ضفاف النيل والاستقرار وبدأ في زراعة الأرض وتربية الماشية منذ نحو ١٠,٠٠٠ سنة وتطور أهلها سريعاً وبدأت فيها صناعات بسيطة وتطور نسيجها الاجتماعي المترابط، وكونوا إمارات متجاورة مسالمة على ضفاف النيل تتبادل التجارة، سابقة في ذلك كل بلاد العالم. تشهد على ذلك حضارة البداري منذ نحو ٧٠٠٠ سنة وحضارة نقادة (٤٤٠٠) سنة قبل الميلاد - نحو ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد). وكان التطور الطبيعي لها أن تندمج مع بعضها البعض شمالاً وجنوباً وتوحيد الوجهين القبلي والبحري وبدأ الحكم المركزي الممثل في بدء عصر الأسرات (نحو ٣٠٠٠ قبل الميلاد). وتبادلت التجارة مع جيرانها حيث تعد مصر من أوائل الدول التجارية. وكان لابتكار الكتابة في مصر أثراً كبيراً على مسيرة الحياة في البلاد وتطورها السريع، وكان المصري القديم مولعاً بالكتابة، كذلك شهدت مصر القديمة تطوراً في مجالات الطب والهندسة والحساب.

تواكبت على مصر العديد من العصور والحقب التاريخية، مروراً بالفرس ثم قدوم الإسكندر الأكبر والذي تأسست بعده الدولة البطلمية، وبعدها غزاها الرومان وظلت تحت حكمهم ٦٠٠ عام وفي هذه الفترة شهدت ظهور المسيحية في مصر، وبعدها جاء الفتح الإسلامي وتحولت مصر إلى دولة إسلامية، وتأسست في مصر العديد من الدول مثل:

الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ثم الأيوبية ثم المماليك ، وبعدها أصبحت تحت حكم العثمانيين حتى عام ١٩١٤ عندما أعلنت السلطنة، ثم تحولت إلى مملكة، ثم تحولت بعد ذلك إلى جمهورية.

تشتهر مصر بالعديد من الآثار حيث يتواجد بها ثلث آثار العالم، مثل أهرام الجيزة وأبي الهول، ومعبد الكرنك والدير البحري ووادي الملوك وآثارها القديمة الأخرى، مثل الموجودة في مدينة منف وطيبة والكرنك، ويتم عرض أجزاء من هذه الآثار في المتاحف الكبرى في جميع أنحاء العالم. وقد وجد علم خاص بدراسة آثار مصر سمي بعلم المصريات، وكذلك هناك الآثار الرومانية والإغريقية والقبطية والإسلامية بمختلف عصورها.

تعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية لها، ووفقاً للدستور تعد الديانة الرسمية لها هي الإسلام، ونظام الحكم فيها جمهوري ديمقراطي. وتعد مصر من الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية ويوجد بها المقر الرئيسي لها، كذلك

تعد من الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة حيث انضمت لها عام ١٩٤٥، بالإضافة إلى عضويتها بالاتحاد الأفريقي، وكذلك تعد مصر عضوا في العديد من الاتحادات والمنظمات الدولية، ولديها العديد من العلاقات الدبلوماسية مع أغلب دول العالم.

ثانياً: التعليم في مصر:

انتشر التعليم في مصر منذ عهد المصريين القدماء الذين اسهموا في اختراع الكتابة؛ وسجلوا اللغة المصرية القديمة بالكتابة الهيروغليفية، وفي عهدهم أنشئت «بر عنخ» أو بيت الحياة كأول مدرسة ومكتبة في تاريخ الإنسانية. بدخول المسيحية مصر سنة ٦٠م تغيرت بعض ملامح التعليم مع تلك الحقبة، فألحقت المدارس بالكنائس بدلاً من المعابد وأنشئت المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية.

أما بعد الفتح الإسلامي لمصر فقد ظهرت المدارس الملحقه بالمساجد وكان جامع عمرو بن العاص أول مركز تعقد فيه حلقات الدرس التطوعية في مصر خلال العصر الإسلامي بينما كان الجامع الأزهر أول المدارس الشبيهة بالمعاهد النظامية اليوم حيث كانت تعقد فيه الدروس بتكليف من الدولة ويؤجر عليها العلماء والمدرسين. ثم توالى بعد ذلك إنشاء المدارس خلال عهدي الدولة الأيوبية والدولة المملوكية. مع تولي محمد علي باشا حكم مصر بدأ في تغيير نظام التعليم ليكون على نسق الأنظمة الحديثة، فأنشأ المدارس العسكرية والمدارس

العليا والمدارس التجهيزية والمدارس الابتدائية. وفي عام ١٩٠٨ افتتحت أول جامعة مصرية حديثة وهي الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن)، ثم توالى إنشاء الجامعات في جميع أنحاء مصر.

بحسب الدستور المصري، فإن التعليم مجاني وإلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها بحسب القانون. وتنفق الحكومة على التعليم ما لا يقل عن ٤٪ من الناتج القومي الإجمالي. وطبقاً للمادة ١٩ من الدستور امتدت مرحلة التعليم الإلزامي من ٩ سنوات إلى ١٢ سنة اعتباراً من سن ٦ سنوات إلى ١٨ سنة لتضم حلقة التعليم الثانوي، فيما ينص قانون التعليم الحالي على أن مرحلة التعليم الأساسي تتكون من حلقتي التعليم الابتدائي والإعدادي بإجمالي ٩ سنوات. ويضم التعليم الثانوي بشكل عام طريقتين للدراسة هما العام أو الفني بتخصصاته (زراعي، صناعي، تجاري، فندقي، تمريض). بعد المرحلة الثانوية لا يصبح التعليم إلزامياً، وينقسم نظام التعليم بعد ذلك إلى قسمين: التعليم فوق المتوسط لمدة سنتين دراسيتين، والتعليم الجامعي بحد أدنى ٤ سنوات دراسية في الجامعات الحكومية والخاصة والمعاهد العليا، والمؤهلة للدراسات العليا في مراحل الدبلوم والماجستير والدكتوراه بنظامين (مهني، وأكاديمي).

بجانب ذلك فإن للأزهر الشريف نظاماً تعليمياً خاصاً يُدرّس فيه العلوم الدينية الإسلامية بجانب الدراسات العلمية الأخرى، والمؤهلة لما بعد التعليم

الثانوي للالتحاق بجامعة الأزهر وفروعها في جميع أنحاء الجمهورية. وستكلم عنه لاحقاً.

كما ينقسم التعليم العسكري بين الكليات والمعاهد التابعة للقوات المسلحة والكليات والمعاهد التابعة لوزارة الداخلية .

ثالثاً: جامعة الأزهر:

جامعة الأزهر: هي أكبر جامعة في العالم، نشأت قبل جامعة بولينا بإيطاليا، وتعد ثالث أقدم جامعة بعد جامعتي الزيتونة والقرويين، وهي المؤسسة الدينية العلمية الإسلامية العالمية الأكبر، وتوجد في القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية إضافة إلى فروعها المنتشرة في معظم المحافظات المصرية.

وتمثل جامعة الأزهر قبلة المسلمين العلمية، فمنذ أكثر من ألف عام وهي منارة العلم، وقبلة طلاب العلم من كل مكان لتعلم العلوم الشرعية والعربية والعلوم الطبيعية والإنسانية، وظلت خلال تاريخها المديد مركزاً للوسطية والاعتدال، ونشر الثقافة الإسلامية وتعاليم الإسلام وقيمته السمحة التي لا تعرف الغلو ولا الشطط، ولا التطرف ولا التعصب المذهبي والسياسي.. وفي أروقتها تعلم الملوك والسلاطين والرؤساء وشيوخ الأزهر والمفتون والوزراء والسفراء والعلماء وغيرهم من أصقاع الدنيا.

ورثت جامعة الأزهر الجامع الأزهر الذي يعود تاريخه إلى العهد الفاطمي، حيث وضع جوهر الصقلي حجر الأساس، بأمر من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، في ١٤ من رمضان سنة ٣٥٩هـ (٩٧١م)، وتم تخصيص الأزهر كمسجد رسمي أقامته الدولة منبرا لدعوتها الدينية ورمزا لسيادتها الروحية، وافتتح للصلاة لأول مرة في ٥ من رمضان سنة ٣٦١هـ. وسمي بالجامع الأزهر نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها والتي ينتسب إليها الفاطميون. وقد أقيمت الدراسة فعليًا بالجامع الأزهر في أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمي، عندما جلس قاضي القضاة أبو الحسن بن النعمان المغربي سنة ٣٦٥هـ (أكتوبر ٩٧٥م)، في أول حلقة علمية تعليمية، ثم توالى حلقات العلم بعد ذلك.

وكانت حلقات التدريس هي طريقة وأساس الدراسة بالأزهر (جامعا وجامعة)، حيث يجلس الأستاذ ليقرأ درسه أمام تلاميذه والمستمعين إليه الذين يتحلّقون حوله، كذلك يجلس الفقهاء في المكان المخصص لهم من أروقته، ولا يتم الاعتراف بالأستاذ ليتولى التدريس إلا بعد أن يجيزه أساتذته طبقا لنظام اختبار كله شفهي في أحد عشر علما، ويصدر له رسم تصدير بالإقراء من الخليفة.

والأزهر (جامعا وجامعة) في نظامه التعليمي هو أول من اخترع نظام المعيد في العالم أجمع، وكان وظيفة المعيد أن يُعيد على الطلاب ما قاله الأستاذ، وكان

لابد للطالب الذي يريد أن يلتحق بالتدريس في أن يجتاز الامتحان، وقبل ذلك لابد أن يزكيه عالمان من علماء أعمدة الأزهر الشريف، فإذا زكاه العالمان، تقدم بطلب مصحوباً بالتزكية إلى شيخ الأزهر في تاريخه، فيشكل شيخ الأزهر لجنة مكونة من ٦ علماء يرأسهم شيخ الأزهر، ويضاف إليهم عضو سابع إذا ما كان المتقدم يريد الاختبار في المذهب الحنبلي، ويصدر باللجنة قرار من شيخ الأزهر، بحيث يمثل كل مذهب فقهي شيخان، وكان الاختبار يعقد شفهيًا ولا يرتبط بمدة محددة، ولكن الطالب يختبر في أحد عشر علمًا وليس أحد عشر كتابًا يجيدها تمامًا شفهيًا، فإذا أجادها أجاز صار مدرسًا من الحلقة الثالثة، أي يصير أستاذ عمود ثم يترقى بعد ذلك ليكون مدرسًا من الحلقة الثانية.

ولقد وفرت جامعة الأزهر في ذلك التاريخ ما تنافس عليه الجامعات الآن من نظام الساعات المعتمدة، وطرح المقرر الواحد لأكثر من أستاذ وعلى الطالب الاختيار. وكان يوجد أكثر من متخصص في العلم الواحد، والطالب هو من يختار شيخه، دون أدنى تثريب عليه في أن يجلس هنا أو هناك.. هكذا كان المنهج الاختياري موجودا في الجامعة، وكذلك منهج الاختبار الشفهي، وهو من أفضل أنواع الاختبارات.

وقد باشر العلماء في جامعة الأزهر مهمتهم التعليمية على أتم وجه ولم يكتفوا بتعليم العلوم الشرعية فحسب، بل درّسوا كذلك الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب وإن كان على نطاق ضيق في بداية الأمر، حتى أنشأ الحاكم بأمر الله "دار

الحكمة"، وكانت النساء تحضر بعض الدروس، وسرعان ما توسعت الدراسة لتشتمل علي علوم الفلك، والحساب، والطب، والعمارة، والجيولوجيا، والتاريخ، وبعض العلوم الاجتماعية، وغير ذلك من العلوم المختلفة، وكان من أشهر العلماء الذين ارتبطت أسماؤهم بالأزهر (جامعا وجامعة): ابن خلدون، وابن حجر العسقلاني، والسخاوي، وابن تغري بردي، وموسى بن ميمون والحسن بن الهيثم ومحمد بن يونس المصري، والقلقشندي، وغيرهم من العلماء أخرجوا للعالم كلها نتاجاً علمياً تدين له البشرية حتى يومنا هذا.

وفي العصر الحديث ومع النهضة التي بدأها محمد علي، لم يكن هناك إلا طلاب وخريجو هذه الجامعة ليكونوا نواة للمعاهد التعليمية المختلفة، والتي أنشأت لتكون تعليمياً على النمط الأوروبي الحديث، كما كانوا نواة البعثات التعليمية لأوروبا لنقل المعارف الحديثة.

واستمرارا لتطور هذه المؤسسة العريقة صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠، والذي أنشأت بمقتضاه الكليات الأزهرية الثلاث، وهي كليات: أصول الدين، والشريعة، واللغة العربية، ونص القانون علي إمكانية التوسع في إقامة كليات أخرى.

كما أدخلت العلوم غير الشرعية بالمعاهد الأزهرية، مثل: الرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، لتأهيل الخريجين عند التحاقهم بالكليات الأزهرية المختلفة، ثم تلاه القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦، حيث استحدثت

مرحلة رابعة وهي الدراسات العليا. وتوجت المسيرة بقانون سمي قانون التطوير، وصدر في ٥ من يوليو سنة ١٩٦١ تحت رقم ١٠٣ بشأن إعادة تنظيم الأزهر.. وبمقتضى هذا القانون قامت في رحاب الأزهر جامعته العلمية التي تضم عددًا من الكليات العلمية لأول مرة مثل كليات: التجارة والطب والهندسة والزراعة، وكذلك فقد فتحت أبواب الدراسة بالجامعة للفتاة المسلمة بإنشاء كلية للبنات ضمت عند قيامها شعبًا لدراسة الطب والتجارة والعلوم والدراسات العربية والإسلامية والدراسات الإنسانية وتتميز الكليات الحديثة والعلمية بجامعة الأزهر عن نظيراتها من الكليات الجامعية الأخرى باهتمامها بالدراسات الإسلامية إلى جانب الدراسات التخصصية.

وقد توسعت نظم التعليم في الجامعة ولم تقف عند حدود المكان والزمان، وانتقلت إلى الوجهة الحديثة والعصرية، ولم تعد رسالتها قاصرة على الوعظ والإرشاد والتعليم، بل انتقلت إلى آفاق أبعد لتكون لها الريادة في البحث العلمي وفي خدمة الأمة الإسلامية والدفاع عن قضاياها، ونشر الإسلام الوسطي في مواجهة تيارات التشدد والتطرف في شتى أنحاء العالم.

وما يزال عطاؤها متواصلًا وفياضًا ومستمرًا ببعثاتها الخارجية ووفودها الثقافية التي تقصد شتى الدول الإفريقية والأوروبية والأمريكية والآسيوية وقارة أستراليا، بعد أن أرست عبر تاريخها المديد أسس النظم والتقاليد الجامعية المتعارف عليها والمعمول بها في كل جامعات العالم.

وجامعة الأزهر تضم طلاباً وافدين من ١٠٧ دولة، ولا توجد مؤسسة تعليمية في العالم كله تضم هذه الأطياف والألوان من هذه البلدان إلا في جامعة الأزهر، واستضافتها للوافدين على نفقة الأزهر تجاوز أكثر من خمسمائة عام، وهذا من الفرص المتاحة.

ويصل إجمالي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر إلى ١٥١٥٥ عضو هيئة تدريس، وإجمالي الجهاز الإداري بالجامعة هو ١٣٠٧٤ موظف.. كل هؤلاء يخدمون ما يقارب ٥٠٠٠٠٠ طالب وطالبة، ومنهم الطلاب الوافدون. وبالجامعة ٢٣ كلية عملية. و ٣٤ كلية علمية ونظرية و ٤٥ كلية شرعية بإجمالي ٧٩ كلية منها ٤٧ كلية للبنين و ٣٢ كلية للبنات كما أن فيها معهدين للتمريض.

وجامعة الأزهر تملك ٦ مستشفيات جامعية وتقدم خدمة طبية للجمهور ستة أضعاف ما تقدمه أي جامعة أخرى. وفيها مستشفى افتتح مؤخراً تبلغ مساحته ١٢٤٠٠٠ متر مربع، وهو أكبر مستشفى على الإطلاق في منطقة الشرق الأوسط، وبه مهبط طائرات.

رابعاً: اصلاح التعليم في الأزهر:

للأزهر منذ إنشائه قصة طويلة، وله مهمة معلومة نيط به أداؤها. فلم يكن المقصود منه أن يكون مسجدا للعبادة، ولا أن يكون مدرسة للتعليم فحسب، وإنما أثر الأزهر في العالم الإسلامي وفي تكوين العقلية الإسلامية أثراً عميقاً

يفوق أثر المساجد والمدارس والجامعات. من أجل ذلك كان إصلاح ذلك المعهد في نظر الشيخ (محمد عبده) من الأهمية بمكان عظيم، لأنه بمثابة إصلاح للأمة الإسلامية كلها.

توجه الشيخ محمد عبده إلى إصلاح الأزهر منذ كان مجاوراً فيه يتلقى على أستاذه السيد جمال الدين الأفغاني. وشرع في العمل لذلك أيام الخديو توفيق. ولكنه لم يستطع في ذلك الحين أن يدخل إلا بعض الإصلاحات الثانوية. ووجد محمد عبده، من البداية، في أكثر شيوخ الأزهر خصوصاً ناصبوه العدااء. وأدرك حينئذ أنه لن يستطيع السير في حركة الإصلاح دون أن يظفر بتأييد الخديو والحكومة. ولكن الخديو توفيق لم يكن لديه استعداد لفهم التجديد المنشود، فلم ينظر إلى جهود الشيخ محمد عبده بعين العطف والرعاية. ولما جاء الخديو عباس الثاني - وكان قد تربى في أوروبا - استبشر الناس بولايته ورأوا فيها فاتحة عهد جديد. وتقدم الشيخ محمد عبده إلى الخديو عباس وكاشفه بجملة رأيه في الأزهر، ورغبة في إصلاحه وتحويله من الحال التي كان عليها، (وكان في ذلك الحين أشبه بتكية من التكايا أو ملجأ من الملاجئ، يأوي إليه العجزة والفقراء، وأهل الكسل والبطالة).

ويمكن أن نلخص (رسالة الأزهر) كما تراءت حينئذ للشيخ محمد عبده في الأمور الآتية: أن يكون مدرسة جامعة بالمعنى الصحيح يتلقى فيها الطلاب العلم الصحيح الذي يعدهم لأن يكونوا رجالاً عاملين، فيكون منهم لمصر

وللإسلام قضية ذوو نزاهة، وأساتذة باحثون، وعلماء متخصصون، ومرشدون مخلصون يعملون على بث الآراء الدينية الصحيحة، والمعاني الأخلاقية السليمة، ومكافحة الخرافات، والقضاء على البدع والأباطيل.

وكلف الخديو الشيخ محمد عبده أن يضع مشروعاً للإصلاح فشكل الشيخ لذلك (مجلس إدارة) من أكابر علماء المذاهب في الأزهر وجعل هو وصديقه الشيخ عبد الكريم سلمان من أعضائه. وكانت مهمة ذلك المجلس الإشراف على التعليم والتربية في الجامعة الأزهرية.

وسار الشيخ في إصلاحاته أول الأمر بسرعة اغتناماً للفرصة، ولم يلق معارضة من أحد مباشرة، وإن كان قد أشير عليه من وقت إلى آخر بتأجيل بعض المشروعات بحجة التدريب والسير بهودة!

وكان أول أبواب الإصلاح: التي وجه الشيخ عنايته إليها هو تحديد مدة الدراسة بالأزهر: فقد جرى العرف منذ زمان طويل أن ينفق المجاورون من أعمارهم الأعوام الطوال في الأزهر، دون أن يجدوا من أولى الأمر أية رقابة على أعمالهم. وحدد القانون بدء السنة الدراسية ونهايتها، كما حددت أيام العطلة والمساحات. وقد كانت الحال قبل ذلك بلا ضابط: فكان المشايخ والطلاب يمكنهم التغيب متى شاءوا فضلاً عن تغيبهم أيام المساحات الرسمية.

والاصلاح الثاني: وجه الشيخ بعد ذلك عنايته إلى نظام التدريس والامتحان: فاقترح أن تعقد للطلبة امتحانات سنوية. ولم يكن ذلك النظام معروفاً قبل ذلك

في الأزهر، بل لم يكن عدد من يمتحنون كل عام يزيد على ستة، وهؤلاء كانوا يتقدمون إلى الامتحان لا بحسب دورهم أو ذكائهم أو علمهم، بل بشفاعة الشفعاء وإلحاح الملحين، والغرض من ذلك طبعاً هو بث روح التسابق فيهم وترغيبهم في التحصيل.

وثالث الإصلاحات: التي اقترحها الشيخ محمد عبده: يقضي بإلغاء دراسة بعض الكتب العقيمة - كالشروح والخواشي والتقارير - التي اعتاد المشايخ تلقينها الطلبة، وكان من شأنها أن تشوش عليهم موضوعات العلوم التي يدرسونها؛ واستعيض عن ذلك كله بكتب أنفع وأقرب إلى مدارك الطلاب.

ورابع الإصلاحات: يرمي إلى تقسيم العلوم التي تدرس بالأزهر إلى مقاصد ووسائل؛ فأطيلت مدة الدراسة في (علوم المقاصد): كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والأخلاق. أما (علوم الوسائل): كالمنطق والنحو والبلاغة ومصطلح الحديث والحساب والجبر، فهي التي يلزم طلاب شهادة العالمية بأداء امتحان فيها.

والإصلاح الخامس: يقرر إدخال دروس ومحاضرات جديدة في علوم: التاريخ والتاريخ الطبيعي والرياضيات والجغرافيا والفلسفة والاجتماع وما إلى ذلك من العلوم التي كان قد أهمل تدريسها بالأزهر إلى ذلك الحين.

ويلاحظ أن تلك الإصلاحات أثمرت ثمرات طيبة؛ فقد شوهدت في طلبة الأزهر إذ ذاك حماسة جديدة، ودبت فيهم روح فتية، وشاعت عندهم رغبة في

التوسع في التحصيل واستيعاب البرنامج التعليمي. وربما كان من الميسور اطراد ذلك التقدم لولا قيام مصاعب جديدة لم تكن في الحسبان .
والواقع أن الشيخ محمد عبده إذا كان قد استطاع أن يضع مشروعاً كاملاً للإصلاح، فذلك لأنه كان يحس بأن من ورائه سلطة الخديو تؤيده. هذا إلى أن شيخ الأزهر الشيخ حسونة النواوي كان يشاطر الشيخ محمد عبده كثيراً من آراء.

التعليم الديني في المملكة العربية السعودية

المقدمة

تمتد جذور النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية الحالية إلى أعماق بعيدة في التاريخ الإسلامي، حيث بدأت منذ نزول الوحي على الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في غار حراء فبدأت النهضة التعليمية تنطلق من أسس واحدة تحددها الشريعة الإسلامية لتمثل الاتجاهات العامة للسياسة التعليمية التي تهدف إلى تكوين مخرجات تعليمية ذات هوية إسلامية وعربية ووطنية منفتحة على الحضارات الأخرى، وتتفاعل معها بحيادية ودون انغلاق ووفق محددات ومعطيات الثقافة العربية الإسلامية وما تركز عليه من أسس.. الا ان جاءت احداث سلطت الاضواء على المناهج التعليمية السعودية وما تحمله من فكر اهتم بالتشدد والتطرف اصبح لا يروق للبعض التمثل به لا سيما بعد احداث أفغانستان الاولى وحربها مع روسيا الاتحادية واثرتها من عليات كان المتهم فيها الشباب السعودي او من يتخرج من المدارس السعودية ذات التعليم الديني . وهنا استعار الجدل حول التعليم الديني وتصدره نقاشات المجال العمومي جاء مكثفا ومعززا بحملات نقاشية واسعة، بعد أحداث ١١

سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١، التي غيرت معالم العالم ولعبته الأهمية، ونظرته للايدلوجية تحت مظلة مبادرة شراكة الشرق الأوسط، ومبادئ الشرق الأوسط الكبير، وذلك للتركيز على موضوع الإصلاح التعليمي في المملكة، وما يستتبعه من تدخلات عقائدية.

وللدخول بشكل مفصل الى التعليم الديني في المملكة السعودية لا بد لنا ان نسلط الضوء على مفاصل مهمة في المملكة العربية السعودية فضلا عن جوانب اسهمت بشكل ايجابي في الارتقاء بالتعليم الديني السعودي ولحوقه بتصنيفات متقدمة من حيث الجودة والحداثة.

المملكة العربية السعودية

المساحة	٢,١٤٩,٦٩٠ km ²
عدد السكان	٣٠,٨٨٦,٥٤٥
العملة	الريال السعودي
العاصمة	الرياض
نظام الحكم	ملكية مطلقة
اللغة	العربية

تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية

تمتد جذور نظم التربية والتعليم الحالية بالمملكة إلى أعماق بعيدة في التاريخ الإسلامي ومنذ نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتركزت نشاطات التعليم قديماً بالمساجد ثم الكتاتيب أو دور تعليم القراءة والكتابة وقراءة القرآن. إذ تعود بداية التعليم في السعودية رسمياً إلى عام ١٣٤٤ هـ، وقبل ذلك كانت محدودة ومقتصرة على المساجد وعلى ما يسمى بالكتاتيب^(١). وقد شهد التعليم قبيل بدء التعليم النظامي في المملكة ثلاث مراحل فيما يلي:

(١) الكتاتيب: جمع كُتَّاب مشتق من التكتيب، وتعليم الكتابة، فإذا كان المسجد أول معهد للتعليم الشامل فإن التعليم في الكتاب كان قاصراً على تعليم القرآن الكريم مع ما يحتاج إليه المبتدئون من تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين على يدي معلم يحفظ القرآن كله أو بعضه. ويقوم على الكتاب غالباً من اشتهر بالصلاح، والقدرة على التعليم والصبر وسعة البال. والكتاتيب تكون غالباً ملحقة بالمسجد وخصوصاً في البادية أما في المدن فإنها تكون ملحقة وقد تفصل عنه وتستقل.

جاء في نشرة التوثيق التربوي: الكُتَّاب مؤسسة تعليمية قديمة عرفت في المجتمعات الإسلامية جميعاً، وهناك إشارات كثيرة إلى الكتاتيب في مدينة مكة على وجه الخصوص في مستهل القرن الرابع عشر الهجري.

ولاشك أن الكتاتيب كانت أيضاً في أنحاء الجزيرة العربية في هذه الفترة التي تقاربها، وقد قَدَّر عدد الكتاتيب في مكة المكرمة في هذه الفترة بحوالي: (٤٣) كتاباً، يدرُسُ بها: (١١٥٠) دارساً.

- ١- تعليم تقليدي موروث يتمثل في الكتاتيب وفي حلقات الدروس في المساجد وفي مجالس العلماء في أنحاء البلاد.
- ٢- تعليم حكومي يمكن أن يطلق عليه أنه تعليم نظامي باللغة التركية في مكة والمدينة.

- ٣- تعليم تقليدي في جوهره ولكنه يحاول التجديد عن طريق إدخال بعض العلوم الجديدة في مناهجه ويتمثل هذا التعليم خاصة في بعض المدارس الأهلية الموجودة بشكل أكثر في المنطقتين الشرقية والغربية من المملكة.

مرحلة النشأة والتأسيس

البداية الحقيقية للتعليم بالمملكة كانت في عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥) عندما أنشأت مديرية المعارف العامة حيث بدأ الزحف التعليمي الذي شمل مراحل التعليم وأنواعه أيمانا من الملك عبد العزيز بأن التنمية بعد توحيد البلاد لا تتم بدون التعليم. وفي عام ١٣٤٦ هـ تم إنشاء مجلس المعارف والذي بالتعاون مع المديرية المذكورة وضع أول نظام تعليمي للبلاد لتغيير شكل التعليم الذي كان يعتمد بشكل كبير على الكتاتيب وبقايا غير مكتملة لمدارس الأتراك والهاشميين. وفي عام ١٣٤٥ هـ تم افتتاح المعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات في ١٣٥٥ هـ ودار التوحيد في ١٣٦٤ هـ كما أصدرت المديرية عددا من النظم التعليمية وفي عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠) تأسست الإدارة العامة للمعاهد العلمية. وقد بلغ عدد المدارس التي فتحت في عهد الملك عبد العزيز ٣١٢ مدرسة ابتدائية

حكومية و ١٤ مدرسة ابتدائية أهلية و ١١ مدرسة ثانوية حكومية و ٤ مدارس ثانوية أهلية ومدرسة مهنية واحدة وثمانية معاهد لأعداد المعلمين وكلية للمعلمين وكلية للشريعة وست مدارس لتعليم اللغة الإنجليزية ومدرسة مسائية واحدة لتعليم الآلة الكاتبة. ويلاحظ أن السمة السائدة لهذه المرحلة هي الإنشاء والتأسيس لهوية جهاز التعليم وتحديد معالم سياسته.

مرحلة النمو والانتشار

في عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣) تحولت مديرية المعارف إلى وزارة المعارف في عهد الملك فهد بن عبد العزيز كأول وزير لها فقام بتشكيل أول هيكل تنظيمي للوزارة وأنشأ إدارات وأقساماً جديدة. وفي هذه المرحلة بدأت حملة وضخمة للتوسع في فتح المدارس والمعاهد بمختلف فئاتها وأنواعها كما ظلت ميزانية هذه الوزارة تتزايد وتتوسع حتى أضحت من أهم وزارات الدولة شأنًا وأكثرها إنجازاً. وفي هذه المرحلة أيضاً تم تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠) ثم تلتها وزارة التعليم العالي في عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥) وأخيراً المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م). وهذه المرحلة تميزت بالنمو الأفقي لكافة أنواع التعليم وعلى مساريه العام والعالي ، كما تميزت بوجود أهداف محددة وضعتها خطط التنمية الوطنية التي زامنت الجزء الثاني من هذه المرحلة .

مرحلة الانتشار الواسع وتنوع المصادر

في هذه المرحلة بدأت وزارات أخرى وجهات حكومية وأهلية تساهم في الإشراف على بعض أنواع التعليم مثل وزارات: الدفاع والطيران، والداخلية، والصحة، والعمل والشؤون الاجتماعية، والشؤون البلدية والقروية، والحرس الوطني، والبرق والبريد والهاتف، والخارجية، وكلها تسير حسب السياسة التعليمية التي ترسمها اللجنة العليا للتعليم في المملكة. وقد تميزت هذه المرحلة بتشعب التوسع الأفقي والعمودي في افتتاح المدارس والمعاهد والكليات والجامعات المتخصصة في كل الفروع وفي معظم مناطق المملكة وعلى عدة محاور تشمل التعليم الديني الإسلامي والتعليم العام والتعليم العالي والتعليم الفني والتدريب المهني. والحقيقة أنه لا يسع المقام لسرد البيانات الإحصائية حولها. وقد نجم عن هذا التوسع وبهذه الكيفية بعض المشاكل التنظيمية التي استوجبت إنشاء مرجعية موحدة لهذه الجهات المختلفة، فعلى الرغم من مرجعية الوزارات إلى مجلس الوزراء إلا أن التنسيق بين كل هذه الجهات لتحقيق الموائمة بين متطلبات التنمية من القوى العاملة المدربة وبين مخرجات هذه الجهات استدعى إنشاء عدد من المجالس التنظيمية كمجلس القوى العاملة ومجلس التعليم العالي واللجنة العليا لسياسة التعليم.

منجزات حققها التعليم السعودي

حقق التعليم الديني المنتظم في المملكة العربية السعودية، منذ بدء تأسيسه بصورة نظامية عام ١٣٤٤هـ، إنجازات كبيرة على امتداد الأرض السعودية التي أصبحت بحق محل فخر واعتزاز، ومن هذه الإنجازات نذكر منها:

- توفر التعليم المجاني للجميع في كافة مراحله وأنواعه.
- نشر التعليم في جميع أنحاء الوطن وتأمين جميع تكاليفه مجاناً.
- ارتفاع نسبة الملتحقين بالمرحلة الابتدائية إلى ٩٩٪ من الفئة المستهدفة.
- تحقيق المساواة بين الجنسين في فرص التعليم المتاحة.
- انخفاض نسبة الأمية بين الرجال والنساء.

صاحب ذلك أيضًا إنجازات تناولت تطوير المناهج، وتبني سياسات لتقويم تعلم الطلاب والطالبات تركز على الكفايات الأساسية، والتوسع في المباني المدرسية المزودة بأحدث الوسائل والتقنيات الحديثة والتجهيزات المعدة لأغراض التعليم، وعدم الاكتفاء في المساجد والزوايا والكتاتيب، وتحسين إجراءات اختيار المعلمين والمعلمات، وتوظيفهم، وتحسين أوضاعهم الوظيفية..

ومع أهمية هذه الإنجازات، إلا أن هناك مجموعة من التحديات المعاصرة، التي منها عولمة الافكار والمعرفة فضلا عن (اختطاف التعليم الديني)، والمنافسة العالمية التي أجبرت الدول على المحافظة على اقتصاديات قوية،

والثورة المعرفية التي غيرت في نوع المهارات المطلوبة في سوق العمل، وإدراج اقتصاد المعرفة ضمن الاقتصاديات المتداولة والتقليدية المعروفة، التي تتطلب رؤية جديدة لما يجب أن يكون عليه النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية، والمدرسة التي يمكن أن تحقق ذلك، ورؤية حول مهام وزارة التربية والتعليم، وإدارات التربية والتعليم التي شهدتها المملكة وهي على النحو التالي:

أولاً: مديرية المعارف:

كان ظهور أول نظام للتعليم في المملكة العربية السعودية إنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٣هـ وكانت بمثابة إرساء حجر الأساس لنظام التعليم للبنين.

تأسست المديرية العامة للمعارف بمكة المكرمة في عام ١٣٤٤هـ ذلك للإشراف على التعليم في المملكة على مختلف مراحل ومستوياته ومتابعة خطواته وتطوراته ووضع سياساته وتوجيهها، وهي مرحلة حافلة بالعطاء والإنجازات والتجارب الإصلاحية التي أجراها الملك عبدالعزيز في مجال التربية والتعليم وكانت «تتبع إدارياً لوزارة الداخلية (حيث يستشعرون خطورة التعليم)، واتجهت في بداياتها الأولى إلى تنظيم التعليم، وأصدرت عدة أنظمة أسهمت في نهضة التعليم الأولى، حيث وضعت نظام التدريس في المسجد الحرام عام ١٣٤٥هـ، وأصدرت قراراً بتشكيل مجلس المعارف، كما

شكلت هيئة لمراقبة الدروس والتدريس في الحرم عام ١٣٤٧هـ، وفي سنة ١٣٤٧هـ أصدرت نظام المدارس وهو أول نظام للتعليم في المملكة العربية السعودية.

وكان تأسيسها صفحة جديدة في تاريخ تطور التعليم في هذا البلد ودافعاً قوياً في تسريع عجلة التقدم العلمي، إذ لم يمض وقت قصير حتى كانت شبكة المدارس تعم جميع أنحاء البلاد وتنتظم جميع مراحل التعليم وفروعه، ومع قيام المملكة العربية السعودية اتسعت صلاحيات مديرية المعارف ولم تعد وظيفتها قاصرة على الإشراف على التعليم في الحجاز، بل شملت الإشراف على جميع شؤون التعليم في المملكة كلها.

ثانياً: مجلس المعارف:

كان الهدف من إنشائه عام ١٣٤٦هـ الإشراف على تنفيذ السياسة التعليمية كلها وتنظيم مراحل التعليم، ووضع نظام تعليمي يشرف على التعليم في منطقة الحجاز، والسعي لجعل التعليم الابتدائي إجبارياً ومجانياً، وكان يعتبر أعلى سلطة تعليمية في المملكة العربية السعودية بما يملك من صلاحيات تقريرية، وأصبحت مديرية التعليم تمثل السلطة التنفيذية لسياسة التعليم التي يضع أسسها ومناهجها مجلس المعارف وبذلك عرفت المملكة لأول مرة نظام التعليم بالمعنى الحديث الذي يستهدف توحيد التعليم للمواطنين، ويقرر شموليته وتعميمه.

ومن المبادئ التي قام عليها مجلس المعارف:

- توحيد التعليم في الحجاز، والسعي لجعل التعليم الابتدائي إجبارياً ومجانياً.

- يتكون التعليم من أربع مراحل: تحضيرية، ابتدائية، ثانوية، عالية.

مع ملاحظة أن مديرية المعارف بقيت تشرف بشكل خاص على التعليم في الحجاز، ولم يتحقق قيام نظام شامل للتعليم حتى اكتمل توحيد المملكة العربية السعودية، في الثالث من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ، ومرت مسيرة التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز، بمرحلتين رئيسيتين:

الأولى: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية: وكانت مسيرة التعليم فيها بطيئة نظراً للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد حينذاك وعدم القدرة على توفير حاجة التعليم ومتطلباته المادية والفنية.

الثانية: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتبدأ من نهاية تلك الحرب عام ١٣٦٥هـ حتى وفاة الملك عبدالعزيز، عام ١٣٧٣هـ وهي مرحلة ازدهر فيها التعليم وسار في خطى ثابتة وذلك بعد الازدهار الاقتصادي الذي شهدته المملكة مع اكتشاف البترول، وما وفره لخزينة الدولة من أموال أنفقت الدولة منها على التعليم بسخاء.

ثالثاً- وزارة المعارف:

أنشئت وزارة المعارف سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م)، وكانت امتداداً وتطويراً لمديرية المعارف، وقد أسند إليها التخطيط والإشراف على التعليم العام للبنين في مراحلها الثلاث (الابتدائي - المتوسط - الثانوي)، وكان الملك فهد أول وزير لها.

واتخذت من مكة المكرمة مقراً لها منذ إنشائها حتى الشهر الثالث من عام ١٣٧٦هـ حينما انتقلت بجميع أجهزتها إلى مدينة الرياض، وكان الهدف من إنشائها تطوير مؤسسات التعليم النظامية وغير النظامية بمراحلها المختلفة، وأنواعها وتخصصاتها، وأنشطتها، إضافة إلى الاهتمام بالتعليم العام للبنين ومعاهد المعلمين والمعاهد الفنية، وكانت تشرف على الجامعات حتى عام ١٣٩٥هـ حيث تم في هذا العام إنشاء وزارة التعليم العالي ومن ثم تأسست المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني عام ١٤٠٠هـ وكل قطاعات التعليم ماعدا التعليم العسكري وكان أول وزير للمعارف آنذاك، صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ، حيث جعل التعليم ومؤسساته من أولى اهتماماته، ولاشك أن تغيير المسمى يشير إلى تغيير في توجه الوزارة نحو مزيد من الاهتمام بالبعد التربوي المتمثل في الاهتمام بالطالب ككل، بالجوانب المعرفية، والجوانب المهارية، والجوانب الوجدانية.

الرئاسة العامة لتعليم البنات:

أنشئت في عام ١٣٨٠هـ وكانت تشرف على تعليم البنات ومعاهد المعلمات والكليات المتوسطة وكليات التربية والآداب والخدمة الاجتماعية واستمرت على هذا الحال حتى تم الدمج بينها وبين الوزارة.

اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بتعليم البنات منذ توحيدها فقامت بتشجيع تعليم المرأة، ووضعت الضوابط والأحكام التي تساهم في تعليمها كل ما يلزمها في حياتها ويهم مجتمعها من أمور دينها ودنياها، بما يتلاءم وطبيعتها، وينسجم مع أهداف الشريعة الإسلامية، إضافة إلى المعارف والعلوم التي تحقق لها دراية بالواقع وقدرة على الإسهام في التنمية.

أشكال التعليم

كان من أول اهتمامات الملك عبدالعزيز بعد ضم الحجاز سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، العناية بحركة الفكر والتربية والتعليم الديني المعتدل، ورعاية طلاب العلم، وأمر بإنشاء أول مديرية عامة للمعارف، تولت افتتاح المدارس في مناطق المملكة، وتجهيزها، ومدها بالمدرسين من داخل البلاد وخارجها، ومن أول المعاهد التي يعود إليه فضل تأسيسها المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م ومدرسة تحضير البعثات بمكة سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ودار التوحيد بالطائف سنة ١٣٦٨هـ، ونشر

المعاهد العلمية في المدن الكبرى في البلاد، وإقامة مدارس التعليم في مختلف المناطق.

وفي عام ١٣٦٩هـ أمر الملك عبدالعزيز بتأسيس كلية الشريعة في مكة لتصبح أولى المؤسسات التعليمية الجامعية قياماً في البلاد. وهي نواة هذه الجامعة، جامعة أم القرى، والكلية الأم فيها.

ومن بعدها تتابع إنشاء الكليات والجامعات، فافتحت كلية للمعلمين بمكة أيضاً عام ١٣٧٢هـ، وقامت جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٢٧٧هـ، وهي أولى الجامعات التي وصل عددها اليوم إلى أربع وعشرين جامعة.

وكانت الدراسة في بداية العهد السعودي، تنقسم إلى مرحلتين، مرحلة تحضيرية مدتها ٣ سنوات، ومرحلة ابتدائية مدتها ٤ سنوات، وفي عام ١٣٦١هـ، تم دمجها في مرحلة واحدة اسمها الابتدائية مدتها ٦ سنوات.

السلم التعليمي

كان السلم التعليمي حتى عام ١٣٦٢هـ يتكون من ثلاث سنوات تحضيرية وأربع سنوات ابتدائية وأربع سنوات ثانوية، ثم أضيفت سنة توجيهية وبذلك يكون الطالب قد أكمل خلال دراسته اثنتي عشرة سنة دراسية يلتحق بعدها بالجامعة.

وفي عام ١٣٦٢هـ جرى تغيير في عدد سنوات المرحلة الابتدائية بحيث أصبحت ست سنوات وذلك بدمج المرحلة التحضيرية مع المرحلة الابتدائية وضم السنة الأخيرة منها مع المرحلة المتوسطة، كما انقسمت المرحلة الثانوية إلى قسمين إعدادي وثانوي كل منهما ثلاث سنوات وذلك بعد ضم السنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية مع المرحلة المتوسطة.

ثم عدل السلم التعليمي في المملكة وأصبحت مراحل التعليم كما يأتي:

- مرحلة رياض الأطفال: مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات قبل سن السادسة بحيث تشمل الحضانة ورياض الأطفال والتمهيدي.

- المرحلة الابتدائية: ومدة الدراسة فيها ست سنوات وهي مرحلة عامة يلتحق بها معظم الأطفال الذين تجاوزوا السادسة من العمر بحيث تنتهي بالحصول على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية.

- المرحلة المتوسطة: مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويشترط للالتحاق بها الحصول على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية. وتشمل هذه المرحلة المدارس المتوسطة الحديثة وهي مدارس نهائية تهدف وزارة التربية والتعليم من إنشائها إلى تجريب إدخال الثقافة المهنية والتطبيق العملي في مدارس المرحلة المتوسطة.

- المرحلة الثانوية: ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الانتهاء من الكفاءة المتوسطة

الرؤية المستقبلية

تهدف الرؤية المستقبلية لنظام التعليم الوطني والمرتكزة على الطالب إلى إعداد مواطن متمسك بالعتيدة الإسلامية وقيمها وأخلاقها ومستمتع بالدراسة ومنجز علميًا، منتج للمعرفة ومتعلم مدى الحياة، إيجابي التعامل مع المجتمع والعالم، سليم الفكر ومتكامل الشخصية.

وهذا المتعلم يتعلم في (مدرسة المستقبل) التي تجعل محور اهتمامها هو المتعلم، وتحرص على أن يكون تعليمها عالي الجودة، جاذبة ومعززة للتعلم، ومحفزة للإبداع ذات قيادة فاعلة ومعلمين مؤهلين، وهذه المدرسة مسؤولة مجتمعيًا.

أما الإدارة التعليمية التي تشرف على هذه المدرسة فهي موفرة لفرص التعلم للجميع وقائدة للتطوير في منطقتها التعليمية وممكنة للمدارس لتحقيق الجودة ومطبقة لنظام متكامل للتقويم والمحاسبة ومحفزة للابتكار والإبداع ومشاركة للمجتمع.

هناك الكثير من المبادرات التي اسهمت بشكل فاعل في النهوض بالواقع التعليمي الديني واهمها:

أولاً: مبادرة تقويم التعليم من خلال انشاء ، هيئة تقويم التعليم :

أقر مجلس الوزراء المقرر بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ١٠ / ١٤٣٣ هـ إنشاء هيئة عامة لتقويم التعليم، تتمتع بالاستقلال الإداري والمالي، ويكون مقرها

الرياض، ولها محافظ بالمرتبة الممتازة، وترتبط الهيئة تنظيمياً برئيس مجلس الوزراء مؤقتاً، وبرئيس المجلس الأعلى للتعليم عند إنشائها. والهيئة هي إحدى مبادرات الوزارة التي تهدف إلى الوقوف على أداء المؤسسات التعليمية، وتعمل على تحسين الأداء العام من خلال دراسة نقاط الضعف والقوة واقتراح فرص التحسين. والاستقلالية تعد أهم الملامح المستهدفة للهيئة.

وستمارس الهيئة عددًا من المهام أبرزها:

- تأسيس نظام للتقويم ومراقبة تطبيق معايير الجودة في التعليم العام.
- بناء معايير متقدمة لمراحل التعليم تستخدم لقياس كفاءة الأداء في المدارس الحكومية والأهلية، واعتمادها بشكل دوري وفق معايير الهيئة.
- بناء معايير مناهج التعليم وتحديد ما يجب أن يعرفه الطالب في كل مرحلة.
- وضع معايير مهنة التعليم، وتنظيمات رخص المعلمين.
- إجراء الاختبارات الوطنية.

ثانيا: مبادرات موجهة للمعلمين والمعلمات ومن في حكمهم:

المعلمون الجدد:

- رفع جودة إعداد المعلم من خلال التنسيق مع الثانويات العامة السعودية حول الخطط الدراسية ومعايير قبول الطلبة في الأقسام المؤهلة، وتشكيل لجنة دائمة للتنسيق مع وزارة التربية.
 - تم اختيار المعلمين الجدد من خلال التعاون مع المركز الوطني للقياس، وسيطبق على المعلمات قريبا.
 - تم تعيين وتثبيت ما يقارب ربع مليون معلم ومعلمة وإداري وإدارية خلال السنوات الأربع الماضية، وهي إنجازات غير مسبوقه من حيث الحكم.
 - التسريع في توظيف المعلمين والمعلمات بحيث لا يكون هناك إرباك في بداية العام.
 - تنفيذ مشروع المعلم الجديد لتدريبهم وتهيئتهم للعمل في المدارس.
- المعلمون على رأس العمل:
- تم نقل جميع المعلمات المتقدمات بطلب النقل على رغبتهن الأولى.
 - معالجة وضع الحاصلين على شهادة الماجستير بتحسين مستوياتهم وفق المستوى المستحق

- معالجة التباين الحاصل في رواتب المعلمين والمعلمات المعيّنين بصفة رسمية على المستويات التعليمية في عام واحد ووفق مؤهل دراسي واحد.

- معالجة نقص رواتب المعلمين والمعلمات التربويين عن غير التربويين.

- معالجة أوضاع الدفعات الأخيرة من خريجي كليات المعلمين.

- معالجة وضع خريجي دبلوم التربية الخاصة بعد الجامعي بمنحهم المستويات المستحقة.

- معالجة وضع محضري المختبرات الحاصلين على الشهادة الجامعية وهم على رأس العمل.

- رفع المؤهلات العلمية للمعلمين.

- الرفع بلائحة جديدة للوظائف التعليمية تشمل رتب المعلمين.

- تدريب المعلمين من خلال مشروع تطوير.

- وضع حد أدنى لرواتب المعلمين في المدارس الأهلية.

مبادرات أخرى:

- إطلاق جائزة سنوية للتميز تستهدف تكريم المعلمين ومديري المدارس والمرشدين والمشرفين التربويين.

- تم تطوير نظام آلي وشفاف لحركة المعلمين والمعلمات.

- تم تشكيل مجلس استشاري للمعلمين في كل إدارة تعليمية لإشراكهم في اتخاذ القرارات.

ثالثاً: مبادرات المناهج:

- تم تطبيق المناهج الجديدة للرياضيات والعلوم التحليلية والمنطقية والحاسوب في جميع المراحل والمدارس.

- تم تطبيق مناهج المشروع الشامل للمناهج للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في جميع المدارس.

- تم إدخال اللغة الإنجليزية بمناهج حديثة بدءاً من الصف الرابع، وسيتم تغطية جميع الصفوف وجميع المدارس قريباً.

- تم التوسع في تطبيق نظام المقررات في التعليم الثانوي.

- تم تدريب أعداد كبيرة من المعلمين والمشرفين على المناهج الجديدة.

- يتم حالياً تطوير مناهج التربية الخاصة.

- يتم حالياً تطوير مناهج الحاسب الآلي.

- التحضير لبدء نقل تطوير المناهج إلى شركة تطوير للخدمات التعليمية، مع إبقاء الأدوار الضرورية في الوزارة.

رابعاً: المباني المدرسية:

- استلام ٣,٢٠٠ مشروع خلال السنوات الأربع الماضية، وبمعدل ٣,٣ مدارس يومياً، استفاد منها ما يزيد عن مليون ونصف المليون طالب وطالبة، وذلك يعادل ٣٠٪ من إجمالي الطلاب والطالبات.
- خفض المباني المستأجرة إلى نسبة ٢٢٪ على مستوى المملكة بعد أن كانت تصل إلى ٤١٪ خلال عام ١٤٣٠هـ، وتم الاستغناء عن ٢,٦٦٩ مبنى مستأجراً، منها ٨٠٦ مبان متدنية الجودة.
- تنفيذ أكثر من ١,٨٠٠ صالة وملعب عشبي خلال السنوات الأربع الماضية.
- وضع آليات جديدة للحد من تعثر المشاريع. أثمرت عن إنهاء تعثر ما يقارب ٦٠٪ منها مع وضع آلية موحدة لضبط جودة المشاريع.
- البدء في وضع تصاميم نماذج مدرسية جديدة بمشاركة استشاري عالمي.
- البدء في استخدام أنظمة بناء جديدة وسريعة لتغطية الاحتياج العاجل من المباني المدرسية الصغيرة.
- منح المزيد من الصلاحيات لإدارات التربية والتعليم للحد من المركزية بأساليب تكفل سرعة الإنجاز ورفع مستوى الأداء والارتقاء بالعمل لتحقيق استراتيجيات وتوجهات الوزارة.

خامسا: النقل المدرسي:

- إسناد تشغيل النقل المدرسي للطالبات في جميع مناطق المملكة ومحافظاتها للقطاع الخاص.

- توفير خدمة النقل المدرسي لنحو (٦٣١) ألف طالبة (٢٥٪ من إجمالي طالبات التعليم العام).

- صدرت موافقة مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٤٣٢ هـ على:

سادسا: مبادرات تقنية المعلومات والتعاملات الإلكترونية:

تنفذ الوزارة مبادرة كبيرة للتحويل الإلكتروني بهدف رفع الكفاءة والفاعلية وتقديم خدمات سهلة وميسرة للمعلمين والمعلمات والموظفين والموظفات والطلاب والطالبات وأولياء أمورهم من أي مكان وفي أي وقت.

أبرز مشاريع تقنية المعلومات والتعاملات الإلكترونية:

(١) نظام نور للإدارة التربوية:

- تقديم ما يقارب ٢٧٠٠ خدمة تربوية لأكثر من ١٠ ملايين مواطن ومقيم.

- أكبر نظام في المنطقة من ناحية عدد العمليات والوظائف المستخدمين، تم الانتهاء من ٥٦٪ من المشروع.

(٢) مشروع فارس لأنظمة الموارد المالية والإدارية والبشرية:

- أكبر نظام من نوعه في العالم يُعتمد في ٢٠٠٩ من ناحية عدد المستخدمين.
- يقدم خدمات إلكترونية مباشرة لنحو أكثر من نصف موظفي الدولة المدنيين المسجلين في وزارة الخدمة المدنية، ونحو ١٧٪ من ميزانية الدولة، ونحو ٢٠٪ من أوامر الصرف والدفع بالدولة.
- تم إطلاق المجموعة الأولى من الخدمات للمالية والميزانية وسلسلة الإمدادات، ويجري العمل لنشرها في جميع إدارات التربية والتعليم.
- تم إصدار الرواتب من النظام لجميع موظفي الوزارة (٦٥١ ألف موظف ومعلم من النظام)، وحل كثير من المشكلات التي كانت في الماضي.
- يتم تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع.
- (٣) مشروع الخارطة التعليمية:
- نظام مبني على مركزية البيانات لجميع المباني المدرسية مما يوفر وظائف مختلفة ومتعددة للمنطقة، للمدينة، للحي.
- تمثيل نحو ٣٣ ألف موقع مدرسي في خارطة واحدة.
- خدمة الاستعلام لولي أمر الطالب/ الطالبة والمعلم والمعلمة لمعرفة مواقع المدارس على الخريطة.
- خدمة الربط مع هيئة الهلال الأحمر السعودي والدفاع المدني. (إسعاف الحالات الطارئة عن طريق إحدائية المدارس).

سابعاً: مبادرات للطلاب والطالبات:

أ) أندية الحي:

- استثمار مرافق المدارس ذات البنى الجيدة والمرافق المكتملة وتطويرها لتكون أندية للبنين وللبنات يمارس فيها أبناء الحي هواياتهم وأنشطتهم الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية بما ينسجم مع ديننا وثوابتنا الشرعية.

- وقد بدأت الوزارة في تنفيذ خطة لإنشاء ١٠٠٠ ناد خلال ٣ سنوات من خلال تهيئة المدارس التي تعد مقرات لهذه الأحياء.

- تم افتتاح أكثر من ٥٠ نادياً، واعتماد ١١٤، وترشيح ٤٢٦ في جميع إدارات التربية والتعليم.

- الأندية ستوفر أنشطة إضافية وأنشطة تدريب ودورات مسائية تدعم مهارات وتعلم الطلاب والطالبات.

ب) المراكز العلمية:

- تأسيس مراكز علمية وفق تصاميم عصرية تكون حاضنة للمواهب العلمية والإبداع.

- (مجموع هذه المراكز ١٤ مركزاً، وتم اعتماد ٦ للمرحلة الأولى في جازان والمدينة المنورة والأحساء وعنيزة وعسير وحائل).

التحديات التي تواجه التعليم الديني في السعودية

تكمّن التحديات التي تواجه التعليم في المملكة العربية السعودية تحت ثلاثة عناوين رئيسية هي (العولمة والتنافسية والثورة المعرفية)، أما الغايات المرجوة فقدمها العرض كما يلي:

- تقديم خدمات تعليمية ذات جودة عالية مع مراعاة الامتداد الجغرافي للمملكة وتباعد المجموعات السكانية
- مواجهة النمو السكاني العالية
- تحقيق التوازن والمحافظة على هوية المجتمع وثقافته والانفتاح على العالم ومتغيرات القرن الحادي والعشرين
- رفع الوعي الثقافي للمجتمع ليكون متكاملًا مع معطيات العصر بإيجابية
- تعزيز دور المملكة لتكون رائدة للعلم والمعرفة في العالم العربي والإسلامي
- تعزيز روح المواطنة لدى أفراد المجتمع
- تأهيل السعوديين بالمهارات اللازمة لسوق العمل لزيادة فرص توظيفهم في القطاع الخاص
- تحقيق اقتصاد المعرفة وتنويع الاقتصاد والسعودي.

أبرز منطلقات وأسس مسيرة التطوير الحالية

- «يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه»
- اعتبار التعليم العام ثروة الوطن الأولى وأنه الأداة الرئيسية لتطوير جميع مناحي الحياة لدعم اللحاق بالدول المتقدمة والتحول إلى مجتمع المعرفة.
- المعلم هو أساس العملية التعليمية والتربوية، فلا بد من تمهين التعليم وتخصيص نسبة كبيرة من جهود تطوير التعليم العام للمعلم (إعداده، واختياره، وتدريبه، وتحفيزه وتقييمه، وزيادة ولائه وانتمائه للمهنة).
- المدرسة المنطلق الأول للتطوير، والطالب محور العملية التعليمية، ولا بد من الاهتمام بتحصيله العلمي وصحته وسلامة سلوكه وصقل شخصيته وتطوير مهاراته ورعاية إبداعه.
- إعادة هيكلة قطاع التعليم العام ليصبح لامركزياً ونشطاً ومنظماً من خلال منظومة تكاملية يتضح فيها الدور التشريعي والتخطيطي والتنظيمي والتنفيذي والرقابي.

اشكالية التعليم الديني والعام في المملكة السعودية:

أصدر مدير جامعة اليمامة بالرياض الدكتور أحمد العيسى كتاباً بعنوان: (إصلاح التعليم في السعودية بين غياب الرؤية السياسية وتوجس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية)، ولا تخفى النزعة الفكرية من عنوان الكتاب، ولا أيضاً ردة الفعل الأيديولوجية، ومرّد ذلك أن الأستاذ إذا عُزل عن المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار الإصلاحي وما يهدئ نفسه ويحمّله مسؤولية ما يقول، فسيلجأ من دون أن يشعر إلى حرب الشعارات وحلبات المهاترة الفكرية، وسيخسر المجتمع نخبته الراقية علمياً؛ لأن هذه النُخب بحسب التخصصات والميول؛ كل نخبة تحارش الأخرى، وتبحث لها عن مكان في قلوب العامة وعقول المسؤولين، وبذلك تضيع دفة الإصلاح. وقد صرح الدكتور العيسى في الصفحات الأولى لكتابه بأن هذا الكتاب فكري، وقال: (أكتبه بلغة عاطفية نابعة من القلب، صادقة في مباشرتها، وإن غلفتها نظرة متشائمة متصادمة مع الواقع)، ووصف نظرتَه بأنها (لا تهتم كثيراً بمعايير التاريخ أو الجغرافيا أو الأرقام أو ما له صلة بدقة الإحصاءات المسبقة، وإنما هو كتاب قبل هذا يحمل في ثناياه كثيراً من البوح والشكوى والنقد الذي قد يبدو قاسياً في الأغلب الأعم، كما أنه يتضمن نقداً، بل هدمًا لما قد يعتبره البعض مقدساً ونهائياً وثابتاً غير قابل للتطوير).

الكتاب يقدم نظرات في إصلاح التعليم، باحثاً عن الأسباب، طارحاً للحلول. وقد وُفق إلى حد كبير في ذلك، لكنه يدخل على ذلك تصفية حساباتٍ

مع من سباهم "إسلاميين متشددين"، حيث أظهرهم كعقبة كؤود في وجه إصلاح التعليم، وعزا أغلب المشكلات إليهم في مجال التعليم.

ومن خلال ما مر وما ذكره المختصون نستخلص اهم الاشكاليات

في الإصلاح التعليمي في السعودية بما يأتي:

١. أن انتشار المدارس التي يتزايد عددها عامًا تلو عام لا يحقق الإصلاح المنشود، فهذا الانتشار الأفقي لم يواكبه تطور حقيقي في الفكر التربوي والتعليمي، ويُعزى ذلك إلى أن الفكر التربوي والتعليمي فَقَدَ هُويته الحقيقية، في ظل تأزم ثقافي عام شهدته الساحة الفكرية السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية بين التيارات التي تدَّعي (الأصالة)، والتي تسعى بما تملكه من نفوذ إلى التمسك بهُوية دينية متشددة في البلاد، والتيارات التي تنادي (بالحدثة)، والتي تسعى إلى مزيد من الانفتاح الخارجي، ومزيد من المشاركة مع العالم، وإلى التخلص من قيود تراثية وهمية، وتقوم بنقد قاسٍ لبعض ما يسمى بـ (الثوابت الدينية). ولقد أصبح النظام التعليمي أحد ميادين الصراع على النفوذ. لقد نشأ صراع كبير على مستقبل الجيل الشاب، وعلى العقل والتوجُّهات والانتماءات، لا من خلال المناهج الرسمية فحسب؛ بل من خلال (مناهج خفية) يتبناها بعض المعلمين المؤدجلين، والتي أصبحت أكثر جاذبية للشباب، وأكثر

إشعاعاً بل وإشغالاً لعقول الشباب، قياساً على النشاطات الرسمية الكئيبة.

٢. أن وثيقة سياسة التعليم في المملكة التي تبناها القائمون على النهوض بالتعليم الديني والعام السعودي قديمة ولا تفي بحاجات الواقع التربوي اليوم ، وأنها وثيقة تعبر عن سياسة أمة خائفة على دينها وتراثها وقيمها، فهي تكبل النظام التعليمي برؤية سياسية أيديولوجية أحادية.

٣. المنهج، وما أدراك ما المنهج؟.. وهو اخطر ما في التعليم الديني، فعدم معرفة ماهية المنهج وما هو المنتظر منه وما طريقة تفعيله هي من أهم أسباب تأخر التعليم لدينا (المنهج يمثل العمليات التي تتخذ في مرحلة التعلم، وإحداث التفاعل بين المواد المراد تدريسها والطالب، من خلال مساعدة المعلم باستخدام الوسائل التعليمية ومصادر المعلومات، ومنها الكتاب المدرسي والأنشطة المنهجية وطرق القياس والتقويم وغير ذلك من العمليات المباشرة وغير المباشرة، التي تحاول الوصول إلى نتيجة واحدة، وهي تمكين الطالب من اكتساب المعرفة والمهارة والقدرة على التفكير والاستنتاج والتحليل لكل موضوع من موضوعات الدراسة)، إذن ليس المنهج ذلك الكتاب ذا الدفتين الذي يطبع من أعوام عدة بتغيير تاريخ العام الهجري فقط..!

٤. إن الكتاب المدرسي يحمل صفة القداسة لدى المؤسسات التربوية، ويشبه الإشراف التربوي بالشرطة التربوية التي تتابع تقديم المنهج للطلاب، وتتأكد من ذلك، والتحضير الذي يطالب به المعلم ما هو إلا تحضير تَلْكُم الشرطة.

٥. من المؤسف مقارنة المناهج عند تطويرها بما كانت عليه في الأعوام السابقة، لا مقارنتها بما لدى الأنظمة التعليمية في الدول الأخرى.

٦. من المؤسف استخدام أسلوب القياس التقليدي المعتمد على الاختبارات، والتي ينسى الطالب بعدها كل ما تعلّمه.

٧. يعاني المدرس من سلطة علوم الشريعة وكثرتها، وهو فيه نوعاً من الجدة كون الدين ليس محصوراً في العلوم الشرعية المعروفة حالياً ولا ضير من استحداث علوم اثرائية ومعرفية معاصرة لجعل الطالب ذو ثقافة أفقية.

رؤيتنا في اشكالية التعليم الديني السعودي وعوامل التحول:

لابد لنا من الاشارة الى ان التعليم الديني تاثر بصورة مباشرة دون اي شك بما نسميه اختطاف التعليم الديني المعتدل من خلال التخادم السياسي الذي استغله محمد بن عبد الوهاب من اجل نشر مذهبه العقدي والفكري من خلال الدعم السياسي لشيوخ الدرعية، وتثبيت نفوذهم في مقابل السماح له بنشر مذهبه الفكري والعقدي وهذا دون شك فيه اختطاف واستغلال لحقيقة التعليم الديني الاسلامي والانحراف عن مساره المعتدل والوسطي لما يعترى هذا الامر من

شكوك ارتقت لتكون حقائق عادت فيه اهل التصوف المعتدل والمدارس الدينية المعتدلة والتي اثبت التاريخ صلاحها ونزاهتها واستقلالها الفكري، حيث ان المدارس الدينية التي انتهجت منهج الاشاعرة والماتريدية لها عمق ديني وثقافي في تخريج الاجيال وهي ما تم ترجمته بظهور صلاح الدين الايوبي وغيره من القادة المحررين الذين لا يمكن حصرهم وعدهم في هذا المقام، وفي هذا استشارة لاشكالية نشوء الخلاف الفكري وانحراف صياغة المنهج التعليمي بعد زمن الفكر الوهابي ، حيث تحول العداء مع الاخر من العداء مع الاخر المعادي للاسلام ولدينه من يهود ونصارى وغيرهم ممن يكيدون للاسلام وللمعتنقيه الشر والعنف الى عداء مع الاخر المقارب للمسلمين في الدين ولكن باختلاف المذهب والمدرسة اما العقدية او الفقهية او الفكرية كما حدث من تكفير الاشاعرة او الماتريدية او الاثنا عشرية الامامية، وتحليل ذلك ان المذهب الوهابي ابتعد عن هوية الدين والتي تعد هي الرابطة التي اقرها الاسلام دون غيرها وهي رابطة العقيدة او الوطن وهي من الهويات العامة التي تنضوي تحتها كثير من الهويات الفرعية ، وبحسب الرؤية الوهابية قام محمد عبد الوهاب بتقزيم الهوية العامة وتفتيتها من خلال دق الاسافين العقدية او الفقهية فيها وتضخيم الهويات الفرعية لتحل محل الهويات الام، وهذا من شانه اعادة صياغة الخارطة الفكرية للتعليم الديني واسس مناهجه والاهداف العامة والخاصة لخرجييه.

المقاربة الاشكالية بين التعليم الديني السعودية والتعليم الديني في

ديوان الوقف السني العراقي

واذا اردنا تلخيص اهم المشاكل التي نلمسها من واقع التعليم الديني في ديوان الوقف السني ومن خلال مقاربتها وبعد استجلاء ما لمسناه من واقع للتعليم السعودي ، نضعها تحت ثلاثة عوامل رئيسية، أدت إلى تدهور التعليم الديني لدينا، وهي:

- غياب الرؤية السياسية والإدارة الحاسمة المبدعة
 - توجس الثقافة الدينية من مشاريع إصلاح التعليم.
 - عجز الإدارة المركزية عن تغيير بيروقراطية الإصلاح.
- وكل عامل من هذه العوامل يحتاج الى صفحات طوال؛ لتحليله ومناقشته، لكن على سبيل الاختصار :

العامل الأول : نرى أن القيادة العليا جادة في أمر إصلاح التعليم، وهي على يقين بضعف المخرجات، وأن ما يصلها من اللجان المشرفة على التعليم من آراء وأفكار تظل مكبلة بقيود ثقافية وإدارية تجعلها عاجزة عن تبني رؤية ادارية مستقبلية خلاقة.

العامل الثاني : (توجُّس الثقافة الدينية المتمثلة بالادارات المؤسسية من عوامة الدين)..وعندما نقول الثقافة فاننا نقصد به من ينافح ويكافح من اجل ديمومة

التعليم الديني وعدم اختراقه من قبل دعاة الحداثة والتغريب، وهنا لا نقصد ان المتدينين صاروا شماعة تلقى عليهم تبعة التخلف والتراجع في كافة الأصعدة؟! أعرف أن هناك من يزعج من التجديد والتغيير في كافة المجالات، ليس التعليم إلا أحدها، ونحن على ثقة ان من يعملون في الحقل الاسلامي من أرغب الناس في التجديد والتطوير والنهوض بالتعليم، وهي فئة جادة ممتازة، تعرف ما تقول، وتدري ما تريد، إلا إذا كنا نتحدث عن تاريخ قديم كان الناس فيه يخافون المجهول والجديد كلهم، وليس أحد دون أحد.

العامل الثالث : عجز الإدارة المركزية ، عن تشخيص الخلل والاختفاق في
تردي مستوى المخرجات التعليمية وعدم توزيع صلاحية اتخاذ القرار على إدارات التعليم المنتشرة في العراق والتابعة لديوان الوقف السني، وقد يكون هذا الرأي كفيلاً بإصلاح شيء من جوانب الخلل في مسيرة التعليم، وإشراك من هم في الميدان التربوي وأقرب للاحتياج الفعلي، ولكن هذا وحده أيضاً غير كافٍ للنهوض بالتعليم نهضةً شاملةً.

استراتيجية الاصلاح للتعليم الديني في ديوان الوقف السني

١ . استحداث مجلس لاصلاح التعليم الديني والعام في كلية الامام الاعظم، او المجلس الاعلى لسياسة التعليم ، على غرار ما موجود في بعض الدول العربية يتولى رسم السياسات العامة للتعليم فيهما وكيفية النهوض والخطط المستقبلية.

٢. اقتراح تشكيل جهاز الاشراف والتقويم في مؤسسات التعليم العام والديني في ديوان الوقف يتولى مهمة تقويم العملية التعليمية والتربوية في هاتين المؤسساتين ويكون على غرار جهاز الاشراف في وزارة التعليم العالي ومراقبة تطبيق معايير الجودة في التعليم العام.
٣. الاهتمام بالجانب المعنوي للطالب في مدارس التعليم الديني وازالة تلك النظرة الدونية لخريجيها وحشرهم في المجتمع ليكونوا فواعل رئيسة فيه من خلال ربط المجتمع مع مؤسسات التعليم الديني من خلال اقامة فعاليات مجتمعية يتبناها طلبة التعليم الديني (مسابقات كروية، تنس، العاب رياضية.....الخ).
٤. اقامة مسابقات سنوية للطالب الاول على العراق والمدرسة وحافظ للقران الكريم.
٥. الاستفادة من الكفاءات وحملة الشهادات العليا في التدريس في المدارس الدينية والمزاوجة مع وزارة التربية من حيث المناهج العلمية (حصرا) او الكوادر التدريسية والدورات التدريبية.
٦. استحداث جائزة سنوية لافضل مدرس في التعليم الديني ومشرف فضلا عن المدرسة الاولى من حيث نسبة النجاح والتنتاج الابداعي والعمل الاداري والتنظيمي والترفيهي للطلبة.
٧. النظر بامكانية العمل بنظام المقرر الدراسي وليس النظام السنوي.

٨. عدم تحول إصلاح التعليم الديني الى مهارات حزبية لتسقيط شخوص وتزكية شخوص فالامر برمته هو تجديد للتعليم ككل دون شخص او فكر او حزب وعدم ربط الاصلاح بصراع التيارات الفكرية وكأنه يعبر عن أزمة شخصية.

٩. اشراك المرأة المسلمة ان كانت مسؤولة ادارية او معلمة تربوية او طالبة بكل ما سبق كونها فاعلاً رئيساً لهذا التعليم ومحوراً لا يستهان به ضمن منظومة التعليم .

١٠. ازالة الأسوار المرتفعة، وفتح البوابات المغلقة لكل مشورة ومقترح وفكرة يقدمه العاملون في مؤسسات التعليم الديني فمن شأنه انبثاق نور لا نستشعره في ادق الجوانب ظلمة.

١١. تحرير التعليم الديني بعد اختطافه من قبل الجماعات المتطرفة وارجاعه الى ضفاف الاسلام النقي المعتدل الوسطي بعيدا عن الايدلوجيات الممنهجة والافكار المنحرفة والمدارس المتشددة.

١٢. بناء معايير متقدمة لمراحل التعليم تستخدم لقياس كفاءة الأداء في المدارس الحكومية والأهلية، واعتمادها بشكل دوري وفق معايير الهيئة.

١٣. وضع معايير مهنة التعليم، وتنظيمات رخص المعلمين، واجراء الدورات والاختبارات عليهم.

١٤. الاهتمام باختيار مواقع المدارس الاسلامية لما يمثله من الموقع من دافع معنوي ومشجع اقتصادي واشهاري تعبوي من شأنه الترويج للمدرسة والديوان.

١٥. العمل على ايجاد مدارس نموذجية توفر فيها احدث العوامل المساعدة والوسائل التربوية والمختبرات الحديثة من شأنه الدفع باتجاه المنافسة لتخريج دفعات رصينة.

المراجع التي افدت منها:

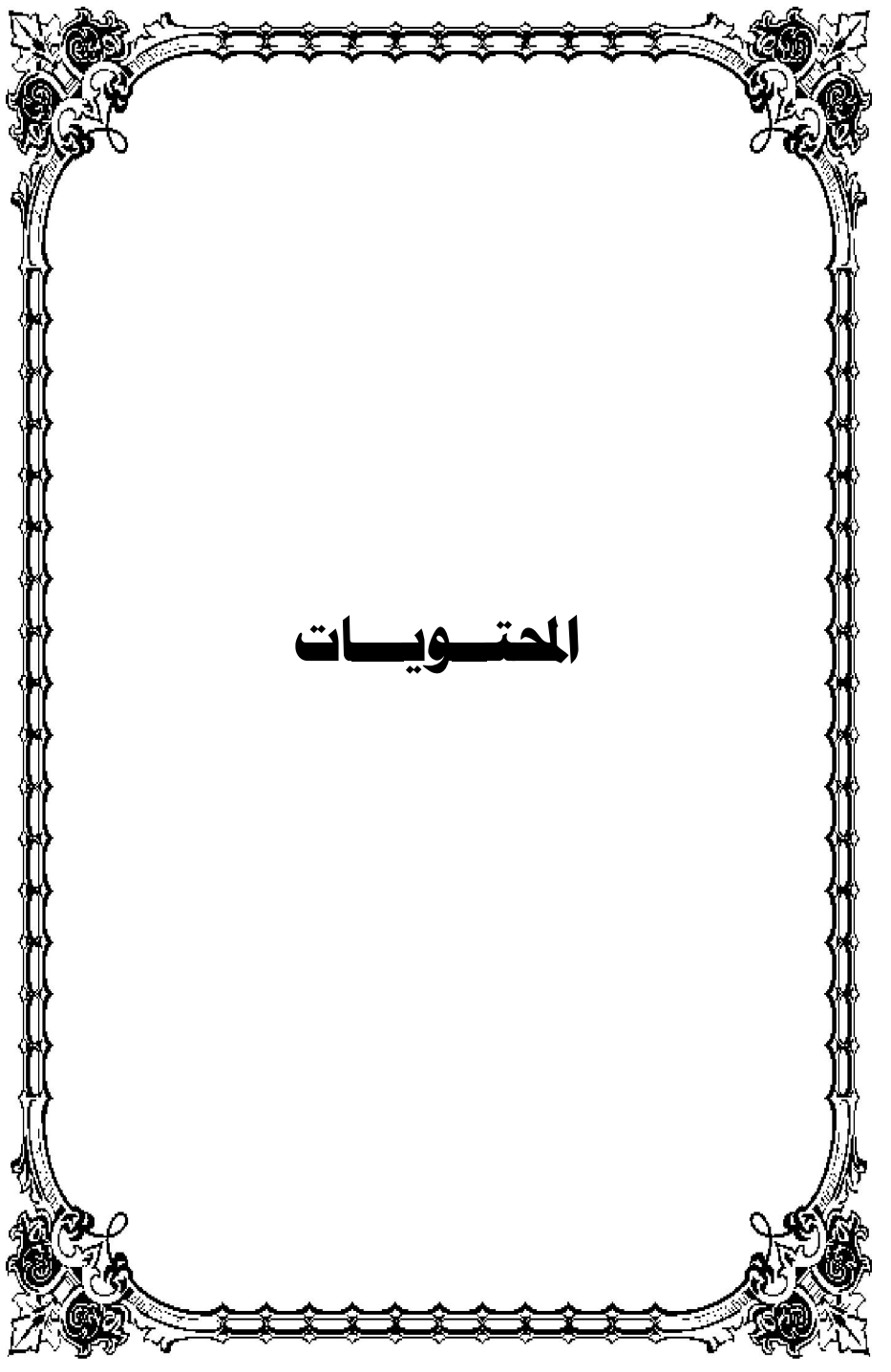
١. امواج ابراهيم العمري الزهراني، التعليم المراحل والنشأة، جامعة محمد بن سعود.

٢. دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، د. عبد الله بن عبدالعزيز اليوسف، مدير عام مركز ابحاث مكافحة الارهاب في وزارة الداخلية السعودية، والأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣. عناية المملكة العربية السعودية، بالقرآن الكريم، من خلال المدارس الخاصة بالقرآن الكريم، والكليات الجامعية، للقرآن وعلومه، محمد بن سيدي محمد محمد الأمين الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية.

٤. وثيقة سياسة التعليم، أحمد العيسى رئيس جامعة اليمامة، وزارة التربية والتعليم اللجنة العليا لسياسة التعليم الأمانة العامة.
٥. نشأة سياسة التعليم ونظامه في المملكة السعودية، تهاني الحمود، الرياض مكتبة الرشد.
٦. جهود المملكة السعودية في رعاية تحفيظ القرآن الكريم لابناء المسلمين في الخارج، الدكتور عبد الله بن علي بصفر.
٧. دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها ، سارة بنت عبد الله المنقاش أستاذ مشارك، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٨. استراتيجية دراسة وتحفيظ القرآن الكريم في المملكة السعودية بين الواقع والمأمول ، نورة سعد عبد الله القحطاني، السعودية.
٩. كيف احافظ على هويتي الاسلامية، هند الشريفي ، جامعة طيبة، السعودية.
١٠. نظام التعليم في إيران، مؤلف مجهول، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية - قسم التربية.
١١. هل يعد التعليم الديني مسؤولا بالفعل عن التطرف؟، موقع بي بي سي.

١٢. إصلاح التعليم في السعودية بين غياب الرؤية السياسية وتوجس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية، الحمد العيسى ، دار الساقى، ٢٠٠٩م.
١٣. مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي، كمال الحبيب، موقع صيد الفوائد.
١٤. التجربة السعودية في محاربة الارهاب واطارها ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، سعد الشهراني، ١٤٢٧هـ.
١٥. أهمية تتطلبها أهداف التعليم والتربية في المملكة العربية السعودية، هند بنت مصطفى شريفى، موقع انترنت.
١٦. لمحات من المسيرة.. التعليم السعودي خلال ٩٠ عاماً، عامر السويدانى ، موقع انترنت.
١٧. اختطاف التعليم واسترجاعه في السعودية، مؤلف مجهول، موقع انترنت.

A decorative rectangular border with ornate, symmetrical corner designs and a repeating geometric pattern along the sides.

المحتويات

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	الآية
٥	المقدمة
١٣	الجزء الاول : اصلاح التعليم العام
١٥	الفصل الاول: الإصلاح التعليمي وفقه الواقع وفقه الاولويات
١٧	مفهوم الإصلاح التعليمي
١٧	١. تعريف الإصلاح لغة واصطلاحاً
١٩	٢. تعريف التعليم لغة واصطلاحاً
٢٠	٣. تعريف الإصلاح التعليمي اصطلاحاً
٢٠	٤. تعريف فقه الواقع لغة واصطلاحاً
٢١	٥. تعريف فقه الاولويات
٢٢	خصائص الاصلاح
٢٤	دور فقه الواقع وفقه الاولويات في التربية والإصلاح

٢٥	أولا - على مستوى باب الحكم الشرعي
٢٧	ثانيا - على مستوى مصادر التشريع
٢٨	ثالثا - على مستوى باب الدلالات وطرق الاستنباط اللغوي
٢٨	رابعا - في مستوى باب الاجتهاد
٣١	خامسا - في باب التعارض والترجيح
٣٢	سادسا - على مستوى المقاصد والمصالح
٣٣	اولويات مشاريع إصلاح التعليم
٣٨	أهمية فقه الأولويات
٤٢	أصول اصلاح التعليمي
٥٠	مبررات مشروع اصلاح التعليم
٥٥	الفصل الثاني : التجارب العالمية في اصلاح التعليم
٥٩	اولا - التجارب الاوروبية في اصلاح التعليم
٥٩	١ - التجربة البريطانية
٧٩	٢ - التجربة الالمانية

٩٣	٣- التجربة التركية
١١٠	٤- التجربة الفنلندية
١٢١	ثانيا- التجارب الآسيوية في اصلاح التعليم :-
١٢١	١- تجربة اليابان
١٣٩	٢- التجربة الماليزية
١٧٠	٣- التجربة السنغافورية
١٧٩	٤- التجربة الاماراتية
١٨٩	ثالثا:- أهم معايير النجاح التي حققتها التجارب الاوروبية والتجارب الآسيوية لإصلاح التعليم
١٩٢	رابعا:- العناصر الرئيسية المشتركة بين التجارب العالمية في اصلاح التعليم العامّ والتعليم العالي
١٩٥	الفصل الثالث : اصلاح التعليم العام والتعليم العالي ضمن فقه الواقع وفقه الاولويات
١٩٧	اولا- : منطلقات التجارب العالمية التي يمكن توظيفها في اصلاح واقع التعليم العامّ والتعليم العالي في العراق

٢٠١	ثانياً- أولويات اصلاح التعليم العام والتعليم العالي
٢١٠	ثالثاً:- الرؤية المستقبلية لإصلاح التعليم وتحديثه ضمن فقه الواقع وفقه الاولويات
٢١٠	١- السياسات التربوية
٢١٢	٢- تحقيق منظومات تحديث التعليم
٢١٣	٣- تأهيل المعلم
٢١٣	أ- تأهيل المدرس قبل الخدمة
٢١٤	ب - تدريب المعلم أثناء مزاولة الخدمة
٢١٦	٤- تطوير المناهج التعليمية
٢١٩	٥- تحفيز المشاركة الاجتماعية لتطوير أداء المدرسي
٢٢٠	٦- الشراكة المجتمعية لعلاج أزمة تمويل التعليم
٢٢١	٧- اصلاح اساليب التقويم المتبعة في التعليم العام والتعليم العالي
٢٢٣	٨- العناية بتربية الإبداع في المؤسسات التربوية والتركيز على كيفية التفكير

٢٢٤	٩- الأخذ بمبادئ الإدارة الحديثة
٢٢٦	١٠ - توائممة التعليم بما يمهد لنشر ثقافة عربية موحدة
٢٢٩	الجزء الثاني : اصلاح التعليم الاسلامي
٢٣١	التجربة المغربية في اصلاح التعليم الديني
٢٣٤	المدارس العتيقة في المغرب
٢٣٧	مراحل مد وجزر لإدماج التعليم العتيق
٢٤٠	تاريخ المدارس العتيقة بالمغرب
٢٤٢	مفهوم المدارس العتيقة
٢٥١	نظام المدارس العتيقة بالمغرب
٢٥٩	التعليم الديني في ماليزيا
٢٦١	أولاً: التعريف بدولة ماليزيا الاتحادية
٢٦٣	ثانياً: الدين في ماليزيا
٢٦٥	ثالثاً: لمحة عامة عن كيفية دخول الإسلام ماليزيا
٢٦٦	رابعاً: بدايات التعليم الديني في ماليزيا
٢٦٧	خامساً: أهم عوامل نجاح التعليم الديني والعام في ماليزيا
٢٧٤	سادساً: العلوم والتكنولوجيا في ماليزيا

٢٧٦	سابعاً: سلم التعليم في ماليزيا
٢٨١	ثامناً: مهاتير محمد، قائد التحديث
٢٨٣	تاسعاً: الإسلام السياسي: هل يصبح عائقاً أمام التحديث؟
٢٨٦	عاشرًا: النظام التعليمي الماليزي.. جودة وإتقان
٢٩٧	اصلاح التعليم التعليم الاسلامي في باكستان (طالبان)
٣٠٠	التعليم الاسلامي تاريخ النشأة
٣٠٥	دور المسجد في التعليم الإسلامي في باكستان
٣٠٧	معركة إصلاح التعليم في المدارس الإسلامية في باكستان
٣٠٨	الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في اصلاح التعليم في المدارس الدينية
٣١٣	توفير المدرسين والأساتذة للمدارس الدينية وللدراسات الإسلامية
٣١٤	الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان وما تقدمه للتعليم الاسلامي
٣١٩	التعليم الديني في تركيا
٣٢٣	التعليم الديني في تركيا بين الماضي والحاضر

٣٢٧	خصائص التعليم الديني
٣٢٨	دور وقف الديانة في تركيا في دعمه للتعليم الديني
٣٢٩	الاسباب التي ادت الى نجاح الثانويات الدينية في تركيا والتي يمكن الاستفادة منها في اصلاح التعليم الديني في العراق
٣٣٠	اصلاح التعليم في مصر .. الأزهر أنموذجا
٣٣٠	أولاً: تعريف بجمهورية مصر العربية
٣٣٣	ثانياً: التعليم في مصر
٣٣٥	ثالثاً: جامعة الأزهر
٣٤٠	رابعاً: اصلاح التعليم في الأزهر
٣٤٥	التعليم الديني في المملكة العربية السعودية
٣٤٧	تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية
٣٤٨	مرحلة النشأة والتأسيس
٣٤٩	مرحلة النمو والانتشار
٣٥٠	مرحلة الانتشار الواسع وتنوع المصادر
٣٥١	منجزات حققها التعليم السعودي

٣٥٩	اولا: مبادرة تقويم التعليم من خلال انشاء ، هيئة تقويم التعليم
٣٦١	ثانيا: مبادرات موجهة للمعلمين والمعلمات ومن في حكمهم
٣٦٣	ثالثا: مبادرات المناهج
٣٦٤	رابعا: المباني المدرسية
٣٦٥	خامسا: النقل المدرسي
٣٦٥	سادسا: مبادرات تقنية المعلومات والتعاملات الإلكترونية
٣٦٧	سابعا: مبادرات للطلاب والطالبات
٣٦٨	التحديات التي تواجه التعليم الديني في السعودية
٣٦٩	أبرز منطلقات وأسس مسيرة التطوير الحالية
٣٧٠	اشكالية التعليم الديني والعام في المملكة السعودية
٣٧٣	رؤيتنا في اشكالية التعليم الديني السعودي وعوامل التحول
٣٧٥	المقاربة الاشكالية بين التعليم الديني السعودية والتعليم الديني في ديوان الوقف السني العراقي
٣٧٦	استراتيجية الاصلاح للتعليم الديني في ديوان الوقف السني
٣٨٥	المحتويات

